

ضرائر الشمر

لابن عصفور الإثيبي

تحقيق

السيد إبراهيم محمد

مدرس مساعد بكلية الآداب
جامعة عين شمس - القاهرة

دار الأنطلس

للطباعة والنشر والتوزيع

الطبعة الاولى
كانون الثاني (يناير) ١٩٨٠ م.

جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الاولى
كانون الثاني (يناير) ١٩٨٠ م.

جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الاولى
كانون الثاني (يناير) ١٩٨٠ م.

جميع الحقوق محفوظة

مقدمة التحقيق

ابن عصفور ، حياته وأفاره :

هو أبو الحسن علي بن مؤمن بن محمد بن علي ، النحوي الحضرمي الأشبيلي^(١) . ولد في سنة سبع وتسعين وخمسمائة ، وقيل سبع وسبعين وخمسمائة . وتلقى علم العربية عن جماعة من أشهر علماء عصره منهم أبو الحسن الدباج وأبو علي الشلوين . ولازم الشلوين عشر سنين إلى أن ختم عليه كتاب سيبويه^(٢) . قال مترجموه: كان أصبر الناس على المطالعة لا يتل من ذلك .

ثم كان بينه وبين شيخه أبي علي الشلوين منافرة ومقاطعة ، فجال بالأندلس وتصدر للاشتغال مدة بعدة بلاد ، فأقرأ بأشبيلية وشريش ومالقة ولورقة ومرسيه^(٣) . وأقبل عليه الطلبة ، وعلا ذكره ، فكان ، كما يقول مترجموه ، حامل لواء العربية في زمانه بالأندلس . ولكن لم يكن عنده ما يؤخذ عنه غير النحو ، ولا تأهل لغيره من علوم العربية^(٤) .

(١) انظر في ترجمته بغية الوعاة ٢/ ٢١٠ ، شذرات الذهب ٥/ ٣٣٠ ، فوات الوفيات ٢/ ١٨٤ ، تاريخ الأدب العربي ٥/ ٣٦٦ ، الأعلام ٥/ ١٧٩ ، مقدمة المقرب ١/ ٧ وما بعدها .

(٢) فوات الوفيات ٢/ ١٨٤ .

(٣) نفس المصدر السابق .

(٤) شذرات الذهب ٥/ ٣٣٠ ، بغية الوعاة ٢/ ٢١٠ ، فوات الوفيات ٢/ ١٨٤ .

واتصل ابن عصفور بأمرائه زمانه ، فكان يخدم الأمير عبدالله بن محمد ابن أبي بكر الهتاني (١) . وألف كتابه المشهور في النحو ، وهو كتاب المقرب ، بإشارة من الأمير أبي زكريا يحيى بن أبي محمد عبد الواحد بن أبي بكر (٢) . كما ألف كتابه الضرائر بإشارة من الخليفة المستنصر بالله ، كما أشار هو في مقدمته .

وعلى علو قدر ابن عصفور ومكانته في العلم ، لم يكن بذوي ورع ، فقد ذكر أنه جلس في مجلس شراب فلم يزل يرجم بالنارنج إلى أن مات (٣) . واختلف في تحديد سنة وفاته فقيل سنة ثلاث وستين وستمائة (٤) . والأرجح أن تكون وفاته سنة تسع وستين وستمائة ، فهذا ما يشبه أن يكون عليه لإجماع المصادر .

وقد رثاه القاضي ناصر الدين بن المنير بقوله :

أسند النحو الينا الدوئي عن أمير المؤمنين البطل
بدأ النحو عليّ وكذا قل بحقّ ختم النحو علي

وتذكر له المصادر من شعره هذين البيتين :

لما تدنست بالتفريط في كبري وصرت مغرى بشرب الراح واللحس
أيقنت أن خضاب الشيب أستر لي إن البياض قليل الحمل للدنس

• • •

أما عن مؤلفات ابن عصفور ، فبعضها طبع وبعضها فقد ، وبعضها الآخر ما زال مخطوطاً (٥) .

(١) فوات الوفيات ٢ / ١٨٥ .

(٢) انظر مقدمة المقرب ١ / ٢٢ .

(٣) بغية الوعاة ٢ / ٢١٠ ، فوات الوفيات ٢ / ١٨٥ وشذرات الذهب ٥ / ٣٣٠ .

(٤) بغية الوعاة ٢ / ٢١٠ .

(٥) انظر قائمة تفصيلية بمؤلفاته في مقدمة المقرب ١ / ١١ .

أما ما طبع منها فكتابان :

- ١ - المقرب ، وقد نشر في بغداد سنة ١٩٧١ في جزأين بتحقيق أحمد عبد الستار الجوارى وعبدالله الجبوري .
 - ٢ - الممتع في التصريف ، وقد نشر في حلب سنة ١٩٧٠ في جزأين أيضاً ، بتحقيق الدكتور فخر الدين قباوه .
- وله مؤلفات أخرى ما زالت مخطوطة ذكر منها بروكلمان ما يأتي :
- ١ - كتاب المقنع : جامع القرويين بفاس ١١٩٥ .
 - ٢ - السلك والعنوان ومرام اللؤلؤ والعقيان . وهو رجز في النحو مع شرح : الرباط ٢٦٤ .
 - ٣ - إيضاح المشكل ، شرح « المغرب » للمطرزي : الامبروزيانا ١٥٣ .
 - ٤ - منظومة في النحو ، بشرح صدقة بن ناصر بن راشد الحنبلي ، ألفه سنة ١٠١٦ هـ ١٦٠٧ م : مشهد ١٢ - ٣٠ رقم ١٠٦ .

* * *

كتاب الضرائر

يعتبر هذا الكتاب من أهم ما ألف في هذا الموضوع لاحتوائه على كثير من الضرورات الشعرية واستقصاء مؤلفه لعدد كبير من المصادر في الحصول على مادة الكتاب ولغزارة الشواهد النحوية التي يحتوي عليها ، ولبنائه على خطة محكمة في التصنيف وترتيب الموضوعات .

والكتاب من المصادر الأساسية التي عول عليها العلامة عبد القادر البغدادي في كتابه خزانة الأدب . وقد أشار هو إلى ذلك في مقدمة الكتاب (الخزانة ١ - ٩) ، ونقل عنه أو أشار إليه في المواضع الآتية من الخزانة :

• طبع مؤخرًا في بيروت .

٣ — ٣٣٨ ، ٣٧١ ، ٣٨٠ ، ٣٩٠ ، ٣٩٤ ، ٤١٢ ، ٤١٨ ، ٤٢٣ ، ٤٢٩ ،
٤٧٨ ، ٤٨٠ ، ٥٠٨ ، ٥٢٦ ، ٥٢٧ ، ٥٣١ ، ٥٣٤ ، ٥٣٥ ، ٥٤١ ، ٥٥٩ ،
٥٦٨ ، ٥٨٤ ، ٥٨٨ ، ٦٠٠ ، ٦١٢ ، ٦٢٣ ، ٦١٦ ، ٦٢٨ ، ٦٣٠ ، ٦٣٣ ،
٦٦٩ .

٤ — ٣٥ ، ٤٦ ، ٤٨ ، ٥٠ ، ٥٧ ، ٧٢ ، ٨٢ ، ٩٠ ، ١٣٧ ، ١٤٠ ، ١٤٨ ،
١٥٩ ، ١٦١ ، ١٨٤ ، ٢١٦ ، ٢٢٦ ، ٢٣٤ ، ٢٤٨ ، ٢٥٤ ، ٢٦٤ ، ٢٦٧ ،
٢٧٤ ، ٢٧٥ ، ٢٨٨ ، ٢٩٣ ، ٣٢٨ ، ٣٣١ ، ٣٤١ ، ٣٥٧ ، ٣٦٥ ، ٣٦٧ ،
٤١٥ ، ٤١٨ ، ٤٢١ ، ٤٢٢ ، ٤٢٨ ، ٤٤٨ ، ٤٨٩ ، ٥٤١ ، ٥٦٠ ، ٥٦٥ ،
٥٨٨ .

وقد رجع اليه البغدادي أيضاً في شرحه شواهد شرح الشافية للامام الرضي .
وهذه هي المواضع التي نقل عنها أو أشار اليه فيها :

٤ — ١٨ ، ٦٨ ، ١٢٨ ، ١٨٣ ، ٢٠٩ ، ٢١٦ ، ٢٢١ ، ٢٤٧ ، ٢٦٧ ،
٣١٤ ، ٤٠٢ ، ٤٠٤ ، ٤١٠ ، ٤١٦ ، ٤٢٨ ، ٤٣٠ ، ٤٤٣ ، ٤٤٧ ، ٤٤٨ .

والكتاب ذكره العيني كذلك في شرح شواهد شروح الألفية . وهو المشهور
بشرح الشواهد الكبرى ، ونقل عنه في مواضع مختلفة . (انظر مثلاً ٤—٣٦٦) .

وصف المخطوط ومنهج التحقيق

اعتمدت في تحقيق الكتاب على النسخة الوحيدة الموجودة بالمكتبة الحميدية
باستانبول تحت رقم ١٤٦٥ ضمن مجموع . والكتاب يبتدىء بالورقة ٢٦٩
من المجموع وينتهي بالورقة ٣٣٥ وهو سبع وستون لوحة تقع في ثلاث وثلاثين
ومائة صفحة ، مسطرتها واحد وعشرون سطرًا .

ولا توجد للكتاب نسخ أخرى غير هذه النسخة وهي مكتوبة بخط العم
عبد القادر بن عمر البغدادي وهو خط نسخ جيد واضح مشكول ، ولكنه
لا يخلو مع ذلك من الأخطاء ، سواء في الكتابة أو في شكل الكلمات . ولذلك
عولت في ضبط الكلمات وتصحيحها على المصادر النحوية وكثير منها رجع

اليه المؤلف في تصنيفه للكتاب . وقد علق عبد القادر البغدادي كاتب النسخة على هوامشها ببعض التعليقات ، منها ما أفدت منه فأشرت اليه في موضعه . وهذه النسخة نقلها عبد القادر البغدادي ، كما ذكر في نهاية المخطوط ، من نسخة سقيمة محرقة ، ذكر أنه قام بتصحيحها ، ولم يشر إلى شيء آخر يتعلق بالنسخة التي نقل عنها سوى أنه انتهى من الكتابة عنها في الرابع عشر من جمادى الثانية سنة ست وسبعين وألف من الهجرة النبوية .

وقد ابتداء الأصل المخطوط بمقدمة لعبد القادر البغدادي تحتوي على ترجمة قصيرة لابن عصفور تقع في أحد عشر سطراً نقلها من معجم النحويين للسيوطي وذكر الكتاب باسم «ضرائر الشعر» على النحو الآتي : «هذا كتاب ضرائر الشعر لابن عصفور ، وهو علي بن مؤمن بن محمد بن علي ، أبو الحسن بن عصفور النحوي الحضرمي الأشبيلي ، حامل لواء العربية في زمانه بالأندلس ... الخ.» .

وهذه التسمية على خلاف المشهور في تسمية الكتاب . وهو مع ذلك لم يذكر الكتاب بهذا الاسم بين مراجعه على الخزانة ، بل ذكره باسم الضرائر الشعرية ، وهي التسمية المعروفة للكتاب . ولا أعرف أحداً ذكر الكتاب بهذا الاسم غيره في هذا الموضع وحده . فلا أدري إن كانت هذه التسمية من عنده أو وجدها على النسخة التي نقل عنها ، رغم اشارته إلى سقمها والتحريف فيها .

وقد قمت بضبط الشواهد الشعرية وتخريجها ونسبتها إلى قائلها وشرح الغريب من ألفاظها والإشارة إلى اختلاف رواياتها إذا تعلق ذلك بموضع الشاهد في البيت . كما قمت باستخراج النصوص التي أوردها المؤلف في كتابه عن النحويين واللغويين وغيرهم وحققت نسبتها إلى قائلها ووجودها في مظاهرها ، فيما أمكنتني من ذلك . كما قمت باستخراج الآيات القرآنية والأحاديث وأمثال العرب وما حكى من كلامهم والإشارة إلى ذلك في موضعه . وكذلك قمت

بعمل تراجم للأعلام الذين أوردتهم المؤلف في كتابه من الشعراء والنحويين
واللغويين والقراء وغيرهم ممن تيسر لي العثور على تراجم لهم . وألحقت بالكتاب
فهارس عامة للموضوعات والقوافي والأعلام والآيات القرآنية والأحاديث
وأمثال العرب وكلامهم وأسماء الكتب التي وردت أثناء النص . فلعلي أصبحت
حظاً من التوفيق ، وعلى الله قصد السبيل .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وبه نستعين

قال الشيخ الإمام الأستاذ العالم العلامة ، فريد دهره ، ووحيد عصره ،
أبو الحسن علي بن مؤمن بن عصفور الحضرمي الاشبيلي ، رحمه الله :

الحمد لله ملء القلوب والضمائر ، وفوق وسع الحامد والشاكر . أحمدته
سبحانه كما يجب لجلاله ، وأصلي على سيدنا محمد صلى الله عليه وعلى آله .
أما بعد ، فان أئمة النحويين كانوا يستدلون على ما يجوز في الكلام ، بما
يوجد في النظام . والاستدلال بذلك لا يصح إلا بعد معرفة الأحكام التي يختص
بها الشعر ، وتمييزها عن الأحكام التي يشركها فيها النثر .

أشار مَن الإصابة تقدم لفظته ، والمهابة تخدم لحظته . معلى منار العلوم ،
ورافع أربابها من التخوم إلى النجوم . سيدنا ومولانا الخليفة الإمام المستنصر بالله
المنصور بفضل الله أمير المؤمنين ، أبو عبدالله ابن الراشدين الهادين المهتمدين .
إلى وضع تأليف مشتمل على أصناف الضرائر ، محتو على ما يحسن للناظم دون
النثر . فوضع العبد في ذلك كتاباً صغير الحجم ، حاصراً لضروب الأحكام
المختصة بالنظم . وحين أحرز غاية تمامه ، وأبرز ثمره من كمامه . أناله من
بركتهم ، ما يرفعه إلى حضرتهم . أبقاها الله كعبة للقاصي والداني ، وغاية
الآمال والأمانى . وجعل تراب أرضها رثماً في الشفاه ، غرراً في الجباه .
بمنه وكرمه .

ذكر ما يحتمله الشعر

اعلم أن الشعر لما كان كلاماً موزوناً يخرج الزيادة فيه والتقص منه عن صحة الوزن ، ويحيله عن طريق الشعر ، أجازت العرب (فيه)^(١) ما لا يجوز في الكلام ، اضطروا إلى ذلك أو لم يضطروا إليه ، لأنه موضع ألفت فيه الضرائر .

٢٧٠ / دليل ذلك قوله :

كم بجودٍ مقرفٍ نال العلى وكريمٍ بخلهُ قد وضَعَه^(٢)

في رواية من خفض « مقرفا » . ألا ترى أنه فصل بين « كم » وما أضيفت إليه بالمجرور ، والفصل بينهما من قبيل ما يختص بجوازه الشعر ، مع أنه لم يضطر إلى ذلك ، إذ يزول عن الفصل بينهما برفع مقرف أو نصبه .

وألحقوا الكلام المسجوع في ذلك بالشعر ، لما كانت ضرورة في النثر أيضاً هي ضرورة النظم . دليل ذلك قولهم : « شهر ثرى ، وشهر ترى ، وشهر

(١) زيادة يستقيم بها المعنى .

(٢) البيت لأنس بن زئيم ، وانظر سيبويه والشتمري ١ / ٢٩٦ ، والمقتضب ٣ / ٦١ ، والإنصاف ١٩١ ، والمقرب ١ / ٣١٣ ، والعيني ٤ / ٤٩٣ ، والخزانة ٣ / ١١٩ ، وشرح شواهد الشافية ٤ / ٥٣ . وينسب أيضاً لعبدالله بن كرزب كما يروى لأبي الأسود .

مرعى» (١) ، فحذفوا التنوين من « ثرى » ومن « مرعى » اتباعاً لقولهم ترى ، لأنه فعل فلم ينون لذلك .

وكذلك قالوا : الضيح والريح (٢) ، فأبدلوا الحاء ياء اتباعاً للريح ، والأصل الضح . حكى ذلك الخليل (٣) وأبو حنيفة الدينوري (٤) .

وفي الحديث عن النبي ﷺ أنه قال : « ارجعن مأزورات غير مأجورات » (٥) . والأصل موزورات ، لأنه من الوزر ، فأبدلوا الواو ألفاً اتباعاً لمأجورات .

وقد جاء مثل ذلك أيضاً في فواصل القرآن لتتفق . قال الله تعالى : « فأصاونا السبيلا » (٦) ، وقال سبحانه : « وتظنون بالله الظنونا » (٧) . فزيادة الألف في « الظنونا » و « السبيلا » بمنزلة زيادة الألف في الشعر على جهة الإطلاق .

(١) سيويه ١ / ٤٤ ، وابن السجري ١ / ٣٢٦ ومجمع الأمثال ١ / ٢٥١ يعنون شهر الربيع أي يطر أولاً ثم يطلع النبات قتره ثم يطول قتره انعم .

(٢) قال ابن قتيبة في أدب الكاتب ص ٤٢ الايقال الضيح ، وانظر : الجواليقي شرح أدب الكاتب ص ٢٩٩ ومجمع الأمثال ١ / ١٠٨ والنضح : ما برز للشمس والريح ما أصابته الريح ، من قولهم جاء فلان بالنضح والريح ، أي جاء بما طلعت عليه الشمس وجرت عليه الريح .

(٣) انظر في ترجمته : طبقات ابن المعتز ٩٦ ونزهة الألباء ٤٥ ومجمع الأدباء ١١ / ٧٢ وبغية الوعاة ١ / ٥٥٧ وغيرها .

(٤) هو أحمد بن داود بن وتد ، كان نحويًا لغويًا مهندساً منجماً حاسباً راوية ثقة فيما يرويه ، جمع بين حكمة الفلاسفة وبيان العرب (انظر في ترجمته : الغزاة ١ / ٢٥ ونزهة الألباء ٢٤٠ وبغية الوعاة ١ / ٣٠٦) .

(٥) شرح المفصل لابن يعيش ٩ / ٦٤ .

(٦) سورة الأحزاب ٦٧ .

(٧) سورة الأحزاب ١٠ .

ولكون السجع يجري مجرى الشعر ساغ لأبي محمد الحريري ^(١) أن يقول :
« فالفيت فيها أبا زيد السروجي يتقلب في قوالب الانتساب ، ويخبط في
أساليب الاكتساب » ^(٢) . فأشبع الكسرة في قواليب اتباعاً لأساليب .

(١) هو أبو محمد القاسم بن علي بن محمد بن عثمان الحريري البصري صاحب المقامات ، كان
أحد أئمة عصره . ولد سنة ٤٤٦ وتوفي سنة ٥١٦ بالبصرة (انظر في ترجمته الخزانة
٣ / ١١٧ ونزهة الألباء ٣٧٩ وبنية الوعاة ٢ / ٢٥٧) .
(٢) مقامات الحريري ١ / ٢٣ ، وفيه : ألفيت مكان فالفيت .

ذكر أنواع الضرائر

اعلم أنها منحصرة في : الزيادة ، والنقص ، والتأخير ، والبدل .

فصل الزيادة

وهي منحصرة في : زيادة حركة ، وزيادة حرف ، وزيادة كلمة ، وزيادة جملة . فأما زيادة الحركة فنحو قول رؤبة (١) :

وقاتم الأعماقِ خاوي المخترق
مشتبه الأعلامِ لماع الخفق (٢)

(١) هو رؤبة بن العجاج ويكنى أبا الجحاف ، من مخضرمي الدولتين ومن أعراب البصرة ، سمع من أبي هريرة ، وجمله ابن سلام في الطبقة التاسعة من شعراء الإسلام . مات في زمن المنصور سنة ١٤٥ (انظر في ترجمته : طبقات ابن سلام ٧٦١ ، الشعر والشعراء ١٤١ ، المؤلف والمختلف ١٢١ ، معجم الأدباء ١١ / ١٤٩ ، الخزائن ١ / ٤٣) .

(٢) البيتان في ديوانه ص ١٠٤ وانظر طبقات ابن سلام ٧٦١ ، ماني الشعر للاشناداني ١٣٣ ، جمهرة اللغة ٢ / ٢٧ ، الأمالي للقالبي ١ / ١٧٤ ، الموشح ٣٤٣ ، الخصائص ٢ / ٣٣٣ ، المحتب ١ / ٨٦ ، ما يجوز للشاعر في الضرورة ٩٠ ، الخزائن ١ / ٣٩ ، ٢٠١ / ٤ والأعلام جمع علم وهي الجبال التي يتهدى بها ، والخفق مصدر خفق السراب وخفقت الراية إذا تحركت واضطربت .

يريد : الخَفَقُ ، فحرك الفاء لما اضطر إلى حركتها بالفتح ، اتباعاً لحركة
الماء . ومثل ذلك قوله :

صَوَادِقِ الْعُقَبِ مَهَاذِيبِ الْوَالْتِقِ (١)

يريد : الْوَالْتِقُ ، وقول زهير (٢) :

ثم استمروا وقالوا إن متزلكم ماء بشرفي سلمى فيد أو ركك^(٣)
وإنما اسم الماء رك^(٤) ، وقوله أيضاً في هذه القصيدة :

كما استغاث بسبيء فر غيظالة خاف العيون فلم ينظر به الحشك^(٥)

يريد : الحَشْكُ ، وهو امتلاء الضرع : حشك بحشك حشكاً ، وقول
الهدلي (٦) :

(١) البيت لرؤبة في ديوانه ص ١٠٥ وانظر : ما يجوز للشاعر في الضرورة ٩١ ، المبي ٤١/١ .

(٢) هو زهير بن أبي سلمى - أحد الشعراء الثلاثة الفحول المتقدمين على سائر الشعراء بالاتفاق ،
وهم امرؤ القيس وزهير والثابتة . وكانت تسمى قصائده بالحوليات (انظر في ترجمته :
طبقات ابن سلام ٦٢ ، والشعر والشعراء ٢٢ ، والخزانة ١ / ٣٧٦) .

(٣) البيت في ديوانه ص ١٦٧ وانظر : الكامل ١ / ٣٣٦ ، المقتضب ١ / ٢٠٠ ، الموشح ٦١ ،
الخصائص ٢ / ٣٣٤ ، المحتجب ١ / ٨٧ ، ما يجوز للشاعر في الضرورة ٩٠ ، المقرب
٢ / ١٥٦ ويروى : إن مشربكم ، ورواية الديوان : إن موعدكم .

(٤) قال الأصمعي : قلت لأعرابي أنتعرف رككا ؟ فقال أعرف ها هنا ماء يقال له رك ، فاحتاج
فأظهر الإدغام (النوادر ٣٠ ، شرح ديوان زهير ١٦٧) .

(٥) البيت في ديوانه ص ١٧٧ وانظر : اصلاح المنطق ٢٩ ، المعاني الكبير ٧٠٥ ، جبهة
اللغة ٢ / ١٥٩ ، الأمالي للقالبي ١ / ٧٨ ، ١٧٤ ، ١٤٧ / ٢ ، الخصائص ٢ / ٣٣٤ ، مقاييس
اللغة ٤ / ٤٤٠ ، والسبيء : اللبن الذي يكون في الضرع قبل نزول الدرة ، والفرز : ولد البقرة .
والغيظلة : شجر ملتف . والحشك احتفال الدرة .

(٦) هو عبد مناف بن ربيع الهدلي ، شاعر جاهلي ، نسبته إلى جريب - بطن من هذيل (انظر في
ترجمته : الخزانة ٣ / ١٧٤) .

إذا تجرد نوح قامتا معه ضرباً أليماً بسبت يلعب الجليداً^(١)
وقول طرفة^(٢) :

أيها الفتيان في مجلسنا جردوا منها وراداً وشقراً^(٣)
يريد : شقراً ، فحرك القاف بحركة الشين ووقف على المنصوب بحذف
التنوين ، وقول الآخر :

قضين حجا وحاجات على عجلٍ ثم استدرن إلينا ليلة النقر^(٤)
يريد : النقر .

فأما قول الآخر :

تقول عيرسي إذ رأيتني كالتسير

أسود كالتقفنة محروم الصدر

وقول الآخر :

أنا ابن ماوية إذ جد النقر^(٥)

(١) التوارد ٣٠ ، الكامل ١/٣٣٦ ، جمهرة اللغة ٢/١٠٣ ، التنبهات ١٧١ ، الخصائص
٢/٣٣٣ ، ما يجوز للشاعر في الضرورة ٩١ ، المخصص ١/٨١ ، المقرب ٢/٢٠٣ ،
الاقتضاب ٢٧٣ . ويروى : تجاوب نوح . والسبت جلود البقر المدبوجة بالقرظ ، ويلعب
يحرق .

(٢) هو طرفة بن العبد بن سفيان بن قيس بن ثعلبة ، شاعر جاهلي ، ولد في البحرين واتصل
بالمك عمرو بن هند فجعله من قدمائه ، جعله ابن سلام في الطبقة الرابعة من شعراء الجاهلية .
(انظر في ترجمته : طبقات ابن سلام ١٣٨ ، الشعر والشعراء ٢٦ ، معاهد التنصيص
١/٣٦٤ ، الخزانة ١/٤١٤) .

(٣) البيت في ديوانه ص ٨٠ ، وانظر : الخصائص ٢/٣٣٥ .

(٤) البيت لجران العمود في ديوانه ص ٤٨ ، وانظر : الخصائص ٢/٣٣٤ .

(٥) البيت ينسب لبعض السعديين ، وقال الصخاني قائله فذكي بن عبد المتقري ، وانظر سيبويه
والشتمري ٢/٢٨٤ ، الكامل ١/٣٣٦ ، الصحاح (نقر) ٨٣٥ ، المخصص ١/٨١ ،
الانصاف ٤٣٢ ، أسرار العربية لابن الانباري ٤١٤ ، معني اللبيب ٤٣٤ ، العين ٤/٥٥٩ =

فليس من هذا النوع ، إنما هو من باب إلقاء حركة الحرف الآخر على الساكن الذي قبله في الوقف . وهو جيد في الكلام والشعر .

ومن زيادة الحركة أيضاً قول قعنب بن أم صاحب (١) :

مهلاً أعاذِلَ قد جربت من خلقي أني أجود لأقوامٍ وإن ضنينا (٢)

يريد : ضنوا ، وقول الآخر :

وإن رأيت الحجاجَ الرواددا

قواصراً بالعمراً أو مواددا (٣)

يريد : الروادد ، والموادد .

/ فأما قول العجاج (٤) :

٢٧١

يشكو الوجها من أظللٍ وأظللٍ (٥)

= قال ابن السيد : أحسب لعبيد بن معاوية . والتقدير صوت باللسان يمكن به الفرس إذا اضطرب بفارسه .

(١) هو قعنب بن ضمرة أخو بني سحيم بن عمرو ، وهو غطفاني ، من نسب إلى أمه من الشعراء . كان في أيام الوليد بن عبد الملك . (انظر في ترجمته : نوادر المخطوطات ١/٩٢ ، ٣١٠/٢ ، شرح شواهد الشافية ٤/٤٩٠) .

(٢) سيبويه والشتمري ١/١١ ، ٢/١٦١ ، النوادر ٤٤ ، المقتضب ١/٢٥٣ ، ٣/٣٥٤ ، الموشح ١٤٨ ، الخصائص ١/١٦٠ ، المنصف ١/٣٣٩ ، ما يجوز للشاعر في الضرورة ١٣٢ ، شرح شواهد الشافية ٤/٤٩٠ .

(٣) النوادر ١٦٤ ، الخصائص ١/١٦١ والحجج : السنون ، واحداً حجة . والحجة من حج البيت الواحدة . ويروى : أو مراددا .

(٤) هو عبدالله بن ربيعة بن لبيد ، جعله ابن سلام في الطبقة التاسعة من شعراء الاسلام ، ولد في الجاهلية وأسلم . وهو أول من رفع الرجز وجعل له أوائل وشبهه بالقصيد . عاش إلى أيام الوليد بن عبد الملك (انظر في ترجمته : طبقات ابن سلام ٧٥٣ ، الشعر والشعراء ١٤١ ، الخزانة ٤/٢١٧) .

(٥) سيبويه والشتمري ٢/١٦١ ، النوادر ٤٤ ، المقتضب ١/٢٥٣ ، ٣/٣٥٤ ، الخصائص ١/١٦١ ، ٣/٨٧ ، المنصف ١/٣٣٩ ، مقاييس اللغة ٣/٤٦٢ ، ما يجوز للشاعر في الضرورة ١٣٣ ، اللسان (ظلل) ١٣/٤٤٦ ، شرح شواهد الشافية ٤/٤٩١ ونسبه إلى أبي النجم العجلي . ويروى : تشكو بالناء بدلا من الياء .

وقوله :

[تعبداً لذي] ^(١) الجلال الأجلل ^(٢)

يريد : من أظّل ، والأجلّ ، و [قول] ^(٣) الآخر :

قد علمت ذلك بمناتُ ألببِيه ^(٤)

يريد : ألبّة ، وقول الآخر :

حتى إذا الليل عليه ادلهمّما ^(٥)

وقول الآخر :

إن بني للثام زهّادة

مالي من صدورهم من مودّدة ^(٦)

يريد : مودّة ، فليس في شيء من ذلك زيادة حركة ، بل [ردت] ^(٧)

فيه الحركة التي كانت قبل الحرف المضعف إلى الأول من المثليين ، رجوعاً إلى الأصل عند الاضطرار إلى ذلك .

(١) في الأصل تعمد الذي ، ولعله تحريف .

(٢) البيت لأبي النجم المعطي . والرواية المعروفة : الحمد لله العلي الأجلل ، ولم أعثر على الشعر كما ذكره ابن عصفور ، انظر : النواذر ٤٤ ، المقتضب ١ / ٢٥٣ ، الموشح ١٤٨ ، الخصائص ٢ / ٣٤٧ ، ٣ / ٨٧ ، ٩٣ ، المنصف ١ / ٣٣٩ ، ما يجوز للشاعر في الضرورة ١٣٣ ، المقرب ٢ / ١٥٧ ، العيني ٤ / ٥٩٥ ، شرح شواهد الشافية ٤ / ٤٩١ .

(٣) في الأصل : وقال . وغيرته بما يتفق مع السياق .

(٤) سيويه ٢ / ٤٠٣ ، المقتضب ١ / ١٧١ ، الصحاح (لب) ٢١٦ ، المنصف ١ / ٢٠٠ ، ما يجوز للشاعر في الضرورة ١٣٣ ، الخزانة ٣ / ٢٩٢ . ويروى : قد علمت منه . وفي الصحاح : يريد بنات اعقل هذا الحلي .

(٥) ما يجوز للشاعر في الضرورة ص ١٣٤ .

(٦) البيتان للمجاج في التنبيهات ٢٣٧ وانظر : ما يجوز للشاعر في الضرورة ١٣٣ ، اللسان (ودد) ٤ / ٤٦٨ وفي العباب المودده بالفك عن الفراء وانكرها البصريون (البغدادي على هامش الضرائر) . ويروى : لا يجدون لصديق مودده .

(٧) في الأصل زدت ، وهو تحريف .

وربما حرك الساكن بحركة غير مجانسة لحركة الحرف الذي قبله . إلا أن ذلك من الندور بحيث لا يجوز القياس عليه . أنشد أبو زيد (١) :

علام قتل مسلم تعبدا
مد سنة وخمسون عددا (٢)

يريد : وخمسون .

وأما زيادة الحرف فمنها : الحاقك التنوين فيما لا ينصرف ، ردا إلى أصله من الصرف ، وذلك نحو قول النابغة (٣) :

فلاتأينك قصائدٌ ولتدفعن جيشاً اليك قوادم الأكوار (٤)

وقوله :

إذا ما غزوا بالجيش حلق فوقهم
عصائب طير تهتدي بعصائب (٥)

(١) هو سعيد بن أوس بن ثابت بن يشير الأنصاري من الخزرج ، كان إماماً نحويّاً مشهوراً ، توفي سنة ٢١٥ وقيل غير ذلك (انظر : الزبيدي ١٦٥ ونزهة الألباء ١٢٥ وبنية الوعاة ٥٨٢ / ١) .

(٢) النوادر (١٦٥) ، الخصائص ٧٧ / ٢ ، المحتسب ٨٦ / ١ ، اللسان (يوم) ٣٨ / ١٦ . ويروى : تعددا ، مكان تعبدا .

(٣) هو زياد بن معاوية ويكنى أبا أمامة ينتمي نسبه إلى ذبيان بن بغيض . وهو في الطبقة الأولى من شعراء الجاهلية (انظر ترجمته في : طبقات ابن سلام ٥٦ ، الشعر والشعراء ٢٠ ، الخزانة ٢٨٧ / ١) .

(٤) البيت في ديوانه ص ٤٣ ، وسيبويه والشتري ١٥٠ / ٢ ، المقنضب ٣ / ٣٥٤ ، المعاني الكبير ٩١٨ ، الخصائص ٢ / ٣٤٧ ، الانصاف ٢٨٧ ، ما يجوز للشاعر في الضرورة ٦٠ .

(٥) البيت في ديوان النابغة ص ١٠ وانظر : كتاب العين ٣٦٥ ، والمعاني الكبير ٢٨٣ ، وشرح المفصل لابن يعيش ١ / ٦٨ ، ويروى : إذا ما التقى الجمعان .

فصرف قصائد ، وعصائب التي في آخر البيت . ونحو قول أبي كبير الهذلي (١) :

من حملن به وهنَّ عواقدٌ حبك النطاقِ فعاش غير مُهَيَّلٍ (٢)

فصرف عواقد ، ونحو قول أمية بن أبي الصلت (٣) :

فأناها أحيَميرٌ كأخي السهد سم يعضِبُ فقال كوني عقبراً (٤)

فصرف أحيمر ، وقول امرئ القيس (٥) :

ويوم دخلت الخدر خدر عذرةٍ فقالت لك الويلاتُ انك مُرجلي (٦)

وقوله :

رب رامٍ من بني ثعللٍ مثلجٌ كفيه في قنّره (٧)

(١) هو عامر بن الحليس أحد بني سهل بن هذيل اشتهر بكينته ، ذكر أنه أسلم (انظر الشعر والشعراء ١٥٨ ، الخزائن ٣ / ٤٧٣) .

(٢) سيويه ١ / ٥٦ ، المماني الكبير ٥١٩ ، الكامل ١ / ٧٩ ، الانصاف ٢٨٧ ، معني اللبيب ٦٨٦ ، المعني ٣ / ٥٥٨ ، الخزائن ٣ / ٤٦٦ حماسة أبي تمام ١ / ٣٩ ، نقد الشعر ١٦٩ ، الشعر والشعراء ١٥٨ والرواية المشهورة : فشب غير مهيل ، ويروي : فعاش غير مثقل .

(٣) هو أمية بن عبد الله بن أبي ربيعة بن عوف الثقفي ، من شعراء الطوائف وكان يؤمل أن يكون نبياً ، فلما بلغه خروج النبي صلى الله عليه وسلم كفر به حسداً . (انظر في ترجمة طبقات ابن سلام ٢٦٢ ، سيرة ابن هشام ١ / ١٨ ، الشعر والشعراء ١٥٧ ، الخزائن ١ / ١١٩) .

(٤) البيت في ديوانه ص ٣٥ ، والمقرب ٢ / ٢٠٢ ، والمعني ٤ / ٣٧٧ .

(٥) هو امرؤ القيس بن حجر بن الحارث بن عمرو ، ويقال له ذو القروح ، ويقال له الملك الضليل - في الطبقة الأولى من شعراء الجاهلية (انظر في ترجمة : طبقات ابن سلام ٨١ ، الشعر والشعراء ١٦ ، الخزائن ١ / ١٦) .

(٦) المملقات الشعر ص ٦٤ ، ديوان امرئ القيس ١١ ، معني اللبيب ٣٤٣ ، المعني ٤ / ٣٧٤ .

(٧) البيت في ديوان امرئ القيس ص ١٢٣ ، المقدم الفرید ٣ / ٤٠٠ ، الموشح ص ٢٨ ، أساس البلاغة (ث ع ل) ، (ق ت ر) والفتوح هي بيوت الصائد التي يكمن فيها لثلا يفتن له الصيد فينفر منه ، مثلج كفيه : أي يدخل كفيه في القنر . ويروي : مثلج ، مخرج كما يروي : مخرج زنديه من ستره .

فصرف عنيزة ، وثعل ، وحكمه أن لا ينصرف ، للعدل والتعريف ،
بدليل قول حاتم (١) :

فليت شعري وليت غير مدركة بأي حال ترى أضحى بنوثعلا (٢)
والبيت من قصيدته التي أولها :

مهلا نوارٍ أقلي اللوم والعدلا ولا تقولي لشيء فات ما فعِلا (٣)

وصرف ما لا ينصرف في الشعر أكثر من أن يحصى . وزعم الكسائي (٣)
والفراء (٤) أنه جائز في كل ما لا ينصرف إلا أفعل منك (٥) ، نحو أفضل من
زيد . وزعما أن « مـن » هي التي منعت الصرف . وذلك باطل ، بدليل أنهم
صرفوا : خيراً من عمرو ، وشرأ من بكر ، مع وجود « مـن » فيهما .
فثبت بذلك أن المانع للصرفه كونه صفة على وزن « أفعل » بمنزلة « أحمر » .
فكما أن « أحمر » يجوز صرفه في الضرورة ، فكذلك « أفعل من » .

وذهب بعض البصريين إلى أن كل ما لا ينصرف يجوز صرفه ، إلا أن
يكون آخره ألفاً ، فان ذلك لا يجوز فيه ، لأن صرفه لا يقام به قافية ولا يصح
به وزن .

والصحيح أن صرفه جائز لما بيّنناه ، قبل ، من أن الشعر قد يسوغ فيه

(١) هو حاتم بن عبد الله بن سعد الطائي الجواد المشهور وأحد شعراء الجاهلية (انظر : الشعر
والشعراء ٣٩ ، والغزاة ١ / ٤٩٤) .

(٢) البيتان في ديوانه ص ٧٤ . والرواية فيه : لأي حال بها أضحى .

(٣) هو علي بن حمزة بن عبدالله مولى بني أسد ، وهو إمام الكوفيين في النحو واللغة وأحد القراء
السبعة المشهورين مات سنة ١٧٩ وقيل غير ذلك . (انظر : الفهرست ٥٠ ، نزهة الألباء ٦٧ ،
معجم الأدباء ١٣ / ١٦٧ ، بغية الوعاة ٢ / ١٦٢) .

(٤) هو يحيى بن زياد بن عبدالله إمام العربية مات سنة ٢٠٧ . (انظر ترجمته في : طبقات
الزبيدي ١٣١ ، نزهة الألباء ٩٨ ، بغية الوعاة ٢ / ٢٢٢) .

(٥) انظر الكامل ١ / ١٥٠ . وانظر المسألة ٦٩ من مسائل الخلاف لابن الانباري ، (الإنصاف
ص ٢٨٦) .

ما لا يسوغ في الكلام ، وان لم يضطر إلى ذلك الشاعر . وأيضاً فان السماع قد ورد بصرف ما في آخره ألف : قال المُثَلَّم بن رباح المُرِّي (١) :

إني مقسم ما ملكت فجاعل أجراً لآخرة ودينياً تنفع (٢)
رواه ابن الأعرابي (٣) بصرف دنيا .

فان قلت كيف جعلت صرف ما لا ينصرف من قبيل الضرائر ، وقد زعم أبو الحسن الأخفش (٤) في الكبير له أنه سمع من العرب من يصرف في الكلام جميع ما لا ينصرف ؟ وحكى الزجاجي (٥) أيضاً في نوادره (٦) مثل ذلك . فالجواب أن صرف ما لا ينصرف في الكلام إنما هو لغة لبعض العرب . قال أبو الحسن : فكان ذلك لغة الشعراء ، لأنهم قد اضطروا اليه في الشعر فصرفوه ، فجرت ألسنتهم على ذلك .

وأما سائر العرب فلا يجيرون صرف شيء منه في الكلام ، / فلذلك جعل من قبيل ما يختص به الشعر . ٢٧٢

ومنها : **تووين الاسم المبني للنداء** ، اجراء له مجراه قبل النداء . وإذا نون جاز فيه وجهان (٧) : أحدها إبقاؤه على بنائه ، والآخر نصبه رداً إلى أصله

(١) شاعر جاهلي (انظر معجم الشعراء للمرزباني ٣٨٦) .

(٢) ديوان الحماسة لأبي تمام ٢ / ٤٢٦ ، معجم الشعراء للمرزباني ٣٨٧ ، العيني ٤ / ٣٧٦ .

(٣) هو محمد بن زياد أبو عبد الله بن الاعرابي ، كان نحويّاً عالماً باللغة والشعر راوية للأشعار مات سنة ٢٣٠ وقيل غير ذلك . (انظر نزهة الألباء ١٥٠ ، معجم الأدباء ١٨ / ١٨٩ ، بغية الوعاة ١ / ١٠٥) .

(٤) هو سعيد بن مسعدة أبو الحسن الأخفش الأوسط (انظر بغية الوعاة ١ / ٥٩٠) .

(٥) هو عبد الرحمن بن اسحاق أبو القاسم الزجاجي توفي سنة ٣٣٩ . (بغية الوعاة ٢ / ٧٧) .

(٦) أمالي الزجاجي ص ٥٥ واستثنى أفضل منك . قال وعلى هذه اللغة قرىه قواريرا قواريرا من من فضة ، بتووينهما جميعاً .

(٧) أما الخليل وسيبويه والمازني فيختارون أن ينونوه مرفوعاً . وإل هذا كان يذهب الفراء ويختاره . وأما أبو عمرو بن العلاء ويونس بن حبيب وعيسى بن عمر وأبو عمر الجرمي فينشدونه بالنصب والتووين . (أمالي الزجاجي ٥٤) .

من الإعراب . وذلك نحو قول الأحوص (١) :

سلام الله يا مطرٌ عليها
وليس عليك يا مطرُ السلام (٢)
وقول لييد (٣) :

قدموا إذ قيل قيسٌ قدموا
واحفظوا المجد بأطراف الأسَل (٤)
يريد : يا قيسُ ، وقول الآخر :

فطر خالدٌ إن كنت تستطيع طيرة
ولا تقعن إلا وقلبك خافق (٥)
يريد : يا خالد ، قول الآخر :

يا هرمٌ وأنت أهلٌ عدلٌ
إن ولد الأحوص يوماً قبَّل (٦)

وقول الآخر :

ضربت صدرها إليّ وقالت يا عديّ لقد وقتك الأواقي (٧)

(١) هو عبد الله بن محمد بن عاصم الشاعر المشهور المحسن في الغزل والفخر والمدح . عاش في أيام سليمان بن عبد الملك وجعله ابن سلام في الطبقة السادسة من الاسلاميين (طبقات ابن سلام ٦٥٥ ، المؤلف والمختلف ٤٧ ، الشعر والشعراء ١٢٤ ، الخزانة ١ / ٢٣٢) .

(٢) سيبويه والشتنمري ١ / ٣١٣ ، طبقات ابن سلام ٦٦٧ ، المقتضب ٤ / ٢١٤ ، مجالس ثعلب ٩٢ ، ٥٤٢ ، أمالي الزجاجي ٥٤ ، ما يجوز للشاعر في الضرورة ٦١ ، الانصاف ١٩٥ ، معني اللبيب ٣٤٣ ، الخزانة ١ / ٢٩٤ ، المعني ٤ / ٢١١ .

(٣) هو لييد بن ربيعة بن عامر - كان فارساً شاعراً شجاعاً عذب المنطق رقيق حواثي الكلام ، أسلم وحنن إسلامه . وهو معدود من فحول الشعراء المجودين قبل مات بالكوفة في خلافة عثمان . (انظر طبقات ابن سلام ١٣٥ ، الشعر والشعراء ٥٠ ، الخزانة ١ / ٢٣٧) .

(٤) البيت في ديوانه ص ١٥٢ وانظر : معاني القرآن للفراء ٢ / ٣٢١ ، واللسان (قدم) ١٥ / ٣٦٧ . ويروى : إذ قال قيس .

(٥) معاني القرآن ٢ / ٣٢١ ، والرواية : إلا وقلبك حاذر .

(٦) البيتان للييد في ديوانه ص ١٤٠ والرواية : ان ورد الأحوص ماء قبلي .

(٧) البيت لمهلل وانظر المقتضب ٤ / ٢١٤ الصحاح (وقى) ٢٥٢٨ ابن الشجري ٢ / ٩ الروض الأنف ٢ / ١٧٢ اللسان (وقى) ٢٠ / ٢٨٢ والرواية في هذه المصادر ياعدياً .

وقال آخر :

يا عدِّي لقلبك المهتاج (١)

والنصب في جميع ذلك جائز .

ومنها : إثبات التثوين والنون في اسم الفاعل في حال اتصال الضمير به (٢) ،
إجراء للمضمر مجرى الظاهر أو لاسم الفاعل مجرى الفعل المضارع ، نحو قول
الشاعر :

وليس بمُعَيِّنِي وفي الناس ممتع رفيقٌ إذا أعيى على رفيق
وقوله :

وما أدري وظني كل ظن - أمسليني إلى قومي شرّاحي (٣)
وقوله :

هل الله من سرِّو الفلاة مُرِحِّي ولما تقسمي النهار الكوانس (٤)
كان الوجه أن يقال : بمعيي ، ومرحبي ، ومسلمي ، لولا الضرورة ،
ونحو قول الشاعر :

هم القائلون الخير والأمرونه إذا ما خشوا من مُحدثِ الأمر مُعظماً (٥)

(١) هذا صدر بيت لأبي داود الأيادي وعجزه : إن عفا رسم منزل بالنواج . (انظر الأغاني
١٦ / ٣٧٢ ، وانظر أيضاً : طبقات ابن سلام ٢٠ ، المتقضب ٤ / ٢١٥ ، ما يجوز للشاعر
في الضرورة ٦١) . والرواية في هذه المصادر يا عديا .

(٢) قال البرد : وليس أحد من التثوين المفتشين يميز مثل هذا في الضرورة .. لأنه إذا نون
الاسم لم يتصل به الضمير لأن المضمر لا يقوم بنفسه (الكامل ١ / ٢١٣) .

(٣) البيت ليزيد بن محرم الحارثي في العيي ١ / ٣٨٥ . وانظر : المحتب ٢ / ٢٢٠ ، المقرب
١ / ١٢٥ ، مني اللبيب ٣٤٥ .

(٤) معاني القرآن ٢ / ٣٨٦ ، المعاني الكبير ٦٧٧ . ويروى من شر العداة يرحني .

(٥) سيبويه والشتعري ١ / ٩٦ ، معاني القرآن ٢ / ٣٨٦ ، الكامل ١ / ٢١٤ ، مجالس ثعلب
١٥٠ ، الموشح ١٤٩ ، ما يجوز للشاعر في الضرورة ٩٨ ، المفصل ٨٥ ، الخزائن ٢ / ١٨٧ .

والبيت قيل إنه مصنوع . ويروى : والفاعلونه ، كما يروى : من محدث الأمر مفظماً .

وقول الآخر :

ولم يرتفق والناس مُحْتَضِرُونَهُ^(١) جميعاً وأيدي المعتفين رواهقه^(١)
كان الوجه أن يقال : محتضروه ، والآمروه ، لولا الضرورة .

وزعم بعضهم أن الهاء للسكت . وذلك ضعيف ، لما يلزم من إدخالها على
معرب ، وبابه أن لا يدخل إلا على مبني ، ومن تحريكها وحكمها أن تكون
ساكنة ، ومن إثباتها في الوصل وبابها ألا تلحق إلا في الوقف .

ومنها : تنوين الاسم العلم الموصوف باین المضاف إلى العلم أو ما جرى
مجراه رداً إلى أصله^(٢) ، نحو قوله :

فان لا يكن مال يثاب فانه سيأتي ثنائي [زيدا]^(٣) بن مهلهل^(٤)
وقوله :

جارية من قيس بن ثعلبه
كأنها حليمة سيف مذهب^(٥)

(١) انظر : سيويه والشتري ١ / ٩٦ ، الكامل ١ / ٢١٤ ، ما يجوز للشاعر في الضرورة ٩٨ ،
المقرب ١ / ١٢٥ ، الخزانة ٢ / ١٨٨ . وقيل إنه مصنوع .

(٢) يلزم حذف التنوين لالتقاء الساكنين باجتماع شرائط منها : أن يكون في اسم علم التقى
الساكن فيه بسكون الباء من « ابن » . وأن يكون « ابن » مضافاً إلى علم . وأن يكون « ابن »
صفة للاسم لا خبراً عنه ، ولا تكون الواسطة بين الاسمين إلا هذه اللفظة التي هي « ابن » ،
وتحذف ألفه من الخط . (ابن الشجري ١ / ٣٨١) .

(٣) في الأصل زيد ، وصوابه من المصادر .

(٤) البيت للحطية في ديوانه ص ٨٢ ، ومعاني القرآن ١ / ٤٣٢ ، الخصائص ٢ / ٤٩١ ،
ما يجوز للشاعر في الضرورة ١٢٧ ، وابن الشجري ١ / ٢٨٢ .

(٥) الرجز للأغلب العجلي كما في الخزانة ١ / ٣٢٢ . وانظر : سيويه والشتري ٢ / ١٤٨ ،
معاني القرآن ١ / ٤٣٢ ، الخصائص ٢ / ٤٩١ ، ما يجوز للشاعر في الضرورة ١٢٧ ،
عبد الوليد ١٥٤ ، الفصل ٣٩ ، أساس البلاغة (ق ع ب) ، ابن الشجري ١ / ٣٨٢ ،
المقرب ٢ / ١٨ ، معني اللبيب ٦٤٤ . وبعض المصادر تكتفي بالبيت الأول .

فان قال قائل : هلا جعلت ابنا وابنة بدلين مما قبلهما ، لا وصفين حتى لا يكون ثبات التنوين ضرورة . فالجواب أن ابنا وابنة إنما تأتي العرب بهما على طريق الوصف ، لا على طريق البدل ، بدليل أنهم لا يثبتون التنوين في قولك : قام زيد بن عمرو ، وقامت هند بنت بكر ، وأمثالهما ، إلا في ضرورة شعر . ولو كانا بدلين لكثرت تنوين مثل ذلك في الكلام .

ومنها : **إلحاقهم النون الثقيلة أو الخفيفة في الفعل المضارع إذا كان منفياً ، أو مقللاً ، أو موجباً لم تدخل عليه لام قسم ، أو جواب شرط أو فعل شرط غير مفصول بينه وبين أداة الشرط بما الزائدة ، نحو قول أبي حنيفة الفقهي (١) :**

يحبسه الجاهل ما لم يعلم
شيخاً على كرسيه معمماً (٢)

يريد : يعلمن ، فأبدل النون ألفاً في الوقف ، وقول جذيمة الأبرش (٣) :

ربما أوفيتُ في علمٍ ترَفَعَنَّ ثوبي شِمالاتُ (٤)
وقول ابن الخَرَّع (٥) :

(١) لم أشر له على ترجمة ، وهو عند العيني أبو حيان الفقهي .

(٢) الرجز ما اختلف في نسبه ، فقيل قائله مساور العبي ، وقيل المعجاج ، وقيل الديبري ، وقيل عبد بني عيس : الخزاعة ٤ / ٥٧٣ . وانظر أيضاً : سيويه والشتتري ٢ / ١٥٢ ، النوادر ١٣ ، ابن الشجري ١ / ٣٨٤ ، الانصاف ٣٨٥ ، الاقتضاب ٤٣٤ ، المقرب ٢ / ٧٤ ، مجالس ثعلب ٦٢٠ ، إعراب القرآن ٦٠٥ .

(٣) هو جذيمة الأبرش الملك ، كان شاعراً ، وكان يقال له الوضاح نبرص كان به . وهو آخر ملوك قضاة بالحيرة . (انظر المؤلف والمختلف ٣٤ ، والخزاعة ٤ / ٥٦٩) .

(٤) سيويه والشتتري ٢ / ١٥٣ ، النوادر ٢١٠ ، ابن سلام ٣٨ ، المقتضب ٣ / ١٥ ، المفصل ٣٣١ ، الخزاعة ٤ / ٥٦٧ . ونسبه الزنجشري في المفصل لعمر بن هند . وقال العيني : قيل تابط شراً وهو غلط . وانظر : العيني ٣ / ٣٤٤ ، ٤ / ٣٢٨ ، من المصادر الأخرى البيت : المقرب ٢ / ٧٤ ، المؤلف والمختلف ٣٤ ، ما يجوز للشاعر في الضرورة ٦٣ .

(٥) هو عوف بن عطية بن الخرع التبيي شاعر جاهلي جيد الشعر ، جملة ابن سلام في الطبقة الثامنة من شعراء الجاهلية . (ابن سلام ١٦٤ ، الخزاعة ٣ / ٨٢) .

فمهما تشأ منه فزارة تعطكسم
وقول الآخر :

نبتم نبات الخيزراني في الثرى حديثاً متى ما يأتك الخير ينشفعا^(٢)
الأصل : يمتعن ، وينفعن ، فأبدلت النون ألفاً في الوقف ، وقوله :

٢٧٣ من تشققن منكم فليس بأثب . أبداً وقتل بني [قتيبة]^(٣) شافي^(٤)
وقوله :

قليلاً به ما يحمدتـك وارث إذا نال مما كنت تجمع مغنما^(٥)
وقوله :

وأبوك بشر ما يفند عمـره وإلى بلى ما يرجعن جديسد
أجرى الفعل المضارع في جميع ذلك مجراه في المواضع التي تلحقه النون
فيها في فصيح الكلام .

ومنها : زيادتهم هذه النون في اسم الفاعل ، أجرى في ذلك مجرى الفعل
المضارع ، لكونه في معناه وجارياً عليه في قوله :

-
- (١) سيويه والشتري ٢ / ١٥٢ ، معاني القرآن ١ / ١٦٢ ، حماسة البحري ١١ ، اعراب
القرآن ٦٠٥ ، اللسان (قزع) ١٠ / ١٥٤ ، الخزاعة ٤ / ٥٥٩ . والبيت ينسب للكعبية .
قال البندادي وهو غير موجود في ديوان ابن الخرع .
- (٢) البيت للنجاشي وانظر : سيويه والشتري ٢ / ١٥٢ ، العيني ٤ / ٣٤٤ الخزاعة ٤ / ٥٦٣ .
- (٣) في الأصل قتيبة ، وصوابه من المصادر .
- (٤) البيت لبنت مرة بن عاهان الحارثي في الخزاعة ٤ / ٥٦٥ . وانظر : سيويه والشتري
٢ / ١٥٢ ، المقتضب ٣ / ١٤ ، اعراب القرآن ٦٠٤ ، ما يجوز للشاعر في الضرورة ١٦٩ ،
المقرب ٢ / ٧٤ ، العيني ٤ / ٣٣٠ .
- (٥) البيت لحاتم الطائي في ديوانه ص ٨٢ ، والنوادر ١١٠ ، وحماسة البحري ٣٧٦ ، العيني
٤ / ٣٢٨ .

أريست إن جئت به أملودا
ملفناً ويليس البرودا
أفائتن أحضري الشهرودا (١)

يريد : أتقولن ، وقول الآخر :

أشاهرن بعدنا السيوفنا (٢)

وأبعد من ذلك زيادتهم لها في آخر الاسم الذي ليس في المعنى الفعلي ولا جارياً عليه ، تشبيهاً له بالاسم الذي هو في معناه نحو قول الراجز :

أحب منك موضع الوشحنني
وموضع الإزار والقفني (٣)

فزاد نوناً مشددة في « الوشح » و « القفا » ، وفتح ما قبلها ، تشبيهاً بالنون المشددة في نحو « أتفعلن » .

وأما قول الآخر :

كان مجرى دمعها المستنن
قطنته من جيد القطنن (٤)

(١) البيت لرؤبة في ملحقات ديوانه ص ١٧٣ ، وأعراب ثلاثين سورة ١٣٨ ، الخصائص ١٣٦ / ١ ، المحتسب ١ / ١٩٣ ، مفتي اللبيب ٣٢٩ ، الخزاعة ٤ / ٥٧٤ . والرواية مرجلا ويليس البرودا .

(٢) البيت نسبة العيني ١ / ١٢٢ إلى رؤبة بن العجاج وانظر أيضاً الخزاعة ٤ / ٥٧٧ .

(٣) الراجز لدعلب بن قريع في اللسان (وشح) ٣ / ٤٧٣ ، (قفن) ١٧ / ٢٢٦ ، وانظر الصحاح (وشح) ٤١٥ رسالة الملائكة ٢٦٢ الجواليقي ٢١٨ .

(٤) الراجز لقارب بن سالم المري وقيل دعلب بن قريع في النوادر ١٦٧ ، وانظر اصلاح المنطق ١٧٠ جمهرة اللغة ٣ / ٣٥٠ ما يجوز للشاعر في الضرورة ١٠٧ ، اللسان (جذب) ١ / ٢٤٨ (طول) ١٣ / ٤٣٩ (قطن) ١٧ / ٢٢٣ ، وهذه رواية أبي زيد ، وأما غيره فيرويه قطنه من أجود القطن .

فأشبه ما يحمل عليه أن يكون زاد على القطن نوناً ليلحقه بـرُثُن ، فقال :
قُطُنُن ، ثم شدد النون الآخرة (١) ، على حد قول الآخر :

ببازل و جناء أو عيها ل (٢)

ويروى من جيد القُطُن ، بتشديد النون ، إلحاقاً لقطن بمثل عُشَل .

ومنها : إثبات الزيادة اللاحقة لـ « مَن » في الاستثبات في باب الحكاية
وصلاً ، لإجراء له مجرى الوقف (٣) ، وهو قليل لم يسمع منه إلا قول الشاعر :

أتوا ناري فقلتُ مَسْنُونٌ أنتم فقالوا الجن قلتُ عموا ظلماً (٤)

كان الوجه أن يقول : من أنتم ، إلا أن الضرورة منعه من ذلك .

ومنها : إشباع الحركة فينشأ عنها حرف من جنسها . فمن إنشاء الألف
عن الفتحه قول ابن هرمة (٥) :

فأنت من الغوائل حين ترمسي ومن ذم الرجال بمُنْتَرِاح (٦)

(١) قال ابن السكيت : يتقلون مثل ذلك في الشعر كثيراً ، ويزيدون فيه الحرف من بعض
حروفه . (اصلاح المنطق ١٧٠) .

(٢) انظر البيت فيما بعد ص ٥١ .

(٣) يقال في الاستفهام عن مثل رأيت رجلاً « منا » ، وفي حالتي الرفع والجر : منو ومني .
أما في التثنية والجمع فيقال : منان ومنون ، ومنين ومنين . كل هذا في الوقف ، أما في
الوصل فيقال : من ذا ؟ (ما يجوز للشاعر في الضرورة ١٦٧) .

(٤) البيت لشهير بن الحارث الضبي في : النوادر ١٢٣ ، الموشح ١٥٤ ، الخصائص ١/١٢٩ ،
ما يجوز للشاعر في الضرورة ١٦٨ ، المفصل ١٤٧ ، المقضب ٢ / ٣٠٧ ، سيويه
والششمري ١ / ٤٠٢ ، المقرب ١ / ٣٠٠ ، الخزائن ٢ / ٣ .

(٥) هو ابراهيم بن علي بن سلمة من قيس عيلان ، من مخضرمي الدولتين وهو آخر الشعراء الذين
يحتاج بهم . ولد سنة ٧٠ وتوفي في خلافة الرشيد . (انظر في ترجمته : الشعر والشعراء
١٧٥ ، طبقات ابن المعتز ٢٠ ، الخزائن ١ / ٣٠٤) .

(٦) البيت في ديوانه ص ٨٧ ، والخصائص ٢ / ٣١٦ ، ٣ / ١٢١ المحتسب ١ / ١٦٦ ، ١ / ٣٤٠ ،
ابن الشجري ١ / ١٢٢ ، ٢٢١ ، ٢ / ١٥٨ ، أساس البلاغة (ن زح) ، رسالة الملائكة
٢١٥ ، الانصاف ١٥ ، أسرار العربية ٤٥ .

يريد بمُنْتَزَح ، وقول الفرزدق (١) :

فَظَلَا يَسْخِيطَانِ الْوَرَّاقَ عَلَيْهِمَا بِأَيْدِيهِمَا مِنْ أَكْلِ شَرِّ طَعَامٍ (٢)
وقول الآخر أنشده الفارسي (٣) :

وَالْأَرْضُ أَوْرَثْتِ بَنِي آدَامَا
مَا يَغْرُسُوهَا شَجَرًا أَيَامَا (٤)

يريد : آدَمَ ، وقوله :

أَقُولُ إِذْ خَرْتُ عَلَى الْكَلْكَالِ
يَا نَاقِسِي مَا جُلْتِ مِنْ مَجَالٍ (٥)

يريد الكلكل ، وقوله :

أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الْعَقْرِابِ
الشائِلاتِ عَقَدَ الْأَذْنَابِ (٦)

يريد العَقْرَبَ ، وقول الهذلي (٧) :

(١) هو همام بن غالب بن صعصعة ، كنيته أبو فراس ، جملة ابن سلام في الطبقة الأولى من فحول الإسلام . (انظر في ترجمته : ابن سلام ٢٩٩ ، الشعر والشعراء ١١١ ، معجم الشعراء ٤٨٦ ، الخزائن ١ / ١٠٥) .

(٢) البيت في ديوانه ص ٧٧١ .

(٣) هو الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الإمام أبو علي الفارسي المشهور واحد زمانه في علم العربية . توفي سنة ٣٧٧ (بغية الوعاة ١ / ٤٩٦ ، نزهة الألباء ٣١٠) .

(٤) انظر الضرائر للألوسي ١٢٦ .

(٥) تأويل مشكل القرآن ٢٣٤ ، المحتسب ١ / ١٦٦ ، الصاحبي ١٩٣ ، الموشح ١٥١ ، الانصاف ١٦ ، ٤٤٦ ، الاقتضاب ٢٧٦ ، اللسان (آ) ٢٠ / ٣١٢ .

(٦) عبث الوليد ١٥٦ ، رسالة الملائكة ٢١٣ ، مفتي اللبيب ٣٧٢ ، اللسان (سبب) ٤٤٣ / ١ ، الضرائر ٢٨٥ .

(٧) هو خويلد بن خالد بن مخلد أبو ذؤيب الهذلي . شاعر فعل مخضرم أدرك الجاهلية والإسلام (انظر طبقات ابن سلام ١٣١ ، الشعر والشعراء ١٥٤ ، الخزائن ١ / ٢٠٣) .

بيننا تَعَانُقِهِ الكَمَاةَ وروغِهِ يوماً أتبع له جريء سَلْفَعُ (١)
يريد : بين تعانقه .

وأما قول عنتره (٢) :

يَنْبَاعُ من ذفرى غضوبٍ جَسْرَةٌ زيافة مثل الفئيق المَكْدَمِ (٣)

فجعلله الفارسي من هذا . وقال : « أراد ينبع ، فأشبع الفتحة » (٤) .
وقال الأصمعي (٥) : « انباع الشجاع ينباع : إذا انخرط من بين الصفيين
مأضياً . وأنشد :

يطرق حلماً وأناسة معاً ثمت ينباع انبياع الشجاع » (٦) (٧)

وقد يجيء مثل هذا في الكلام شذوذاً: حكى أبو علي عن أحمد بن يحيى (٨)

(١) المفضليات ١٠٧/٢ ، ديوان الهذليين ١/٣٧ ، جهمرة أشعار العرب ١٣٢ ، الخصائص
٣ / ١٢٢ ، سر صناعة الاعراب ١/٢٩ ، الجواليقي ٣٨٧ الخزانة ، ٣ / ١٨٣ .
(٢) هو عنتره بن شداد بن عمرو بن قراد العبيسي . كان أشجع أهل زمانه وأجودهم ، جملة ابن
سلام في الطبقة السادسة جاهلية (انظر ابن سلام ١٥٢ ، الشعر والشعراء ٤٢ ، الخزانة ١/٦٢) .
(٣) البيت في ديوانه ١٤٨ ، والملقات الشعر ١٢٨ ، والخصائص ٣ / ١٢١ ، المحتسب
١ / ٧٨ ، ١٦٦ ، ٢٥٨ ، ما يجوز للشاعر في الضرورة ٩٧ ، الإنصاف ١٦ ، شرح
شواهد الشافية ٤ / ٢٤ ، الخزانة ١ / ٥٩ ، ٣ / ٥٤٠ . والذفرى : الموضع الذي يعرق
من الابل خلف الأذن . والغضوب : الناقة العبوس . الجسرة : اثني الحجر ، وهو العظيم
من الابل ، زيافة : مسرعة ، والفئيق الضحل ، المكدم الذي لا يؤذي ولا يركب لكراته
عل أهله . وفي الأصل : المكرم ، وأثبت ما في المصادر .

(٤) انظر الخصائص ٣ / ١١٢ .

(٥) هو عبد الملك بن قريب بن عبد الملك بن علي ، أحد أئمة اللغة والغريب والأخبار والملح
والنوادير ، مات سنة ٢١٦ وقيل ٢١٥ . (انظر بنية الوعاة ٢ / ١١٢) .

(٦) البيت للسفاح بن بكير في : المفضليات ٢ / ٥٧ ، والخصائص ٣ / ١٢٢ ، وجهمرة الأمثال
٢ / ٢٢٥ ، الخزانة ٢ / ٥٣٧ .

(٧) انظر الخصائص ٣ / ١٢٢ .

(٨) هو أحمد بن يحيى بن يسار الشيباني أبو العباس ثعلب إمام الكوفيين في النحو واللغة . ولد
سنة ٢٠٠ ومات سنة ٢٩١ (انظر بنية الوعاة ١ / ٣٩٦) .

أنه سمع : جيء به من حيث وليسا [و] خذه من حيث وليسا ، باشباع حركة ليس (١) . وحكى الفراء : أكلت لحماً شاة ، ويريد لحم شاة (٢) .

ومن إشباع الواو عن الضمة قوله ، أنشده الفراء :

الله يعلم أنا في تلفتنا
واني حيث ما يشي الهوى بصري
يوم اللقاء إلى أحبابنا صور
من حيثما سلكوا أدنو فأنظور (٣)

يريد : فأنظُر . وقول الآخر ، أنشده الفراء أيضاً :

/ لو أن عمراً هم أن يترقودا (٤)

يريد : أن يترقُد . وقوله :

خَوْدُ أَنَاة كالمهاة عَطْبُولُ
كأن في أنيابها القَرْتَمُولُ (٥)

يريد : القَرْتَمُولُ .

ومن هذا النوع يجب أن يكون قول [الوليد] (٦) :

(١) انظر الخصائص ٣ / ١٢٣ .

(٢) الخصائص ٣ / ١٢٣ والمحتب ١ / ١٦٥ .

(٣) البيان لابن هرمه في ديوانه ص ١١٧ - ١١٨ ، وتهذيب الألفاظ (٥٥٢) ، المقصور والمدود ١٣٢ ، الخصائص ٢ / ٣١٦ ، ٣ / ١٢٤ ، سر صناعة الاعراب ١ / ٢٩ ، المحتب ١ / ٢٥٩ ، ما يجوز للشاعر في الضرورة ٩٦ ، الصحابي (٢١) ، المخصص ١ / ١١٥ ، ابن الشجري ١ / ٢٢١ ، الانصاف ١٥ ، الروض الانف ١ / ٣٨ ، الخزانة ١ / ٥٨ ، ٣ / ٤٧٧ ، ٥٤٠ .

(٤) رسالة الملائكة (٢١٨) ، الصحابي ١٩٣ ، اللسان (آ) ٢٠ / ٣١٢ ، (١) ٢٠ / ٣٨٠ .
وبعده : فانهض فشد المنزر المعقودا .

(٥) الخصائص ٣ / ١٢٤ ، المحتب ١ / ٢٥٩ ، رسالة الملائكة ٢١٧ ، المخصص ١١ / ١٩٦ ، ابن الشجري ٢ / ١٥٨ ، الانصاف ١٥ ، ٤٤٦ على اختلاف في الرواية .

(٦) في الأصل : ليد ، وهو تحريف . والوليد بن يزيد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس ، وكان من فتيان بني أمية وظرقاتهم وشجعانهم ، منسكاً في اللهو والشراب وسماع الفناء ، وكان مشهوراً بالإلحاد . بويغ سنة ١٢٥ وقتل سنة ١٢٦ (انظر : الكامل لابن الأثير ٤ / ٢٦٤ ، أمالي المرتضى ١ / ١٢٨ ، الخزانة ١ / ٣٢٨) .

إنني سمعت بليلاً نحو الرصافة رنة
خرجت أسحب ذيلي أنظور ما شأنه (١)

وهو ينشد : أنظر ، بغير واو ، وهو كسر في البيت (٢) . قال أبو العلاء
المعري (٣) : « إن طيئاً تقول أنظور في معنى أنظر » (٤) .

ومن إنشاء الباء عن الكسرة قوله :

يجبك قلبي ما حبيت فان أمت يجبك عظم في التراب تريب

يريد : تريبا ، اسم فاعل من تريب . وقول امرئ القيس في إحدى
الروايتين (٥) :

كأنني بفتحاء الجناحين لقوة دفوف من العقبان طأطأت شمالي (٦)
يريد : شمالي ، وقول الفرزدق :

تنفي يداها الحصى في كل هاجرة نفي الدنانير تنقاد الصياريف (٧)

(١) البيتان في ديوان الوليد بن يزيد ص ٥٧ ، ورسالة الملائكة ص ٢١٨ . ورواية الديوان :
سمت خليلي ، أقول ما شأنه فلا شاهد فيه على هذه الرواية .

(٢) انظر رسالة الملائكة ٢١٨ .

(٣) هو أحمد بن عبد الله بن سليمان بن داود ، من مرة النعمان من الشام وشهرته تنفي عن صفته ،
ولاد سنة ٣٦٣ ومات سنة ٤٤٩ (انظر ترجمته في بقية الوعاة ١ / ٣١٥ ، ونزهة الألباء ٣٥٣

(٤) انظر رسالة الملائكة ص ٢١٨ . قال أبو زيد : « لغة لطيء نظرت أنظور . وإنما جاء في
الشعر » (المخصص ١ / ١١٤) .

(٥) الرواية الأخرى « شمال » ، وهي الرواية المشهورة وهي رواية الديوان ص ٣٨ . طبقات
ابن سلام ٨١ ، المعاني الكبير ٢٨ ، الصحاح (دفع) ١٣٦٠ ، الجواليقي ١٩٠ .

(٦) المعاني الكبير ٣٧ ، الخصائص ٢ / ٢٣٩ ، الخصائص ٣ / ١٤٥ ، رسالة الملائكة ٢١٠ ، الإنصاف
١٦ ، أسرار العربية ١٠٣ .

(٧) البيت في ديوانه ص ٥٧٠ ، وسيبويه والشتمري ١ / ١٠ ، الكامل ١ / ١٤٨ ، ٣٢٧ ،

الموشح ١٥١ ، الخصائص ٢ / ٣١٥ ، المحتسب ١ / ٦٩ ، ما يجوز للشاعر في الضرورة

٩٧ ، رسالة الملائكة ٢٠٨ ، رسالة الفخران ٥٦٢ ، ابن الشجري ١ / ١٤٢ ، ٢٢١ ،

٢ / ٩٣ ، ١٥٧ ، الإنصاف ١٦ ، ٧٩ ، أسرار العربية ٤٥ ، العيني ٣ / ٥٢١ ،

٤ / ٥٨٦ ، الخزانة ٢ / ٢٥٥ . والبيت ينشد على وجهين : الدنانير والدراهم .

يريد الصيارف ، وقول زهير :

عليهن فرسان كرام لباسهم سوابغ زغف لا تُخَرِّقُهَا النَّبْلُ^(١)
يريد: سَوَابِغ . ولو حذف الياء لم يضر ذلك بالبیت ، وقول التغلبي^(٢) :
وسواعيدٌ يُخْتَلِينَ اختلاءً كالمغالي يظرن كل مطير^(٣)

يريد : سواعد - زيادة الياء في جميع ذلك ضرورة ، لأنها إنما تزداد في الجمع إذا كانت الياء أو الواو أو الألف رابعة في المفرد ، نحو : قنديل ، وبهلول ، ودينار ، أو إذا كان الآخر مضعفاً غير مدغم ، نحو قردد وقراديد ، كراهية التضعيف . وما عدا ذلك لا تزداد الياء في آخره إلا في شاذ من الكلام ، نحو قولهم في جمع مُطْفِلٍ ومُشَدِّينَ : مطافيل ومشادين : أو في ضرورة شعر ، تشبيهاً له بما جمع على غير واحده . نحو : لمحة وملامح .

وذهب الكوفيون إلى أن ذلك جائز في كل اسم يجمع على « مفاعل » في الكلام والشعر ، إلا أن يكون ما قبل الآخر ساكناً . نحو : سَيِّطُرُ ، فان ذلك لا يجوز ، بل تقول في جمعه سباطر لا غير . لأن الاشباع لا يتصور إذ ذاك في المفرد فينبى الجمع عليه .

واستثنى القراء موضعين آخرين سوى ذلك . أحدهما ما كان مضاعف الآخر مدغماً ، نحو مردّ . لم يجز فيه مراديد ، لأن الحرف المضعف بمنزلة حرف واحد ، فكهوا أن يصير في الجمع اثنين بظهور التضعيف . والآخر : ما كان على وزن فاعل : زعم أنهم لا يقولون في جمعه فواعيل . وجعل السبب

(١) البيت في ديوانه ص ١٠٣ ، ورسالة الملائكة ٢٠٥ ، والعيبي ٤ / ٥٣٣ . ورواية الديوان :

سوابغ بيض ، وعليه فلا شاهد فيه .

(٢) هو عمرو بن سان بن سمي بن سان بن خالد . وهو جاهلي إسلامي ، كان يقال شعره حنل منثرة . (انظر الشعر والشعراء ١٤٧) .

(٣) البيت لعمرو بن الأهم التغلبي في الوحشيات ٤١ ، ورسائل أبي العلاء ٧٠ ، رسالة الملائكة ٢٠٥ ، الفصول والغايات ١٢٤ . ويختلن : يقطعن مثلما يختل الزرع . والمغالي السهام التي يرمى بها .

ذلك أن بُرْقُعاً قد قيل فيه بُرْقُوع ، ونحو مِفْتَح قد قيل فيه مفتاح ، فحمل الجمع على ما يحتمله المفرد من الزيادة . قال : ولم يأت في فاعل فاعيل ، فكفوا عن الياء في جمعه لذلك . قال : قد حكى لنا أن العرب قالت : سوايغ . وهو شاذ .

وأجاز زيادة الياء في ما عدا ذلك . وحكى أنهم يقولون : منكر ومناكير . وموعظه ومواعيظ . ومعذرة ومعاذير ، ومخمصة ومخاميص ، ومطفل ومطافيل ، ومدخل ومداخيل : قال : سمعت بعض العرب يقول : وسع الله مداخيلك ، ومرفق ومرفيق ، وأنشد :

في فتية كسيوف الهنْدِ قد حسروا أيدي السرايِلِ عن حد المرافيقِ
ودمّل ودماميل : وأنشد :

ولست بمن أدعى له أن تفتحت عليه دماميلُ استِهٍ وحُبُوئُها (١)

وجميع ذلك عند البصريين شاذ أو ضرورة .

وما اعتذر به عن امتناعهم من أن يقولوا فواعيل في جمع فاعل ، مناقض لما رواه من جمع مطفل ومخمصة ومدخل ومنكر ، على مطافيل ومخاميص ومداخيل ومناكير ، لأنه لا يقال مُفْعِيل ولا مُفْعَال .

ومن هذا القبيل (٢) مد المقصور . وفيه خلاف (٣) ، فأجازه الكوفيون وطائفة من البصريين (٤) ، فيما ذكر ابن ولاد (٥) ومنعه أكثر البصريين . واحتجوا على منعه بأن مد المقصور لا يتصور إلا بأن يزداد في الكلمة ما ليس في أصلها ، وإنما يجوز في الضرورة رد الكلمة إلى أصلها ، لا إخراجها عن ذلك .

(١) البيت لأدهم بن أبي الزعراء الطائي في حماسة أبي تمام ٢ / ٢٩٠ .

(٢) أي من قبيل إشباع الحركة ، وهي الفتحة قبل الألف المقصورة ، وانظر كلامه فيما بعد .

(٣) انظر المسألة ١٠٩ من مسائل الخلاف لابن الأنباري . (الانصاف ٤٤٤) .

(٤) منهم أبو الحسن الأخفش .

(٥) انظر المقصور والمدود ص ١٣١ . وابن ولاد هو أحمد بن محمد بن ولاد ، كان نحويًا

وكذلك أبوه وجده . مات سنة ٣٣٢ (انظر ترجمته في بغية الوعاة ١ / ٣٨٦) .

واحتج الكوفيون على إجازته بالسمع والقياس . أما السماع فقوله ،
أنشده الفراء :

٢٧٥

/ قد علمت أحتت بني السَعْلَاءِ (١)
وعلمت ذلك مع الجراء
أن نعم مأكولا على الخَوَاءِ (٢)
يا لك من تمر ومن شيشاء
ينشب في المسعل والتهاء (٣)

فمد السعلى والخوى واللهى ، وهي مقصورة ، وقول طرفة :

لها كبد ملساء ذات أسرة وكشحان لم ينقض طواءها الحَبَل (٤)

فمد الطوى وهو مقصور ، وقول الآخر ، أنشده ابن الأعرابي :

يا حُسْنَهَا في الرَضَاءِ والغَضَبِ

فمد الرضى وهو مقصور . وليس بمصدر راضى ، نحو رامي رماء .
كما ذهب إليه بعضهم ، لأنه قرنه بالغضب ، فدل ذلك على أنه أراد الرضى الذي
هو ضد الغضب . ولو كان بمعنى المراضاة : لقرن به ضده وهو المغاضية .
وأنشد الأحفش ، أيضاً ، في مد الرضى . في الكبير له :

(١) المنقوص والمدود للفراء (٢٥ ، ٢٨) ، أمالي الزبيدي ٦٠ ، المقصور والمدود (١٣١) ،
الإنصاف ٤٤٥ . والسعلاء أخيت الفيضان ، وكذلك السعلاء والسعل ، يد ويقصر ،
والجمع السعالى (ذكره البندادي على هامش الضرائر) .

(٢) انظر المراجع السابقة .

(٣) الرجز ينسب لأبى المقدم والأعرابي من البادية ، وهو في المقصور والمدود ٦٢ ،
الأمالي للقالي ٢ / ٢٥١ ، ما يجوز للشاعر في الضرورة ٩٨ ، أمالي الزبيدي ٦٠ ، الإنصاف
٤٤٥ ، الروض الأنف ٢ / ١١٥ ، العيني ٤ / ٥٠٧ .

(٤) البيت في ديوانه ص ١٠٤ ، وهو في المخصص ١٥ / ١٢٨ ، والروض الأنف ٢ / ١١٤ ،
والعيني ٤ / ٥١٥ .

فرضيت عنها بالرضاء لِمَا أتت من دون غضبة صغبيها ويسار^(١)
وقول العجاج :

والمرء يبلي به بلاء السربال^٢
تناسخ الاهلال بعد الاهلال^(٢)

رواه الأخفش في الكبير له : بلاء السربال ، بكسر الباء والمد ، وقول
الآخر :

سيفيني الذي أغناك عني فلا فقر يدوم ولا غناء^(٣)

فمد الغنى ، والغنى ، ضد الفقر ، مقصور. وليس المراد به مصدر غانته
أي فاخرته بالغنى عنه . لأنه قرنه بالفقر ، فدل ذلك على أنه يريد السعة في
المال لا المفاخرة بالغنى عنه .

ومن هذا القبيل في أنه قد مد للضرورة ، إلا أنه لم يكن آخره قبل ذلك
ألفاً ، قول الشاعر :

فكلهم مستقبحٌ لصوابٍ من يخالفه مستحسنٌ لخطائه^(٤)

فمد الخطأ وهو مقصور^(٥) . وقد قيل إن المد لغة .

بل جاء ما هو أشد من هذا ، وهو مد المقصور في حال السعة : قرأ طلحة

(١) البيت لكعب بن زهير في ديوانه ص ٣٨ . ورواية البيت في الديوان : بالرضا لما أتت ،
وعلى هذه الرواية لا شاهد فيه .

(٢) الرجز في المنقوص والمدود ٢٣ ، والصحاح (بلا) ٢٢٨٥ ، والموشح ١٤٥ ، والمقصور
والممدود ١٥ ، والبيني ٤ / ٤١٤ . والرواية في هذه المصادر بلاء : بفتح الباء فلا حجة فيه .

(٣) المنقوص والمدود ٢٨ ، المقصور والمدود ١٣١ ، الموشح ١٤٥ ، عبث الوليد ٢٥ ،
الإنصاف ٤٤٥ ، المخصص ١٢ / ٢٧٦ ، ١٥ / ١٣٦ وفيه وقال أبو إسحاق إن الرواية
فلا فقر يدوم ولا غناء (بالفتح) فهو على هذا على غير اضطرار .

(٤) الروض الأنف ٢ / ١١٤ وعده السهيلي من باب الجمع بين العوض والمعوض .

(٥) قرأ الحسن والسلمي وإبراهيم والأعمش الخطاء في النساء بالفتح والمد ، وفي بني إسرائيل
قرأ الحسن والأعرج والأعمش وخالد بن إلياس وعيسى كذلك (البغدادي على هامش الضرائر) .

ابن مصرف (١) : « يكاد سناء برقه يذهب بالأبصار » (٢) ، فمد السنا (٣) الذي يراد به الضوء ، وهو مقصور .

وأما القياس فانه لا فرق بين زيادة الألف قبل الآخر في الخوى ، والسعلى ، واللهى ، والظوى ، والرضى ، والغنى ، فيجتمع ألفان إذ ذلك ، فتقلب الثانية همزة . وبين زيادتها قبل الآخر في : مترح ، وورق ، وكلكل ، وعقرب (٤) . فكما زيدت الألف قبل الآخر في هذه الأسماء وأشباهاها ، فلذلك [لا ينكر] (٥) زيادتها قبل آخر المقصور .

وإلى جواز مد المقصور ذهب ابن ولاد وابن خروف (٦) من المتأخرين ، وزعما أن س (٧) دل على جوازه في الشعر بقوله : مدوا فقالوا مناير (٨) . قال ابن ولاد : فزيادة الألف قبل آخر المقصور كزيادة هذه الياء في الشعر ،

(١) هو طلحة بن مصرف بن عمرو بن كعب أبو محمد ويقال أبو عبد الله الهمداني اليامي الكوفي . تابعي كبير ، وله قراءة وكانوا يسمونه سيد القراء وهو من همدان مات سنة ١١٢ (انظر غاية النهاية ١ / ٣٤٣ ، المعارف ٥٢٩ ، الفهرست ٥٢) .

(٢) سورة النور ، آية ٤٣ ، وانظر في قراءة طلحة : المحتب ٢ / ١١٤ . وفي الأصل : سنا .
(٣) في الأصل : السناء .

(٤) في قول الشاعر : « ومن ذم الرجال بمتزاح » ، وقوله : « فظلا يخيطان الوراق عليهما » ، وقوله : « أقول إذ خرت على الكلكال » ، وقوله : « أعوذ بالله من العقراب » . وانظر ما سبق ص ٢٢ - ٢٣ .

(٥) في الأصل لا يتكرر ، ولعله تحريف .

(٦) هو علي بن محمد بن علي بن محمد نظام الدين أبو الحسن بن خروف الأندلسي التحوي . كان إماماً في العربية . مات سنة ٦٠٩ وقيل ٦١٠ . (انظر في ترجمته : بغية الوعاة ٢ / ٢٠٣ ، وفيات الأعيان ٣ / ٢٢) .

(٧) أي سيويه . وهو أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر (انظر في ترجمته : الخزانة ١ / ١٧٨ ، نزهة الألباء ٦٠ ، طبقات الزبيدي ٦٦ ، بغية الوعاة ٢ / ٢٢٩ وغيرها) .

(٨) انظر الكتاب لسيويه ١ / ١٠ والذي في طبعة بولاق : « وربما مدوا مثل مساجد ومناير ، فيقولون : مساجيد ومناير » .

[إذ] ^(١) كانا جميعاً ليسا من أصل الكلمة ^(٢) .

ومنها : البات حرف العلة في الموضع الذي يجب حذفه فيه في سعة الكلام ،
إجراء للمعتل مجرى الصحيح ، نحو قول جرير ^(٣) :

فيوماً يجاذبن الهوى غير ماضيٍ
ويوماً ترى منهن غولا تتغول ^(٤)

ونحو قول الفرزدق :

فلو كان عبد الله مولى هجوتـه
ولكن عبد الله مولى مواليا ^(٥)

وقول الكميث ^(٦) :

خريع [دوادي] ^(٧) في ملعبٍ
تأزرُ طوراً وترخي الإزارا ^(٨)

(١) في الأصل إذا ، وصوابه من المقصور والمدود .

(٢) المقصور والمدود ص ١٣٢ .

(٣) هو جرير بن عطية بن الخطمي في الطبقة الأولى من شعراء الإسلام . (انظر : ابن سلام
ص ٣٧٤ ، الخزاعة ١ / ٣٦ ، الشعر والشعراء ١٠٨) .

(٤) البيت في ديوانه ص ٤٥٥ ، وسيبويه والشتتري ٢ / ٥٩ ، النوادر ٢٠٣ ، المقتضب ٣ / ٣٥٤ ،
الصحاح (مضى) ٢٤٩٣ ، ما يجوز للشاعر في الضرورة ٨٧ ، ابن السجري ١ / ٨٦ ،
المفصل ٣٨٦ ورواية الديوان : يجازين الهوى غير ما صبى . قال ابن القطع : الرواية
الصحيحة غير ما صبى . وقد صحفه جماعة . وعليه لا شاهد فيه . والتغول التلون والتقتل .
(البغدادي على هامش الضرائر) .

(٥) سيبويه والشتتري ٢ / ٥٨ ، ابن سلام ١٨ ، الموشح ١٤٩ ، العيني ٤ / ٣٧٥ ، رد الياء
على الأصل ضرورة . وبعض العرب يجر نحو هذا بالفتحة فيقول مررت بجواري .

(٦) هو الكميث بن زيد بن الأخنس بن مجالد . وهو كوفي شاعر مقدم عالم بلغات العرب خبير
بأيامها . وله في أهل البيت القصائد المشهورة (انظر في ترجمته : الشعر والشعراء ١٣٩ ،
معجم الشعراء ٣٤٧ ، الخزاعة ١ / ٦٩) .

(٧) في الأصل دواري ودوار ، وصوابه من المصادر .

(٨) سيبويه والشتتري ٢ / ٦٠ ، الخصائص ١ / ٣٣٤ . والخريع : اللينة المعاطف . والدوادي
موضع تعلق الصبيان . وقوله : تأزر طورا .. الخ أي لاتبالي لصغر سنها كيف تصرف لاعبة .

وقول الآخر :

قد عَجِبْتِ مِنِّي وَمِنْ يُعْيَلِيَا
لَمَا رَأَيْتَنِي خَلِقًا مُقْتَوْلِيَا (١)

كان الوجه في جميع ذلك أن يقال : غير ماضٍ ، ومولى موالٍ ، وخريج [دوادٍ] (٢) ، ومن يعيلٍ ، لولا الضرورة .

ومثل ذلك :

أبيت على معاريٍ فأنحراتٍ بهن مَلُوبٌ كدم العباطِ (٣)

ولو أنشد على معارٍ ، لكان البيت مستقيماً ، غير أنه يصير مزاحفاً ، لأن الخين على مفاعلتين من الوافر : فيسكن خامسه ويصير على مفاعيلن . ويسمى هذا الزحاف العصب . فلما كره الزحاف أثبت الياء (٤) ، اجراء للمعتل مجرى الصحيح . وذكر المازني (٥) أنه سمع أعرابياً ينشد :

أبيت على معارٍ فأنحرات

(١) سيبويه والشمطري ٢ / ٥٩ ، ما يجوز للشاعر في الضرورة ٨٧ ، اللسان (علا) ١٩ / ٣٢٨ ويعيل : تصغير يعل اسم رجل . والمقلولي الذي يتقل على الفراش حزناً ، أي يتسلم . والمقلولي أيضاً المنتصب القائم .

(٢) في الأصل دوار .

(٣) البيت للمتنخل الهذلي وانظر : سيبويه ٢ / ٥٨ ، الصحاح (عرا) ٢٤٢٤ ، جمهرة أشعار العرب ١١٩ ، الخصائص ١ / ٣٣٤ ، ٣ / ٦١ ، أساس البلاغة (لوب) ، رسالة الملايكة ٢١٠ والمرى : الفراش . والملوب : الذي أجرى عليه الملاب وهو ضرب من الطيب ، والعباط : جمع عبيط ، وهي التي نخرت لغير علة .

(٤) قال أبو العلاء : يزعم النحويون أن قوله معاري ، بفتح الياء، حمله عليه كراهة الزحاف . وهذا القول ينتقض ، لأن في هذه الطائفة أبياتاً كثيرة لا تخلو من زحاف وكل قصيدة للعرب غيرها على هذا القرى . (رسالة الغفران ٣٦٩) .

(٥) هو أبو عثمان بكر بن محمد بن بقية . كان إماماً في العربية متعماً في الرواية مات سنة ٢٤٩ (انظر في ترجمته : بغية الوعاة ١ / ٤٦٣ طبقات الزبيدي ٨٧ نزهة الألباء ١٨٢) .

فاحتمل قبح الزحاف لاستواء الإعراب (١) .

ومثل ذلك أيضاً قول الآخر :

٢٧٦ ما ان رأيت ولا أرى في مدتي / كجوارِيِ يابعنَ في الصحراءِ (٢)

فجمع بين ضرورتين : إحداهما اثبات الياء وتحريكها ، وكان حقه أن يحذفها فيقول كجوار . والثانية أنه صرف ما لا ينصرف ، وكان الوجه لما أثبت الياء ، اجراء لها مجرى الحرف الصحيح ، أن يمنع الصرف فيقول كجوارِيِ . ومثل ذلك قول أمية بن أبي الصلت :

له ما رأيت عينُ البصيرِ وفوقهُ سماءُ الإله فوق سَبْعِ سماءِ (٣)

ورواه ابن السراج (٤) : فوق ست سماء (٥) . وفيه ثلاث ضرائر : إحداهما أن سماء قياسها أن يجمع على سمايا ، كخطايا ، فجمعها على سماءي كالصحيح ، نحو سحابة وسحاب . والثانية أنه كان حكمه أن يقول سبع سماء كجوار . والثالثة أنه جمع سماء على سماءي ، وكان حقها أن يجمع على سماء ، بحذف التاء ، كشمامة وشمام . لأنها من جنس المخلوقات كتمرة

(١) قال ابن جني : اعلم أن البيت إذا تجاذبه أمران : زيغ الإعراب وقبح الزحاف ، فإن الحفاة الفصحاء لا يحفلون بقبح الزحاف إذا أدى إلى صحة الإعراب . كذلك قال أبو عثمان (الخصائص ١ / ٣٣٣) .

(٢) الموشح ١٤٩ ، أمالي الزجاجي ٥٤ ، المفصل ٣٨٦ ، الخزاعة ٣ / ٢٥٦ ، شرح شواهد الشافية ٤ / ٤٠٣ .

(٣) البيت في ديوانه ص ٧٠ ، وسيبويه والشتمري ٢ / ٥٩ ، المقضب ١ / ١٤٤ ، الخصائص ١ / ٢١٢ ، ٣٣٣ ، المخصص ٩ / ٣ ، اللسان (سا) ١٩ / ١٢٢ .

(٤) هو محمد بن السري البغدادي النحوي أبو بكر بن السراج مات سنة ٣١٦ . (انظر : بغية الوعاة ١ / ١٠٩ ، طبقات الزبيدي ١١٢ ، نزهة الألباء ٢٤٩) .

(٥) الذي في الأصول لابن السراج : سبع سماء (الأصول ٢ / ٧٠٢) وقال ابن جني : كان أبو علي الفارسي ينشدناه : فوق ست سماء (الخصائص ١ / ٢١٢) قال البغدادي : وكذلك رأيت أنا قد أثبتته في الإيضاح ، وكذلك رأيت أنا أيضاً في ديوان أمية ، فيكون المراد بسماء إله السماء السابعة (الخزاعة ١ / ١١٩) .

وتمر ، أو بالألف والتاء ، فيقال : سماءات كشماعات (١) .

ومثل ذلك في الفعل (٢) قوله :

ألم يأتيك والأنباءُ تنمسي بما لاقت لبونُ بني زيَادِ (٣)

وقول الآخر :

قال لها من تحتها وما استوى

هزِّي اليك الجذعَ يجنيكِ الجنا (٤)

وقول الآخر :

هجوتَ زيانَ ثم جئتَ معتذراً مِن هَجوزِبانٍ لم تهْجُو ولم تدعِ (٥)

وقول الآخر ، أنشده الكسائي :

أبا خالدٍ فاكسروهما حلتيهما فانكما إن تفعلنا فتيان (٦)

كان الوجه في جميع ذلك أن يقال : ألم يأتِكَ ، ويخنيكَ ، ولم تهجُ ، وفاكسُهما إلا أنه أجرى المعتل مجرى الصحيح لما اضطر إلى ذلك .

(١) انظر المقتضب ١ / ١٤٤ .

(٢) قال الزجاجي : وهي لغة للعرب مشهورة متفق على حكايتها (الإيضاح في علل النحو ١٠٤) .

(٣) البيت لقبس بن زهير العبسي ، وانظر سيبويه والشتري ٢ / ٥٩ ، معاني القرآن ١ / ١٦١ ، الموشح ١٤٩ ، سر صناعة الإعراب ١ / ٨٨ ، ما يجوز للشاعر في الضرورة ٦٢ ، ابن الشجري ١ / ٨٤ ، الإنصاف ١٦ ، الفصول والغايات ١٢٤ ، رسالة الملائكة ٢٠٤ ، المقرب ١ / ٢٠٣ ، الخزائن ٣ / ٥٣٤ .

(٤) الرجز لبعض بني حنيفة ، وانظر : معاني القرآن ١ / ١٦١ ، ٢ / ١٨٧ .

(٥) البيت لأبي عمرو بن العلاء في نزهة الألباء ٢٤ ، ومعجم الأدباء ١١ / ١٥٨ - وانظر أيضاً : معاني القرآن ١ / ١٦٢ ، ٢ / ١٨٨ ، ما يجوز للشاعر في الضرورة ٦٢ ، الفصول والغايات ١٢٣ ، ابن الشجري ١ / ٨٥ ، المفصل ٣٨٧ ، الانصاف ١٥ ، شرح شواهد الشافية ٤ / ٤٠٦ ، شرح القصائد السبع الطوال ٧٨ .

(٦) شرح القصائد السبع الطوال (١٦) والرواية فيه : أبا واصل .

ولا يجوز مثل ذلك في الألف عند المحققين من النحويين^(١) : لا يقال :
لم تحش ، ولا لم ترض . وسبب ذلك شيان : أحدهما أن الجازم ليس له ، إذ
ذاك ، ما يحذفه إلا الحركة المقدرة في الألف ، وإذا حذفها وجب أن يرجع
حرف العلة إلى أصله ، فيقال : لم تحش ، ولم ترض ، لأن انقلاب الياء الفأ
إنما كان لتحركها وانفتاح ما قبلها . فإذا ذهبت الحركة للجزم ، وجب أن
يصح لذهاب الحركة منها ، فلما لم يصححوها ، دل ذلك على أنهم لم يحذفوا
الحركة المقدرة . والآخر أن الياء والواو . لما شاع ظهور الضمة فيهما إذا
أجرى مجرى الحرف الصحيح ، ومن ذلك قوله :

فموضني منها غناي ولم تكن تُسَارِي عتري غيرَ خمسَ [دراهم]^(٢)

حذف الجازم تلك الحركة الظاهرة . ولم يحذف حرف العلة ، كما يفعل
بالصحيح ، والألف لا يمكن ظهور الحركة فيها ، فلم يجر لذلك مجرى
الحرف الصحيح .

فأما قول الشاعر :

إذا العجوز غضبت فطلت
ولا ترضأها ولا تملت^(٣)

فينبغي أن يجعل فيه « لا » الداخلة على « ترضأها » نافية والواو واو حال ،
مثلها في : قمت وأصلك عينه ، فيكون المعنى ، إذ ذلك ، فطلتها غير مترض

(١) أجازته الفراء (معاني القرآن ٢ / ١٨٧) ، وأبو علي الفارسي (سر صناعة الإعراب ١ / ٨٨) ،
وذهب إليه ابن الشجري في أماليه (١ / ٨٦) .

(٢) في الأصل : درهم ، وصوابه من العيني ١ / ٢٤٧ وقيله :

فقمت إل عتري بقية أعتر فاذبحها فعل امرى غير نادم

وانظر فيما بعد والبيت لرجل من الأعراب .

(٣) الرجز لرؤية في ملحقات ديوانه ١٧٩ ، والخصائص ١ / ٣٠٧ ، رسالة الملائكة ٢١٦ ،

المفصل ٣٨٨ ، وشرح ابن يعيش ١٠ / ١٠٦ ، وابن الشجري ١ / ٨٦ ، الإنصاف ١٦ ،
معجم الأدباء ١١ / ١٥٠ ، المغزاة ٣ / ٥٣٣ .

لها . ويكون قوله : « ولا تملق » جملة نهي معطوفة على جملة الأمر التي هي « طلق » . ولا ينبغي أن تجعل « لا » حرف نهي ، لأنها لو كانت للنهي لوجب حذف الألف من ترضاها .

وكذلك قول عبد يغوث (١) :

وتضحكُ مني شيخخةٌ عيشيةٌ كأن لم تترَي قبلي أسيراً يمانيا (٢)
ينبغي أن يحمل على أن الألف من تري بدل من الياء التي هي ضمير المخاطبة والأصل : كأن لم تري ، على حد قولهم في ييأس : يائس . ويؤيد ذلك قول رواية من روى : كأن لم تترَي .

ومنها : رد حرف العلة المحذوف لالتقاء الساكنين ، اعتداداً بتحريك الساكن الذي حذف من أجله ، وإن كان تحريكه عارضاً ، نحو قوله ، أنشده الفراء :

ويأ فداء لك يا فضالاًه
أجيره الرُمحَ ولا تهالاه (٣)

وقول الآخر :

تسائل بابتنٍ أحمر من رآه أعارت عينه أم لم تعاراه (٤)

(١) هو عبد يغوث بن الحارث بن وقاص الحارثي القحطاني . كان شاعراً من شعراء الجاهلية فارساً سيده قومه من بني الحارث بن كعب . وهو الذي كان قائدهم يوم الكلاب الثاني ، فأسرتهم وتم وقتله . انظر (الخزانة ١ / ٣١٧) .

(٢) المفضليات ١ / ٦٦ ، البيان والتبيين ٢ / ٢٦٨ ، أمالي الزبيدي ٦٧ ، ذيل الأمالي للقالبي ١٣٣ ، سر صناعة الإعراب ١ / ٨٦ ، المفصل ٣٨٧ . قال الأخفش : رواية أهل الكوفة كأن لم ترن . وهذا عندنا خطأ . والصواب تري بحذف النون علامة للجزم .

(٣) النوادر ١٣ ، المنقوص والممدود (٢٦) ، المقتضب ٣ / ١٦٨ ، المقصور والممدود ٧٤ ، سر صناعة الإعراب ١ / ٩٢ .

(٤) البيت لسرو بن أحمر الباهلي ، وانظر : جمهرة اللغة ٢ / ٣٨٩ ، المنصف ١ / ٢٦٠ ، المنصص ١ / ١٠٣ ، الجواليقي ٣٥٥ ، ابن الشجري ٢ / ٣٠٢ ، وصدر البيت فيه روايتان أخريان هما : وربت سائل عني حفي ، وأيضاً : وسائله بظهر القيب عني .

وقول الآخر ، أنشده أبو زيد :

ما كان إلا طلق الأهمساد
وكرنا بالأغرب الجياد
حتى تحاجزن عن اللذواد
تَحاجِرَ الري ولم تكادي^(١)

وقول الآخر :

/ يا حِبِّ قَدِ أَمْسَيْنَا ولم تَنَامِ العَيْنَتَا^(٢)

٢٧٧

كان الوجه في جميع ذلك أن يقال : ولا تهله ، ولم تعر ، ولم تكد ، ولم
تم العينان ، إلا أنه اضطر فرد حرف العلة المحذوف واعتد بتحريك الآخر
في جميع ذلك وإن كان عارضاً . ألا ترى أن الميم من قوله : « ولم تنام العينا »
إنما حُرِّكت لالتقائها مع لام التعريف وهي ساكنة ، وأن اللام من « تهاله » ،
وإندال من « تكادي » إنما [حركتا لالتقائهما]^(٣) مع حرف الإطلاق وهو
ساكن ، وأن الراء من « تعارا » إنما حركت لأجل النون الخفيفة المبدل منها
الألف ، والأصل : لم تعرن ، ولحقت النون الخفيفة الفعل المنفي بلم ، كما
لحقته في قول الآخر :

بِحَسْبِيبِهِ الجَاهِلُ ما لم يَعْلَمَا^(٤)

(١) الرجز لرؤبة بن العجاج في ملحقات ديوانه ١٧٣ والنوادر ١٤ وأضداد الأصمعي ٢٨
والأضداد للجبتي ١١٩ والأضداد لابن السكيت ١٨٣ وما يجوز للشاعر في الضرورة ٦٥
والأعرب رواها أبو حاتم بالأعرب . قال أبو الحسن الأخفش : وهو الصواب والأول
غلط . وعن أبي عمرو بن العلاء قال : ذكر الأبل فوصفها ثم قال ولم تكادي أيها الأبل .
وعلى قول أبي عمرو لا شاهد في البيت على الضرورة . والمهد المتعد في العدو وغيره .
(٢) اللسان (خطا) ١٨ / ٢٥٥ ، الخزائن ٣ / ٣٢٩ ، الضرائر ١٦٣ ، وقال أبو علي في إيضاح
الشعر : حكى عن الكسائي أنه أنشد : يا حِبِّ ... البيت ، أراد العينان فحذف النون .
(بغدادى على هامش الضرائر) .

(٣) في الأصل : حركتها لالتقائها ، وهو تحريف .

(٤) انظر البيت فيما سبق ص ٢٩ .

ومن هذا القبيل جعل الكسائي قول امرئ القيس :

لها متنتان خَطَّاتَا كَمَا أَكْبَ على سَاعِدَيْهِ التَّمِيرُ^(١)
فقال : يريد خططنا ، إلا أنه اعتد بحركة التاء ، وإن كانت عارضة بسبب
التقاء الساكنين .

وأما غيره^(٢) فإنه يقول : أن أصله خططاتان ، بمنزلته في قول الآخر :

ومتنانِ خَطَّاتَانِ كَرُحْلُوفٍ من الهَضْبِ^(٣)
إلا أنه حذف النون ضرورة^(٤) .

ومنها : إثبات ألف « أنا » في الوصل ، اجراء له مجرى الوقف^(٥) ،
نحو قول الأعشى^(٦) :

فكيفَ أنا وانتحالي القوافِ سي بعد المشيبِ كفى ذاك عارا^(٧)
وقول الآخر :

(١) البيت في ديوانه ص ١٦٤ ، المذكر والمؤنث للقراء ٨٠ ، المعاني الكبير ١٤٥ ، مجالس
العلماء للزجاجي ١٠٩ ، ما يجوز للشاعر في الضرورة ٦٤ ، المقرب ٢ / ١٨٦ ، ١٩٢ ،
مغني اللبيب ١٩٧ ، ابن يعيش ٩ / ٢٨ ، شرح شواهد الشافية ٤ / ١٥٦ .

(٢) هو القراء وانظر : ابن يعيش ٩ / ٢٨ ، شرح شواهد الشافية ٤ / ١٥٧ ، وانظر
فيما بعد ص ١٠٨ .

(٣) انظر البيت فيما بعد ص ١٠٨ .

(٤) وجاء في الشاذ ما حكاه الزجاج من قولهم : رماتا (المقرب ٢ / ١٩٢) .

(٥) انظر المنصف ١ / ١٠ .

(٦) هو ميمون بن قيس بن جندل بن شراحيل ، وكنيته أبو بصير . معدود في الطبقة الأولى من
شراء الجاهلية . وأدرك الإسلام في آخر عمره (انظر في ترجمته ابن سلام ٦٥ ، المؤلفات
والمختلف ١٢ ، معجم الشعراء ٤٠١ ، الشعر والشعراء ٤٠١ ، الخزائن ١ / ٨٤) .

(٧) البيت في ديوانه ص ٥٣ ، والكمال ١ / ٢٥٩ ، ما يجوز للشاعر في الضرورة ٦٣ ،
والمقرب ٢ / ٣٥ ورواية الديوان : فما أنا أم ما انتحالي .. وقال المبرد : والرواية الجيدة :
فكيف يكون انتحالي القوافي . وعليهما لا شاهد في البيت .

أنا سيفُ العشيِّرةِ فاعرفوني حميداً قد تذرّيت السنّاماً^(١)

فان قيل : كيف يكون هذا ضرورة . ومن القراء من يقرأ : « وأنا أعلم بما أخفيتم »^(٢) وما كان مثله في القرآن باثبات الألف ؟ فالجواب أن الذي قرأ بذلك وصل بنية الوقف . كما قرأ بعضهم : « فبهدهم اقتده » . قل لا أسألكم عليه »^(٣) ، « وما أدراك ما هيته » . فإر حاميته »^(٤) باثبات هاء الوقف في الوصل على نية الوقف ، إلا أن الفصل بين النطقين ، لقصر زمانه ، تخفي على السامع .

ومنها : تضعيف الآخر في الوصل ، اجراء له معجّرى الوقف^(٥) ، نحو قول ربيعة بن صُبْح :

هبت الريح بمور هبنا
ترك ما أبقي الدبا سبينا
كأنه السيل إذا اسلجنا
أو كالخريق وافق القصبا
والتين والحلفاء فالتبها^(٦)

(١) البيت لحيد بن ثور في ديوانه ص ١٣٣ ونسبه الجوهري إلى حميد بن بحدل وكذا البغدادي . انظر : الصحاح (أنن) ٢٠٧٥ ، المنصف ١ / ١٠ ، أساس البلاغة (ذرى) ، المقرب ٢٤٦ / ١ ، شرح شواهد الشافية ٤ / ٢٢٣ .

(٢) سورة المتحة ، آية ١ .

(٣) سورة الأنعام ، آية ٩٠ .

(٤) سورة القارة ، الآية ١٠ ، ١١ والقراء كلهم يقفون عليها باهاء ، إن وقفوا ، اتباعاً للمصحف . فإذا أدرجوا اختلفوا : فكان حمزة يسقطها درجاً ، والكسائي يسقط بعضاً ويثبت بعضاً وسائرهم يثبتها وصلًا ووقفًا . (اعراب ثلاثين سورة ص ١٦٤) .

(٥) قال الزنجشيري : ولا يختص بحال الضرورة (المفصل ٣٤٣) وقال الرضى : ليس في كلام سيبويه ما يدل على كون مثله شاذاً أو ضرورة ، بل إنما لم يكثر مثله غاية الكثرة لقلّة تضعيفهم في الوقف . (شرح شافية ابن الحاجب ٢ / ٣٢٠) .

(٦) الرجز لرؤبة بن المعجاج في ملحقات ديوانه ص ١٦٩ ، عبث الوليد (البيت الرابع) ١١٨ العيني ٤ / ٥٤٩ ، الضرائر ١٣٩ ، شرح شافية ابن الحاجب ٢ / ٣٢٠ .

فشدد آخر « سبب » ، و « القصب » ، و « التهب » في الوصل ضرورة .
 وكأنه شدد وهو ينوي الوقف على الباء نفسها ، ثم وصل القافية بالألف ،
 فاجتمع له ساكنان ، فحرك الباء وأبقى التضعيف ، لأنه لم يعتد بالحركة
 لكونها عارضة ، بل أجرى الوصل مجرى الوقف . ومثل ذلك قول رؤبة :

ضَخْمٌ يُحِبُّ الْخُلُقَ الْأَضْحَمَّا (١)

يريد : الأضخم ، وقول الآخر :

يَسْأَلُ وَجَنَاءَ أَوْ عَيْهَتَيْهِ
 كَأَن مَهْوَاهَا عَلَى الْكَلْكَلِ (٢)

يريد : أَوْ عَيْهَتَيْهِ ، وعلى الكلكل ، فشدد .

ومنها : إثبات هاء السكت في حال الوصل (٣) ، نحو قوله :

يَا مَرْجَاهُ بِحِمَارِ نَاجِيهِ
 إِذَا أَتَى قَرْبَتَهُ لِلْمَانِيهِ (٤)

وقوله :

يَا مَرْجَاهُ بِحِمَارِ عَفْرَاءٍ
 إِذَا أَتَى قَرْبَتَهُ لِمَا شَاءَ

(١) البيت في ملحقات ديوانه ص ١٨٣ وانظر سيويه والشتري ١ / ١١ ، المحتب ١ / ١٠٢ ،
 ٢ / ٢٣٩ ، سر صناعة الإعراب ١ / ١٧٩ ، ما يجوز للشاعر في الضرورة ٦٥ قال ابن
 جني في سر الصناعة : ويروي الاضخما والضخما ، ولا حجة فيهما .

(٢) الرجز لمنظور بن مرثد الأسدي في التوارد ص ٥٣ ، تهذيب الألفاظ ٤١٢ ، مجالس ثعلب
 ٦٠٣ ، ٦٠٤ ، المحتب ١ / ١٠٢ ، ١٣٧ ، ما يجوز للشاعر في الضرورة ٦٥ ، الإنصاف
 ٤٥٧ ، شرح شواهد شرح الشافية ٤ / ٢٤٦ .

(٣) هو جائز عند الكوفيين ، وثبوتها في الوصل عند البصريين ضرورة (الخزانة ٤ / ٥٩٢) .

(٤) معاني القرآن ٢ / ٤٢٢ ، الخصائص ٢ / ٣٥٨ ، ما يجوز للشاعر في الضرورة ٣١
 اللسان (سنا) ١٩ / ١٣٠ ، الخزانة ١ / ٤٠٠ ، ٣ / ٢٦٣ .

من الشعر والحشيش والماء^(١)

قال أبو الفتح^(٢) : « وهو شاذ ضعيف عند أصحابنا لا يثبتونه في الرواية ولا يحفظونه في القياس ، من جهة أنه لا يخلو من أن تجري الكلمة على حد الوقف أو على حد الوصل . فان أجراها على حد الوصل فسيهله أن يحذف الهاء وصلماً ، لاستغنائه عنها في الوصل بما يتبع الألف . وإن كان على حد الوقف ، فقد خالف ذلك باثباته إياها متحركة ، بالكسر كانت أو بالضم ، وهي في وقف بلا خلاف ساكنة . ولا يعلم هنا منزلة بين الوصل والوقف يرجع إليها وتجري هذه الكلمة عليها . فلهذا كان إثبات الهاء متحركة خطأ عندنا^(٣) .

وهذا الذي أنكره قد جاء مثله ، وهو قوله :

له زجل كأنه صوتُ حادٍ إذا طلب الوسيقَةَ أو زَميرُ^(٤)

وأشابهه . ألا ترى أن قوله : « كأنه صوت حاد » ليس على حد الوقف ، لأن / الضمير متحرك ، ولا على الوصل ، لأنه غير ممتطول . فهو بين الوصل والوقف . وقد أثبت هو هذا وأمثاله ، ولم ينكره ، فكذلك ينبغي أن لا ينكر « يا مرحباه » وأمثاله من جهة القياس ، لأنه لا فرق بينهما ، ألا ترى أنه أثبت الهاء الساكنة في الوصل وحكمها أن لا تكون إلا في الوقف ، وحرك الهاء لالتقائها وهي ساكنة مع الألف ، على حد ما يفعل بالساكنين

(١) البيت لمروة بن حزام وانظر : اصلاح المنطق ٩٢ ، الفصل ٣٢٢ ، ما يجوز للشاعر في الضرورة ٣١ ، الخزانة ٤ / ٥٩٢ وقد روي هاه السكت فيه بالوجهين بالضم والكسر .
(٢) هو أبو الفتح عثمان بن جني . وكان أبوه مملوكاً رومياً لليمان بن فهد الأزدي الموصلية مات سنة ٣٩٢ ومولده قبل سنة ٣٣٠ (انظر ترجمته في بغية الوعاة ٢ / ١٣٢ ، نزهة الألباء ٣٣٢ ، معجم الأدباء ١٢ / ٨١) .

(٣) انظر الخزانة ٤ / ٥٩٢ نقلا عن شرح ديوان المتنبي لابن جني . وتبعه الزنجشيري فقال وتحريكها لمن (الفصل ٢٣٢) وقد رجع ابن جني عن هذا في الخصائص ، فوجه تحريكها في الوصل بأنه منزلة بين منزلتي الوقف والوصل (انظر الخصائص ٢ / ٣٥٩) .

(٤) البيت للشماخ في سيويه والشتري ١ / ١١ ، المقضب ١ / ٢٦٧ ، الموشح ١٤٦ ، ما يجوز للشاعر في الضرورة ١١٦ ، الخصائص ١ / ١٢٧ ، ٣٧١ ، ١٧ / ٢ ، الإنصاف ٢٩٨ .

إذا اجتمعا في حال الوصل . كما أثبت ذلك حركة الضمير ، وهي لا تثبت إلا في حال الوصل . فمن حرك بالكسر فعلى أصل التحريك للقاء الساكنين . ومن حرك بالضم فعلى حد ما حكاة قطرب (١) من أن بعضهم فر فحرك بالضم . ومثل ذلك قول المجنون (٢) :

قلت أيا رباهُ أول سؤلتي لنفسي ليلى ثم أنت حسيها (٣)

ومنها : **قطع ألف الوصل** في الدرج ، إجراء لها مجراها في حال الابتداء بها (٤) . وأكثر ما يكون ذلك في أول النصف الثاني من البيت (٥) ، لتقدير الوقف على الأنصاف التي هي الصدور ، نحو قول حسان بن ثابت (٦) :

تَسْمَعُنَّ وشيكا في دياركم الله أكبر يا ثارات عثمان (٧)

وقول لبيد :

ولا يبادرُ في الشتاءِ وليدُنَا القدرَ يترئُّها بِغَيْبِ جِعَالِ (٨)

- (١) هو محمد بن المنتير أبو علي النهوي المعروف بقطرب . لازم سيويه وأخذ عن عيسى بن عمر . مات سنة ٢٠٦ هـ (انظر : بغية الوعاة ١ / ٢٤٢ ، نزهة الألباء ٩١ ، وفيات الأعيان ٣ / ٤٣٩) .
- (٢) هو قيس بن معاذ ، ويقال قيس بن الملوح ، أحد بني جمدة بن كعب بن سعد بن عامر بن صعصعة . (انظر : الشعر والشعراء ١٣٥) .
- (٣) الصحاح (ها) ٢٥٥٩ ، اللسان (ها) ٢٠ / ٣٧٠ والشاهد في قوله : أيا رباه ، حيث حذف صلة الضمير ، كالببيت السابق عليه .
- (٤) قال أبو العلاء : ربما وجد في شعر الفصحاء ، وهو قليل في أشعار الجاهلية (عبث الوليد ٨٢) .
- (٥) انظر المنصف ١ / ٦٧ .
- (٦) هو أبو الوليد بن ثابت بن المنذر الأنصاري ، من بني النجار . وهو جاهلي إسلامي متقدم الإسلام . وعاش في الجاهلية ستين سنة ، وفي الإسلام ستين سنة . ومات زمن معاوية . وكف بصره في آخر عمره (الخرزاة ١ / ١١١ ، طبقات ابن سلام ٢١٥ ، الشعر والشعراء ٦٥) .
- (٧) البيت في ديوانه ص ٤١٠ ، والعقد الفريد ٣ / ٢٨٥ ، والمنصف ١ / ٦٨ ، وأساس البلاغة (ث أ ر) .
- (٨) سيويه والشتري ٢ / ٢٧٤ ، والكامل ٢ / ٦٠ ، ما يجوز للشاعر في الضرورة ٨٩ ، والقوافي ٧٣ ، وشرح شواهد شرح الشافية ٤ / ١٨٧ والجمع : الذي يوضع فيه البرمة وربما توقيت به حرارتها ، أو هي الخرقه تنزل بها القدر .

وقول الآخر :

أو مُذْهَبٌ جَدَدٌ عَلَى أَلْوَاحِهِ أَلِنَاطِقُ الْمَزْبُورِ وَالْمَخْتُومُ^(١)
ألا ترى أن همزة الوصل الداخلة لام التعريف مقطوعة في جميع ذلك ،
ونحو قول الآخر :

لا نَسَبَ الْيَوْمَ وَلَا خَلَّةَ اتَّسَعَ الْخَرَقُ عَلَى الرَّاقِعِ^(٢)
ألا ترى أنه قطع ألف « اتسع » وهي ألف وصل .

وقد يقطع في حشو البيت . وذلك قليل ، ومنه قول قيس بن الخطيم^(٣) :
إِذَا جَاوَزَ الْإِثْنَيْنِ سُرٌّ فَإِنَّهُ بِنْتٌ وَتَكْثِيرُ الْوِشَاةِ قَمِينٌ^(٤)
وقول جميل^(٥) :

(١) البيت للبيد في ديوانه ص ١٥٩ وانظر : سيبويه والشتتري ٢ / ٢٧٤ ، معاني القرآن ٢ / ٨٧ ،
وعيث الوليد ٢١٨ ورواية الديوان : على ألواحهن الناطق ، فلا شاهد فيه . وصف آثار
الديار فجعل منها بيتاً وخفياً ، وشبهها بالكتاب في ذلك . وأراد بالناطق البين الظاهر وبالمختوم
الخفي الدارس . والختم : الطبع على الشيء وتغطيته . والجدد : جمع جدة وهي الطريقة وأراد
به أسطر الكتاب . والمذهب ما كتب بالذهب . والمزبور المكتوب .

(٢) البيت لأنس بن العباس السلمي وانظر : سيبويه والشتتري ١ / ٣٤٩ ، الكامل ٢ / ٦٠ ،

سأيجوز للشاعر في الضرورة ٨٩ ، عيث الوليد ٢١٨ ، ابن يميث ٩ / ٢٢٨ ، العيني ٤ / ٥٦٧ .

(٣) هو قيس بن الخطيم من الأوس من بني ظفر . شاعر فارس أنصاري . وكانت له منافسات

مع حسان بن ثابت . ومات كافراً (انظر : الخزائنة ٣ / ١٦٨ ، طبقات ابن سلام ٢٢٨ ،
المؤتلف والمختلف ١١٢ ، معجم الشعراء ٣٢١) ،

(٤) البيت في ديوانه ص ١٠٥ ، والنوادر ٢٠٤ ، والكامل ٢ / ١٧ ، وحماسة البحرني ٢٢٦ ،

والأمالي للقالي ٢ / ١٧٩ ، ٢ / ٢٠٥ ، وعيث الوليد ٨٢ ، ١٥٤ العيني ٤ / ٥٦٦ ، وشرح
شواهد شرح الشافية ٤ / ١٨٣ وبعضهم ينسبه إلى جميل بن عبد الله بن معمر العدي .

(٥) هو جميل بن عبد الله بن معمر صاحب بشية ، وها من عذرة ويكنى أبا عمرو . وهو أحد

عشاق العرب المشهورين . جعله ابن سلام في الطبقة السادسة من شعراء الإسلام (انظر في
ترجمته : طبقات ابن سلام ٦٦٩ والخزائنة ١ / ١٩١ والشعر والشعراء ١٠٠) .

ألا لأرى إثنين أحسنَ شيمةً على حدّثانِ الدهرِ مني ومن جُمْلٍ (١)
وأُنشد قدامة (٢) :

يأنفسُ صبراً كلُّ حيٍّ لاقبي
وكلُّ إثنينٍ إلى افتراقٍ (٣)

ألا ترى أن الألف من « اثنين » مقطوعة في جميع ذلك ، وهي ألف وصل .
ومنها : زيادة حرف في الكلمة على طريق التوهم ، نحو قوله :

طلبٌ لعُرفِكِ يابنٍ يحبِّي بعدما تَتَقَطَّعَتْ بي دونك الأسبابُ (٤)

زاد تاء على التوهم ، وذلك أن تَقَطَّعَتْ كثرت في كلامه ، حتى ظن أنها
« فَعَلَّتْ » ، فزاد عليها التاء التي تزداد في « تَفَعَّلَتْ » ، وقوله :

إن شكْنِي وإن شكَلَك شَتِي
فالزمني الخُصَّ [واخفصي تَبْيِضِي] (٥)

كثُر « تَبْيِضِي » عنده ، حتى توهم أنها « تَفَعَّلَ » . فزاد فيها ضاداً .

(١) البيت في ديوانه ص ١٨١ وانظر : النوادر ٢٠٤ ، والموشح ١٥٠ ، المحتسب ٢٤٨/١ ،
والمعني ٥٦٩/٤ والرواية عن المبرد : إذا جاوز الخلين سر .

(٢) هو أبو الفرج قدامة بن جعفر . وكان نصرانياً وأسلم على يد المكتفي بالله . وكان أحد
البلغاء الفصحاء والفلاسفة الفضلاء ومن يشار إليه في علم المنطق (انظر : الفهرست ١٩٤ ،
ومعجم الأدباء ١٧/١٢) .

(٣) المحتسب ٢٤٨/١ ، والخصائص ٤٧٥/٢ .

(٤) انظر معني اللبيب ٥٤٧ قال ابن هشام : قول ابن مهران في كتاب الشواذ فيمن قرأ : أن
البقر تشاهت ، بتشديد التاء . إن العرب تزيد تاء على التاء الزائدة في أول الماضي ، وأنشد :
تقطعت بي دونك الأسباب . ولا حقيقة لهذا البيت ولا لهذه القاعدة .

(٥) في الأصل : واحفظي تبضيضي ، وصوابه من المصادر . وانظر : تأويل مشكل القرآن ٣٢٥ ،
وسر صناعة الإعراب ١/٢٢٢ ، والصحاح (خفض) ١٠٧٤ ، وابن السجري ١/٢٢٠ ،
واللسان (جذب) ١/٢٤٨ ، (بيض) ٨/٣٩١ ، (خفض) ٩/٥ .

وهذا من القلة والندور بحيث لا يقاس عليه .

فأما قول روبة :

أَقْفَرْتُ الوَعْسَاءُ والعَثَاعِثُ
من أَهْلِهَا والبُرُقُ البَرَارِثُ (١)

فإنه من قبيل ما يجمع على غير واحده الملفوظ : في جمع لمحة ملامح .
لأن الواحد ، فيما زعم الأصمعي ، بَرَثٌ ، يقال : مكان بَرَثٌ ، أي سهل
التراب . والجمع بيرات (٢) .

وأما زيادة الكلمة ، فمنها : الجمع بين العوض والمعوض منه ، نحو قوله :

وما عليك أن تقو لي كُتْمَا
سَبَّخْتِ أَوْ هَلَّخْتِ يَا اللَّهُمَّ مَا (٣)

فأدخل حرف النداء على اللهم ، ولا يجوز ذلك في الكلام ، لأن الميم
المشددة عوض منه (٤) ، والجمع بين العوض والمعوض منه لا يجوز إلا في
ضرورة . ومثله قول الآخر ، أنشده القراء :

(١) البيت في ديوانه ص ٢٩ ، الشعر والشعراء ١٤١ ، وجمهرة اللغة ١ / ١٣١ والمخصص
١٠ / ١٢٦ واللسان (برث) ٢ / ٤٢٠ . وهذا مطلع أرجوزة مدح بها الحارث بن سليم
المجيمي . والوعساء : المكان السهل المرتفع لم يبلغ أن يكون رابية . والعثاeth ، واحدها
عثث ، أماكن سهلة ، قال الأصمعي : البرارث لا أعرفه ، إنما يقال برث . والأبرق :
شخص من الأرض عليه ظن ورمل ، وربما كان عليه حجارة (البغدادي على هامش الضرائر
نقلا عن شرح ديوان روبة) .

(٢) نقل في اللسان عن الأصمعي أنه قال : جعل واحدها برثية ، ثم جمع وحذف الياء للضرورة .
قال أحمد بن يحيى : فلا أدري ما هذا . وفي التهذيب أراد أن يقول براث نقال بيرات .
وقال في الصحاح يقال إنه خطأ . (انظر اللسان ٢ / ٤٢٠) .

(٣) معاني القرآن ١ / ٢٠٣ ، الإنصاف ٢١٢ ، أصرار العربية ٢٣٣ ، المقرب ١ / ١٨٣ ،
الخزانة ١ / ٣٥٩ وقال صاحب الانصاف : هذا الشعر لا يعرف قائله ، فلا يكون فيه حجة .

(٤) هذا الذي ذهب اليه المؤلف إنما هو مذهب البصريين : إن الميم المشددة عوض من « ياء » التي
لتنبيه في النداء . وذهب الكوفيون إلى أن الميم المشددة في « اللهم » ليست عوضاً من « يا »
التي لتنبيه في النداء (الإنصاف ٢١١) .

إنسي إذا ما حدثت أَلَمَا
أَقُول يا اللهم يا اللهم (١)

ومنها : ادخال لام التأكيد في موضع لا تدخل فيه في سعة الكلام ،
نحو ما أنشده قطرب من قوله :

ألم تكن حلفت بالله العَلَّيَّ
أن مطاياك لَمِينٌ خير المطَيِّ (٢)

فزاد اللام في خبر « أن » المفتوحة ، ومثله قول الآخر ، أنشده ابن
دريد (٣) / عن أبي عثمان المازني :

فنافيسُ أبا المغرِّاءِ فيها ابن دَارِعٍ
على أنه فيها لتَغْيِيرُ مُنَافِيسِ (٤)
وقول الآخر ، أنشده الفراء :

(١) الرجز لأبي خراش الهذلي في النوادر ١٦٥ ، العيني ٢١٦/٤ وانظر : المقتضب ٤/٢٤٢ ،
المحاسب ٢ / ٢٣٨ ، ماجموز للشاعر في الضرورة ١١٥ ، المخصص ١ / ١٣٧ ، ابن
الشجري ٢ / ١٠٣ ، الإنصاف ٢١١ ، أسرار العربية ٢٣٢ ، والخزانة ١ / ٣٥٨ وقال
في الخزانة : ليس لأبي خراش وإنما هو لأمية بن أبي الصلت قاله عند موته . وقد أخذته
أبو خراش وضمه إلى بيت آخر .

(٢) الخصائص (١ / ٣١٥) ، اللسان (قضى) ٤٨ / ٢٠ ، القوافي للتونخي ٨٠ .

(٣) هو أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد ، وينتهي نسبه إلى الأزد وسنه إلى قحطان . وله شعر
رائع ، وهو صاحب المقصورة القصيدة المشهورة . وكان يقال عنه أعلم الشعراء وأشعر
العلماء . كان نحوياً لنوياً واسع الرواية ، لم ير أحفظ منه . ولد بالبصرة سنة ٢٢٣ ومات
سنة ٣٢١ (الخزانة ١ / ٤٩٠ ، بغية الوعاة ١ / ٧٦) .

(٤) معاني الشعر للأشئاندي ص ١٨٦ وفيه : ابن زارع ، وقيله :

وان التي ضمت أحلته بيته عليها أم العاوييات الفلاحس
يهجو امرأة ويخاطب زوجها : يقول إن هذه أم للكلاب العاوييات . ثم خاطبه فقال : فانس
فيها ابن زارع ، على أن الكلاب لا تنافسك فيها . وزارع اسم كلب . ومنه قيل للكلب زارع
وابن زارع .

وأعلم أن تسليمياً وتركياً للامتشاهان ولا سَوَاءُ^(١)

ألا ترى أن اللام قد زيدت في البيتين في خبر « أن » المفتوحة .

وقد جاء مثل ذلك في الشاذ : قرأ ابن جبير^(٢) : « إلا أنهم لَيَاكُلُونَ الطعامَ »^(٣) ، بفتح « أن » .

ونحو قول الآخر ، أنشده أبو علي :

مرؤا عِجْلاً وقالوا كيف صاحبكم قال الذي سألوا أمسى لَمْجْهُوداً^(٤)

فزاد اللام في خبر « أمسى » ، وقول الآخر ، أنشده ابن الأعرابي :

ثُمَّتَ يَعْدُو لَكَأَنَّ لَمْ يَشْعُرِ
رَخَسُوا الإِزَارَ رَمَحَ التَّبَخْتُرِ^(٥)

فزاد اللام في « كأن » ، وقول الآخر :

وما زلت من أسما لدن أن عرفتُها لكاهائم المقصي بكل بلاد^(٦)

(١) البيت لأبي حزام غالب بن الحرث المكي ، وانظر : المحتسب ١ / ٤٣ ، العيني ٢ / ٢٤٤ ، الخزانة ٤ / ٣٣١ ، الضرائر ٢٩٧ .

(٢) هو سعيد بن جبير بن هشام الأسدي الوالبي مولاهم أبو محمد ويقال أبو عبدالله الكوفي التابعي الجليل والإمام الكبير . قتله الحجاج بواسط شهيداً سنة ٩٥ وقيل سنة ٩٤ (غاية النهاية ١ / ٣٠٥)
(٣) سورة الفرقان ، الآية ٢٠ وانظر في قراءة ابن جبير : الخصائص ١ / ٣١٥ ، ٢ / ٢٨٣ ، واعراب القرآن ٢٠٧ .

(٤) مجالس ثعلب ١٥٥ ، الخصائص (١ / ٣١٦ ، ٢ / ٢٨٣) ، ابن يميث ٨ / ٦٤ ، العيني ٢ / ٣١٠ ، الخزانة ٤ / ٣٣٠ .

(٥) الخصائص (١ / ٣١٦) وفيه : يفتدو مكان يعدر .

(٦) الشعر لكثير عزة وانظر : مغي اللبيب ٢٣٣ ، العيني ٢ / ٢٤٩ ، الخزانة ٤ / ٣٣٠ ويروى بكل مراد .

فزاد اللام في خبر زال ، وقول الآخر :

..... ولكنني من حبها لعميد^(١)

فزاد اللام في خبر لكن ، وقول الآخر :

أم الحلييس لعجوز^١ شهر^٢
ترضى من اللحوم بعظم الرقبة^(٢)

فزاد اللام في خبر المبتدأ .

فأما ما رواه أبو الحسن الأحمش عن العرب ، من قولهم : أن زيداً
وجنه^١ لحسن ، فالذي سهله كون الجملة من المبتدأ والخبر في موضع خبر
« أن » . وهو مع ذلك ضعيف .

ومنها : زيادة « أن » و « إن » على طريق التأكيد في موضع لا تزدان
فيه في فصيح الكلام^(٣) .

فمن زيادة « أن » قول ابن صريم الإشكري :

ويوماً توافينا بوجه^١ مقسم^٢ كأن ظبية^٣ تعطو إلى وارق^٤ السلم^(٤)

(١) لم يعرف له قائل ولا تامة ولا نظير ، وانظر معاني القرآن ١ / ٤٦٥ ، اعراب القرآن ٢٠٧ ، ٧٧١ ، عيب الوليد ٦٥ ، رسالة الملائكة ١٩١ ، المفصل ٢٩٤ ، الإنصاف ١٢٩ ، ومغني اللبيب ٢٣٣ ، النبي ٤٧/٢ ، الخزانة ٤ / ٣٤٣ وأجاز الكوفيون دخول اللام في خبر لكن .

(٢) البيت لرؤبة في ملحقات ديوانه ص ١٧٠ . وانظر : مجاز القرآن ١ / ٢٢٣ ، ٢ / ٢٢٢ ، ١١٧ ، الصحاح (شهرب) ١٥٩ ، اعراب القرآن ٧٧٠ ، رسالة الملائكة ١٩١ ، الخزانة ٤ / ٣٢٨ ، ٣٤٤ وهو ينسب كذلك لعنرة بن عروش .

(٣) جاء في التنزيل زيادة « أن » و « إن » في قوله تعالى : فلما أن جاء البشير . وفي قوله تعالى : ولقد مكناهم فيما إن مكناكم فيه . فيما ذهب إليه الكسائي والفراء واختاره الفارسي (اعراب القرآن ١٣٩) .

(٤) سيويه والشتمري ١ / ٢٨١ ، الأصميات ١٧٨ ، الكامل ١ / ٥٠ ، الأمل للقاتي ٢ / ٢١٣ ، المفصل ٣٠٢ ، المقرب ٣ / ٢٠٣ ، الإنصاف ١٢٦ ، مغني اللبيب ٣٣ ، الخزانة ٤ / ٣٦٤ ، واختلف في نسبه ، فهو عند الأصمعي لعلياء بن أرقم بن عوف . وفي الإنصاف لزيد بن أرقم .

وقول الآخر :

حَمُومٌ الشَّدْ شائِلَةٌ الذنابِي وَهادِيها كَأَن جَدَعَ سَحُوقِ (١)
ألا ترى « أن » زيدت في البيتين بين الكاف والاسم المجرور بها . وقول
الآخر :

أردت لكيما أن تطيرَ بقربتي فتركها سنا ببِداءَ بَلَقَعِ (٢)
« أن » فيه زائدة غير عاملة ، لأن « لكيما » تنصب الفعل بنفسها ،
ولا يجوز ادخال ناصب على ناصب .
وأما قول حسان :

فقال أكل الناس أصبحت مانحاً لسانك كيما أن تغرَّ وتَسْخَدَ عَمَّا (٣)
« فان » فيه ناصبة لا زائدة أظهرت للضرورة ، لأن « كيما » إذا لم تدخل
عليها اللام ، كان الفعل بعدها متصباً باضمار « أن » ، ولا يجوز اظهارها في
فصيح الكلام .
ومن ذلك ، عند بعض النحويين (٤) ، دخول « أن » في خبر كاد (٥) .
نحو قول روبة :

(١) البيت للفضل الكري في الأصمعيات ٢٣٥ ، واللسان (فيج) ٣ / ٢٨٥ ، (هدى)
٢٠ / ٢٣٢ .

(٢) معاني القرآن ١ / ٢٦٢ ، الإنصاف ٣٤١ ، الميبي ٤ / ٤٠٥ ، الخزاعة ٣ / ٥٨٥ .

(٣) البيت ليس في ديوان حسان ، وإنما هو لمحميل في ديوانه ص ١٢٥ ، وانظر : المفصل ٣٢٥ ،
مغني اللبيب ١٨٣ ، الميبي ٣ / ٢٤٤ ، ٤ / ٣٧٩ ، الخزاعة ٣ / ٥٨٤ .

(٤) قال المبرد : أما كاد وكره فإن لا تستعمل بعد واحدة منهما إلا أن يضطر شاعر . (الكامل
١ / ١١٣) .

(٥) ورد في صحيح البخاري : كاد أمية بن أبي الصلت أن يسلم . وجاء في الحديث أيضاً :
كاد الفقر أن يكون كفرةً ، وهو نادر . (الخزاعة ٤ / ٩١) .

قد كَادَ مِنْ طَوْلِ الْبَيْلِ أَنْ يَمْصَحَا (١)

وقول الآخر :

كَادَتِ النَّفْسُ أَنْ تَفِيضَ عَلَيْهِ إِذْ ثَوَى حَشْوُ رَيْطِنَةٍ وَبُرُودٍ (٢)

والصحيح أن دخولها في خبر كاد ضرورة ، إلا أنها ليست - مع ذلك - بزائدة ، لعملها النصب والزائدة لا تعمل . بل هي مع الفعل الذي نصبته بتأويل مصادر ، وذلك المصدر في موضع خبر كاد ، على حد قولهم : « زيد إقبال وإدبار » .

ومما زيدت فيه « أن » ، عند بعض النحويين ، في قول أبي ذؤيب :

فَأَجَبْتُهَا أَمَا لِحَمِي أَنَّهُ أَوْدَى بَنِيَّ مِنَ الْبِلَادِ فَوَدَعُوا (٣)

قال : يريد : أن ما ، إلا أنه أَدْعَم . و « أن » زائدة . و « ما » موصولة بمنزلة الذي . والتقدير : فأجبتها الذي لحمي أنه أودى بني .

ومن زيادة « إن » المكسورة الهمزة قول الشاعر ، أنشده س :

وَرَجَّ النَّفْيَ لِلْخَيْرِ مَا لِنْ رَأَيْتَهُ عَلَى السِّنِّ خَيْرًا لَا يَزَالُ يَزِيدُ (٤)

(١) البيت في ملحقات ديوانه ص ١٧٢ ، وانظر : سيويه والشمري ١ / ٤٧٨ ، المقتضب ٣ / ٧٥ ، أدب الكاتب ١٤٥ ، تأويل مشكل القرآن ٤٠٧ ، ماجوز للشاعر في الضرورة ١٥٦ ، الإنصاف ٣٣٠ ، المقرب ١ / ٩٨ ، الانتصاب ٣٩٦ . وفي الصحاح (مصح) ٤٠٥ : مصح الشيء مصوحا ذهب وانقطع .

(٢) البيت يروي لأبي زيد الطائي في شعر يرثي به اللجلاج الحارثي في الانتصاب ٣٨٩ ، ٢١٨ ، وانظر : أدب الكاتب ١٤١ ، الجواليقي ٢٩٧ ، تأويل مشكل القرآن ٤٠٧ ، مغني اللبيب ٦٦٢ والريطة : الملاة ، والبرودة : جمع برد .

(٣) البيت في ديوان الهذليين ١ / ٦ ، والمفضليات ٢ / ١٠٣ ، جمهرة أشعار العرب ١٢٨ ، والعقد الفريد ٣ / ٢٥٣ .

(٤) البيت للمعلوط القريني ، وانظر : سيويه والشمري (٢ / ٣٠٦) ، اعراب القرآن ١٤٠ ، المقرب ١ / ٩٧ ، المغني ٢٥ ، العيني ٢ / ٢٢ .

ألم يأتيك والأنبياءُ تنمسي بما لاقت لبونُ بني زيادٍ (١)
 فزاد الباء في فاعل « يأتي » . ألا ترى أن المعنى : ألم يأتيك ما لاقت لبون
 بني زياد : وقول النمر بن تولب (٢) :

ظَهَرَتْ ندامتهُ وهانِ بسُخْطِها شيئاً على مَرَبُوعِها وعِذارِها (٣)
 التقدير : هانِ سخطها ، وقول عمرو بن ملقط (٤) :

مهما لي الليلةُ مهما لِيِيَهْ أودى بِنَعْلِيَّ وسرْباليَهْ (٥)
 التقدير : أودى نعلاي وسرباليه ، وقول امرئ القيس :

ألا هل أتاها والحوادثُ جمَّةٌ بأن امرأ القيس بن تملك يبقرا (٦)
 التقدير : ألا هل أتاها أن امرأ القيس بن تملك يبقر ، وقول الآخر :
 نَضْرِبُ بالسيفِ ونرجو بالفرج (٧)

(١) انظر البيت فيما سبق ص ٤٥ شاهداً على إثبات حرف اللمة في موضع الجزم . وفيه هنا موضع
 لشاهد على زيادة الباء ، انظر : معاني القرآن ٢ / ٢٢٢ ، النوادر ٢٠٣ ، شرح القصائد
 السبع الطوال ٤٥٩ ، الاقتضاب ٢٥٩ ، ابن يعيش ٨ / ٢٤ ، معني اللبيب ١٠٨ .

(٢) هو النمر بن تولب بن أقيش . من عكل . وهو جاهلي أدرك الإسلام . وكان صحابياً ،
 وكان شاعراً جواداً واسع العطاء كثير القرى وهاباً ماله ، ويسمى الكيس لحسن شعره .
 (ابن سلام ١٦٠ ، الشعر والشعراء ٦٢ ، الخزانة ١ / ١٥٦) .

(٣) البيت في المعاني الكبير ١١٦١ وفيه : بسخطه ، يذكر بائع الناقة ، ومربوعها وعذارها
 قدحان .

(٤) هو عمرو بن نعام بن غياث بن ملقط الطائي ، شاعر جاهلي . (انظر معجم الشعراء ٢٣٥ ،
 النوادر ٦٣ ، المعني ٢ / ٤٥٨) .

(٥) النوادر ٦٢ ، معجم الشعراء ٢٣٥ ، معني اللبيب ١٠٨ ، وانظر البيت فيما بعد .

(٦) لم أجده في ديوانه ، وانظر معاني القرآن ٢ / ٢٢٢ ، الصحاح (بقر) ٥٩٥ ، شرح
 القصائد السبع الطوال ٤٥٩ ، أعراب القرآن ٦٨٦ ، المفصل ٢٨٥ ، الانصاف ١١١ ،
 ابن يعيش ٨ / ٢٣ ، الاقتضاب ٢٧٧ ، المعاني الكبير ٨٧٥ ، الخزانة ٤ / ١٦١ .

(٧) مجاز القرآن ٢ / ٥٦ ، ٥٦ ، ٢٦٤ ، أدب الكاتب ١٨٣ ، تأويل مشكل القرآن ١٩٣ ،
 الجواليقي ٣٨١ ، الانصاف ١٨٠ ، الاقتضاب ٣٦١ ، ٤٥٨ ، معني اللبيب ١٠٨ ،
 الخزانة ٤ / ١٥٩ .

التقدير : نرجو الفرج ، وقول امرئ القيس :
 وكذلك لا نحير ولا شر على أحدٍ بدائيم^(١)
 التقدير : لا نحير ولا شر على أحدٍ دائماً ، فزاد الباء في نحير « لا » .

وبالحملة لا تنقاس زيادة الباء في سعة الكلام إلا في خبر « ما » ونحبر
 « ليس » وفاعل « كفى » ومفعوله وفاعل « أفعل » بمعنى ما أفعلته ، نحو
 قولك : ما زيد بقائم ، وليس عمرو بذهاب ، وكفى بالله شهيداً ، أي كفى
 الله شهيداً ، وكفى بنا حجبك ، وأحسن بزيد ، تريد : ما أحسنه . ويلزم
 زيادتها في فاعل « أفعل » بمعنى ما أفعله . وما عدا هذه المواضع لا تزداد فيه
 الباء إلا في ضرورة أو شاذ من الكلام يحفظ ولا يقاس عليه .

ومنها : زيادة « من » على الاسم النكرة والمعرفة في الكلام الواجب ،
 نحو قول الأسود بن يعفر^(٢) :

هوى بهم من جهم وسفاههم من الريح لا تمري سحاباً ولا قطراً
 التقدير : هوى بهم الريح ، وقول الآخر :

وكانما ينأى بجانب دهبها الـ وحشي من هزج العشي مأوم^(٣)

(١) لم أجد في ديوانه ، ولم أجد أحداً نسه إليه ، وهو في عيون الأخبار ١ / ١٤٥ ، والوحيثيات
 ١٦٦ ، جهرة اللغة ٣ / ١٨١ ، ذيل الأمالي للقاتي ١٠٧ ، المؤلف والمختلف ١٠٢ ،
 اللسان (حتم) ٣ / ١٥ . وهو ينسب للمرقم الذهلي وأصح غزير بن لوذان .

(٢) هو الأسود بن يعفر بن عبد الأسود ، وكنيته أبو الجراح ، وهو أعشى بني نهميل - شاعر
 مقدم فصيح من شعراء الجاهلية ليس بكثير . وكان ينادم النعمان بن المنذر . كف بصره لما
 أسن . (انظر : ابن سلام ١٤٧ ، الغزاة ١ / ١٩٥ ، المؤلف والمختلف ١٦ ، الشعر
 والشعراء ٤٢) .

(٣) هذا البيت والذي يليه لنترة العبسي في ديوانه ١٤٧ ، والمعلقات العشر ١٢٧ وينأى : يبعد ،
 والدف : الجانب ، والوحشي : الجانب الأيمن من البهائم ، وعنى هزج العشي هراً ، كأنه قال : تنأى
 بجانبها من هر يحدشها هزج العشي ، لأن السنابير أكثر صياحها بالعشيات وبالليل . والمؤوم
 المشوه الخلق ، وقيل هو العظيم الرأس . والهزج : تدارك الصوت . وروي : تنأى ، بالطاء ،
 ويكون الفعل للثاق ، و«هر» تجره - تجعله بدلا من هزج العشي ، ومن روى بآياه رفع =

والتقدير ينأى هزج العشي بجانب دفعها الوحشي .
ويدل على أن « من » زائدة . و « هزج » في موضع رفع ؛ « ينأى »
قوله :

هرٌ جنبٌ كلما عطف لـه غضبى اتقاها باليدَيْنِ وبالضم^(١)

فأبدل « هر » : وهو مرفوع ، من « هزج » .

وقول الآخر : وهو جزءٌ بن ضرار^(٢) أخو الشماخ^(٣) :

أمهـرَ منها حيةً ونيان^٤

التقدير : أمهرها .

ومنها : زيادة الكاف^(٤) . نحو قول رؤبة :

= المر بينأى . وقالوا : إنما جمعه بالعشي لأنه ساعة الفتور ، فأراد أنها أنشط ما تكون في الوقت الذي تنفر فيه الابل ، فكأنها من نشاطها يخذشها هر تحت جنبها . وجنب : مجنوب . يقول : كلما عطف الناقة للهر اتقاها المر (البغدادي على هامش الضرائر نقلا عن شرح المعركة للخطيب التبريزي ، قال : ولم يجمع أي التبريزي لصنيع ابن عصفور) .
(١) انظر الحاشية السابقة .

(٢) هو من بني جحاش ، أدرك الإسلام . وهو الذي رثى عمر بن الخطاب رضوان الله عليه بالأبيات التي يقول فيها :

عليك سلام من إمام وباركت
يد الله في ذلك الأديم المسزق
(أنظر : الاشتقاق لابن دريد ٢٨٦) .

(٣) انظر ترجمته فيما بعد ص ١٢٢ .

(٤) زيادة الكاف كثيرة . قال تعالى : ليس كمثل شيء . وحكي عن بعض العرب أنه قيل له كيف تصنعون الأقط ؟ فقال : كهين . وقد تكون الكاف زائدة في قوله تعالى : أو كالذي مر على قرية . ومن زيادتها قول بعضهم : كمن أخذت في حديثك ، جواباً لمن قال له : من كم لم تر فلاناً . يريد من أخذت في حديثك . قال : أبو علي في البغداديات : وأما مجيء الكاف حرفاً زائداً لغير معنى التشبيه ، فكقولهم : فلان كذي الهيئة ، يريدون : فلان ذو الهيئة ، فموضع الجرور رفع . وقال ابن جني أنها زائدة لازمة في مثل : لي عليه كذا وكذا . ولهذا قال البغدادي : لا وجه لتخصيص زيادتها بالضرائر الشعرية ، كما زعم ابن عصفور (انظر الخزانة ٤ / ٢٦٧ ، الإنصاف ١٨٨ ، أعراب القرآن ٦٦٧ ، سر صناعة الإعراب ٣٠٢ / ١) .

لواحسق الأقراب فيها كالمقنق^(١)

والمقنق : الطول . ألا ترى أنه إنما يقال : في الشيء طول ، ولا يقال فيه كالطول .

ومنها : زيادة « على » . نحو قول حميد بن ثور^(٢) :

أبى الله إلا أن سرحسة مالكٍ على كل أفنان العِضاهِ ترُوق^(٣)

التقدير : أفنان العِضاهِ ترُوق : لا يحتاج في تعديها إلى حرف جر . وإنما يقال : راقني الشيء يرُوقني ، أي أعجبنى .

ومنها : زيادة « في » ، نحو قول سُوَيْد بن أبي كاهل^(٤) :

أنا أبو سعد إذا اللَّيْلُ دجا
تَخَالَ في سَوَادِهِ يَرْتَدِّجَا^(٥)

(١) البيت في ديوانه ص ١٠٦ ، والمقتضب ٤ / ٤١٨ ، سر صناعة الإعراب ١ / ٢٩٢ ، الأمل للقي ١ / ١٠٥ ، الانصاف ١٨٨ ، أسرار العربية ٢٦٤ ، المعنى ٣ / ٢٩٠ ، الخزانة ١ / ٤٣ ، ٤ / ٢٦٦ .

(٢) هو حميد بن ثور بن عبدالله ، ويتصل نسبه بنزار بن معد . أحد المخضرمين من الشعراء ، أدرك الجاهلية والإسلام ، وقيل إنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم وحيد من عوران قيس ، مات في خلافة عثمان . (انظر في ترجمته ابن سلام ٥٨٤٥ ، الشعر والشعراء ٨٧ ، معجم الأدباء ١١ / ٨ ، مقدمة ديوانه للمحقق ص ٥) .

(٣) البيت في ديوانه ص ٤١ ، وأدب الكاتب ١٨٣ ، تأويل مشكل القرآن ١٩٥ ، أساس البلاغة (روق) ، الجواليقي ٣٨١ ، الاقتضاب ٢٦٣ ، ٤٥٨ ، معني اللبيب ١٤٤ والسرحة : شجر من شجر العِضاهِ ، والعرب تكني بها عن المرأة وسرحة مالك أي امرأة مالك . والأفنان : الأفضان . والعِضاهِ : شجر له شوكة والسرحة لاشوك لها ، ولذلك سميت سرحة ، لسهولتها ولأن منبتها أسهل .

(٤) هو غطفان بن حارثة بن حسل بن مالك . شاعر مقدم مخضرم ، أدرك الجاهلية والإسلام ، جملة ابن سلام في الطبقة السادسة من شعراء الجاهلية (انظر : ابن سلام ١٥٢ ، الشعر والشعراء ٩٦ ، الخزانة ٢ / ٥٤٧) .

(٥) البيت في معني اللبيب ١٧٠ وفيه : برندجا بدلا من يرندجا .

التقدير : تخال سواده يرندجا .

وزيادة هذه الأحرف الثلاثة ، أعني « الكاف » و « على » و « في » ، من القلة والندور بحيث لا يجوز القياس عليها عند أحد من النحويين .

ومنها : **زيادة اللام على المفعول في حال تأخره عن التعل العامل فيه تقوية للعمل ، نحو قول ابن ميادة (١) :**

وملكت ما بين العراقِ ويسرِبِ مَلُكاً أجارَ مُسَلِّمٍ ومعاهدِ (٢)

يريد : أجار مساماً ومعهداً ، وقول الآخر :

فلما أن [توافقتنا] (٣) قليلاً أنحنَّا للكلاكلِ فارتمينا (٤)

يريد : أنحنَّا الكلاكلِ .

وقد يجيء ذلك في سعة الكلام ، نحو قوله تعالى : « قل عسى أن يكون ردِّف لكم » (٥) ، أي ردِّفكم ، إلا أن ذلك لا يحسن إلا في الشعر ، فإذ ذلك أورد في الضرائر .

ومنها : **زيادة « ما » بعد كاف الجر .** نحو قول الأعشى :

(١) هو الرماح بن أبرد بن ثوبان المعروف بابن ميادة ، وميادة أمه وهي أم ولد . شاعر مجيد من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية . مات في خلافة المنصور سنة ١٤٩ (انظر : المؤلف والمختلف ١٢٤ ، طبقات ابن المعتز ١٠٦ ، معجم الأدباء ١١ / ١٤٣ ، الشعر والشعراء ١٧٩ ، الخزانة ١ / ٨٧) .

(٢) الوحشيات ٢٧٠ ، معني اللبيب ٢١٥ ، العيني ٣ / ٢٧٨ .

(٣) في الأصل : توافقتنا ، وهو تحريف .

(٤) البيت لعبد الشارق بن عبد العزيز الجهني أو لسلمة بن الحجاج الجهني ، وانظر حماسة أبي تمام ١ / ٢٥١ ، حماسة البحري ٦١ ، المقرب ١ / ١١٥ .

(٥) سورة النمل ، آية ٧٢ ، وقال ابن هشام : وليس منه ردِّف لكم ، خلافاً للبرد ومن وافقه بل ضمن ردِّف معنى اقتراب ، فهو مثل : اقتراب للناس حسامهم . (معني اللبيب ٢١٥) .

كما راشدٍ تجديين امرءاً تفكر ثم ارعوى أو نديم^(١)

٢٨١ / يريد : كراشيد ، وقول الكميت :

يركضن في المهمة اليباب كما أقرب أرض لها أباعد لها

يريد : كأقرب أرض ، وقوله :

وأنجيتني من موقف ذي عداوة كما ابنة زبا أو أطم وأكيدا

يريد : كابنة زبا . وقول عدي بن زيد^(٢) :

كما أنتم كنا وكما نحن تكونون^(٣)

يريد : كأنتم كنا ، وكنحن تكونون .

وبعد « كما »^(٤) ، نحو قوله :

كما ما أمرو^(٥) في معشر غير قومه ضعيف الكلام شخضه متضائل^(٥)

يريد : كما أمرو .

(١) البيت في ديوانه ص ٣٥ .

(٢) هو عدي بن زيد بن حماد . كان شاعراً فصيحاً من شعراء الجاهلية . وليس من يعد في الفحول .

وكان نصرانياً يسكن الحيرة ويراكن الريف ، فلان لسانه وسهل منطقته . قال ابن قتيبة :

وعلمناؤنا لا يرون شعره حجة . (ابن سلام ١٤٠ ، الشعر والشعراء ٣٤ ، معجم الشعراء ٢٤٩ ،

الغزاة ١ / ١٨٤) .

(٣) لم أعره عليه في غير المحاسن والأضداد المنسوب للجاحظ ص ٥٦ وهو فيه :

لكما كنتم فكنا وكما كنا تكونون

وعلى هذا لاشاهد فيه . والبيت كما ذكره ابن عصفور لا يستقيم عروضياً .

(٤) أي ومن زيادة الكلمة زيادة « ما » بعد « كما » .

(٥) البيت لابن هرمة في ملحقات ديوانه ص ٢٧٤ ، انظر : معاني القرآن ١ / ٦٨ ، ١٧٦ ،

وما يجوز للشاعر في الضرورة ١٤٩ وهو في ملحقات ديوان ابن هرمة : فان امرءاً ، وعلى

هذا لاشاهد فيه .

وبين البديل والبديل منه ، نحو قوله :

وكانه لتهقُ السراةُ كأنه ما حاجبيه معينٌ بسوادٍ (١)
يريد : كأنه حاجبيه .

وأقل من ذلك زيادتها أول الكلام ، نحو قول عبدة بن الطيب (٢) ،
أنشد ذلك له أبو زيد .

ما مع أنك يوم الوردِ ذو جرزٍ ضخمُ الجزيرة بالسلمين وكتارُ
ما كنت أولَ صبٍ صابٍ تلعته غيثُ فأمرعَ واستخلتُ له الدارُ (٣)

قال أبو زيد : « ما زائدة » (٤) . يريد : مع أنك يوم الورد ذو جرز ،
ما كنت أول صب صاب تلعته غيث .

ومنها : ادخال الحرف على الحرف ، على جهة التأكيد لاتفاقهما في اللفظ
والمعنى ، أو في المعنى لا في اللفظ ، نحو قول بعض بني أسد :

فلا والله لا يُلْفَى لِمَا بَسِي ولا لِيَلِدَا بِهِمُ أبدأ دواء (٥)

فزاد على لام الجر لأمأ أخرى للتأكيد. ونحو قول الآخر : أنشده الفراء :

(١) البيت للأعشى في سيويه والشتعري ١ / ٨٠ وانظره في : اعراب القرآن ٥٧٩ ، ٧٠٨ ،

الروض الأنف ٢ / ١٣٤ ونسبه في اعراب القرآن لأبي حية النيربي .

(٢) هو عبدة بن يزيد بن عمرو بن علي ، من تميم . وهو من مخضرمي الجاهلية والإسلام (انظر
ترجمته في الشعر والشعراء ، والأغاني ١٨ / ١٦٣) .

(٣) النوادر (٤٧) ، المخصص ٢ / ٩١ ، ابن السجري ١ / ٣٧٠ ، ٢ / ٢٢٠ والجرز : القوة .
والجزيرة : القوائم ، يعني هاهنا يديه ورجليه . والسلمان : الدلوان . والوكرار : العداء .

(٤) النوادر ص ٤٧ .

(٥) البيت لمسلم بن معبد الوالبي ، وهو في معاني القرآن ١ / ٦٨ ، الخصائص ٢ / ٢٨٢ ،

المعجب ٢ / ٢٥٦ ، سر صناعة الإعراب ١ / ٢٨٣ ، الصاحبى ٢٧ ، رسالة الملائكة ١٩٢ ،

المقرب ١ / ٢٣٨ ، الغزاة ١ / ٣٦٤ ، ٤ / ٢٧٣ .

فلئن قوم أصابوا غيرةً وأصبنا من زمانٍ رنقنا
للتقد كنا لدى أزماننا لصنعين لبأسٍ وتقى (١)

فزاد على لام لقد لأمأً أخرى للتأكيد ، ونحو قول الآخر :

فأصبحن لا يسألنّه عن بما به أصعد عن جَوّ السّما أم تصوبا (٢)

فأدخل عن على « الباء » تأكيداً . لأنهم يقولون : سألت عنه ، وسألت به ، والمعنى واحد .

ومن هذا القبيل قول النابغة في أحد القولين (٣) :

إلا الأواري لا إن ما أبينها والنّوي كالحوض بالمظلومة الجلد

فجمع بين « إن » و « ما » الزائدتين بعد « لا » النافية تأكيداً للنفي ، وقول الآخر :

طعامهمُ لئن أكلوا [معن] (٤) وما إن لا [تحاك] (٥) لهم ثياب (٥)

فجمع بين « إن » و « لا » الزائدتين بعد « ما » تأكيداً للنفي .

ومنها : زيادة الواو ، والفاء ، وبل ، وأم .

(١) معاني القرآن (١ / ٦٧) ، الصحابي ٢٦ ، ما يجوز للشاعر في الضرورة ١٤٩ ، رسالة الملائكة ١٩٢ .

(٢) البيت للأوسد بن يعفر ، وانظر : معاني القرآن ٣ / ٢٢١ ، سر الصناعة ١ / ١٥٣ ، مني اللبيب ٣٥٤ ، العيني ٤ / ١٠٣ ، الخزائن ٤ / ٦٢ .

(٣) وهو قول الفراء . وانظر مسبق ص ٦٢ .

(٤) في الأصل : معنى ، تحال ، وصوابهما من الخصائص .

(٥) البيت لأمية في الخصائص ٢ / ٢٨٢ ، ٣ / ١٠٨ .

فمن زيادة الواو (١) قول أبي خراش (٢) :

لَعَمْرُ أَبِي الطَّيْرِ المِربَة غَسْدِوَة على خالِدٍ لَقَدْ وَقَعْتِ على لَحْمِ
ولحمِ امرئٍ لم تَطْعَمِ الطَّيْرُ مثلهُ عَشِيَةً أَمْسَى لايُبِينُ من البَكْمِ (٣)

يريد : لحم امرئ ، وهو بدل من لحم المتقدم ، إلا أنه اضطر فزاد الواو
بين البدل والمبدل منه ، وقول الآخر : أنشده الفراء :

فإن رشيداً وابن مروان لم يكن ليفعل حتى يُصدِرَ الأمرُ مُصدراً (٤)

يريد : إن رشيد بن مروان ، فزاد الواو بين الصفة والموصوف . وقول
الآخر :

(١) الخلاف بين الكوفيين والبصريين على جواز زيادة الواو مطلقاً . فذهب الكوفيون إلى أن
الواو العاطفة يجوز أن تقع زائدة . وإليه ذهب الأخفش والمبرد وابن برهان من البصريين .
وذهب البصريون إلى أنه لا يجوز . قالوا : الواو في الأصل حرف وضع لمعنى ، وجميع
ما استشهدوا به - أي الكوفيون - على الزيادة يمكن أن يحمل فيه على أصله . قال ابن جني :
ما يدعيه الكوفيون من زيادة واو العطف ، نحو قول الله عز وجل : « حتى إذا جاؤوها
وفتحت أبوابها » قالوا : الواو هنا زائدة مخرجة عن العطف ، والتقدير عندهم فيها : حتى
إذا جاؤوها فتحت أبوابها . وزيادة الواو أمر لا يشبهه انصريون ، لكنه عندنا على حذف
الجواب .

ولم يجعل أحد زيادة الواو من الضرورة غير ابن عصفور . قال البغدادي في الخزانة :
ذهب ابن عصفور في كتاب الضرائر إلى مذهب الكوفيين ، إلا أنه خص زيادة الواو بالشعر .
وهذا تحكم منه من غير فارق . (انظر في الانصاف المسألة ٦٤ من مسائل الخلاف ، الخصائص
٤٦٢ / ٢ ، الخزانة ٤ / ٤١٥) .

(٢) هو خويزمدي بن مرة أحد بني قرد بن عمرو من تميم . شاعر مخضرم وفارس فائق مشهور ،
اشتهر بالعدو ، وكان يسبق الخليل . أدرك الجاهلية والإسلام . (انظر في ترجمته الأغاني ،
والشعر والشعراء ١٥٧) .

(٣) انظر المعاني الكبير ١٢٠٠ ، خزنة الأدب ٣ / ٣١٩ ، شرح شواهد شرح الشافية ٤ / ١٨ .

(٤) معاني القرآن ٢ / ٣٤٥ ولم يخصه الفراء بالشعر ، بل استدل به على أن العرب تنعت بالواو
وبغير الواو .

ولما رأى الرحمن أن ليس فيهم رشيد ولا ناه أخاه عن الغدر
وَصَبَّ عَلَيْهِمْ تَغْلِبَ بِنْتِ وائِلْ وكانوا عليهم مثل راغية البكر^(١)

يريد : صب عليهم ، فزاد الواو في جواب « لما » ، وقول الآخر :

حَتَّى إِذَا قَمَيْتُ بِطُونِكُمْ ورأيتم أولادكم شَبَبُوا
وَقَلَبْتُمْ ظَهْرَ الْمُجَنِّ لَنَا إن اللئيم الغادر الخب^(٢)

يريد : قلبتم ، فزاد الواو في جواب « إذا » ، وقول أبي كبير :

فاذا وذلك ليس إلا حينه وإذا مضى شيء كأن لم يفعل^(٣)

وقول الآخر . أنشده الأخفش :

كنا ولا تعصى الحليمةُ بعلها فاليوم تضربه إذا ما هو عصى^(٤)

الواو زائدة في خبر « كان » . والتقدير : [كنت قد بشت]^(٥) .

وكنا لا تعصى الحليمة بعلها .

(١) البيتان للأخطل في ديوانه ص ٦٧٢ ، الخزنة ٤ / ٤١٨ ورواية الديوان : أمال عليهم

تغلب بنت وائل ، فلا شاهد فيه .

(٢) معاني القرآن ١ / ١٠٧ ، ٢٣٨ ، ٥١ / ٢ ، المعاني الكبير ٥٣٣ ، تأويل شكل القرآن ١٩٧

مجالس ثعلب ٧٤ ، جهمرة الأمثال ٢ / ١٢٤ ، ابن السجري ١ / ٣٥٧ ، الإنصاف ٢٦٩

وقملت : سمت وكبرت .

(٣) مجالس ثعلب ١٢٦ ، قواعد الشعر ٧٤ ، الصناعتين ٤٢٩ ، اعراب القرآن ٨٨٩ ، العمد

٢ / ٧٥ ، اللسان (و) ٢٠ / ٣٧٩ والرواية في هذه المصادر : إلا ذكره مكان إلا حينه .

ونسبه في قواعد الشعر لأبي ذؤيب ولعله وهم .

(٤) البيت للرخيم العبدي في عيون الأخبار ٤ / ٨٠ .

(٥) كذا ، ولعل البيت الذي منه هذا الشاهد قد سقط من الأصل .

/ ومن زيادة الفاء قوله :

يموتُ أناسٌ أو يشيبُ فتاهمُ ويحدث ناسٌ والصغير فيكبر (١)

يريد : والصغير يكبر ، وقول أبي كبير :

فرأيت ما فيه فثمَّ رزيتُه فلبثت بعدك غير راضٍ معمرى (٢)

يريد : ثم رزيتُه . وقول الأسود بن يعفر :

فلنَهشل قومي ولي في نهشلٍ نسب لعمر أبيك غير غِلابٍ (٣)

زاد الفاء في أول الكلام ، لأن البيت أول القصيدة .

ومثل ذلك زيادة « بل » في قول العجاج :

بَلَّ ما هاج أحزاناً وشجواً قد شجاً (٤)

ألا ترى أنه زاد « بل » أول الكلام (٥) ، لأن هذا البيت أول الرجز ، وجعلها وإن لم ينتظمها الوزن كالفاء التي انتظمها الوزن في بيت الأسود . ولا يحفظ زيادة « بل » إلا في هذا البيت .

ومن زيادة « أم » قول الرجز : أنشده أبو زيد (٦) :

(١) الضرائر ٣٠٠ .

(٢) اللسان (عمر) ٦ / ٢٨٢ ، الضرائر ٣٠٠ .

(٣) الضرائر ٣٠٠ .

(٤) الصحاح (بلل) ١٤٦١ ، الصحابي ١٠١ ، اللسان (بلا) ١٨ / ٩٦ ، الخزانة ١ / ٣٩ .

(٥) قال الأخفش : وربما استعملت العرب « بل » في قطع كلام واستئناف آخر ، فيشد الرجل منهم الشعر ، فيقول : بل ما هاج أحزاناً ... البيت (الصحاح بلل) .

(٦) الشعر ليس موجوداً في نوادره . وحكي عنه أنه قال : « أم » تكون زائدة لفة أهل اليمن .

(اللسان أم ١٤ / ٣٠١) .

يا دهر أم ما كان مشيبي رقصاً
بل قد تكونُ مشيبي تواقصاً (١)

يريد : يا دهر ما كان مشيبي رقصاً ، وقول الشاعر :

يا ليت شعري لا منجى من الهرم
أم هل على العيش بعد الشيب من ندم (٢)

يريد : ياليت شعري هل على العيش بعد الشيب من ندم . واعترض ،
بقوله : لا منجى من الهرم ، بين شعري والجداة التي في موضع معموله .

وأجاز الفارسي في قول أبي ذؤيب :

فأجبتها أما لجسمي أنه أودى بي من البلاد فودعوا (٣)
أن يكون الأصل في «أما» : أم ما ، وتكون «أم» زائدة ، و«ما» بمعنى
الذي . والتقدير : فأجبتها الذي لجسمي أنه أودى .

وعلى زيادة «أم» حمل أبو زيد (٤) قوله تعالى : « أفلا تبصرون . أم أنا
خير (٥) » التقدير ، عنده : أنا خير من هذا الذي هو مهين . ووافقته على جواز ذلك
أبو بكر ابن طاهر (٦) ، من المتأخرين .

(١) المنتخب ٣ / ٢٩٧ ، الصحاح (أم) ١٨٦٧ ، ابن الشجري (٢ / ٣٣٦) ، الخزانة
(٤ / ٤٢١) ويروى : يادهن ، ياهند في مكان : يادهر .

(٢) البيت لساعدة بن جؤية في حماسة البعري ٣٢٩ وابن الشجري ٢ / ٣٣٦ ، اللسان (أم)
٣٠١ / ١٤ .

(٣) انظر البيت فيما سبق ص ٦١ .

(٤) انظر : ابن الشجري ٢ / ٣٣٦ ، الخزانة ٤ / ٤٢٢ ، مغني اللبيب ١ / ٤٨ .

(٥) سورة الزخرف ، الآية ٥١ ، ٥٢ وتامم الآية : أم أنا خير من هذا الذي هو مهين ولا يكاد
يبين .

(٦) هو محمد بن أحمد بن طاهر الأنصاري الأشبيلي ، أبو بكر المعروف بالخدب . نحوي شهود
حافظ بارع ، وكان من حذاق النحويين وأئمة المتأخرين . مات سنة ٥٨٠ (انظر : بغية
الوعاة ١ / ٢٨) .

والصحيح أنها غير زائدة ، لأن زيادتها قليلة ، فلا ينبغي أن تحمل الآية عليها ، إذ قد يمكن حملها على ما هو أحسن من ذلك . ألا ترى أنه يمكن أن تكون منقطعة ، على ما ذهب إليه س (١) ، أو متصلة ، على ما ذهب إليه الأخصس . وقد بين النحويون الوجهين ، فأغنى ذلك عن ذكره هنا .

ومنها : زيادة « إلا » (٢) ، نحو قول الشاعر :

أرى الدهرَ إلا منجنوناً بأهله وما صاحبُ الحاجاتِ إلا مُعذبا (٣)

هكذا رواه المازني . يريد : أرى الدهر منجنوناً بأهله . وكذلك جعلها في قول الآخر :

ما زال مذوجفت في كل هاجرةٍ بالأشعثِ الوردِ إلا وهو مهموم (٤)

يريد : هو مهموم . فزاد « إلا » والواو في خبر « زال » ، وفي قول الآخر :

وكلهم حاشاك إلا وجدته كمين الكدوب جهدها واحتفالها (٥)

يريد : وكلهم حاشاك وجدته ، وفي قول ذي الرمة :

حراجيج ما تنفك إلا مناخسةً على الخسْفِ أو نرمي بها بلداً قفرا (٦)

(١) انظر الكتاب ١ / ٤٨٤ . قال ابن الشجري : وهذا التأويل أحسن من الحكم بزيادتها (أمالي ابن الشجري ٢ / ٣٣٦) .

(٢) القول بزيادة « إلا » قال به الأصمعي وابن جني (معني اللبيب ٧٣) .

(٣) المحتسب ١ / ٣٢٨ ، ابن يعيش ٨ / ٧٥ ، المقرب ١ / ١٠٣ ، المعني ٧٣ ، الخزانة ٢ / ١٢٩ والرواية في بعض المصادر : وما الدهر ، وعليها فلا شاهد فيه .

(٤) البيت لذی الرمة في ديوانه ص ٥٨٤ .

(٥) معاني القرآن ١ / ١٤٠ ، ما يجوز للشاعر في الضرورة ١٣٦ .

(٦) البيت في ديوانه ص ١٧٣ ، وسيبويه والشتتري ١ / ٤٢٨ ، الموشح ٢٨٦ ، المحتسب ١ / ٣٢٩ ، المفصل ٢٦٧ ، ابن الشجري ٢ / ١٢٤ ، الانصاف ١٠٠ ، الخزانة ٤ / ٤٩ .

يريد : ما تنفك مناخة .

وهذه الأبيات كلها تحتل « إلا » فيها أن تكون غير زائدة ، إلا البيت الأول فإنها لا تكون فيه إلا زائدة ، وذلك بأن تجعل « زال » و « تنفك » [تامتين ^(١)] ، وتكون « إلا » إذ ذاك داخلة على الحال .

ويقال إن ذا الرمة لما عيب عليه قوله : « ما تنفك إلا مناخة » فطن له ، فقال : إنما قلت : « ألا مناخة » ^(٢) ، أي شخصاً ، كما قال :

فما بلغت بنا سَفْوَانَ حَتَّى طرحن سِحْخَاهُن فَصِرْنَ آلا ^(٣)

وكذلك ، أيضاً ، تجعل « الا » في قوله : « وكلهم حاشاك إلا وجدته » إيجاباً للنفي الذي يعطيه معنى الكلام . ألا ترى أن المعنى : ما منهم أحد ، حاشاك ، إلا وجدته . وعلى ذلك حملة الفراء ^(٤) .

ومنها : زيادة « لا » لفظاً ومعنى ، قول جرير :

ما بالُ جهلكَ بعدَ الحلمِ واللدينِ وقد علاك مشيبٌ حين لا حين ^(٥)

يريد : حين حين ، أي في وقته . وقول الآخر :

= وقد خطيء ذو الرمة في هذا البيت ، لأن متنفك وأخواتها بمعنى الإيجاب من حيث المعنى ، لا يتصل الاستثناء بخبرها . قال ابن الشجري ، ليس دخول « إلا » في هذا البيت خطأ ، كما توهم ، لأن بعض النحويين قدر في تنفك التمام ونصب « مناخة » على الحال . وأول من ذهب إلى أن تنفك في بيت ذي الرمة تامة هو الفراء (معاني القرآن ٢ / ٢٨١) .

(١) في الأصل : تامتان ، وهو سهو .

(٢) انظر الموشح ص ٢٨٧ ، ٢٩٠ .

(٣) البيت في ديوان ذي الرمة ص ٤٣٩ .

(٤) انظر معاني القرآن ١ / ١٤٠ .

(٥) البيت في ديوانه ص ٥٨٦ ، وسيبويه والشتري ١ / ٣٥٨ ، ومجاز القرآن ١ / ٢١٢ ، اعراب القرآن ١٣٥ ، ابن الشجري ١ / ٢٣٩ ، ٢ / ٢٣٠ ، الخزانة ٢ / ٩٤ .

أبى جوده « لا » البخل واستعملت به
نعم من فتي لا يمنع الجود قاتلَه (١)

٢٨٣ ويريد : أبى جوده البخل . ولا ينبغي أن تجعل منصوبة الموضع : « أبى »
والبخل / بدل منها (٢) ، لأن « لا » إذا استعملت اسماً مدت : قال
الشاعر :

كأنك في الكتاب وجدت لاءً محرومة عليك فما تحيل (٣)
فمد « لا » لما جعلها اسماً . وقول الآخر ، أنشده أبو الحسن الأخفش :
لولم تكن غطفان لا ذنوب لها إلي لامت ذوو أحسابها عمرا (٤)
قال أبو الحسن : لا زائدة . والمعنى لها ذنوب إلي .

ومنها : زيادة « كان » للدلالة على الزمان الماضي ، نحو قول الفرزدق :

في لجة غمرت أباك بحورها
وقول الآخر ، أنشده الفارسي :

في غرف الجنة العليا التي وجبت لهم هناك بسعي - كان - مشكور (٦)

(١) الصحاح (لا) ٢٥٥٤ ، الخصائص ٢ / ٣٥ ، ٢٨٣ ، ابن الشجري ٢ / ٢٢٨ ، مغني اللبيب . ٢٤٨ .

(٢) هذا رأي ابن جني في الخصائص ، قال : يروى بنصب « البخل » وجره ، فمن نصبه فعل ضربين : أحدهما أن يكون بدلا من « لا » ، لأن « لا » موضوعة للبخل ، فكأنه قال : أبى جوده البخل . والآخر أن تكون « لا » زائدة . والوجه هو الأول لأنه قد ذكر بعدها « نعم » ، و « نعم » لا تزداد ، فكذلك ينبغي أن تكون « لا » هاهنا غير زائدة . (الخصائص ٢ / ٣٥) .

(٣) البيت لأعرابي في العقد الفريد ٣ / ٤٥٠ .

(٤) البيت للفرزدق في ديوانه ص ٢٨٣ ، وانظر الصحاح (غطف) ١٤١١ ، والخصائص (٢ / ٣٦) ، الخزائن ٢ / ٨٧ .

(٥) البيت في ديوانه ص ٨٥٠ ، والخزائن ٤ / ٣٥ .

(٦) البيت للفرزدق في ديوانه ص ٢٦٥ ، وانظر الضرائر ٣٠٩ .

يريد : بسعي مشكور . وقول الآخر . أنشده الفراء :

سراة بني أبي بكر تساموا على -- كان -- المسرمة العرب^(١)

وقول غيلان بن حرِيث :

إلى كناس -- كان -- مُستعيده^(٢)

يريد : إلى كناس مستعيده ، وقول امرئ القيس . في الصحيح من القولين :

أرى أم عمرو دمعتها قد تحذرا بكاء على عمرو وما كان أصبرا^(٣)

يريد : وما أصبر ، أي : وما أصبرها .

وقد تزداد في سعة الكلام ، ومنه قول قيس بن غالب البديري : « ولدت فاطمة بنت الخُرْشُب^(٤) الكلمة من عَبَس . لم يوجد -- كان -- مثلهم^(٥) »
يريد : لم يوجد مثلهم ، إلا أن ذلك لا يحسن إلا في الشعر .

ولأنما أوردت زيادتها في « فَعَمَل » ، دون زيادة الجملة ، لأنها في حال زيادتها غير مستندة إلى شيء . وسبب ذلك أنها لما زيدت للدلالة على الزمان الماضي ، فقيل : زيد - كان - قائم ، أشبهت « أمس » من قولك : زيد

(١) عبث الوليد ٥٢ ، سر الصناعة ١ / ٢٩٨ ، المفصل ٢٦٥ ، أسرار العربية ١٣٦ ، اللسان

(كون) ١٧ / ٢٥٣ ، الخزائنة ٤ / ٣٣ . ويروى : تسمى .

(٢) مجاز القرآن ٢ / ٧ ، ١٤٠ ونسب في الموضوع الأول إلى غيلان بن حرِيث وفي الموضوع الثاني إلى العجاج .

(٣) البيت في ديوانه ص ٦٩ ، وانظر الضرائر ٣١٠ .

(٤) هي فاطمة الأنمارية ، ولدت لزياد العبسي الكلمة : ربيماً الكامل ، وعسارة الوهاب ، وقيس الحفاظ ، وأنس الفوارس . وقيل لها أي بنيك أفضل ، فقالت : ربيع ، بل عسارة ، بل قيس ، بل أنس - نكلتهم إن كنت أعلم أنهم أفضل . والله إنهم لكالحلقة المفرغة لا يدرى أين طرفاها . (الخزائنة ٢ / ٨٠ ، مجمع الأمثال ٢ / ٢٠٥) .

(٥) انظر مجاز القرآن ٢ / ٧ - ٨ . وانظر أيضاً : المفصل ٢٦٥ .

فأما قول حسان :

على ما قام يشتمني لئيم^١ كخزير تمرغ في رماد^(١)
وقول بعض بني نبهان :

فإن كنت سيدتنا سُدَّتْنَا^٢ وإن كنت للخال فاذهب فمَحَلْ^(٢)

فزعم أبو الفتح أن « قام » في البيت الأول ، و « فاذهب » في البيت الثاني زائدتان ، لأن المعنى : وإن كنت للخال فحل . وعلام يشتمني ، وإنهما زيدتا توكيداً للكلام وتمكيناً له^(٣) .

والصحيح أنهما غير زائدتين ، لأنه لا موجب لزيادتهما . بل « قام » في بيت حسان ليست ضد « قعد » ، بل [في]^(٤) معنى ثبت ، من قوله تعالى : « الا ما دمت عليه قائماً »^(٥) . وكأنه قال : ما ثبت يشتمني لئيم . وكذلك « اذهب » في البيت الثاني له معنى لا يفهم إلا منه . ألا ترى أن المعنى : إن سرت فينا سير السادة المرضية سدتنا ، وإن كنت تبغي الخال فاذهب فاطلب لذلك قابلاً وبه راضياً ، فإننا لا نقبل ذلك ولا نرضاه . ولو جعلت زائدة ٢٨٤ لا معنى لها ، لكان الكلام يعطي ظاهره الرضى بالخال / والقرار على الأدل ، وهو خلاف مراد الشاعر .

• • •

ولم تزد العرب من الأسماء شيئاً إلا الضمير ، في الفصل خاصة ، في نحو قولك : ظننت زيداً هو القائم ، لأنه لا موضع له من الإعراب . ألا ترى

(١) البيت في ديوانه ص ١٤٣ وانظر معاني القرآن ٢ / ٢٩٢ ، العيني ٤ / ٥٥٤ .

(٢) حسانه أبي تمام ١٣٢ ، مجاز القرآن ١ / ١٢٧ ، عيون الأخبار ١ / ٢٩٣ ، الصحاح (خيل) ١٦٩٢ ، مجمع الأمثال ١ / ١٣ ، الاقتضاب ٣٦٤ ونسبه في مجاز القرآن إلى البدي .

(٣) ذكره ابن جني في إعراب الحماسة ، ونقله عنه البندادي في الخزائن ٢ / ٣٤١ .

(٤) ساقطة من الأصل .

(٥) سورة آل عمران ، آية ٧٥ .

أنه لا يمكن أن يكون تأكيداً لزيد ، لأن الظاهر لا يؤكد بالمضمر ، ولا بدلاً منه ، لأن الضمير إذا كان بدلاً من منصوب كانت صيغته صيغة الضمير المنصوب . فلو كان بدلاً منه لوجب أن يقال : ظننت زيداً أياه القائم .

وزعم الكسائي أن العرب قد زادت من الأسماء « مَن » في الشعر واستدل على ذلك بقول عنترة :

يا شاة مَن قنص لمن حلت له حرمت علي وليتها لم تحرم^(١)
وقول الآخر :

آلُ الزبير ستام المجد قد علمت ذاك القبائلُ والأثرون مَن عدداً^(٢)
والتقدير عنده في البيت الأول : يا شاة قنص ، وفي البيت الثاني :
والأثرون عدداً^(٣) .

ولا حجة له في البيتين على زيادة « مَن » ، لاحتمال أن تكون فيهما نكرة موصوفة ، كما هي في قوله :

لإني وإياك إذ حلت بأرحلنا كمن بواديه بعد المحلِ ممطور^(٤)
ألا ترى أن ممطوراً صفة لـ « مَن » ، وأن المعنى : كانسان ممطور بواديه بعد المحل ، وتكون في بيت عنترة موصوفة بالمصدر الذي هو « قنص » ، على

(١) البيت في ديوانه ص ١٥٢ ، والملقات العشر ١٣١ ، تأويل مشكل القرآن ٢٠٦ ، مايجوز للشاعر في الضرورة ١٦٧ ، ابن يعيش (٤/١٢) ، مغني اللبيب ٣٢٩ ، الخزانة ٥٤٩/٢ ، والمشهور في الرواية : ماقتص ، فلا يكون فيه حجة .

(٢) شرح القصائد السبع الطوال (٣٥٣) ، ابن الشجري ٢/٣١٢ ، مغني اللبيب ٣٢٩ . الخزانة ٥٤٨/٢ .

(٣) انظر رأي الكسائي في أمالي ابن الشجري ٢/٣١٢ ، ومغني اللبيب ٣٢٩ .

(٤) البيت للفرزدق في ديوانه ص ٢٦٣ ، وسيبويه والشتتري ١/٢٦٩ ، معاني القرآن ١/٢٤٥ ، ابن الشجري ٢/٣١٢ ، مغني اللبيب ٣٢٨ .

حد قولهم : مررت برجل فِطْرٍ . أي مفطر . وفي البيت الآخر بالاسم الموضوع موضع المصدر : وهو « عددًا » ، والمعنى : ياشاة انسان قانص ، والأثرون قوماً معدودين .

وزعم أبو عبيدة ^(١) أن قول لبيد :

إلى الحولِ ثم اسم السلام عليكما ومن ييك حولا كاملا فقد اعتذر ^(٢)

إنما هو على زيادة « اسم » ، وكأنه قال : ثم السلام عليكما ، وكذلك قول غيلان :

لا يُتَعَشُّ الطرفُ إلا ما تخونه داع يناديه باسم الماء مبغوم ^(٣)

لأن المعنى : يناديه بالماء .

والمعنى كما قاله أبو عبيدة ، لكنه ليس على زيادة « اسم » ، كما ذهب إليه ، بل ما ذكره أبو علي ^(٤) من حذف مضاف ، أي : ثم اسم معنى السلام عليكما ، وباسم معنى الماء . واسم معنى السلام هو السلام ، وكذلك اسم الماء هو الماء . وإضافة المعنى الذي هو المسمى إلى اللفظ الذي هو الاسم قد جاء في كلامهم : حكى أحمد بن إبراهيم ^(٥) - أستاذ ثعلب : « هذا ذو

(١) هو معمر بن المنى اللغوي البصري أبو عبيدة ، مولد بني تيم - تيم قريش - رهط أبي بكر الصديق . وهو أول من صنف غريب الحديث . ولد سنة ١١٢ ومات سنة ٢٠٩ (انظر : بغية الوعاة / ٢ / ٢٩٤ ، نزعة الألباء ١٠٤ ، معجم الأدباء ١٩ / ١٥٤) .

(٢) البيت في ديوانه ص ٧٥ ، مجاز القرآن (١ / ١٦) ، تأويل مشكل القرآن (١٩٨) ، الخصائص (٣ / ٢٩) ، المفصل ٩٣ ، العيني ٣ / ٣٧٥ ، الخزائن ٢ / ٢١٧ .

(٣) البيت في ديوان ذي الرمة ص ٥٧١ ، اصلاح المنطق ٢٧٣ ، الخصائص ٣ / ٢٩ ، المفصل ٩٤ ، الخزائن ٢ / ٢٢٠ ، ٣ / ٨٦ وتخونه أي تمهده .

(٤) أورده عن أبي علي في الخصائص ٣ / ٣٠ .

(٥) هو أحمد بن إبراهيم بن اسماعيل بن داود ، أبو عبدالله - أستاذ أبي العباس ثعلب ، قرأ عليه قبل ابن الاعرابي وتخرج من يده . وكان خصيصاً بالمتوكل ونديماً له . وله مصنفات (انظر بغية الوعاة ١ / ٢٩١) .

زيد»^(١) ، أي صاحب هذا الاسم الذي هو زيد . ومن ذلك قوله :
فكذبوها بما قالت فصبحهم ذوآل حسان يزجي الموت والشرعا^(٢)
أي أصحاب هذا الاسم الذي هو آل حسان^(٣) .

(١) الخصائص ٣ / ٢٧ .
(٢) البيت للأعشى في ديوانه ص ١٠٣ ، والكامل ٢ / ٣١ ، الخصائص ٣ / ٢٧ ، المحتسب ١ / ٣٤٧ ، الروض الأنف ١ / ٥٦ .
(٣) هذه الفقرة والسابقة عليها استفادتان من كتاب الخصائص ٣ / ٢٧ - ٣٠ .

فصل النقص

وهو منحصر في نقص حركة ، ونقص حرف ، ونقص كلمة .

فأما نقص الحركة فمنه : حذفهم الفتحة من عين « فَعَلَّ » ، مبالغة في التخفيف ، نحو قول الراجز ، أنشده الأصمعي :

على محالاتٍ عكسِنَ عكسًا
إذا تسداها طلابًا غلَسًا^(١)

يريد : غلَسًا ، وقول الآخر :

وما كل مغبون ولو سألَفَ صفقه
يراجع ما قد فاته بـرداد^(٢)

يريد : سألَفَ ، وقول الآخر :

وقالوا ترابي فقلت صدقتم
أبني من تراب خالِقَه اللهُ آدمُ^(٣)

(١) البيت في شرح شواهد شرح الشافية ٤ / ١٨ .

(٢) البيت للأخطل في ديوانه ١٧٤ ، أدب الكاتب ١٨٩ ، الخصائص ٢ / ٣٣٨ ، المحتب

١ / ٥٣ ، ٢٤٩ ، ٢٧٤ ، المصنف ١ / ٢١ ، الجواليقي ٣٨٦ ، الاتصاف ٤٦٢ ، شرح

شواهد شرح الشافية ٤ / ١٨ وفي بعض المصادر : براجع مكان يراجع ، مبتاع مكان مغبون .

والصفق في البيع والبيعة ضرب اليد على اليد .

(٣) البيت ينسب لبعض الشيعة ، وهو في : ما يجوز للشاعر في الضرورة ٨٢ ، عبث الوليد

٢٢٤ ، شرح شواهد شرح الشافية ٤ / ١٨ .

يريد : نخلقه الله ، وقول أبي خراش :

ولحم امرئ لم تطعم الطير مثله عشية أمسى لا يبين من البكم^(١)

يريد : من البكم . ومنه قول ذي الرمة^(٢) :

أبت ذِكرَ عودن أحشاء قلبه خفوقاً ورَفَضَاتِ الهوى في المفاصل^(٣)

فحكّم لـ «رَفَضَاتِ» . وهو اسم ، بحكم الصفة . ألا ترى أن «رَفَضَاتِ» جمع «رَفَضَةٌ» . و«رَفَضَةٌ» اسم . والاسم إذا كان على وزن «فَعَلَةٌ» ، وكان صحيح العين ، فانه إذا جمع بالألف والتاء لم يكن بد من تحريك عينه . اتباعاً لحركة فائه ، نحو : جَفَنَةٌ وجَفَنَاتُ ، وقصعة وقصعات . وإن كان صفة بقيت العين على سكونها ، نحو : / ضَخْمَةٌ وضَخْمَاتُ ، وصَعْبَةٌ وصَعْبَاتُ . وإنما فعلوا ذلك - فرقاً بين الاسم والصفة ، وكان الاسم أولى بالتحريك لخفته ، فاحتمل لذلك [ثقل]^(٤) الحركة . وأيضاً فإن الصفة تشبه الفعل ، لأنها ثانية عن الاسم غير الصفة . كما أن الفعل ثان عن الاسم . فكما أن الفعل إذا لحقته علامة جمع - نحو : ضربوا - ويضربون ، لم يغير ، فكذلك لم تغير الصفة إذا لحقتها علامتا الجمع . وهما الألف والتاء . فكان ينبغي - على هذا - أن يقول : «رَفَضَاتِ» ، إلا أنه لما اضطر إلى التسيكين حكّم لها بحكم الصفة فسكن العين .

(١) البيت سبق ص ٧١ .

(٢) هو غيلان بن عقبة من بني صعّب بن مالك ، ويكنى أبا الحرث . وكان العلماء يقولون عنه أحسن أهل الإسلام تشبيهاً . وكان راوية راعي الابل . والرمة القطعة من الحبل الخلق . (انظر في ترجمته : ابن سلام ٥٤٩ ، الشعر والشعراء ١٢٦ ، الخزاعة ١ / ٥١) .

(٣) البيت في ديوانه ص ٤٩٤ ، المحتسب ١ / ٥٦ ، ٢ / ١٧١ ، أساس البلاغة (ر ف ض) المخصص ٥ / ٦٥ ، ابن عميش ٥ / ٢٨ ، الخزاعة ٣ / ٤٢٣ ، شرح شواهد شرح الشافية ١٢٨ / ٤ .

(٤) في الأصل نقل ، تحريف ، وصوابه من شرح شواهد شرح الشافية عن الضرائر ٤ / ١٢٨ .

ومثل ذلك قوله :

ولكن نظراتٍ بعينٍ مريضةٍ أولاك اللواتي قد مثلن بها مثلاً^(١)

وقول الآخر :

عل صروف الدهرٍ أو دولاتها

يدلننا اللمة من للماتها

فتسريح النفس من زفراتها^(٢)

وقول الآخر :

وحملت زفرات الضحى فأطقتها وما لي بزفرات العشي يدان^(٣)

وقول لبيد :

رحلن لشقة وتُصين نصباً لوخرات المواجر والسموم^(٤)

وقول الآخر . أنشده ابن الأعرابي :

ياصاحب اجتنب الشام إن بها حمى زعافا وحصبات وطاعونا

وقول الآخر ، أنشده الزجاجي ، في نوادره^(٥) ، لأعرابية :

فاجتث خيرها من جنب صاحبه دهر يكر بفرحات وترحات^(٦)

(١) البيت في مجالس ثعلب ٣٥ ، ذيل الأماي للقال ١٢٨ .

(٢) الرجز في معاني القرآن ٣ / ٤٩ ، الخصائص ١ / ٣١٦ ، ابن عيش ٥ / ٢٩ ،
اللسان (لم) ١٦ / ٢٤ ، العيني ٤ / ٣٩٦ ، ٥١٧ ، شرح شواهد شرح الشافية ٤ / ١٢٨ .

(٣) البيت لمرؤة بن حزام في نوادر القالي ١٦٢ ، المقرب ٢ / ٥٣ ، العيني ٤ / ٥١٩ .

(٤) البيت في ديوانه ١٧٨ ، والمعتب ١ / ٥٦ وفيهما : لوغرات مكان لوخرات .

(٥) لم أعر عليه في كتاب الأماي للزجاجي ، وهو التوادر .

(٦) البيت في عيون الأخبار ٤ / ٣١ والرواية : بترحات وفرحات .

ومما يبين لك صحة ما ذكرته من أن تسكين العين إنما هو بالحمل على الصفة ، أن أكثر ما جاء من ذلك في الشعر إنما هو مصدر لقوة شبه المصدر باسم الفاعل الذي هو صفة . ألا ترى أن كل واحد منهما قد يقع موقع صاحبه : يقال رجل عدل ، أي عادل ، موقع « عدل » ، وهو مصدر ، موقع « عادل » ، وهو اسم فاعل . وقال تعالى : « ليس لوقعتها كاذبة »^(١) ، أي : كذب ، موقع « كاذبة » ، وهو اسم فاعل ، موقع « كذب » ، وهو مصدر .

والمعتل اللام من « فَعَلَّة » بمنزلة الصحيح اللام في أن العين لا تسكن في جمع الاسم منه إلا في ضرورة ، نحو قوله :

دعا دعوة كرز وقد أحذقوا به فراغ ودعوات الخيب تروغ

وقد شدوا في شيء من هذا المعتل اللام ، فاستعملوا عينه ساكنة في سعة الكلام : حكى أبو الفتح عن بعض قيس : ثلاث ظَبَّيات : باسكان الباء^(٢) . وروي أيضاً عن أبي زيد عنهم : شَرِيَّةٌ وشَرِيَّاتٌ^(٣) .

ومنه : حذفهم الفتحة من آخر الفعل الماضي تخفيفاً . نحو قول رَضَّاح اليماني^(٤) :

عجب الناس وقالوا شعر وضاح اليماني
إنما شعري - قَنَسِد - قد خَلِيطٌ [بالجَلْجَلان]^(٥)

(١) سورة الواقعة ، آية ٢ .

(٢) انظر المحتسب ١ / ٥٦ .

(٣) انظر المحتسب ١ / ٥٦ ، قال ابن جني : وهو الخنظل .

(٤) هو وضاح بن اسماعيل بن عبد كلال ، أحد أبناء الفرس الذين قدموا مع وهرز الفارسي ، فقتلوا الحبشة وأقاموا بصنماء . وكان شاعراً ظريفاً غزلاً جميلاً ، فمشتته أم البينين زوجة الوليد بن عبد الملك ، فقتله الوليد . (انظر : نوادر المخطوطات ٢ / ٢٧٣) .

(٥) في الأصل مجلجلان ، وهي رواية المؤلف عن عبث الوليد ، وهو كسر في البيت . والصواب ما أثبتته عن ما يجوز للشاعر في الضرورة ١٠٥ وانظر البيتين أيضاً في عبث الوليد ١٤٨ . قال أبو العلاء : وبعضهم يرويه قد حشى ، وعليه لا شاهد فيه .

وقول نَهْشَل بن حَرِّي (١) ، في إحدى الروايتين (٢) :

فلما تَبَيَّنَ غِبُّ أَمْرِي وَأَمْرِهِ وولت بأعجاز الأمور صدورُ (٣)

يريد : تَبَيَّنَ ، وقول كعب بن زهير (٤) :

.. .. . ومن أشبهه أباه فما ظلم (٥)

يريد : أشبهه .

وحذفها من الفعل المعتل اللام أحسن من حذفها من آخر الصحيح اللام ،

نحو قول جرير :

هو الخليفة فارضوا ما رَضِي لَكُمْ ماضي العزيمة ما في حكمه جَنَفُ (٦)

وقول الآخر ، أنشده أحمد بن يحيى :

ليت شعري إذا القيامة قامت ودُعي بالحساب أين المصير (٧)

يريد : دُعي .

(١) هو نهشل بن ضمرة بن جابر بن قطن بن نهشل بن دارم ، من تميم شاعر شريف مشهور ،

وأبوه شاعر ، ونهشل من المخضرمين ، جملة ابن سلام في الطبقة الرابعة من شعراء الاسلام .

(ابن سلام ٥٨٣ ، الشعر والشعراء ١٤٨ ، الخزانة ١/١٥١) .

(٢) الرواية الأخرى : فلما رأى ماغب ، وانظر : تهذيب الألفاظ ٣٠٣ ، جمهرة الأمثال

١/١٦٨ ، اللسان (نأش) ٨/٢٤١ .

(٣) انظر البيت بهذه الرواية في الخصائص ١/٧٤ ، المحتسب ١/١٨٤ .

(٤) هو كعب بن زهير بن أبي سلمى ، صاحب القصيدة المشهورة في مدح الرسول ، كان

شاعراً مجوداً كثير الشعر مقدماً في طبقة ، جملة ابن سلام في الطبقة الثانية من شعراء الجاهلية .

(انظر في ترجمته : ابن سلام ٩٩ ، الشعر والشعراء ٣٣ ، الخزانة ٤/١١) .

(٥) البيت بتمامه في جمهرة الأمثال ٢/٢٠٣ .

أقول شبهات بما قال عالماً بهن ومن أشبهه أباه فما ظلم

وانظر الديوان ٦٥ ورواية الديوان : ومن يشبه ، وعليه لا شاهد فيه .

(٦) البيت في ديوانه ص ٣٩٠ ، المحتسب ١/١٤١ ، اللسان (صدع) ١٠/٦٢ ، مغني اللبيب

٦٦٩ ورواية الديوان : فارضوا ما قضى لكم ، وعليه لا شاهد فيه .

(٧) شرح التصانيف السبع الطوال ٢٩٥ ، ابن شجري ١/٣٢ وفيهما : ابن المصيرأ .

وقد جاء ذلك في سعة الكلام ، قرأ الحسن ^(١) : « وذروا ما بقِيَ من الربا » ^(٢) ، سكن الياء ، إلا أن ذلك شاذ يحفظ ولا يقاس عليه .

ومنه : حذفهم الفتححة التي هي علامة اعراب من آخر الفعل المضارع ، نحو قول الراعي ^(٣) :

تأبى قضاة أن تعرف لكم نسباً وابنا نزارٍ فأنتم بيضةُ البلدِ ^(٤)
وقال الآخر :

فان يبابِ الدارِ عينا وإن تُرَعَّ جداراً لتلك العين أهني وأجمل
وقال الآخر ، في إحدى الروايتين ^(٥) :

أخلق بذى الصبر أن يظنمَّرَ بحاجته ومُذمن القرع للأبواب أن يلجا ^(٦)
ألا ترى أنه قد سكن « تعرف » ، « وترع » و « تظنمَّر » ، ثم حذفت اللام من « ترع » لالتقاء الساكنين . ونحو قول ليبيد :

(١) هو الحسن بن يسار ، ويكنى أبا سعيد - تابعي كان إمام أهل زمانه علماً وعملاً ، ولد سنة ٢١٠ وتوفي سنة ١١٠ (انظر المعارف ٤٤٠ ، غاية النهاية ١/٢٣٤) .

(٢) سورة البقرة ، آية ٢٧٨ وانظر قراءة الحسن في المحتسب ١/١٤١ .

(٣) هو عبيد بن حصين بن جندل ، سمي راعي الإبل لكثرة صفته للابل وحسن نعتها ، كان من رجال العرب ووجه قومه . وهو شاعر فعل مشهور من شعراء الإسلام ، جعله ابن سلام في الطبقة الأولى إسلامية . (انظر : ابن سلام ٥٠٢ ، الشعر والشعراء ٩٤ ، الخزائن ١/٥٠٤) .

(٤) ابن سلام ٥٠٤ ، أصداد السجستاني ١١٧ ، المعاني الكبير ٥٧٦ ، الخصائص ١/٧٤ ، ١/٣٤١ ، أمالي المرتضى ٨/٢ ، العمدة ٢/١٨٩ ، مجمع الأمثال ١/١٩٢ ، اللسان (بيض) ٨/٣٩٥ وفي بعض المصادر : لم تعرف ، وفي بعضها : أن ترضى ، وعليهما لاشاهد فيه .

(٥) الرواية الأخرى ، وهي الرواية المشهورة : أن يحظى .

(٦) البيت لمحمد بن بشير في ديوان الحماصة لأبسي تمام ٢/٥٠ ، البيان والتبيين ٢/٣٦٠ ، العقد الفريد ١/٧٠ ، ٢٤١ والرواية في هذه المصادر أن يحظى . ولم أظفر بالبيت على الرواية التي ذكرها المؤلف .

تراك أمكنة إذا لم أرضهها أويرتبطُ بعضَ النفوس حمامها^(١)

ألا ترى أنه أسكن « يرتبط » ، وهو في الأصل منصوب ، لأنه بعد
« أو » التي بمعنى « إلا أن »^(٢) ، وكأنه قال : إلا أن يرتبط بعض النفوس
حمامها . وإذا كانت / بمعنى « إلا أن » : لم يكن - الفعل الواقع بعدها إلا
منصوباً باضمار « أن » .

وحذفها من آخر الفعل المعتل أحسن : نحو قوله :

إذا شئت أن تلتَهُو ببعض حديثها رفعت وأزلت القطبَينَ المولدا^(٣)
وقول الآخر :

فما سودتني عامر عن وراثته أبي الله أن أسمو بأمٍ ولا أب^(٤)
وقول الآخر :

وأن يعرَّينَ إن كُسي الجواري فتسببو العين عن كرم عيجاف^(٥)

(١) البيت في ديوانه ص ٢٢٨ ، المعلقة العشر ١٠٢ ، الشعر والشعراء ١٥ ، مجاز القرآن
٩٤ / ١ ، جهرة اللغة ١ / ٣٠٢ ، الخصائص ١ / ٧٤ ، ٢ / ٣١٧ ، ٣٤١ ، المحتسب
١ / ١١١ ، رسالة النفران ٢١٦ ، التنبهات ١١٧ ، شرح شواهد شرح الشافية ٤ / ٤١٥ .
وبعض النفوس : يريد نفسه .

(٢) قال ابن جني : وقد يمكن عندي أن يكون « يرتبط » عطفاً على « أرضها » (انظر المحتسب
١ / ١١١) .

(٣) البيت للأخطل في ديوانه ٣٠٣ ، الخصائص ٢ / ٣٤٢ ، المحتسب ١ / ١٢٦ .

(٤) البيت لعامر بن الطفيل في الشعر والشعراء ٧٠ ، انفق الفريد ٣ / ٤١٠ الصناعتين ٣٦٩ ،
ذيل الأمالي للقالي ١١٨ ، الخصائص ٢ / ٣٤٢ ، المحتسب ١ / ١٢٧ ، المفصل ٣٨٤ ، مغني
الليبي ٦٧٧ ، الخزانة ٣ / ٥٢٧ ، شرح شواهد شرح الشافية ٤ / ٥٠٤ .

(٥) البيت ينسب لأبي خالد القناني في الكامل ٢ / ١٠٨ ، وهو لميس بن فاتك الخارجي في
الوحشيات ٩٠ ومعجم الشعراء ٢٥٨ ولمعيد بن مسحوح في اللسان (كسا) ٢٠ / ٨٨
ومرداس بن أذنه في اللسان (عجب) ١١ / ١٣٨ وانظر البيت أيضاً في : اصلاح المنطق ٦٠ ،
عيون الأخبار ٣ / ٩٧ ، الخصائص ٢ / ٢٩٢ ، ٣٤٢ ، وابن الشجري ١ / ٢٣٣ ، أساس
البلاغة (ك ر م) .

ألا ترى أنه قد حذف الفتحة من آخر « تلهو » ، و « أسمو » ، و « تنبو » تخفيفاً واجراءً للنصب مجرى الرفع .

ومثل ذلك قول الآخر :

إذا ما غدونا قال ولدان أهلنا تعالوا إلى أن يأتينا الصيد نخطب^(١)

هكذا رواه الفراء . ووجهه أنه سكن الياء من « يأتينا » تخفيفاً ، ثم حذفها اجتزاءً بالكسرة عنها . ومثل ذلك قول الآخر : أنشده اللحياني^(٢) في نوادره :

وأغضي على أشياء منك لترضيني وأدعى إلى ما سرّكم فأجيب
فسكن الياء من « ترضيني » . واجتزأً بالكسرة عنها .

ومن هذا النوع أيضاً حذف [الفتحة]^(٣) التي هي علامة اعراب ، من آخر الاسم المعتل ، تخفيفاً وتشبيهاً للمنصوب بالرفوع والمخفوض^(٤) ، نحو قوله :

إن القَوَافِي يتَلَجَّن ، والجِـا تَصَاقِقُ عنها أن تَوَلَّجَهَا الإِبْر^(٥)

(١) البيت لامرئ القيس في المحتجب ٢ / ٢٩٥ ، معني اللبيب ٣٠ واستشهد به في المعنى على أن بعضهم يحزم « بأن » . قال : ذكر بعض الكوفيين وأبو عبيدة أن بعضهم يحزم بأن ، ونقله اللحياني عن بعض بني صباح من ضبة .

(٢) هو أبو الحسن علي بن المبارك - وقيل ابن حازم - من بني لحيان بن هذيل ، من كبار أهل اللغة ، أخذ عن الكسائي والأصمعي وغيرها . (انظر بغية الوعاة ٢ / ١٨٥ ، نزهة الألباء ١٧٦ ، معجم الأدباء ١٤ / ١٠٦ . الزبيدي ١٩٥) .

(٣) في الأصل : الضمة ، سهو .

(٤) انظر الكامل ٢ / ٢٩ .

(٥) البيت لطرفة في ديوانه ص ٦٤ ، مجاز القرآن ١ / ٢٥٤ ، ٢ / ١٤٢ ، البيان والتبيين ١ / ١٥٨ الخصائص ١ / ١٤ ، سر الصناعة ١ / ١٦٣ ، المخصص ١٤ / ١٨٣ جمهرة الأمثال ١ / ٣١٠ وفي بعض هذه المصادر : رأيت القوافي .

وقول الآخر :

فتى لو ينادي الشمسَ أَلقت قناعها أو القمر الساري لألقى المقالدا^(١)

وقول النابغة :

رَدَّتْ عليه أقاصيه ولبسده ضرب الوليدة بالمسحاة في التأد^(٢)

وقول الآخر :

كأن أيديهن بالقاع القَـرِقُ

أيدي جوارٍ يتعاطين الورق^(٣)

وقول الآخر :

يا دارَ هندی عفت إلا أُنَافِيها (٤)

ألا ترى أن « القوافي » و « الساري » و « أقاصيه » و « أيديهن » و « أُنَافِيها » في موضع [نصب] (٥) . وهي مع ذلك مسكنة الأواخر .

(١) البيت للأعشى في ديوانه ص ٦٥ ، مجاز القرآن ٢ / ١٩١ ، الكامل ٢ / ٢٧ ، المعاني الكبير ٥٤٦ ، شرح القصائد السبع الطوال ٤٠٦ ، الصناعيين ٣٥١ ، اللسان (ندى) ٢٠ / ١٨٩ وينادي : يجالس .

(٢) البيت في ديوانه ص ٢٥ ، المقتضب ٤ / ٢١ ، الكامل ٢ / ٣٠ .

(٣) الرجز لرؤبة بن المعجاج في ملحقات ديوانه ١٧٩ ، اصلاح المنطق ٤١٩ ، الكامل ٢ / ٣٠ ، الخصائص ١ / ٣٠٦ ، ٢ / ٢٩١ ، المحتسب ١ / ١٢٦ ، ابن الشجري ١ / ١٠٥ ، الخزانة ٣ / ٥٢٩ ، شرح شواهد شرح الشافية ٤ / ٤٠٥ والفرق : الأملس . والورق : الدراهم .

(٤) عجزه : بين الطوى فصارات فوادها ، والبيت للحطيفة في ديوانه ص ١١١ ، وسيبويه والشتري ٢ / ٥٥ ، الخصائص ١ / ٣٠٧ ، ٢ / ٢٩١ ، ٣٤١ ، ٣٦٤ ، المحتسب ١ / ١٢٦ ، ٢ / ٣٤٣ ، ما يجوز للشاعر في الضرورة ١٠٦ ، الفصل ٣٨٥ ، اللسان (ثقفا) ١٨ / ١٢٢ شرح شواهد شرح الشافية ٤ / ٤١٠ .

(٥) في الأصل : ذلك سهو .

ومثل ذلك قول الآخر :

- فلو أن واشٍ باليمامة داره
يريد : واشياً ، وقول الآخر :
- وكسوت عارٍ لحمه ففركته
يريد : عارياً ، وقول الآخر :
- ومن يطيق مذكٍ عند صبوته
يريد : مذكياً .
- وداري بأعلى حضرموت اهتدى ليا^(١)
- جدلان يسحب ذيله ورداهه^(٢)
- ومن يقوم لمستورٍ إذا خلعا^(٣)

وحذفت الياء في جميع ذلك لما خففت بالتسكين ، لالتقاءها مع التنوين وهو ساكن .

وتسكين الياء في حال النصب من الضرائر الحسنة^(٤) .

ومنه : حذف علامتي الاعراب - الضمة والكسرة من الحرف الصحيح تخفيفاً ، لإجراء للوصل مجرى الوقف أو تشبيهاً للضمة بالضممة من «عَضُد» ، وللكسرة بالكسرة من «فَحِذْ» و «إِبِل» ، نحو قول امرئ القيس في إحدى الروايتين^(٥) :

-
- (١) البيت لمجنون بني عامر ، وانظر : ابن يعيش ٦ / ٥١ ، مغني اللبيب ٢٨٩ ، الخزانة ٤ / ٣٩٥ ، شرح شواهد شرح الشافية ٤ / ٧١ ، ٤٠٥ .
- (٢) البيت في شرح القصائد السبع الطوال ص ٢٨٢ .
- (٣) البيت لمحمد بن بشير البصري في أمالي القاضي ١ / ٢٤ .
- (٤) ذلك جائز بلا اختلاف . وهو عند سيويه ضرورة وعند الفراء لغة (انظر عبث الوليد ١٤٥) . وقال أبو العباس المبرد : إسكان هذه الياء في موضع النصب من أحسن الضرورات ، حتى أنه لو جاء به جاء في النثر لكان جائزاً . قال ابن جني : وشواهد ذلك في الشعر أكثر من أن يؤتى بها . (انظر المحتسب ٢ / ٣٤٣) .
- (٥) الرواية الأخرى : فالיום فاشرب ، وهي كذلك في ديوانه من رواية المفضل ، انظر ديوانه ص ٢٥٨ ، النوادر ٣١٣ ، اصلاح المنطق ٢٤٥ ، الصحاح (وغل) ١٨٤٤ ، أمالي المرتضى ١ / ٣٥٨ أما رواية فالיום أسقى ، فقال في التنبيهات ص ١١٧ : « وإذا رأيت

فاليوم أَشْرَبَ غير مُسْتَحْقِبٍ إِثْمًا من الله ولا واغِسلَ (١)

يريد : أَشْرَبُ ، وقول الآخر :

سيروا بني العم فالأهواز منزلكم ونهر تيري فما تَعَرَّفْكُمْ العرب (٢)

يريد : فما تعرفكم ، وقول الآخر :

وناح يخبرنا بمقتل سيّد تقطع من وجد عليه الأنامل (٣)

= قول الزجاج : ورووا فاليوم اسقى ، فانما يعني أبا العباس « ، أي المبرد قال : « وهذا ما اشتهر به من تغييره يعني المبرد - لروايته » . وهذه الرواية هي رواية الديوان من رواية الأصمعي ، انظر الديوان ص ١٢٢ ، الكامل ١ / ١٤٣ ، حاسة البحري ٤٣ ، اللسان (حقب) ١ / ٣١٥ وقال ابن قتيبة : وقد كان بعضهم يرويه فاليوم فاشرب كراهة لتسكينه (التنبيهات ١١٧) وقال الأحمش : الرواية الجيدة فاليوم فاشرب ، واليوم أسقى . ورواية من روى : فاليوم اشرب ، لا يجوز عندنا إلا على ضرورة قبيحة . (النوادر ٣١٤) . وقال المعري : إذا روي : فاليوم أَشْرَبَ ، فيجوز أن يكون ثم إشارة إلى الضم لا حكم لها في الوزن . (رسالة النفران ٣٦٨) .

(١) سيويه والشتري ٢ / ٢٩٧ ، الأصمعيات ١٤٣ ، الشعر والشعراء ١٥ ، جهرة اللغة ٣ / ١٥١ ، الموشح ١٥٠ ، الخصائص ١ / ٧٤ ، ٣٨٨ ، ٢ / ٣١٧ ، ٣ / ٩٦ ، إعراب القرآن ٨٣٨ ، ٨٤٢ ، ما يجوز للشاعر في الضرورة ١٠٥ ، التنبيهات ١١٦ ، رسالة النفران ٣٦٨ ، ٤٣٥ ، رسائل أبي العلاء ٧٩ ، الروض الأنف ٢ / ٢٥٥ ، المقرب ٢ / ٢٠٤ ، الخزانة ٣ / ٥٣٠ . وقال في التنبيهات : لم يقل امرؤ القيس إلا فاليوم أَشْرَبَ . وقد رواه قوم فاليوم فاشرب ، والأشهر الأول . والواغل : الرجل الذي يأتي شراب القوم من غير أن يدعى إليه ، والواغل في الشراب مثل الوارش في الطعام .

(٢) البيت لجرير في ديوانه ص ٤٨ ، البيان والبيان ٣ / ٨٣ ، جهرة اللغة ٢ / ١٥١ ، الخصائص ١ / ٧٤ ، ٢ / ٣١٧ ، ٣٤٠ ، المحتسب ١ / ١١٠ ، ١٢٣ ، ٢ / ٥٩ ، اللسان (شئت) ٢ / ٤٦٤ وفي بعض المصادر : فلم تعرفكم ، وفي بعضها : فما ندریکم ، وعليهما لا شاهد فيه .

(٣) البيت في معاني القرآن ٢ / ١٢ ولم يجعله القراء ضرورة : بل هو عنده من باب التخفيف ، لاستثقالهم الضمة بعد الكسرة ، وهو جائز في الكلام .

يريد : يُخْبِرُنَا . وقول ابن قيس الرقيات (١) :

وَأَنْتِ لَوْ بَاكَرْتَ مَشْمُولَةً صَهْبَاءَ مِثْلَ الْفَرَسِ الْأَشْقَرِ
رُحَّتِ وَفِي رَجْلَيْكَ مَا فِيهِمَا وَقَدْ بَدَأَ هَنْتَكَ مِنَ الْمَثْرَرِ (٢)
وقول الآخر :

بِكُلِّ مُدْمَمَةٍ وَكُلِّ مَشْفَفٍ تَنْقَاهُ مِنْ مَعْدِنُهُ فِي الْبَحْرِ جَالِبِهِ
يريد : مِنْ مَعْدِنِهِ .

وَأَنْكَرَ الْمَبْرَدُ (٣) وَالزَّجَاجُ (٤) التَّسْكِينَ فِي جَمِيعِ ذَلِكَ ، لِمَا فِيهِ مِنْ إِذْهَابِ
حَرَكَةِ الْأَعْرَابِ ، وَهِيَ لِمَعْنَى ، وَرَوِيَا مَوْضِعَ « فَالْيَوْمَ أَشْرَبَ » : « فَالْيَوْمَ
فَأَشْرَبَ » ، وَمَوْضِعَ « هُنْكَ مِنَ الْمَثْرَرِ » : « ذَلِكَ مِنَ الْمَثْرَرِ » ، وَمَوْضِعَ « فَمَا
تَعْرِفُكُمْ » : « فَلَمْ تَعْرِفُكُمْ » (٥) .

وَالصَّحِيحُ أَنَّ ذَلِكَ جَائِزٌ سَمَاعًا وَقِيَاسًا . أَمَا الْقِيَاسُ فَانَ النَّحْوِيِّينَ اتَّفَقُوا
عَلَى جَوَازِ ذَهَابِ حَرَكَةِ الْأَعْرَابِ لِلدَّغَامِ — لَا يَخَالِفُ فِي ذَلِكَ أَحَدٌ مِنْهُمْ .

(١) هو عبيد الله بن قيس بن شريح ، نسب إلى الرقيات لأن جدات له توالين يسمين رقية . وكان
غزلاً . وخرج مع مصعب بن الزبير على عبد الملك بن مروان فقاتل منه إلى أن قتل مصعب .
فخرج هارباً ، ثم عفى عنه عبد الملك . (انظر ابن سلام ٦٤٨ ، الشعر والشعراء ١٣٠ ،
الخرزانه ٣ / ٢٦٧) .

(٢) سيويه والشتري ٢ / ٢٩٧ ، الخصائص ١ / ٧٤ ، ٢ / ٣١٧ ، ٣ / ٩٥ ، المحتسب
١ / ١١٠ ، الشعر والشعراء ١٥ ، اعراب القرآن ٨٣٨ ، ابن السجري ٢ / ٣٧ ، الخزانة
٢ / ٢٧٩ وبعضهم ينسبه للفرزدق ، وقيل هو للأقيشر الأسيدي .

(٣) هو محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الأزدي البصري ، أبو العباس المبرد ، إمام العربية ببغداد
في زمانه . مولده سنة ٢١٠ ، ومات سنة ٢٨٥ (انظر في ترجمته : بغية الوعاة ١ / ٢٦٩ ،
نزهة الألباء ٢١٧ ، معجم الأدباء ١٩ / ١١١ ، الزبيدي ١٠١) .

(٤) هو إبراهيم بن السري بن سهل ، أبو إسحاق الزجاج . مات سنة ٣١١ (انظر بغية الوعاة
١ / ٤١١ ، نزهة الألباء ٢٤٤ ، الزبيدي ١١١) .

(٥) قال ابن جنبي : واعتراض أبي العباس — يعني المبرد — في هذا الموضع إنما هو رد للرواية
وتحكّم على السماع بالشهوة . (الخصائص ١ / ٧٥) .

وقد قرأت القراء : « مالك لا تأمنا » ^(١) بالادغام ، وخط في المصحف بنون واحدة ، فلم ينكر ذلك أحد من النحويين . فكما جاز ذهابها بالادغام . فكذلك ينبغي أن لا ينكر ذهابها للتخفيف .

٢٨٧

وأما السماع فثبوت التخفيف في الأبيات التي — تقدم ذكرها . وروايتها بعض تلك الأبيات على خلاف التخفيف لا يقدر في رواية غيراً .
وأيضاً فإن ابن محارب ^(٢) قرأ : « وبعولتتهن أحقّ بردهن » ^(٣) ، باسكان التاء . وكذلك قرأ الحسن : « وما بعدهمُ الشيطان » ^(٤) ، باسكان الدال .
وقرأ أيضاً [مسلمة بن محارب] ^(٥) « وإذ يعدكم الله » ^(٦) . باسكان الدال .

وكان الذي حسن مجيء هذا التخفيف في حال السعة شدة اتصال الضمير بما قبله ، من حيث كان غير مستقل بنفسه ، فصار التخفيف لذلك كأنه قد وقع في كلمة واحدة . والتخفيف الواقع في الكلمة : نحو : عَضُدٌ في عَضُدٍ ، وفخِذٌ في فخِذٍ - وإبِلٌ في إبِلٍ ، سائِعٌ في حال السعة ، لأنه لغة لقبائل ربيعة ، بخلاف ما شبه به من المنفصل ، فإنه لا يجوز إلا في الشعر .

فإن كانت الضمة والكسرة اللتان في آخر الكلمة علامتي بناء ، اتفق النحويون على جواز حذفهما في الشعر تخفيفاً ، نحو قول أبي نخيلة ^(٧) :

(١) سورة يوسف ، آية ١١ .

(٢) هو مسلمة بن محارب بن دثار السدي الكوفي (انظر غاية النهاية ٢ / ٢٩٨) .

(٣) سورة البقرة ، آية ٢٢٨ ، وانظر قراءة سلمة بن محارب في المحتسب ١ / ١٢٢ .

(٤) سورة النساء ، آية ١٢٠ ، وانظر المحتسب ١ / ١٩٩ .

(٥) في الأصل مسلمة ومحارب ، وصوابه من المحتسب .

(٦) سورة الأنفال ٧ ، وانظر قراءة مسلمة بن محارب في المحتسب ١ / ٢٧٣ .

(٧) واسمه حزن بن زائدة بن لقيط ، وقيل أبو نخيلة اسمه لاكنيته ، كان الأغلب على شعره الرجز

وله قصيد ليس بالكثير . انقطع إلى بني العباس ، وسمى نفسه شاعر بني هاشم . (انظر :

الخزاعة ١ / ٧٩ ، المؤلف والمختلف ١٩٣ ، طبقات ابن المعتز ٦٢ ، الشعر والشعراء ١٤٢) .

إذا اعوججسن قلت صاحب قوم
بالدو أمثال السفين العموم (١)

وقول العذافر الكندي :

قالت سليمان اشتر أنا دقيقا
وهات خيز البر أو سويقا (٢)

وقول الآخر :

فاحذر ولا تكتر كريبا أهوجا
علجا إذا ساق بنا عقتنججا (٣)

وقول الآخر :

ومن يتق فان الله معهُ^ه ووزق الله مؤتاب وغادي (٤)

ألا ترى أن الأصل : صاحب قوم ، واشتر ، ولا تكتر كريبا ، ومن يتق فان الله ، إلا أنه سكن إجراء للمتصل مجرى المنفصل ، أو إجراء للوصل مجرى الوقف ، كما تقدم في تسكين المرفوع والمخفوض .

فأما قراءة من قرأ : « ويخش الله ويتقه » (٥) ، فسكن القاف ، يريد : ويتقه ، فان التسكين فيها أحسن من التسكين في « اشتر لنا » وأمثاله .

(١) سيويه والشمري ٢ / ٢٩٧ ، معاني القرآن ٢ / ١٢ ، ٣٧١ ، الموشح ١٥٠ ، ٣٥١ ، الخصائص ١ / ٧٥ ، ماجوز للشاعر في الضرورة ١٠٥ ، رسالة الفران ٣٦٩ ، رسائل أبي العلاء ٧٩ .

(٢) النوادر ٣٠٨ ، الخصائص ٢ / ٣٤٠ ، ٩٦ / ٣ ، شرح شواهد شرح الشافية ٤ / ٢٢٤ .

(٣) الخصائص ٢ / ٣٤٠ ، ٩٦ / ٢ ، المحتب ١ / ٣٦١ ، ٢ / ٣٧٣ ، النصف ١ / ٤٩ ، والرواية في هذه المصادر : أهوجا مكان أهوجا . والمفتيح : الجاني .

(٤) الخصائص ١ / ٣٠٦ ، ٢ / ٣١٧ ، ٣٣٩ ، المحتب ١ / ٣٦١ ، ٢ / ٣٧٣ ، الصاحبى ١٩ ، شرح شواهد شرح الشافية ٤ / ٢٢٨ .

(٥) سورة النور ، آية ٥٢ .

لشدة اتصال الضمير بما قبله : على ما تقدم تبينه .

• • •

وأما نقص الحرف فمته : وصل ألف القطع ، نحو قول أبي الأسود^(١) :

يا با المغيرة رب أمرٍ مُعْضَل فرجته بالمكرٍ مني والدّها^(٢)

يريد : يا أبا المغيرة . وقول الآخر :

يا للرجالِ لحادثِ الأزمانِ و[نسوة]^(٣) من آل [أبي] سفیان^(٤)

و [قول] ^(٥) حاتم الطائي :

أبوهم أبي والأمهات أمهاتنا فأنعم ومتعني بقيس بن جَحْدِر^(٦)

يريد : والأمهات أمهاتنا ، وقول أبي زيد الطائي^(٧) :

وأيقن أكدر إذ صاروا ثمانية^(٨) أن قد تفرد أهل البيت بالثمن

يريد : أكدر ، على وزن أحمر ، وهو هاهنا اسم كلب^(٨) ، وقول

الآخر ، أنشده أبو الحسن :

(١) هو ظالم بن عمرو بن سفیان ، واضع علم النحو . توفي في الطاعون الجارف في سنة ٦٩ ،

وقيل مات قبل ذلك . (انظر : الخزانة ١ / ١٣٦ ، الشعر والشعراء ١٧١ ، الزبيدي ٢١) .

(٢) التصريف الملوكي ٣٨ ، ابن الشجري ٢ / ١٦ ، المغرب ٢ / ١٩٩ .

(٣) في الأصل : ونسوة ، بني ، تحريف .

(٤) البيت في رسالة الملائكة ص ١٣٣ .

(٥) في الأصل : قال ، ولا يتسق مع السياق .

(٦) البيت في ديوانه ص ٥٨ ، رسالة الملائكة ١٣٢ .

(٧) اسمه حرملة بن المنذر ، من الممسين ، وكان نصرانياً ومات على نصرانته . كان أعور

آدم طويلاً . وكان عثمان بن عفان يقربه ويدينه من مجلسه . (انظر : ابن سلام ٥٩٣ ،

الشعر والشعراء ٥٩ ، الخزانة ٢ / ١٥٢) .

(٨) رسالة الملائكة ١٣٢ .

نضب لثات الخيل في حجراتها وتسمع من تحت العجاج لها ازملا^(١)

يريد : لها ازملا . والأزمل : الصوت ، وقول الآخر :

قلت لشيطاني وشيطاناتي
لا تقربوني وأنا في الصلاة

وقول الآخر :

حتى يقول كل من راهُ اذُ راهُ
يا ويحسه من جملة ما أشقاه^(٢)

يريد : من راهُ اذُ راهُ . وأنشد أحمد بن يحيى :

هُويّ جندي أبليس المريد^(٣)

يريد : جند إبليس .

وقد جاء ذلك في الفعل : قال الطرماح^(٤) :

ألا أيها الليل الطويل ألا أصبح بتم وما الإصباح فيك بأروح^(٥)

يريد : ألا أصبح ، وقال الآخر :

ما شدت أنفسهم وأعلمهم بما يحمي الذمار به الكريم المسلم^(٦)

(١) الخصائص (١٥١/٣) ، المحتب (١٢٠/١) ، ١٨٤ ، ١٤٧/٣ ، أساس البلاغة (ض ب ب) والرواية في أساس البلاغة : وتسمع من تحت المعجاجة أزملا ، وعليه لا شاهد فيه .

(٢) الخصائص ١/٢٦٧ ، ١٥١/٣ ، المحتب ١/٢١٨ ، اللسان (رأى) ١٩/٣ ، على اختلاف في روايته .

(٣) الخصائص (١٥١/٣) .

(٤) هو الطرماح بن حكيم الطائي ، شاعر إسلامي في الدولة المروانية ، مولده ومنشؤه بالشام . وكان معاصراً للكعبية وصديقاً له . (الخرزقة ٣/٤١٨ ، الشعر والشعراء ١٤٠) .

(٥) البيت في الموشح ص ٣٥ .

(٦) البيت في شرح شواهد شرح الشافية ٤/٣١٤ .

يريد : ما أشدّ أنفسهم . وأنشد أبو علي :

ان لم أقاتسل فألبسوني برقعاً
وفتخساتٍ في اليدين أربعاً^(١)

يريد : فألبسوني . ومثل ذلك قول الآخر :

ت لي آل عوف فأندهم لي جماعة وسل آل عوف أي شيء بصيرها^(٢)

يريد : ائت ، فحذف الهمزة التي هي فاء [الكلمة]^(٣) ، فبقيت التاء متحركة . فلم يحتاج إلى اجتلاب همزة وصل ، وقول الآخر :

فان نحن لم نهض لكم فنبزكم فتؤنا فقودونا إذا بالخزائم

يريد : فأتونا ، فحذف الهمزة . وهو في الشعر كثير .

وقد جاء منه شيء في الكلام : حكى أبو زيد : « لاب لك »^(٤) ،

يريدون : لا أب لك . وقرأ سالم بن عبدالله^(٥) : « فمن تعجل في يومين فلا أثم عليه »^(٦) بحذف همزة « أثم » . وقرأ ابن محيصن^(٧) : « وآتيم أحداهن »^(٨) .

(١) الخصائص (٣ / ١٥١) ، المحتسب ١ / ١٢٠ ، اعراب القرآن ، رسالة النفران ١٩٠ .

(٢) التصريف الملوكي ٣٨ ، ابن الشجري ٢ / ١٧ ، اللسان (أتم) ١٨ / ١٤ ، والرواية : آل زيد مكان آل عوف .

(٣) زائدة عا في الأصل .

(٤) انظر : الخصائص ١ / ٢٢٥ ، ٣ / ١٥١ ، المقرب ٢ / ١٩٩ .

(٥) هو سالم بن عبدالله بن عمر بن الخطاب العدوي ، أبو عمر ، ويقال أبو عبدالله أحد الفقهاء السبعة . مات سنة ١٠٦ (انظر : غاية النهاية ١ / ٣٠١) .

(٦) سورة البقرة ، آية ٢٠٣ ، وانظر قراءة سالم بن عبدالله في المحتسب ١ / ١٢٠ .

(٧) هو محمد بن عبد الرحمن بن محيصن السهمي ، وكان نحويّاً ، قرأ القرآن على ابن مجاهد . مات سنة ١٢٣ بمكة . (غاية النهاية ٢ / ١٦٧) .

(٨) سورة النساء ، آية ٢٠ ، وانظر قراءة ابن محيصن في المحتسب ١ / ١٨٤ .

٢٨٨ وقرأ ابن كثير^(١) في بعض الروايات عنه : / « أنها لحدي الكبير »^(٢) ،
 بحذف همزة احدي . وحكى أبو علي الدينوري^(٣) أن العرب يقولون :
 « فخيرك » ، يريدون : ما أخيرك . وحكى أيضاً عن المازني أن العرب يقولون :
 « ماشر اللحم للمريض » ، و « ماخير اللبن » ، تريد : ما أشر ، وما أخير .
 وحكى الكوفيون أيضاً عن العرب : « ماخير اللبن للصحيح » ، وما شره
 للمبطلون .

ومنه : **ترك صرف ما ينصرف** . وفيه خلاف^(٤) ، فأجازه الكوفيون
 وبعض البصريين^(٥) . ومنعه س^(٦) وأكثر البصريين . واحتج المانعون له
 بأنه اخراج الاسم عن أصله ، لأن الأسماء المعربة الأصل فيها أن تكون منصرفة .
 قالوا : وإنما يجوز في الضرورة رد الكلمة إلى أصلها ، لا إخراجها عن ذلك .
 وزعموا أن ما أنشده الكوفيون ، شاهداً على منع صرف ما ينصرف ، على غير
 ما أولوه ، أو ينشد على غير ما أنشدوه . ألا ترى أنهم استدلوا بقول عباس
 ابن مرداس^(٧) :

(١) هو عبدالله بن كثير ، ويكنى أبا سعيد ، ويقال أبو بكر ، من قراء مكة في الطبقة الثانية .
 وقيل إنه من أبناء فارس الذين بعثهم كسرى في السفن إلى اليمن ، حتى طردوا الحبشة . ولد
 بمكة سنة ٤٥ ، ومات سنة ١٢٠ ، (انظر : الفهرست ٤٨ ، غاية النهاية ١ / ٤٤٣) .

(٢) سورة المدثر ، آية ٣٥ ، وانظر قراءة ابن كثير في الخصائص ٣ / ١٥٠ ، المحتسب
 ١ / ١٢٠ .

(٣) هو أحمد بن جعفر الدينوري ، أحد النحاة المبرزين . مات سنة ٢٨٩ ، (انظر بغية الوعاة
 ١ / ٣٠١ ، طبقات الزبيدي ٢١٥) .

(٤) انظر المسألة (٧٠) من مسائل الخلاف (الإنصاف ص ٢٩٠) .

(٥) أجازه من البصريين أبو الحسن الأخفش وأبو علي الفارسي وأبو القاسم بن برعان .
 (الإنصاف ٢٩٠) .

(٦) لم أعثر في كتاب سيويه على ما يؤيد هذا الزعم . وما ذكره المؤلف إنما هو من شرح السيرافي
 على كتاب سيويه . (انظر السيرافي على هامش الكتاب ١ / ١٠) .

(٧) هو العباس بن مرداس بن أبي عامر بن حارثة ، الصحابي ، وأمه الخنساء الصحابية الشاعرة ،
 أحد فرسان الجاهلية وشعرائهم المذكورين . أسلم قبل فتح مكة بيسير . (انظر : الخزانة
 ١ / ٧٣ ، معجم الشعراء ٢٦٢ ، الشعر والشعراء ٥٩) .

فما كان حصن ولا حابس يفوقان مرداس في مجمع (١)

فلم يصرف مرداساً ، وهو أبوه وليس بقبيلة . والرواية عندنا فيه :
« يفوقان شيخي » . وشيخه هو مرداس . واستدلوا بقول [ابن قيس الرقيات] : (٢)

ومصعب حين جد الأم — رأكثرها وأطيبها (٣)

فلم يصرف مصعباً . والرواية عندنا فيه : « وأنتم حين جد الأمر » .
واستدلوا بقول دوسر بن دهبيل القريني :

وقائلة ما بال دوسر بعدنا — صححا قلبه عن آل ليلى وعن هند (٤)

فترك صرف دوسر . والجيد الصحيح ، عندنا ، في إنشاد بيت دوسر :
« وقائلة ما للقريني بعدنا » (٥) . واستدلوا بقول ذي الاصبح (٦) :

ومن ولدوا عام — ر ذو الطول وذو العرض (٧)

فلم يصرف عامراً . ولم يجعله قبيلة ، لأنه قد وصفه بالمذكر ، فقال :
« ذو الطول وذو العرض » . ولو كان قبيلة لقال : ذات الطول وذات العرض
ولا حجة لهم في ذلك ، لأن عامراً أبو القبيلة : فيجوز أن تعني به القبيلة فلا

(١) البيت في ديوانه ص ٨٤ ، الشعر والشعراء ١٥ ، ٥٩ ، العقد الفريد ١ / ٢٧٧ ، الموشح
١٤٤ ، ماجوز للشاعر في الضرورة ٨٤ ، الانصاف ٢٩٢ ، الروض الأنف ١ / ١٧٢ ،
العيني ٤ / ٣٦٥ ، الغزاة ١ / ٧١ ، ١٢٢ .

(٢) في الأصل : قيس بن الرقيات ، سهو .

(٣) البيت في الموشح ٢٩٣ ، ماجوز للشاعر في الضرورة ٧٥ ، الانصاف ٢٩٢ .

(٤) الأصميات ١٦٨ ، مجالس ثعلب ١٧٦ ، عبث الوليد ١٥٤ ، الانصاف ٢٩٢ ، العيني
٤ / ٣٦٦ .

(٥) في الأصل : بعدما وصوابه من العيني ٤ / ٣٦٦ .

(٦) هو حرثان بن محرت ، أحد بني عدوان بن عمرو . وهو أحد الحكماء الشعراء ، وعمر دهر .
(انظر : الكامل ١ / ١١ ، ٢٢٠ ، المؤلف والمختلف ١١٨) .

(٧) ماجوز للشاعر في الضرورة ٨٥ ، عبث الوليد ١٥٣ ، الانصاف ٢٩٣ ، العيني ٤ / ٣٦٤ .

يصرف ، ثم يذهب به مذهب أبي الحجي ، فيقال ذو الطول ، كما قال عز وجل
« أَلَا إِنَّ ثَمُودًا كَفَرُوا رَبَّهُمْ ، أَلَا بُعِدًا لثَمُودَ » (١) ، فصرف الأول لما ذهب
به مذهب [أبي] (٢) الحجي ، وترك صرف الثاني لما ذهب به مذهب القبيلة .

وما ذكروه من التأويل في هذا البيت ممكن . وأما الأبيات الثلاثة التي
تقدمت قبل هذا البيت ، فلا يقدر روايتهم لها في رواية الكوفيين ، بل
الروايتان محمولتان على الصحة . إلا أنه لا دليل للكوفيين على ما ذهبوا اليه من
منع الصرف في بيت مرداس ، ولا في بيت ابن قيس الرقيات ، لأن حذف
التنوين لا يكون دليلاً على منع الصرف إلا بشرط أن يستعمل الاسم . مع
ذلك ، في موضع [الجر] (٣) مفتوحاً . وكذلك أيضاً لا دليل لهم في قول
الزبير بن عبد المطلب (٤) عم النبي صلى الله عليه وسلم ، في أخيه العباس :

إن أخني عباس عَفْ ذُو كَرَمٍ
فِيهِ عَنِ الْعَوْرَاءِ إِنْ قِيلَتْ صَمَمٌ (٥)

وفي قول الآخر :

لولا انقطاع الوحي بعد محمد قلنا محمدٌ من أيه بديل
لأن عباساً ومحمداً ليسا في موضع الخفض .
ومن هذا القبيل قول أبي الطيب (٦) :

(١) سورة هود ، آية ٦٨ .

(٢) ساقطة من الأصل .

(٣) في الأصل : الخبر ، تحريف .

(٤) هو الزبير بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف ، أكبر أعمام النبي صلى الله عليه وسلم ،
أدركه النبي في طفولته . وهو من شعراء مكة . (انظر ابن سلام ٢٤٥ ، المؤلف والمختلف
١٣٠ ، الروض الأنف ١ / ٧٨) .

(٥) انظر الأمالي للقالبي ١١٧ / ٢ .

(٦) هو أبو الطيب أحمد بن الحسين الجعفي المعروف بالمتنبي ، الشاعر المشهور . ولد بالكوفة
سنة ٣٠٣ ومات سنة ٣٥٤ . (انظر : فزعة الألباء ٣٩٤) .

فحمدانُ حمدونٌ وحمدونٌ حارثٌ وحارثٌ لقمانٌ ولقمانٌ راشدٌ (١)

والصحيح عندي ما ذهب اليه الكوفيون ، بدليل قول دوسر : « ما بال
دوسر بعدنا » ، وقول عمرو بن عدي (٢) ، ابن أختِ جدِّمة (٣) :

فان تستنكري عمرا فاني أنا ابن عديّ حقاً فاعرفينا
وقول الأخطل : (٤) .

طلب الأزارق بالكتائب إذ هوت بشيبب غائلة النفوس غدور (٥)
وقول أبي دهب (٦) :

أنا أبو دهبٍ لَ وهبٌ لو هبَّ
من جُمِّحٍ والعز فيهم والحسب (٧)

وقول الكميت :

يرى الراوون بالشقرات منها كنار أبي جباحب والظيينا (٨)

(١) البيت في ديوانه ١ / ٤٠٠ .

(٢) هو عمرو بن عدي بن نصر ، ملك الحيرة . وهو أول من ملك من ملوك لخم . وكان بينه وبين الزبيد القصة المشهورة التي انتهت بقتلها . (انظر الخزائن ٣ / ٤٩٧) .

(٣) مضت ترجمته ص ٢٩ .

(٤) هو غياث بن غوث بن الصلت التغلبي ، الشاعر المشهور ، في الطبقة الأولى من طبقات الإسلام . (انظر : ابن سلام ٤٥١ ، المؤلف والمختلف ٢١ ، الخزائن ١ / ٢٢٠ ، الشعر والشعراء ١١٤) .

(٥) البيت في ديوانه ص ٤٠٨ ، الانصاف ٢٩١ ، الاغراب في جدل الاعراب ٥٥ ، والأزارقة أصحاب نافع بن الأزرق . وشيبب من شيبان .

(٦) هو وهب بن ربيعة ، أحد الشعراء العشاق المشهورين من أهل مكة ، وكان شاعراً محمداً مداحاً . (انظر : الشعر والشعراء ١٤٤ ، المؤلف والمختلف ١١٧ ، الأغاني ٧ / ١١٤) .

(٧) الرجز في الانصاف ٢٩٥ .

(٨) البيت في الصحاح (حيب) ١ / ١٠٧ ، الصحابي ٢١١ ، مقاييس اللغة ٣ / ٤٧٤ ، المخصص ١١ / ٢٨ ، ابن الشجري ٢ / ٥٨ ، الروض الأنف ٢ / ١٦٤ ، اللسان (حيبب) ١ / ٢٨٨ ، العيني ٤ / ٣٦١ وتار أبي جباحب ، ذباب يطير بالليل كأنه نار .

وقول حسان بن ثابت :

.. .. . شلت يدا وحشيٍّ من قاتل (١)
ألا ترى أن دوسراً ، وعدياً ، وشيبياً ، ودهبلاً ، وأبا حياحب ، ووحشياً ،
في موضع خفض ، وهي مع ذلك مفتوحة غير منونة .

٢٨٩ وللصرف ، وهي العلمية ، تشبيهاً لها بالعلة التي تمنع / الصرف وحدها .
ووجه منعها الصرف اعتدادهم فيها بعلة واحدة من العلل المانعة .

ومنه : حذف التنوين لالتقاء الساكنين ، نحو قول حسان :

لو كنت من هاشم أو من بني أسد أو عبد شمس أو أصحاب اللوى الصيد
أو من بني زهرة الأختيار قد علموا أو من بني خلف الخضر الجلاعيد (٢)
يريد : من بني خلف الخضر ، وقول أبي الأسود :

فألفيته غير مُستعْتَبٍ ولا ذاكرَ الله إلا قليلاً (٣)

يريد : ولا ذاكرًا لله إلا قليلاً ، وقول ابن قيس الرقيات :

تذهل الشيخ عن بنيهِ وتبدي عن خدام العقيلة العذراء (٤)

(١) صدره : مال شهيداً بين أسيافكم . والبيت ليس في ديوانه ، وهو في سيرة ابن هشام والروض
الأنف ٢ / ١٦٣ ووحشي : هو وحشي بن حرب ، من سودان مكة وكان عبداً . وهو الذي
قتل حمزة بن عبد المطلب . (المعارف ٣٣٠) .

(٢) البيتان في ديوان حسان ١٣٣ ، ١٤٤ على اختلاف في الترتيب .

(٣) البيت في ديوانه ص ٢٠٣ ، سيويه والشتنمي ٨٥٠ / ١ ، معاني القرآن ٢ / ٢٠٢ ، مجالس
ثعلب ١٤٩ ، الموشح ١٠٠ ، الخصائص ١ / ٣١١ ، ماجوز للشاعر في الضرورة ٩٤ ،
الانصاف ٣٨٧ ، المفصل ٣٢٩ ، الروض الأنف ١ / ١٧٢ ، الاقتضاب ٣٥٥ ، الغزاة
٥٥٤ / ٤ .

(٤) معاني القرآن ١ / ٤٣٢ ، ٢ / ٣٠٠ ، مجالس ثعلب ١٤٩ ، ابن الشجري ١ / ٣٨٢ ،
الانصاف ٣٨٧ ونسبه في معجم الشعراء (٤٥٠) إلى محمد بن الجهم بن هارون السري .
والخدام : الخللخال .

يريد : عن خدامِ العقيلةُ ، وقول الآخر :

حُمَيْدُ الَّذِي أَمْسَجَ دَارَهُ أَخُو الْخَمْرِ ذُو الشَّيْبَةِ الْأَصْلَعِ^(١)

يريد : حميدُ الذي . وقول الآخر ، أنشده الفراء :

لَتَجِدَنَّيَ بِالْأَمْبِرِ بـ_____رًا

وَبِالْقَنْبَاءِ مَدْعَا مـ_____رًا

● إِذَا غَطِيفُ السَّلْمِيِّ فـ_____رًا^(٢)

يريد : غطيفُ السلمي .

فأما قراءة أبي عمرو^(٣) : عَزَيْرُ بْنُ اللَّهِ^(٤) ، فإنما حذف التنوين لأنه جعل « ابن الله » صفة لعزير ، والخبر محذوف ، والتقدير : عزيرُ بن الله إلحنا . والعرب تحذف التنوين من الاسم العلم الموصوف « بابن » المضاف إلى العلم لالتقاء الساكنين ، وهما التنوين وباء « ابن » ، مع كثرة الاستعمال الداعية إلى التخفيف^(٥) . فأما حذفه فيما عدا ذلك ، فإنما سببه مجرد التقاء الساكنين ، وهو غير جائز إلا في الضرورة . وقد نص س على ذلك في الباب الذي ترجمته : باب من اسم الفاعل [الذي]^(٦) جرى مجرى الفعل المضارع

(١) النوادر ١١٧ ، الكامل ١ / ١٤٨ ، ابن الشجري ١ / ٣٨٢ ، ٢ / ١٨٢ ، الانصاف ٣٨٨ ،
الروض الأنف ١ / ١٧٢ .

(٢) نوادر أبي زيد ٩١ ، معاني القرآن (١ / ٤٣١ ، ٢ / ٣٠٠) ، عبث الوليد ٧٥ ، ابن
الشجري ١ / ٣٨٢ ، الانصاف ٣٨٨ .

(٣) هو زبان بن العلاء بن عمار المازني النحوي المقرئ ، أحد القراء السبعة . كان إمام أهل
البصرة في القراءات والنحو واللغة . وكان أعلم الناس بالعبودية والقرآن وأيام العرب والشعر .
ولد بمكة سنة ٦٨ أو ٦٥ ومات سنة ١٥٤ وقيل ١٥٩ (انظر : بغية الوعاة ٢ / ٢٣١ ،
نزهة الألباء ٢٤ ، معجم الأدباء ١١ / ١٥٦ ، الزبيدي ٣٥) .

(٤) سورة التوبة ، آية ٣٠ وانظر هذه القراءة في معاني القرآن ٣ / ٣٠٠ .

(٥) انظر ابن الشجري ١ / ٣٨١ وانظر ما سبق ص ٢٨ .

(٦) زيادة من طبعة بولاق .

في المفعول في المعنى (١) .

ومنه حذف النون من التثنية والجمع من غير أن يكونا موصولين أو مضافين ، و [ذلك] (٢) نحو قول الشاعر :

يقولون ارتحل قبلي قريشاً وهم متكفون البيت الحراما
يريد : وهم متكفون البيت ، ونحو قول تأبط شرا (٣) :

هما خطتا إما إساراً ومنيةً وأما دمٌ والقتلُ بالحر أجدر (٤)
في رواية من رفع إساراً ومنيةً (٥) ، يريد : هما خطتان ، وقول الآخر :

لنا أعز لبن سمان فبعضها لأولادها ثنتان وفي بيتنا عنز (٦)
يريد : لأولادها ثنتان . وفي قول أبي حناء الفقمسي :

قد سالم الحيات منه القدم
الأفعوان والشجاع الشجعم (٧)

(١) الكتاب ١ / ٨٢ وما بعدها .

(٢) ساقطة من الأصل .

(٣) هو ثابت بن جابر بن سفيان ، شاعر عداة من فتاك العرب في الجاهلية ، كان يغزو على رجله وحده . وكان من أهل تهامة . (انظر : الشعر والشعراء ٦٢ ، الخزائن ١ / ٦٦ ، ٢٣ / ٣٥٨ ، ٤٦٧) .

(٤) البيت في ديوان الحماسة لأبي تمام ١ / ٣٦ ، عيث الوليد ١٣٧ ، غني اللبيب ٦٤٣ ، الخزائن ٣ / ٣٥٦ .

(٥) وعلى رواية من خفض يتخرج البيت على أنه فصل ياما بين المضاف والمضاف إليه . (انظر : الخصائص ٢ / ٤٠٥ ، العيني ٣ / ٤٨٦) .

(٦) الخصائص ٢ / ٤٣٠ ، مايجوز للشاعر في الضرورة ١٠١ ، شرح القصائد السبع الطوال ٣٠٥ ، شرح شواهد شرح الشافية ٤ / ١٥٩ ويروى : ثلاث مكان : سمان ، وما بيتنا مكان : وفي بيتنا .

(٧) الرجز مختلف في نسبه إلى مساور المسي والمعاج والديبري وعبد بني عيس ، انظر : العيني ٤ / ٨٠ ، سيويه والشتتري ١ / ١٤٥ ، معاني القرآن ٣ / ١١ ، المقتضب ٣ / ٢٨٣ =

هكذا رواه الكوفيون ^(١) بنصب الحيات وحذف النون من « القدا » .
التقدير : القدا ، وقول الآخر :

ولم تَنَامَ العينا ^(٢)

يريد : العينا ، وقول أبي نخيلة :

كأن أذنيه إذا تشوفا

قادتنا أو قلمنا محرفا ^(٣)

يريد : قادتان أو قلمان محرفان . هكذا أنشده الكوفيون ^(٤) ، ونظروا
به بيت أبي حناء المتقدم .

وذهب الفراء في قول امرئ القيس :

لها متتان خطاتا كما أكب على ساعديه التمر ^(٥)

إلى أنه أراد خطاتان ، فحذف النون . واستدل على ذلك بقول الآخر :

ومتتان خطاتان كزحلوف من الهضب ^(٦)

= الخصائص ٢ / ٤٣٠ ، جمهرة اللغة ٣ / ٣٢٥ ، ميجوز للشاعر في الضرورة ٨٠ ، الروض
الأنف ٢ / ١٨٣ .

(١) انظر الخصائص ٢ / ٤٣٠ .

(٢) انظر البيت فيما سبق ص ٤٨ .

(٣) الرجز للعماني الراجز ، وهو محمد بن ذؤيب في : الكامل ٢ / ٩٤ ، الموشع ٤٥٦ ،

ديوان المعاني ١ / ٣٦ ، الخصائص ٢ / ٤٣٠ ، الخزانة ٤ / ٢٩٢ ولم أجد من نسه إلى أبي

نخيلة . على أن أصحاب الفراء جوزوا نصب الجزأين بكأن ورووا قادمة مكان قادتنا .

(٤) انظر الخصائص ٢ / ٤٣٠ .

(٥) البيت سبق ص ٤٩ ، شاهداً على رد حرف الة المحذوف ، وفيه هنا موضع للشاهد على حذف

نون التثنية في الضرورة . انظر : ميجوز للشاعر في الضرورة ١٠١ ، الصحاح (خطا)

٢٣٢٩ ، ابن يمش ٩ / ٢٨ .

(٦) البيت لأبي داود الايادي أو عقبه بن سابق في : المذكر والمؤنث للفراء ٨٠ ، الأصمعيات =

ولا يحفظ شيء من ذلك في كلام العرب ؛ إلا ما نسبوه إلى كلام الطير ، وهو قول الحجلة للقطاة : « قطا قطا ، بيضك ثنتا وبيض مائتا » (١) ، أي ثنتان ومائتان .

ووجه حذف النون في جميع ذلك التشبيه بما يجوز حذفها منه في فصيح الكلام ، وهو الموصول ، نحو قول الأخطل :

أبني كليبٍ إن عميَّ اللذا فتلا [الملك] (٢) وفككا الأغلالا (٣)
وقول الأشهب بن رُمَيْلة (٤) :

إن الذي حانت بفلاج دماؤهم هم القوم كل القوم يا أم خالد (٥)

ومنه : حذف النون الذي هو علامة للرفع في الفعل المضارع ، لغير ناصب ولا جازم ، تشبيهاً (٦) لها بالضمّة من حيث كانتا علامتي / رفع ، نحو قول أيمن بن خريم (٧) :

= ٣٣ ، المعاني الكبير ١٤٥ ، اعراب ثلاثين سورة ١٢٥ ، الاقتضاب ٣٣٢ ، شرح شواهد شرح الشافية ٤/١٥٧ ، وبعضها يرويه : كزحلوق .

(١) انظر الخصائص ٢/٤٣١ ، الخزانة ٣/٣٥٦ نقلا عن اعراب الحماصة لابن جني .

(٢) ساقطة من الأصل .

(٣) البيت في ديوانه ١٠٨ ، سيبويه والشتتري ١/٩٥ ، ابن سلام ٤٩٦ ، الموشح ٢٠٩ ، المنصف ١/٦٧ ، ابن الشجري ٢/٣٠٦ ، المفصل ١٤٣ ، الخزانة ٣/٤٧٣ وحذف النون في تشبيه الذي لفة في رأي الكوفيين . وقال البصريون إنما حذف النون لطول الاسم بالصلة .

(٤) هو الأشهب بن ثور بن أبي حارثة ، ورميلة أمه . شاعر إسلامي مخضرم أدرك الجاهلية والإسلام ، وأسلم ولم تعرف له صحبة . (انظر في ترجمته : ابن سلام ٥٨٥ ، المؤلف والمختلف ٣٢ ، الخزانة ٢/٥٠٩) .

(٥) سيبويه والشتتري ١/٩٦ ، مجاز القرآن ٢/١٩٠ ، المحتسب ١/١٨٥ ، المنصف ١/٦٧ ، ابن الشجري ٢/٣٠٧ ، المفصل ١٤٤ ، الخزانة ٣/٤٧٣ .

(٦) هذا توجيه ابن جني وأبي علي الفارسي في الخصائص ١/٣٨٨ .

(٧) هو أيمن بن خريم بن قاتك من بني أسد . وكان أبوه صحب النبي صلى الله عليه وسلم وروى عنه أحاديث . (الشعر والشعراء ١٣١) .

وإذ يغضبوا الناس أموالهم إذا ملكوهم ولم يغضبوا^(١)
وقول الآخر :

أبيت أسري وتبييتي تدلكني
وجهك بالعنبر والمسك الذكي^(٢)

وقول الآخر ، أنشده الفارسي :

والأرض أورثت بسني آداما
ما يفرسوها شجراً أياما^(٣)

وقول الآخر ، أنشده ابن جني في كتاب القد له^(٤) :

تسأل كل حرة تحيين
وإنما سأل عكتين
ثم تقولي اشتر لي قرطين^(٥)

ألا ترى أن النون قد حذفت من : يغضبون ، وتبيتين ، وتدلكنين ،
ويفرسون ، وتقولين ، لغير ناصب ولا جازم ، كما فعل بالحركة في :
« أشرب » من قوله :

فاليوم أشرب غير مستحقب^(٦)

(١) الضرائر ١٢٦ .

(٢) الخصائص ١/ ٣٨٨ ، اللسان (ردم) ١٥ / ١٢٨ ، الخزانة ٣ / ٥٢٥ .

(٣) الضرائر ١٢٦ .

(٤) كتاب القد أو ذا القد ، من تصنيفات ابن جني ، وقد جمعه من كلام شيخه أبي علي الفارسي .

(انظر الخزانة ٢ / ١٢٩) .

(٥) الرجز لأبي القمقام الأعرابي في اللسان (عكك) ١٢ / ٣٥٦ وفي الأصل : يحيين مكان
نحيين ، ولعله تحريف .

(٦) انظر البيت فيما سبق ص ٩٤ .

ولا يحفظ شيء من ذلك في الكلام ، إلا ما جاء في حديث خرجه مسلم في قتلى بدر ، حين قام عليهم رسول الله ﷺ فناداهم الحديث ، فسمع عمر قول النبي صلى الله عليه وسلم ، فقال : « يا رسول الله ، كيف يسمعون ، وأنتى يجيبوا ، وقد جيفوا » (١) فحذف النون من « يسمعون » و « يجيبون » .

ومنه : حذف النون الخفيفة الداخلة على الفعل المضارع للتأكيد (٢) ، من غير أن يلقاها ساكن ، نحو قوله ، أنشده أبو زيد في نوادره :

اضربَ عنك الهمومَ طارقها ضربك بالسوطِ قونسَ الفرسِ (٣)

قال ابن خروف : إنما جاز ذلك على التقديم والتأخير ، فتوهم اتصال النون من « اضربن » بالساكن بعده .

والصحيح أنه حذفها تخفيفاً ، لما كان حذفها لا يحل بالمعنى ، وكانت الفتحة التي في الحرف قبلها دليلاً عليها .

ويدل ذلك على صحة ذلك قول الشاعر ، أنشده الجاحظ (٤) في البيان له :

خلاقاً لقولي من قيسالة رأيه كما قيل قبل اليوم خالف تذكراً (٥)

(١) صحيح مسلم ٤ / ٢٢٠٣ .

(٢) أنكر ذلك ابن جني لضعفه وسقوطه في القياس . قال : وذلك أن التوكيد من مواضع الإطناب والإسهاب ولا يليق به الحذف والاختصار . (انظر سر صناعة الإعراب ١ / ٩٣) .

(٣) البيت مصنوع لطرفة في النوادر (١٣) ، الخصائص ١ / ١٢٦ ، سر صناعة الإعراب ١ / ٩٣ ، المحتسب ٢ / ٣٦٧ ، أسام البلاغة (ق ن س) ، الإنصاف ٣٣٢ ، معني اللبيب ٦٤٢ ، المعني ٤ / ٣٣٧ .

(٤) هو عمرو بن بحر بن محبوب ويكنى أبا عثمان ، من أهل البصرة . وهو أحد شيوخ المعتزلة . توفي سنة ٢٥٥ (انظر : بغية الوعاة ٢ / ٢٢٨ ، نزهة الألباء ١٩٢) .

(٥) انظر البيان والتبيين تحقيق عبد السلام هارون ٢ / ١٨٧ وأثبتته المحقق : خالف لتذكرنا . وانظر المصدر نفسه بتحقيق حسن السديسي ٢ / ٢١٤ وأثبتته : خالف فتذكرنا ، وعليهما لا شاهد فيه ، وانظر الحيوان ٧ / ٨٤ تحقيق عبد السلام هارون وأثبتته : خالف فتذكرنا =

يريد : خالِفَنَ ، وقول الآخر . أنشده الفارسي :

إن ابن أحوص مغرور فبلَغَهُ^(١) في ساعديه إذا رام العلا قصر

يريد : فبلَغَنَهُ ، وقول الآخر :

يا راكباً بلِغَ اخواننا من كان من كندة أو وائل^(٢)

يريد : بلِغَنَ . ألا ترى أن النون من : « خالفن » . و « بلغنه » و « بلغن » لا يمكن أن يقال أنها حذف على توهم اتصالها بساكن .

ومثل ذلك ما أنشده أبو زيد في نواذره :

في أي يومي من المموت أفر

أيوم لم يُقَدَّرَ أم يوم قدر^(٣)

يريد : لم يقدرن ، ودخلت النون على الفعل المنفي بلم ، كما دخلت عليه

في قول الآخر :

يحببه الجاهلُ ما لم يَعْلَمَ^(٤)

= وعلق عليه بقوله : « في الأصل خالف تذكر ، ويأباه الشعر » ، وأحال في تصويبه على البيان والتبيين مع مخالفة ما أثبت هنا لما أثبت هناك ومخالفتهما معاً لرواية الجاحظ . (انظر العيني ٤ / ٣٤٥) .

(١) المحتسب ١ / ١٩٦ والرواية فيه : معروفاً ، فبلغه . قال ابن جني : أراد فبلغه ثم نقل الضمة من الهاء إلى العين ، فصار فبلغه ، ثم حرك الهاء بالضم وأقر ضمة العين ، فصار فبلغه ، ثم حرك الهاء بالضم وأقر ضمة العين عليها بحالها فقال فبلغه . فلا شاهد فيه على ما ذكره ابن عصفور .

(٢) انظر الضرائر ١٠١ .

(٣) الشعر ينسب لعلي بن أبي طالب ، وقيل تمثل به ، وانظر : النواذر (١٣) المقدم الفريد ١ / ١٠٥ ، حسانة البحرني ٤٥ ، الخصائص ٣ / ٩٤ ، ٢٢١ ، سر صناعة الإعراب ١ / ٨٥ ، المحتسب ٢ / ٣٦٦ ، اعراب القرآن ٨٣٢ ، معني اللبيب ٢٧٧ ولابن جني في توجيه البيت كلام طويل ذكره في سر الصناعة وأعاد ذكره في الخصائص .

(٤) انظر البيت فيما سبق ص ٢٩ .

ولا يجوز مثل هذا في سعة الكلام الا شاذاً ، نحو قراءة أبي جعفر المنصور ^(١) : « ألم نشرح لك صدرك » ^(٢) . بفتح الحاء .

ومنه : حذف نون الوقاية من : « ليت » ، و « عن » ، و « من » و « قد » .
نحو قول زيد الخيل ^(٣) :

كمنية جابرٍ إذ قال ليبي أصادفُهُ وأتلف جل مالي ^(٤)
وقول الآخر :

أيها السائل عنه وعبي لست من قيسٍ ولا قيس مني ^(٥)
وقول الآخر :

قدني من نصر الخبيبين قدى ^(٦)

وقول الآخر ، أنشده أحمد بن يحيى :

قد القلب من وجد برحت به قد وللقلب من وجد بها أبدأ قدى

(١) هو عبدالله بن محمد بن علي بن العباس . ثاني خلفاء بني العباس . ولي الخلافة بعد أخيه السفاح سنة ١٣٦ .

(٢) سورة الشرح ، آية ١ وانظر قراءة أبي جعفر المنصور في المحتسب ٣٦٦ / ٢ وقد قيل إن هذه القراءة على لغة لبعض العرب ينصبون الفعل بعد لم . (العيني ٣ / ٢١٨) وقال ابن مجاهد : وهذا غير جائز أصلاً .

(٣) هو زيد الخيل بن مهلهل الطائي . أدرك الاسلام ووفد على النبي صل الله عليه وسلم ، وسماه زيد الخير . (الشعر والشعراء ٥٥ ، الاقضية ٤٣٧) .

(٤) سيويه والشتري ٣٨٦ / ١ ، المقترض ٢٥٠ / ١ ، مجالس ثعلب ١٢٩ ، الصحاح (ليت) ٢٦٥ ، الموشح ١٥٤ ، ما يجوز للشاعر في الضرورة ١٤٢ ، المقرب ١ / ١٠٨ ، الخزنة ٢ / ٤٤٦ .

(٥) العيني ١ / ٣٥٢ ، الخزنة ٢ / ٤٤٨ .

(٦) البيت لحמיד الأرقط ، أو لأبي نخيلة ، انظر : سيويه والشتري ٣٨٧ / ١ ، النوادر ٢٠٥ ، اصلاح المنطق ٣٤٢ ، ٤٠١ ، الكامل ١ / ٨٤ ، ما يجوز للشاعر في الضرورة ١٤١ ، ابن الشجري ٢ / ١٤٢ ، المفصل ١٣٩ ، الانصاف ٨٣ ، الروض الأنف ٢ / ٢١٠ ، الخزنة ٢ / ٤٤٩ .

ولا يجوز في الكلام إلا ليتني ، وعني ، ومني ، وقدني . هذا مذهب
البيصريين . وزعم الكوفيون أنه يجوز في ما بعد « قد » التصب والحفض ،
يقال : قد عبد الله درهم ، فمن نصب عبد الله قال : قدني درهم ، فأثبت
النون ، ومن خفض عبد الله قال ، إذا أضاف إلى نفسه ، قدني درهم .

والصحيح ما ذهب إليه البصريون . لأنه لا يحفظ قدني . بحذف النون ،
إلا في ضرورة الشعر .

ومنه : حذف نون لكن ، ومن . ولم يكن ، لالتقاء الساكنين تشبيهاً
بالتنوين ، أو بحرف المد واللين . من حيث كانت ساكنة وفيها غنة ، وهي
فضل صوت في الحرف ، كما أن حرف المد واللين ساكن ، والمد فضل
صوت فيه .

فمن حذف نون « من » قول الأعشى .

وكان الخمر المدامة م الاسه ففقط ممزوجة بماء زلال^(١)

٢٩١ / يريد : من الاسفط . وفيه جمع بين ضرورتين : حذف نون « من » ،
وقطع همزة الوصل ، وقول الآخر :

أبلغ أبا دُخْتَنُوسَ مالكة غير الذي قد يقال م الكذب^(٢)

يريد : من الكذب ، وقول أبي صخر^(٣) :

(١) البيت في ديوانه ص ٥٥ ، المذكر والمؤنث للفراء ٨٣ ، الصحاح (سقط) ١١٣٢ ، اللسان
(اسفط) ١٢٣ / ٩ ، (سقط) ١٨٧ / ٩ والرواية في هذه المصادر جميعاً : وكان الخمر
العتيق من الاسفط ، فلا شاهد فيه .

(٢) الصحاح (ألك) ١٥٧٣ ، الخصائص ٣١١ / ١ ، ابن الشجري ٩٧ / ١ ٣٨٦٤ وأبو
دختنوس : لقيط بن زرارة التميمي ، ودختنوس اسم ابنته ، وكان مجوسياً .

(٣) هو عبد الله بن سالم السهمي الهذلي ، شاعر إسلامي من شعراء الدولة الأموية ، كان متعصباً
لبنی مروان موالياً لهم . (الخزائن ١ / ٥٥٥) .

كأنهما مِ الآن لم يتغيرا وقد مر للدارين من بعدنا عنصر^(١)
يريد : من الآن .

ومن حذف نون « لكن » قول النجاشي^(٢) :

فلست بآتيه ولا أستطيعه ولاك اسقي إن كان ماوك ذا فضل^(٣)
يريد : ولكن اسقي .

ومن حذف نون « لم يكن » قوله :

لم يك الحق على أن حاجه رسم دار قد تعنى [بالظلل]^(٤)
يريد : لم يكن الحق .

فان قال قائل : لم زعمت أن حذف [نون]^(٥) لم يكن ضرورة وهي
تحذف في فصيح الكلام ، قال الله تعالى : « خلقتك من قبل ولم تك شيئا »^(٦) ؟

(١) الأماي للقيالي ١ / ١٤٩ ، الخصائص ١ / ٣١٠ ، ابن السجري ١ / ٣٨٦ ، اللسان (أين) ١٨٧ / ١٦ .

(٢) هو قيس بن عمرو من رهط الحارث بن كعب ، شاعر هجاء من المخضرمين أدرك الجاهلية والإسلام ، وكان فاسقاً رقيق الإسلام . كانت أمه من الحبشة فنسب إليها . (الشعر والشعراء ٦٨ ، الخزانة ٢ / ١٠٦) .

(٣) البيت في ديوان امرئ القيس ٣٦٤ وهو في سيويه والشتري ١ / ٩ ، تأويل مشكل القرآن ٢٣٥ ، مايجوز للشاعر في الضرورة ٩٣ ، الخصائص ١ / ٣١٠ ، الموشح ١٤٧ ، ابن السجري ١ / ٣٨٥ ، الخزانة ٤ / ٣٦٧ .

(٤) كذا بالأصل ، وصوابه بالسرر . وبعده :

غير الجعدة من عرفانه خرق الريح وطوفان المطر

والبيت لحسيل بن عرفطة في النوادر ٧٧ ، الخصائص ١ / ٩٠ ، اعراب القرآن ٨٣٥ ، الخزانة ٤ / ٧٢ .

(٥) ساقطة من الأصل .

(٦) سورة مريم ، آية ٩ .

فالجواب أن نقول : إن العرب إنما تحذفها في الكلام إذا لم يكن بعدها ساكن ، لأنها إذ ذاك تكون ساكنة - تشبه الواو في « يغزو » والياء في « يرمي » والألف في « يخشى » في السكون وفي أن فيها فضل صوت : وهو المد ، فأجروها لذلك مجراها في الحذف للجازم . وأما إذا كان بعدها ساكن ، فإنها إنما تحذف لالتقاء الساكنين ، إذ لو لم تحذف لالتقاء الساكنين لوجب تحريكها . وإذا تحركت لم [تشبه] ^(١) الياء ولا الواو ولا الألف . وإذا لم تشبهها ، لم يحذفها الجازم .

ومنه : قصر الممدود . والنحويون يجمعون على جوازه ^(٢) . لما فيه من رد الاسم إلى أصله بحذف الزائد منه ، نحو قول الشاعر :

أَنْزَلَ النَّاسَ بِالظَّوَاهِرِ مِنْهَا وَتَبَسَّوْا لِنَفْسِهِ بِطَحَاهَا ^(٣)
 وقول الآخر : أَنشده الفراء :

تَرَامَتْ بِهِ النَّسْوَانُ حَتَّى رَمَوْا بِهِ وَرَأَى طَرِقَ الشَّامِ الْبِلَادَ الْأَقَاصِيَا ^(٤)
 . وقول الراجز :

لَا بُدَّ مِنْ صِنْعَا وَإِنْ طَالَ السَّفَرُ ^(٥)

فـ « البطحا » ، و « ورا » ، و « صنعا » ممدودات ، وقد قصرت للضرورة بحذف الألف التي قبل الهمزة لأنها زائدة لغير معنى . فلما حذفت الألف : رجعت الهمزة في « بطحا » و « صنعا » إلى أصلها ، لأنها مبدلة من ألف التأنيث . وإنما كانت قلبت همزة لاجتماعها مع الألف التي كانت قبلها .

(١) في الأصل : يشبه ، وهو سهو .

(٢) انظر : المقصور والممدود ١٣١ ، الانصاف ٤٤٤ .

(٣) البيت للمرجي في عتب الوليد ١٩٦ ، والمقصور والممدود ١٣١ .

(٤) البيت في المقصور والممدود ١٣١ ، الخصائص ١٥٣/٣ ، اللسان (ورى) ٢٠/٢٦٩ .

(٥) المنقوص والممدود ٢٨ ، المقصور والممدود ٦٥ ، العيني ٥١١/٤ .

وأما الهزرة في « ورا » ، فإنها أصل ، وإنما صارت ألفاً بعد القصر ، لأنهم سهلوها بابدالها ألفاً ، على حد قولهم في هنا هنا : قال الشاعر :

راحت بمسلمة البغال عشية فارعى فزارة لاهناك المرتع (١)

وحكى السكري (٢) عن الكسائي والفراء في شرحه شعر الكميت أنهما قالوا أن العرب لا تكاد تقصر ممدوداً في رفع ولا خفض ، يقولون ! رأيت قضاءك ، ولا يقولون : هذا قضاءك ، ولا [مررت] (٣) بقضائك . فعلى هذا قول النمر :

يسر الفتي طول السلامة والبقا فكيف ترى طول السلامة يفعل (٤)
وقول السموأل بن عادياء (٥) :

بني لي عادياً حصناً حصيناً إذا ما سامني ضيمٌ أبيمت (٦)

(١) البيت للفرزدق في ديوانه ص ٥٠٨ ، سيبويه والشتتري ٢ / ١٧٠ ، ابن سلام ٣٤٠ ، الكامل ١ / ٢٩٩ ، المقتضب ١ / ١٦٧ ، الخصائص ٣ / ١٥٢ ، المحتسب ٢ / ١٧٣ ، ما يجوز للشاعر في الضرورة ١٥٩ ، ابن الشجري ١ / ٨٠ أساس البلاغة (رت ع) ، المفصل ٣٥٠ ، الروض الأنف ٢ / ٢٧٢ ، المقرب ٢ / ١٧٩ ، شرح شواهد شرح الشافية ٣٣٥ / ٤ .

(٢) هو الحسن بن الحسين بن عبيد الله ، وكنيته أبو سعيد ، نحوي لغوي ، انشر عنه من كتب الأدب ما لم ينتشر عن أحد من نظائره . ولد سنة ٢٧٥ (انظر : بغية الوعاة ١ / ٥٠٢ ، معجم الأدباء ٨ / ٩٤) .

(٣) كذا في الأصل ، ولعلها سررت .

(٤) جمهرة أشعار العرب ١١٠ ، الوحشيات ٢٨٨ حماسة البحرني ١٣٧ ، المعاني الكبير ١٢١٧ ، الكامل ١ / ١٢٧ ، المقصور والممدود ١٣١ ، التنبيهات ١٠٨ ، القوافي ١١٢ والرواية في معظم هذه المصادر : طول السلامة والفتى ، فلا شاهد فيه . وقد زن صاحب التنبيهات المبرد بتغيير روايته ، وقال : « أما بيت النمر فروايتة طول السلامة والفتى » (انظر التنبيهات ١٠٩) .

(٥) هو السموأل بن غريص بن عادياء الأزدي شاعر جاهلي من شعراء اليهود ، من أهل تيماء . (انظر : ابن سلام ٢٧٩ الأغاني ١٩ / ٩٨) .

(٦) البيت في ديوانه ص ١٧ ، المعائن والأضداد ٥٩ ، الصحاح (عدا) ٢٤٢٣ ، اللسان (عدا) ١٩ / ٢٧٠ والبيت ينسب للمراذي .

وقول الأعشى :

عنده البر والتقوى واما الشق وحمل المُضْبعِ الأثقالِ (١)

في رواية من كسر الهمزة ، من القليل عندهما ، لأن البقاء ، و « عادياء » ، و « الاساء » - وهو الدواء ، في موضع رفع ، وقد قصرت . ولا فرق عند البصريين بين المنصوب وغيره .

وفي بيت السؤال دليل على ما ذكرناه من أن المحذوف في بطحاء وصنعاء وأشباههما ، الألف التي قبل همزة التانيث لا همزة التانيث . ألا ترى أنه منع « عادياء » الصرف ، ولو كان المحذوف منه الهمزة التي للتانيث لصرفه ، إذ ليس فيه إذ ذلك ما يوجب منع الصرف ، فلما منعه الصرف دل ذلك على أن الألف التي في آخره هي الهمزة المبدلة من ألف التانيث عادت إلى أصلها .

وزعم الفراء (٢) أنه لا يجوز أن يقصر من الممدود إلا ما يجوز أن يجيء في بابه [مقصور] (٣) ، فلا يجوز عنده قصر حمراء ، وصفراء ، وأشباههما ، لأن ٢٩٢ مذكرهما أفعال ، والصفة إذا كانت للمذكر على وزن « أفعال » / لم يكن المؤنث إلا على وزن فعلاء (٤) .

(١) البيت في ديوانه ص ٩ ، اصلاح المنطق ٩٥ ، المقصور والمدود ٩ ، التنبهات ٣٢٨ والرواية في هذه المصادر جميعاً بفتح الهمزة . والأسى : الاصلاح .

(٢) هذه الفقرة مستفادة من الانصاف ص ٤٤٤ وما بعدها . وانظر مذهب الفراء أيضاً في المخلص ١٥ / ١١٠ ، الخزانة ٢ / ٢٨٠ .

(٣) في الأصل مقصوراً ، وصوابه من الإنصاف .

(٤) بيان مذهب الفراء أنه لا يجوز أن يقصر كل ما يقتضي القياس أن يكون ممدوداً . فأما ما عدا ما يوجب القياس أن يكون مقصوراً أو ممدوداً من المقصور والمدود ، فانه يجوز أن يمد منه المقصور ويقصر منه المدود إذا كان له نظير من المقصور أو المدود . فيجوز عنده مد «رحا» و « هدى » ، لأنها إذا مدت صارت إلى مثال سماء ودعاء . فأما ما لا مثال له من المقصور والمدود إذا مد وقصر فلا يخرج عن بابه من المد والقصر .

وهذا الذي ذهب اليه باطل ، بدليل قول الأعشى :

والقارح العدا وكل طيميرة
ما ان تنالُ يدُ الطويل قنذالها (١)

وقول أبي الأسود :

رأيت التيروا هذا الزمانِ بأهله
وبينهم فيهم تكون النوائبُ (٢)

وقول الآخر :

ولكنما أهدى لقيس هديسة
بفي من أهداها لك الدهرَ إثلَبُ (٣)

وقول الآخر :

فلو أن الأطباء كانُ حولي
وكان مع الأطباء الأساءة (٤)

ألا ترى أن « العدا » فعال كقتال . وضراب ، والصفة التي تكون على هذا الوزن لا تجيء على مثال فعلى فتكون من المعتل مقصورة . وكذلك اهداء مصدر أهدى ، مثل أكرم اكراماً . والتواء مصدر التوى . ولا يجيء المصدر من أفعل على « أفعل » ، ولا من افتعل على « افتعل » . فيكون مثالهما من المعتل مقصوراً . وكذلك الأطباء جمع طبيب : وأفعلاء جمع « فعيل » لا يجيء في كلامهم إلا ممدوداً .

ومنه : الاكتفاء بالخر كات عن حروف المد واللين المجانسة لها الكائنة في

(١) البيت في ديوانه ص ٢٩ ، الانصاف ٤٤٨ ، اللسان (عدا) ٢٥٧ / ١٩ ، الضرائر ٥٨ والقارح ما جاوز خمسين سنة من ذوات الخافر . والأحوى : ما خالط لونه لون آخر إذا إذا كان كميئاً مثل صدا الحديد . والطرر : المستفز للثوب . (البغدادي على هامش الضرائر) .

(٢) البيت في ديوانه ص ٢٢٩ ، الأمالي للقاتلي ٢ / ٢٠٥ .

(٣) المخصص ٩١ / ١٠ ، الانصاف ٤٤٨ ، اللسان (ثلب) ٢٣٥ / ١ .

(٤) انظر البيت شاهداً على قصر الممدود في : مجالس ثعلب ١٠٩ ، العيني ٤ / ٥٥١ .

أواخر الكلم^(١) ، نحو قول خُصَّافٍ بن نُدْبَةَ^(٢) :

كنواحٍ ريشٍ حماةٍ نجديةٍ
ومسحت بالثلثين عصف الأثمد^(٣)

وقول مضرس الأسدي^(٤) :

وطرتُ بمنصلي في يعملاتٍ
دوامي الأيدي يخبطن السريحا^(٥)

وقول الأعشى :

وأخو الغوانِ متى يشأَ يصْرِمته
ورَعْدُنَ أعداءَ بُعَيْدَ ودَادِ^(٦)

ألا ترى الياء من « نواحي » . و « الأيدي » . و « الغواني » قد حذفتم واجتزىء بالكسرة عنها . ووجه ذلك التشبيه بقصر الممدود : أو بحذفهم لها مع التنوين ، من جهة أن الألف واللام والاضافة يعاقبان التنوين ، فحكم لكل

(١) مذهب الفراء أن كل ياء أو واو تسكتان ، وما قبل الواو مضموم وما قبل الياء مكسور ، فان العرب تحذفهما وتجتزىء بالضممة من الواو وبالكسرة من الياء (معاني القرآن ٢/٢٧) .

(٢) هو خصاف بن عمير بن الحارث بن الشريد ، وندبة أمه ، واشتهر بالنسبة إليها - مخضرم أدرك الجاهلية والإسلام وشهد فتح مكة . وهو أحد فرسان قيس وشعرائها المذكورين . وهو أيضاً أحد أغربة العرب أي سودانهم ، لأنه كان أسود حالكأ . بقي إلى زمن عمر . (انظر : الشعر والشعراء ٧٢ ، المعارف ٣٢٥ ، نوادر المخطوطات ١ / ١٠٤ ، المؤلف والمختلف ١٠٨ ، الخزانة ٢ / ٤٧٢) .

(٣) سيويه والشتري ١ / ٩ ، الموشح ٤٦ ، ما يجوز للشاعر في الضرورة ١٠٩ ، عبث الوليد ٢٢٧ ، رسائل أبي العلاء ٧٨ ، الانصاف ٣١٤ ، اللسان (يدي) ٢٠ / ٣٠٣ ويقال أنه مصنوع ، صنعه المقفع .

(٤) هو مضرس بن ربيع بن لقيط الأسدي ، شاعر جاهلي ، له خبر مع الفرزدق ومضرس شاعر عمن تمكن . (انظر : الخزانة ٢ / ٢٩٢ ، معجم الشعراء ٣٩٠ ، المؤلف والمختلف ١٩١) .

(٥) سيويه والشتري ١ / ٩ ، ٢ / ٢٩١ ، الخصائص ٣ / ١٣٢ ، الموشح ١٤٦ ، ما يجوز للشاعر في الضرورة ٣٣ ، ٩٣ ، ١١٠ ، عبث الوليد ٧٦ ، ٢٢٨ ، الانصاف ٣١٤ ، اللسان (يدي) ٢٠ / ٣٠٢ .

(٦) البيت في ديوانه ١٢٩ ، سيويه والشتري ١ / ١٠ ، الخصائص ٣ / ١٣٢ ، ما يجوز للشاعر في الضرورة ١١٠ ، رسائل أبي العلاء ٧٨ ، الانصاف ٢٣٥ ، ٣١٤ .

مرشدا» (١) . [و] (٢) في آي غيرها (٣) .

وهذا لا يلزم التحويين لأنهم إنما أرادوا من لغته اثبات الياء في الأيدي وأمثاله قد يحذفها في الضرورة لما ذكرناه .

وأما الألف الكائنة في آخر الكلمة فإن حذفها والاكتفاء بالفتحة منها قليل ، ومنه قول روبة :

وَصَّانِي الْعَجَّاجُ فِيمَا وَصَّنِي (٤)

يريد : فيما وصاني . وإنما قال ذلك فيها لحذفها .

ومنه : حذف الياء والواو الواقعتين صلة لهاء الضمير المتحرك ما قبلها في الوصل ، اجراء لها مجرى الوقف ، نحو قول رجل من باهلة :

أَوْ مَعْبَرِ الظَّهْرِ يَنْبِي عَنْ وِلَيْتِهِ مَا حَجَّ رَبَّهُ فِي الدُّنْيَا وَلَا اعْتَمَرَا (٥)
وقول الشماخ (٦) :

(١) سورة الكهف ، آية ١٧ وفي الأصل : ومن ، المهتمى ، وأثبت ما في المصحف .

(٢) ساقطة من الأصل .

(٣) منها قوله تعالى : ما كنا نبع ، يوم يأت لا تكلم ، ويدع الانسان ، سدع الزبانية ، وسوف يوت الله المؤمنين ، يوم ينادي المناد ، قال الفراء : هذا من كلام العرب (معاني القرآن ١١٧ / ٢) وقال أبو العلاء المعري : هذا عند الكوفي جائز من غير ضرورة ، بل يجعله لغة للعرب . (عبث الوليد ٧٦) . قال ابن الشجري : وعلى هذه اللغة قالوا : عمرو بن العاص وحذيفة بن اليمان . وعليها قراءة من قرأ : دعوة انداع (ابن الشجري ٧٢ / ٢) .

(٤) البيت في ملحقات ديوانه ص ١٨٧ ، الخصائص ٢ / ٢٩٣ ، ٣١٧ ، اعراب القرآن ٨٣٨ ، الانصاف ٢٦٤ ، ٣١٥ ، الخزائن ١ / ٦٣ .

(٥) سبويه والشتعري ١ / ١٢ ، المقتضب ١ / ٣٨ ، ماجوز للشاعر في الضرورة ١١٦ ، المخصص ٧ / ٧٦ ، أساس البلاغة (ن ب و) ، الانصاف ٢٩٨ ، المقرب ٢ / ٢٠٣ .

(٦) اسمه معقل بن ضرار بن حرملة النطفاني . وهو مخضرم أدرك الجاهلية والإسلام ، وله صحبة . وشهد وقعة القادسية . وتوفي في زمن عثمان . (انظر : ابن سلام ١٣٢ ، الشعر والشعراء ٦٣ ، المؤلف والمختلف ١٣٨ ، الخزائن ١ / ٥٢٦) .

له زجل كأنه صوتُ حادٍ إذا طلب الوسيقة أو زميرٌ (١)
وقول حنظلة بن مالك (٢) :

وأيقن أن الخيلَ ان تلتبسُ به تكن لفصيل النخل بعده آبر (٣)
وقول الأعشى :

وما له من مجد تليد وما له من الريح حظ لالجنوب ولا الصبا (٤)
ألا ترى أن الواو قد حذف من صلة هاء الضمير في : ربه ، وكأنه ،
وبعده ، وله من قوله : « ماله من مجد » .

ونحو قول مالك بن حريم (٥) :

فإن يك غثاً أو سميناً فأنني سأجعل عينيه لنفسه مقنعا (٦)
يريد : لنفسه ، فحذف الياء واجتزأ بالكسرة .

فأما قوله تعالى : « نوله ما تولى ونصله جهنم » (٧) و « خيراً يره » و « شرأ

(١) أنظر البيت فيما سبق ص ٥٢ .

(٢) هو حنظلة بن مالك بن زيد مناة - من تميم . جد جاهلي بنوه عدة بطون .

(٣) سيويه والشتمري ١ / ١١ ، الانصاف ٢٩٨ ، وفي سيويه : حنظلة بن فاتك .

(٤) البيت في ديوانه ص ١١٤ ، وهو في سيويه والشتمري ١ / ١٢ ، المقتضب ١ / ٣٨ ، ٢٦٦ ،
الموشح ١٤٦ ، ما يجوز للشاعر في الضرورة ١١٥ ، الانصاف ٢٩٨ وفي بعض المصادر :
فضل ، مكان حظ .

(٥) في الأصل حريم ، وهو مالك بن حريم الهمداني ، شاعر فحل جاهلي - من لصوص همدان .
(انظر : معجم الشعراء ٣٥٧) .

(٦) سيويه والشتمري ١ / ١٠ ، الأصمعيات ٦٢ ، الوحشيات ٢٥٩ ، الكامل ١ / ٢٥٩ ،
المقتضب ١ / ٣٨ ، ٢٦٦ ، ما يجوز للشاعر في الضرورة ١١٧ ، عبث الوليد ٢٢٥ ،
الانصاف ٢٩٨ .

(٧) سورة النساء ، آية ١١٥ .

يره ^(١) و « يرضه لكم » ^(٢) ، فانما حذفت صلة الضمير في جميع ذلك ، لأنها قد كانت محذوفة قبل الجزم في : نوليه ، ونفصليه ويراه ، ويرضاه . فلما حذفت الياء والألف ، لم يعتد بالحذف فتركت صلة الضمير محذوفة على ٢٩٣ ما كانت عليه في الرفع . ^(٣) / فلذلك [كان] ^(٤) حذفت الصلة فيما جاء من هذا النوع جائزاً في سعة الكلام . وإنما يكون حذف الصلة ضرورة إذا لم يكن ما قبل هاء الضمير ساكناً في الأصل ، كالأبيات التي تقدم ذكرها . والأحسن إذا حذفت الصلة للضرورة أن يسكن الضمير ، حتى يكون الوصل قد أجري مجرى الوقف اجراءً كاملاً ^(٥) ، نحو قوله :

وأشرب الماء ما بي نحوه عطش إلا لأن عيونته سبل واديتها ^(٦)
وقول الآخر :

فظلت لدى البيت العتيق أخيلسه ومطواي مشتاقان له أرقان ^(٧)
بل زعم أبو الحسن الأحمش أن حذف صلة الضمير وتسكينه لغة لأحد السراة ^(٨) .

(١) سورة الزلزلة ، آية ٧ ، ٨ .

(٢) سورة الزمر ، آية ٧ .

(٣) انظر الروض الأنف / ١ / ١١٦ .

(٤) ساقطة من الأصل .

(٥) إذا سكنت الهاء بعد الحذف ، فهو أقل في الاستعمال ولكنه أقوى في القياس لأنه من باب حمل الوصل على الوقف . (انظر الروض الأنف / ١ / ١١٦) .

(٦) الخصائص / ١ / ١٢٨ ، ٣٧١ ، ١٨ / ٢ ، المحتب / ١ / ٢٤٤ ، المقرب / ٢ / ٢٠٤ ، اللسان (ها) / ٢٠ / ٣٦٧ ، الخزانة / ٣ / ١١٢ .

(٧) البيت ليعلى الأحوال الأردني ، انظر : المقتضب / ١ / ٣٩ ، ٢٦٧ ، الصحاح (مط) / ٢٤٩٥ ، جمهرة اللغة / ٣ / ١١٨ ، الخصائص / ١ / ١٢٨ ، ٣٧٠ ، المحتب / ١ / ٢٤٤ ، ما يجوز للشاعر في الضرورة / ١١٧ ، عبث الوليد / ٨١ ، ١٦٩ ، الروض الأنف / ١ / ١١٦ ، اللسان (مط) / ٢٠ / ١٥٥ ، (ها) / ٢٠ / ٣٦٧ ، الخزانة / ٢ / ٤٠١ .

(٨) انظر : الخصائص / ١ / ١٢٨ ، ٣٧٠ ، المحتب / ١ / ٢٤٤ .

وأما الألف الواقعة صلة لهاء ضمير المؤنث ، فإن حذفها والاجتزاء بالفتحة عنها من قبيح الضرائر ، نحو قول بعض العرب :

أما تقود به شاةً فتأكلها — أو أن تبيعهَ في بعض الأراكيب^(١)
يريد : أو أن تبيعها .

وكذلك أيضاً حذفها في الوقف والقاء حركة الضمير على ما قبلها من قبيل الضرائر . ومن ذلك قوله :

فإني قد سئمت بدارِ قومي أموراً كنت في لَحْمِ أَخافِهِ^(٢)
يريد : أَخافُهُمَا ، وقول الآخر :

ليس لواحدٍ على نِعْمَتِهِ
إلا ولا اثنين ولا أَمَمِهِ

يريد : ولا أَمَمَهَا ، إلا أن الألف من « أَخافها » و « أَمَمها » حذفت وسكنت الهاء ونقلت حركتها إلى الحرف الذي قبلها .

وربما فعلوا ذلك في سعة الكلام : حكى الفراء : « بالفضلِ ذو فضلكم الله به ، والكرامة ذات أكرمكم الله به » ، يريد : بيها ، فحذفت الألف ونقلت حركة الهاء إلى الباء .

ومنه : حذف الباء من « هي » والواو من « هو » ، وهو أفتح من حذفها من صلة الضمير المتصل ، لأنهما متحركتان تثبتان وضلاً ووقفاً . فمن حذف الباء من « هي » قوله :

(١) العمدة ٢/ ٢٧٠ ، اللسان (ركب) ١/ ٤١٤ ، الخزانة ٢/ ٤٠٢ ، شرح شواهد شرح الشافية ٤/ ٢٤٠ .

(٢) الانصاف ٣٢١ والرواية فيه : قد رأيت مكان قد سئمت ، نوابك مكان « أموراً » .

دار لسعدى إذ هـ من هواكيا^(١)

ومن حذف الواو من « هو » قول العجير السلوي^(٢) :

فبيناه يشري رحله قال قائل لمن جمّل ربحو الملاط نجيب^(٣)
وقول الآخر :

وأعطيه ما يرجو وأوليه سؤله وألحقه بالقوم حتاه لاحق^(٤)
وقول الآخر :

بيّنناه في دار صدق قد أقام بها حيناً يعلنا وما نعلناه^(٥)

ووجه ذلك اجراء الياء والواو مجرى الياء والواو المنصوبتين . والياء والواو المنصوبتان قد يسكنان في الضرورة ، اجراء لهما مجرى الياء والواو المرفوعتين . على ما تقدم تبينه^(٦) ، فسكتنا . كذلك صار « اذ هي » بمنزلة « علمهي » ، و « بيناهو » و « حتاهو » بمنزلة [هو]^(٧) ، فلما صارتا كذلك حذف الياء واجتزىء بالكسرة [عنها]^(٨) ، والواو [واجتزىء]^(٩) بالضممة عنها ، اجراء الضمير المنفصل مجرى الضمير المتصل .

(١) هو من أبيات سيبويه الخمين التي لا يعرف قائلها ، انظر : سيبويه ١ / ٩ الموشح ١٤٧ ، الخصائص ١ / ٨٩ ، ما يجوز للشاعر في الضرورة ١١٧ ، ابن الشجري ٢ / ٢٠٨ ، الانصاف ٣٩٧ ، الخزائن ١ / ٢٢٧ ، ٣ / ٤٤٣ ، شرح شواهد شرح الشافية ٤ / ٢٩٠ .

(٢) هو العجير بن عبدالله بن عبيدة ، ينتهي نسبه إلى عبد الله بن سلول . وهو من شعراء الدولة الأموية ، كان في أيام عبد الملك بن مروان . (انظر ابن سلام ٦١٥) .

(٣) الموشح ١٤٦ ، الخصائص ١ / ٦٩ ، ما يجوز للشاعر في الضرورة ١١٦ ، الانصاف ٣٩٦ ، ٣٩٧ ، الخزائن ١ / ٧٢ .

(٤) الخزائن ٤ / ١٤٠ ، الضرائر ١٩٨ .

(٥) البيت في سيبويه والشتري ١ / ١٢ ، الانصاف ٣٩٧ .

(٦) انظر ما سبق ص ٩٠ وما بعدها .

(٧) في الأصل : ما هو ، ولعله تحريف .

(٨) في الأصل : عليها .

(٩) في الأصل : اجتزىء بدون الواو .

وكان حذف الياء والواو [منهما] ^(١) أقيح من حذفهما من الضمير المتصل ، لأنه لم يتوصل إلى حذفهما إلا بعد تسكينهما ، وهو ضرورة . وأيضاً فان حذفهما يؤدي إلى بقاء الضمير المنفصل على حرف واحد . وذلك قبيح ؛ لأنه عرضة للابتداء ، فلا أقل من أن يكون على حرفين : حرف يبتدأ به ، وحرف يوقف عليه .

ومنه : الاجتزاء بالكسرة عن الياء التي هي ضمير ^(٢) ، وبالضمة عن الواو التي هي ضمير أيضاً . فمن الاجتزاء بالكسرة عن الياء قوله :

أما ترضى عدوتٍ دون موتي لما في القلب من حلق الصدور ^(٣)
يريد : عدوتي ، وقوله :

فما وجد النهدي وجداً وجدته ولا وجد العذري - قبيل - جميل ^(٤)
يريد : قبلي ، وقوله :

ومن قبيل نادى كل مولى قرابة فما عطفت يوماً عليك العواطف ^(٥)
يريد : قبلي .

ومن الاجتزاء بالضمة عن الواو قوله :

فلو أن الأطباء كان حولي وكان مع الأطباء الأداة ^(٦)

(١) في الأصل : منه .

(٢) حذف الياء في مثل قولهم اطراح ، وجناح ، يريدون اطراحي وجناحي كثير جداً في أشعار العرب وغيرهم . (عبث الوليد ٧٦) ومنه في القرآن الكريم : ولي دين : أضيف إلى ياء التثكل ، ثم اجتزى بالكسرة عن الياء ، والأصل : ديني بالياء . (اعراب ثلاثين سورة ٢١٥) .

(٣) البيت للفردق في ديوانه ٢٧٠ والرواية فيه : عدية ، فلا شاهد فيه .

(٤) البيت في الانصاف ٣١٤ .

(٥) انظر العيني ٣ / ٤٣٤ .

(٦) البيت سبق ص ١١٩ شاهداً على جواز قصر الممدود في الشعر وفيه هنا موضع للشاهد على نقص الحرف ، انظر : معاني القرآن ١ / ٩١ ، مايجوز للشاعر في الضرورة ١٥٠ ، أسرار العربية ٣١٧ ، الخزانة ٢ / ٣٨٥ .

يريد : كانوا :

وقد يحذفان ويسكن ما قبلهما في الوقف . فمما جاء في ذلك في الياء
قول لسيد :

إن تقوى ربنا خير نَفَلْ وبأذن الله ريثي وعَجَلْ^(١)

يريد : وعجلى ، وقول الأعشى :

فهل يمنعي ارتيادي البلا دَ من حذر الموت أن يأتين^(٢)

وقوله :

ومن شانيء كاسفٍ لونه إذا ما انتسبت له أنكرن^(٣)

/يريد : أن يأتيني ، وأنكرني . ٢٩٤

وليس حذف الياء من « أنكرني » و « يأتيني » على حد حذف المفعول لفهم المعاني الجائز في فصيح الكلام ، وإنما هو حذف بسبب الوقف . ولذلك أثبتت نون الوقاية ، لأن الحذف للوقف عارض ، فحكم للياء المحذوفة بحكمها لو كانت ملفوظاً بها .

ومما جاء من ذلك في الواو قوله :

لو ان قومـي حين أدعوهـم حَمَلْ

على الجبال الصم لارفض الجبـل^(٤)

(١) البيت في ديوانه ص ١٤٢ ، حماسة البحري ٢٤٩ ، الكامل ٢ / ٢٤٦ ، جمهرة الأمثال ٣٧ / ١ ، رسالة الغفران ٢٦٧ ، عبث الوليد ٧٦ .

(٢) البيت في ديوانه ص ١٥ ، سيويه والشتري ٢ / ٢٩٠ ، المحتسب ١ / ٣٤٩ ، العيني ٤ / ٣٢٤ وهذا عند سيويه جائز في الكلام .

(٣) البيت في ديوان الأعشى ص ١٩ ، سيويه والشتري ٢ / ٢٩٠ ، اعراب ثلاثين سورة ٢١١ ، ابن الشجري ٢ / ٧٣ ، الفصل ٣٤٣ والرواية : كاسف وجهه ، وهو عند سيويه جائز أيضاً في الكلام .

(٤) انظر ابن يعيش ٩ / ٨٠ .

يريد : حملوا ، وقوله :

شَبَّوْا عَلَى الْمَجْدِ وَشَابُوا وَاكْتَهَلُوا

يريد : واكتهلوا ، وقوله :

جزيت ابن آوى بالمدينة قرضه وقلت لشفاع المدينة أوجيف^(١)

يريد : أوجفوا .

ومنه : الاجتزاء بالحركات عن حروف المد واللين المجانسة لها في حشو الكلمة . فمما جاء من الاجتزاء بالضمه عن الواو قوله :

واتبعت أخراهم طريق أَلَاهُمْ^(٢) كما قيل نَجْمٌ قَدْ خَوَى مُتَتَابِعٌ^(٣)

يريد : أولاهم ، وقوله :

حَتَّى إِذَا ابْتَلَيْتَ حَلَاقِيمَ الْخُلُقِ^(٤)

يريد : الخُلُوقِ ، وقوله :

كلمع أيدي مثاكيل ملبية ينندن ضرس بنات الدهر والخُطب^(٥)

(١) البيت لابن مقبل في سبويه والشتتري ٢ / ٣٠٢ ، والقوافي ١١٤ ويروى : ابن أروى ، ابن أوفى مكان ابن آوى .

(٢) البيت للأسود بن يعفر في الخصائص ٢ / ٢٩٢ ، ٣١٦ ، ٣ / ٢٠٢ ، ابن السجري ١ / ٢٩ ، ٢٩٢ / ٢ .

(٣) البيت لرؤبة ، في معاني القرآن ٣ / ٣٢ ، الخصائص ١ / ٣٤٨ ، ٣ / ١٣٤ ، المنصف ١ / ٣٤٨ ، السدة ٢ / ٢٧٤ ، اللسان (حلق) ١١ / ٣٤٣ ، والرواية في هذه المصادر : بلت مكان ابتلت .

(٤) البيت للأخطل في ديوانه ص ٢٥١ ، الخصائص ١ / ٣٢٣ ، ٣ / ١٣٤ ، المحتسب ١ / ١٩٩ ، ٣٠٠ ، المنصف ١ / ٣٤٨ ، اللسان (خب) ١ / ٣٤٧ ، (نجم) ١٦ / ٤٦ شبه سرعة أيدي هذه الإبل بأيدي نسوة مثاكيل ، يضربن صدورهن بأيديهن .

يريد : الحَطُوب ، وقوله :

إن الذي قضا بذا قاض حكم
أن تُرد الماء إذا غاب الشُّجُم^(١)

يريد : التجُوم .

ومما جاء بالاجتزاء بالكسرة عن الياء قوله :

وأنتم على رأس الطوى مَلَاظِمٌ وأنتم لدى لحم الجزور لثام

يريد : ملاظِم ، جمع ملطوم . وقوله :

وبدلت بعد الزعفران وردعه صدأ الدرع من مستحكات المسامر^(٢)

يريد المسامير . وقول أم البهلول :

رخسو العقاص فاحم تباكره

بعنبر مصونة قوارره

يريد : قواريره ، جمع قارورة ، وقول غيلان بن حريث :

والبكرات [الفسح]^(٣) العظاميسا^(٤)

(١) البيت في الخصائص ٣ / ١٣٤ ، المحتب ١ / ١٩٩ ، المنصف ١ / ٣٤٩ ، اللسان

(نجم) ١٦ / ٤٦ ، والرواية في هذه المصادر : إن القبر بيتنا ، مكان : إن الذي قضا بذا .

وفي بعضها : إذا غار مكان : إذا غاب .

(٢) البيت لمبيد الله بن الحر في المحتب ١ / ٩٥ ، ٣٠٠ ، والرواية فيه : وطيه مكان : وردعه .

(٣) في الأصل : الفسح ، تحريف .

(٤) البيت في سيويه والشتري ٢ / ١١٩ ، الخصائص ٢ / ٦٢ ، المحتب ١ / ٩٤ ، ٣٠٠ ،

ما يجوز للشاعر في الضرورة ١٠٤ ، المنخص ٤ / ٤٧ ، والشاهد في جمع العطموس من

النوق ، على عظامس ضرورة . والفسح : جمع فاسح وفاسحة ، وهي التي ضربها الفحل قبل

أن تستحق الضراب .

يريد : العظاميس ، جمع عَيْطَسوس . وهي الناقة الفقية العظيمة الحساء
وقول الآخر :

في فنية كلما تجمعت الـ سيبدأ لم يهلوا ولم يتخيموا (١)
يريد : ولم يخيموا ، وقول الآخر :

وغير سُمعٍ مُثَلٍ بِحَمَامٍ (٢)
يريد : بحاميم ، جمع يحوم ، وقول العجاج :

وكحل العينين بالعواور (٣)
يريد : العواوير . جمع [عوار] (٤)

ومما جاء من الاجزاء بالفتحة عن الألف قول رجل من شعراء حمير :

كأنما الأسد في عربهم ونحن كالليل جاش في قتمه (٥)

يريد : في قتامه . وقول الآخر ، أنشده قطرب :

ألا لا بارك الله في سهيل إذا ما الله بارك في الرجال (٦)

-
- (١) البيت لمحمد بن شعاذ الضبي في الخصائص ٣ / ٩٠ ، اللسان (جمع) ٩ / ٤٠٤ .
(٢) سيويه والشتري ٢ / ٤٠٨ ، المحتب ١ / ٩٥ ، سر صناعة الإعراب ١ / ٦٥ ، رسالة
الملائكة ١٠٨ وأراد بالسفع الأثافي . وسفمها : سوادها . والمثل : المنتصبه القائمة .
والبحاميم : جمع يحوم ، وهو الأسود .
(٣) البيت ينسب لجدل بن المنى الطهري ، انظر : سيويه والشتري ٢ / ٣٧٤ ، الخصائص
١ / ١٩٥ ، ٣ / ١٦٤ ، ٢٢٦ ، المخصص ١ / ١٠٩ ، الانصاف ٤٦٣ ، العيني ٤ / ٥٧١ .
شرح شواهد شرح الشافية ٤ / ٣٧٤ .
(٤) في الأصل : عوراء ، وهو وهم ، وصوابه في الخصائص ١ / ١٩٥ .
(٥) البيت في حسانة أبي تمام ١ / ١٨٥ ، الانتصاب ٢٧٢ .
(٦) الخصائص ٣ / ١٣٤ ، المحتب (١ / ١٨١ ، ٢٩٩) ، ٢ / ٨٢ ، اعراب القرآن ٩٤٣ ،
اللسان (اله) ١٧ / ٣٦٣ ، الخزائن ٤ / ٢٤١ .

وقول الآخر : أنشده قطرب أيضاً :

أقبل سيل جاء من عند الله
يتحيرد حَرْدَ الخنثة المغيلة^(١)

فحذفت الألف من اسم الله ، وقول الآخر : أنشده أبو زيد :

أنا على طول الكلال والتون^(٢)
مما نقيم الميل من ذات الضفن^(٣)

يريد : والتواني ، وقول الآخر :

مثل النقا لبده ضرب الطائل^(٤)

يريد : الطلال .

والاجتراء بالفتحة عن الألف أقل من الاجتراء بالكسرة عن الياء ،
و [بالضممة]^(٥) عن الواو .

ومنه : تخفيف المشدد في القوافي ، نحو قول امرئ القيس :

لا وأبيك ابنة العامري (م) لا يدعي القوم اني أفر^(٥)

(١) الشعر لحنظلة بن مصبح ، وقيل مصنوع من صنته قطرب ، انظر : معاني القرآن ١٧٦ / ٣ ،
مجاز القرآن ٢ / ٢٦٦ ، اصلاح المنطق ٤٧ ، ٢٦٦ ، الكامل ١ / ٣٣ ، جوهرة اللغة ٣ / ١١٥ ،
أمالي القاضي ١ / ٩ ، ابن السجري ٢ / ١٦ ، الخزانة ٤ / ٣٤١ والرواية في بعض المصادر :
كان من أمر الله . والحرد : القصد يقال : حرد حرده إذا قصد قصده ، اغل يغل إذا
كانت له غلة .

(٢) البيتان في التوادر (١٠٣) وفيه : ذات الظنن ، مكان ذات الضفن .

(٣) الخصائص ٣ / ١٣٤ ، المحتسب ١ / ١٨١ ، ٢٩٩ ، ٨٢ / ٢ .

(٤) في الأصل : بالضمير .

(٥) البيت في ديوانه ص ١٥٤ ، رسائل أبي العلاء ٧٢ ، القوافي ١٠٢ ، الخزانة ٤ / ٤٨٩ ،
وفي أول البيت ثرم .

وقوله في هذه القصيدة :

إذا ركبوا الخيل واستلأموا [تخرقت] ^(١) الأرض واليوم قمر ^(٢)
يريد : أفرّ ، وقرّ .

وهو كثير قد جاء في عدة أبيات من هذه القصيدة ^(٣) . وإنما خفف
ليستوي له بذلك الوزن وتطابق أبيات القصيدة . ألا ترى أنه لو شدد « أفر » ،
لكان آخر أجزاءه على « فعول » - من الضرب الثاني من المتقارب ، وهو
يقول بعد هذا :

تميم بن مر وأشياعها وكندة حولي جميعاً صبر ^(٤)

وآخر جزء من هذا البيت « فعل » ، وهو من الضرب الثالث من المتقارب.
وليس بالجائز له أن يأتي في قصيدة واحدة بأبيات من ضربين ، فحذف لتكون
الأبيات كلها من ضرب واحد .

وسواء في ذلك الصحيح والمعتل . ومن التخفيف في المعتل :

/ حتى إذا ما لم أجسد إلا السري

كنت امرءاً من مالك بن جعفر ^(٥)

يريد : السري ، وقول امرأة من بني عقيل :

حينئذ خالي ولقيط وعابي

(١) في الأصل : تخرقت ، وأثبت ما في المصادر .

(٢) البيت في ديوانه ص ١٥٤ ، القوافي ١٠٢ ، ابن الشجري ٧٣ / ٢ ، الانتصاب ١٥٢ .

(٣) انظر قصيدة امرئ القيس في ديوانه ص ١٥٤ - ١٦٧ .

(٤) ديوانه ص ١٥٤ ، القوافي ١٠٢ .

(٥) الموشح ١٥١ ، ٤١٤ ، ما يجوز للشاعر في الضرورة ٩٢ ، المحتب ٧٧ / ٢ ، والرواية

في المحتب : غير الشر ، قال : « أراد غير الشر ، فحذف الراء الثانية » . والسري :
بالسين ، اسم رجل ، وإنما حذف إحدى اليائين .

وحاتم الطائي وهاب المثني (١)

يريد : وعلي : وقول عِمْران بن حِطَّان (٢) :

يوماً يمان إذا لاقيت ذا يمن وان لقيت معدياً فعدناني (٣)

يريد : فعدناني ، وقول العجاج :

أدركتها قدام كل مِندَرَه
بالدفع عني درء كل عُنْجُهِي (٤)

يريد : درء كل عنجهي ، وقول الآخر :

عذرتك يا عيني الصحيحة بالبكا فما لك يا عوراءُ والهملاني (٥)

يريد : والدمع الهملاني ، فحذف الموصوف وخفف .

وقد يحذف المشدد في الوقف ويحذف حرف بعده . ومن ذلك قول لبيد :

(١) النوادر ٩١ ، اعراب ثلاثين سورة ١٧ ، الموشح ٤١٤ ، ابن الشجري ٣٨٣/١ ،
الانصاف ٣٨٨ ، اللسان (أمه) ١٧ / ٣٦٤ ، الخزانة ٣ / ٣٠٤ ، ٤٠٠ ، ٥٥٤ / ٤ ،
٥٩١ وفي البيت ضرورة أخرى ، وهي حذف التنوين لالتقاء الساكنين في قوله : حاتم
الطائي .

(٢) هو عمران بن حطان بن ظبيان بن لوزان ، من رؤوس الخوارج وشاعر محسن مقدم ، وأشعر
الناس في الزهد . وهو بصري من التابعين ، أدرك جماعة من الصحابة وروى عنهم . مات
سنة ٨٤ (انظر : المؤلف والمختلف ٩١ ، الخزانة ٢ / ٤٣٦) .

(٣) الكامل ٢ / ١١ ، ١١١ ، المقد الفريد ٣ / ١٣ .

(٤) البيت لرؤبة في ديوانه ١٦٦ ، النوادر ٢٠٦ ، اللسان (بده) ١٧ / ٣٦٨ ، (عجه)
١٧ / ٤٠٩ ولم أجد من نسبه للعجاج كما ذكر ابن عصفور ، ولعله وهم منه . والعنجهية
الجفاء والشدة .

(٥) البيت في أمالي اليزيدي ص ١٤٩ والرواية فيه : فما أنت يا عوراء .

وقبيل من لكيز حاضر رهط مرجوم ورهط ابن المعل^(١)

يريد : المعلّي ، وقول النابغة :

إذا حاولت في أسد فجورا فاني لستُ منك ولست من^(٢)

يريد : منّي .

وقد يخففون المشدد في غير القوافي . إلا أن ذلك قليل . ومنه قول ابن رواحة الأنصاري^(٣) :

فسرنا اليهم كافةً في رحالهم جميعاً علينا البيّضُ لا يتخشم^(٤)

(١) سيويه والشتمري ٢ / ٢٩١ ، ابن سلام ٤٤٨ ، جمهرة اللغة ٢ / ٨٥ ، الموشح ١٥١ ،
الخصائص ٢ / ٢٩٣ ، المحتسب ١ / ٣٤٢ ، التصريف الملوكي ٤٠ ، ابن الشجري ٢ / ٧٣
المقرب ٢ / ٢٩ ، ٢٠٠ ، العيني ٤ / ٥٤٨ ، شرح شواهد شرح الشافية ٤ / ٢٠٧ وفي بعض
المصادر : شاهد ، مكان : حاضر .

(٢) البيت في ديوانه ص ١٠٨ ، سيويه والشتمري ٢ / ٢٩٠ ، شرح شواهد شرح الشافية
٤ / ٢٠٩ ورواية الديوان : مني ، والتصيدة كلها على هذا النحو ، وعليه لا شاهد فيه .
على أن سيويه عد ذلك جائزاً في الكلام ، وجمله من باب حذف ياء الضمير ، التي أورد ابن
عصفور بعض أمثله في بابها . (انظر ص ١٢٧ ، ١٢٨ . وقال الأعلم : الشاهد فيه حذف الياء
من الضمير . في قوله مني ، وهو جائز في الكلام ، كما قرئ في الوقف أكرمن وأهانن .
ولذلك علق البغدادي على ما أورده ابن عصفور بقوله : عد بيت النابغة من الضرورة غير جيد .

(٣) هو عبدالله بن رواحة بن امرئ القيس بن ثعلبة الأنصاري ، من شعراء المدينة من الخزرج .
وهو أحد النقباء الاثني عشر ، شهد المشاهد كلها إلا الفتح ومات بعده يوم مؤتة شهيداً . وهو
أحد الشعراء المحسنين الذين كانوا يردون الأذى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم . وكان
عظيم القدر في قومه سيداً في الجاهلية . وكان في الإسلام عظيم القدر والمكانة عند الرسول
صلى الله عليه وسلم . (انظر : ابن سلام ٢٢٣ ، المؤلف والمختلف ١٢٦ ، الخزاعة
١ / ٣٦٢) .

(٤) البيت في ديوانه ص ٩٦ ، سيرة ابن هشام ٢ / ١٥٦ ، الصحاح (كفف) ١٤٢٢ ، اللسان
(كفف) ١١ / ٢١٦ ورواية السيرة : جمهرة مكان كافة ، وعليه لا شاهد فيه . والرواية
في هذه المصادر : لا تتخشم مكان لا يتخشم .

يريد : كافة ، وقول الآخر :

جزى الله الدوابّ جزاء سوء وأبسهن من جرب قميصا^(١)
وقول الآخر : أنشده القتيبي :

فيا ليت اللحى كانت حشيشا فبعليفها دوابّ المسلمينا^(٢)
يريد : دوابّ ، وقول [ابن قيس]^(٣) الرقيات :

بكتى بعينك واكف القطر ابن الحواري العالبي الذكر^(٤)
يريد : ابن الحواري .

ومنه : ترخيم الاسم في غير النداء ، اجراء له مجرى النداء عند الاضطرار إلى ذلك . وهو جائز باتفاق من النحويين على لغة من لا يتوي رد المحذوف ، بل يجعل ما بقي من الاسم كاسم غير مرخم^(٥) ، نحو قول امرئ القيس :

لنعم القتي تعشو إلى ضوء ناره طريف بن مال لئيلة الجوع والخصر^(٦)
يريد : ابن مالك . وقول الأسود بن يعفر :

وهذا ردائي عنده يستعيره ليليني نفسي أمال بن حنظل^(٧)

(١) الصحاح (كفف) ١٤٢٢ ، اللسان (كفف) ١١ / ٢١٦ والرواية فيهما : الرواب ، جمع رابه ، وفيه ضرورة أيضاً . ويروى : من برص مكان من جرب .

(٢) البيت ليزيد بن مفرغ في الشعر والشعراء ٧٨ ، الاقتضاب ٣٩٥ ، اللسان (عدس) ٨ / ٨ ، المعنى ١ / ٤٤٣ والرواية في بعض المصادر : غيول المسلمينا ، مكان : دواب المسلمينا . وعليه لا شاهد فيه .

(٣) في الأصل : قيس بن ، وهو سهو .

(٤) النوادر ٢٠٥ ، الخصائص ٣ / ٣٢٧ ، المحتجب ١ / ١٦٣ ، اللسان (حور)
٣٠٠ / ٥ ، (أيا) ١٨ / ٥٩ .

(٥) انظر ابن الشجري ١ / ١٢٦ .

(٦) البيت في ديوانه ص ١٤٢ ، سيبويه والشتنري ١ / ٣٣٦ ، الموشح ١٥٥ ، المعنى ٤ / ٢٨٠ .

(٧) سيبويه والشتنري ١ / ٣٣٢ ، النوادر ١٥٩ ، ابن الشجري ١ / ١٢٧ ، ٢ / ٨٩ المقرب
١ / ١٨٨ .

يريد : ابن حنظلة ، وقول الآخر :

وقد (سقطت) (١) مالكاً وحنظلاً (٢)

وقول جميل :

بئس الزمي «لا» إن «لا» إن لم تبه على كثرة الواشين أي معون (٣)

يريد : أي معونة (٤) . وقول الآخر :

ليوم روعٍ أو فَعَعَالٍ مَكْرُمٍ (٥)

يريد : مَكْرُمَةٌ (٤) ، وقول الآخر :

مالك لا تنههم يا فلاح

إن النهيم للسقاء راح (٦)

يريد : راحة .

(١) في جميع المصادر : وسط .

(٢) البيت لغيلان بن حريث في سيويه والشتري ١ / ٣٤٢ ، مجاز القرآن ١ / ٥٩ ، مجالس ثعلب ٢٥٤ ، ماجموز للشاعر في الضرورة ١١١ ، ابن الشجري ١ / ١٢٧ ، أساس البلاغة (وسط) ، اللسان (صيب) ٢ / ١٢٥ ، (وسط) ١٩ / ٣٠٨ .

(٣) البيت في ديوانه ص ٣٠٨ ، معاني القرآن ٢ / ١٥٢ ، اصلاح المنطق ٢٢٣ ، أدب الكاتب ٢١١ ، الجواليقي ٤٠٠ ، الاقتضاب ٤٦٩ ، الخصائص ٣ / ١١٢ ، المحتسب ١ / ١٤٤ ، المنصف ١ / ٣٠٨ ، شرح شواهد شرح الشافية ٤ / ٦٧ .

(٤) ذهب القراء إلى أن معون جمع معونة ، ومكرم جمع مكرمة . وكان الكسائي يقول هما مفعول ، مصدران مذكوران جاءا بضم العين ، وهما حرفان نادران لا يقاس عليهما .

(٥) البيت للأخضر الجماني ، وانظر : معاني القرآن ٢ / ١٥٢ ، اصلاح المنطق ٢٢٣ ، أدب الكاتب ٢١١ ، جمهرة اللغة ٣ / ١٨٢ ، الخصائص ٣ / ٢١٢ ، المحتسب ١ / ١٤٤ ، المنصف ١ / ٣٠٨ ، الاقتضاب ٤٦٩ ، اللسان (يوم) ١٦ / ١٣٨ ، شرح شواهد شرح الشافية ٤ / ٦٨ .

(٦) البيت للزبير في : الروض الأنف ١ / ١٦٦ ، اللسان (نحم) ١٦ / ٤٩ ، (نهم) ١٦ / ٧٤ ، ويروى : راحه .

واختلفوا في الترخيم على لغة من نوى رد المحذوف ، فأجازه مس (١)
 وغيره من متقدمي النحويين ، وأنشدوا شاهداً على جواز ذلك قول زهير :
 خذرا حظكم يا آل عكرم - واذكروا أو اصرنا والرَّحْمُ بالغيب تذكر (٢)
 يريد : عكرمة ، فحذف التاء وأبقى المحذوف الذي كان قبلها على فتحه ،
 لأنه نوى رد التاء المحذوفة .

ومنه قول جرير :

ألا أضحت جبالكم رماما وأضحت منك شاسعةً أماما (٣)
 يريد : أمامة .

وأنكر ذلك أبو العباس المبرد (٤) . وتأول البيت الأول على أن يكون قد
 ذهب بـ « عكرم » فيه مذهب القبيلة ، فمنع الصرف للتأنيث والتعريف . وزعم
 أن الرواية في البيت الثاني :

رما عهدك كعهدك يا أماما (٥)

وما تأوله في « عكرم » ممكن . وأما البيت الثاني فحجة عليه . وما ذكر
 أنه رواه : « وما عهد كعهدك يا أماما » ، ليس فيه طعن على رواية غيره .

(١) انظر الكتاب ١ / ٣٤٢ ، ابن الشجري ١ / ١٢٦ .

(٢) البيت في ديوانه ص ٢١٤ ، سيبويه والشتمري ١ / ٣٤٣ ، الصحاح (عكرم) ١٩٩٠ ،
 ما يجوز للشاعر في الضرورة ١١١ ، رسائل أبي العلاء ٧٨ ، ابن الشجري ١ / ١٢٦ ،
 الانصاف ٢١٥ ، أسرار العربية ٢٣٩ ، العيني ٤ / ٢٩٠ ، الخزانة ١ / ٣٧٢ .

(٣) سيبويه والشتمري ١ / ٣٤٣ ، نوادر أبي زيد ٣١ ، ما يجوز للشاعر في الضرورة ١١١ ،
 ابن الشجري ١ / ١٢٦ ، ١٢٩ / ٢ ، الانصاف ٢١٧ ، أسرار العربية ٢٤٠ ، العيني ٤ / ٢٨٢ ،
 الخزانة ١ / ٣٨٩ .

(٤) انظر ابن الشجري ١ / ١٢٧

(٥) انظر النوادر ٣١ ، الشتمري ١ / ٣٤٣ .

ويدل أيضاً على جواز الترخيم في غير النداء على لغة من نوى رد المخدوف قول امرئ القيس :

وعمر بن درماء الهمام الذي غزا بندي شطب غضبٍ كمشية قسورا^(١)
يريد : قسورة . وقول ابن حبناء التميمي :

إن ابن حارث ان أشتمتْ لرويته أو أمتدحه فان الناس قد علموا^(٢)
يريد : ابن حارثة . وقول الآخر :

أبا عرو لا تبعد فكل ابن حرة سيدعوه داعي موته فيجيب^(٣)

يريد : أبا عروة . ألا ترى أن النداء في جميع ذلك قد حذف وبقي الحرف الذي كان قبلها على فتحه .

ومثل ذلك أيضاً قول / الآخر : أنشده الفراء :

وما أدري وظنني كل ظنٍ أمسلمني إلى قومي شرّاحي^(٤)

(١) رسالة الغفران ٣٢٢ ، اللسان (وسط) ٣٠٨ / ٩ والرواية : إذا غدا مكان إذا غزا .

(٢) البيت لأوس بن حبناء التميمي ، وانظر : سيبويه والشتمري ٣٤٣ / ١ ، مايجوز للشاعر في الضرورة ١١٠ ، رسائل أبي الغلاء ٧٨ ، رسالة الغفران ٣٢٢ ، ابن الشجري ١٢٦ / ١ ، ٩٢ / ٢ ، الانصاف ٢١٧ ، أسرار العربية ٢٤١ ، المقرب ١ / ١٨٨ ، العيني ٤ / ٢٨٣ .

(٣) معاني القرآن ١ / ١٨٧ ، المذكر والمؤنث ١١٣ ، الانصاف ٢١٥ ، أسرار العربية ٢٣٩ ، ابن الشجري ١ / ١٢٩ ، العيني ٤ / ٢٨٧ ، الغزاة ١ / ٣٧٧ واستدل الكوفيون بالبيت على جواز ترخيم المنادى المضاف بحذف آخر المضاف اليه على ما يقتضيه القياس لو كان هو المنادى . وذهب البصريون إلى منع ذلك ، وعلتهم في المنع أن المضاف اليه ليس هو المنادى . (العيني) .

(٤) انظر البيت فيما سبق ص ٢٧ شاهداً على إثبات التنوين أو التون في اسم الفاعل في حال اتصال الضمير به ، وفيه هنا موضع للشاهد على ترخيم الاسم في غير النداء ، وانظر معاني القرآن ٢ / ٣٨٦ .

[فرخمه]^(١) بحذف آخره وحرف العلة الزائد قبله ، وأبقى الحرف الذي كان قبلها ، وهو الخاء ، على حركته ، على حد قولهم في ترخيم منصور :
يا منص .

وقد يجيء حذف آخر الاسم في غير النداء ، وأعني بذلك النكرة التي ليس في آخرها تاء تأنيث . والاسم المعروف بالألف واللام ، نحو قول كثير^(٢) :

خليلي إن أم الحكيم تباعدت فأخلت بنجيمات العُدَيْبِ ظلالها^(٣)

يريد : العديبية ، فرخمها وفيها الألف واللام ، وقول الآخر :

أناس تنال الماء قبل شفاههم لهم واردات الغُرُضِ شم الأرانب^(٤)

يريد : الغرضوف فرخمه ، وفيه الألف واللام ، بحذف آخره وحرف العلة الزائد قبله ، وقول عديدي :

ليس حسي على المننون بخال^(٥)

يريد : بخالد ، فرخمه ، وهو نكرة ليس فيه تاء التأنيث . وقول الآخر :

تحاذر وقع السوط خرساء ضمها كلال فجالت في حجاج حاجب ضمير^(٦)

يريد : في حجاج حاجب ، فرخمه ، وهو أيضاً نكرة ليست فيه تاء تأنيث .

(١) في الأصل : فوجه ، وهو تحريف .

(٢) هو كثير بن عبد الرحمن الخزاعي ، شاعر أهل الحجاز . وكان له في التشبيب نصيب وافر . وكان راوية جميل . توفي سنة ١٠٥ (انظر : ابن سلام ، ٥٤٠ ، الشعر والشعراء ، ١٢١ ، معجم الشعراء ، ٣٥٠) .

(٣) المحتب ١ / ١٤٤ ، اللسان (عذب) ٢ / ٧٤ .

(٤) تأويل مشكل القرآن ٢٣٧ ، رسائل أبي العلاء ٧٨ ، أساس البلاغة (ورد) ، اللسان (غرض) ٩ / ٥٩ ، والرواية في بعض المصادر : الغرض مكان الغرض .

(٥) الصحابي ١٩٤ ، ولم أشر على تمتته .

(٦) الخصائص ٢ / ٤٣٨ ، اللسان (حجج) ٣ / ٥٢ . ويروى أيضاً : خرساء مكان خوصاء .

وربما جاء شيء من ذلك في الكلام شاذاً : حكى ابن الاعرابي : « هم بين حاذٍ وقاذٍ . يريدون : بين حاذف وقاذف ، فرخما ، وهما نكرتان ليس في واحد منهما تاء تأنيث .

وكان [ما] ^(١) جاء من ذلك مشبه بما شدوا فيه في النداء فرخموه وهو نكرة ليست فيه تاء ، نحو قولهم : يا صاح ، يريدون : يا صاحب .

والترخيم في هذا النوع أقل من الترخيم فيما قبله .

وربما حذفوا آخر الاسم المبيي والحرف ^(٢) ، تشبيهاً بالاسم المعروف ، إلا أن ذلك قليل جداً . ومنه قوله :

أو راعيان ليعران شردن لنا
كي لا يحسان من بعراننا خبراً ^(٣)
يريد : كيف لا يحسان ، وقول الآخر :

وطرفك أما جثتنا فاصرفنه
كما يحسبوا أن الهوى حيث تنظر ^(٤)
يريد : كي ما ، فحذف آخر « كي » ، وقول عدي بن زيد :

فان أهليك فسوّ تجدون فقدي
وان اسلم يطب لكم المعاش
يريد فسوّف .

(١) في الأصل : ما ، وهو تحريف .

(٢) أي : وآخر الحرف .

(٣) البيت لابن أحمير ، في معاني القرآن ٣ / ٢٧٤ ، ابن يمش ٤ / ١١٠ ، اللسان (بنا) ١٨ / ٨١ ، الخزانة ٣ / ١٩٥ وما ذكره ابن عصفور هو مذهب الفراء في البيت . وأنكر أبو علي في البدايات هذا ، وقال : كيف اسم يتمتع ترخيجه (الخزانة) .

(٤) الشعر لجميل في ديوانه ص ٩٠ ، ٩٢ ، مجالس ثعلب ١٥٤ ، الانصاف ٣٤٤ ، مغني اللبيب ١٧٧ ، العيني ٤ / ٤٠٧ ورواية الديوان : لكيما يروا مكان كما يحسبوا ، وعليه لا شاهد فيه . والذي قاله ابن عصفور هو مذهب الفارسي ، قال : الأصل كيما فحذف الياء . وقال ابن مالك هذا تكلف ، بل هي كاف التحليل و« ما » الكافة . وزعم أبو محمد الأسود أن أبا علي حرف هذا البيت وأن الصواب فيه : لكي يحسبوا .

وقد يحذفون من آخر الكلمة أكثر من حرف واحد على غير مذهب
ترخيم الاسم ، إذا اضطروا إلى ذلك ، وهو أيضاً قليلاً جداً لا يجوز القياس
عليه ، نحو قول علقمة (١) :

كأنّ إبريقهم ظبي على شرفٍ مفدّمٍ بسبا الكنان مَلْشُومٍ (٢)
يريد : بسبي الكنان (٣) ، فحذف النون والياء المشددة وزاد الفأ للاطلاق .
أو بسائب الكنان ، فحذف الهزرة والياء . وقول لبيد :

دَرَسَ المَتَا بمتالعٍ فأبانٍ (٤)

يريد : المنازل ، وقول الأخطل :

كانت مَنّاها بأرضٍ ما يلفها بصاحبِ الهيمِ إلا الناقَةَ الأجد (٥)

يريد : منازلها ، وقول أبي داود (٦) :

(١) هو علقمة بن عبدة بن ناشرة ويقال له علقمة الفحل ، شاعر من بني تميم جاهلي ، جملة ابن
سلام في الطبقة الرابعة من شعراء الجاهلية . (انظر : ابن سلام ١٣٩ ، الشعر والشعراء ، ٣١ ،
الخرزانة ١ / ٥٦٥) .

(٢) البيت في ديوانه ص ٢٥ ، المفضليات ٢ / ٩٥ ، الكامل ٢ / ٤١ ، المقصور والمنود ٥٤٤ ،
الموشح ٣٦٦ ، نقد الشعر ٢٤٩ ، الخصائص ١ / ٨٠ ، ٢ / ٤٣٧ ، المحتب ١ / ٨١ ،
٢ / ٧٧ ، المخصص ١٥ / ١٦٧ ، رسائل أبي العلاء ٧٨ ، رسالة الغفران ١٤٥ ، العمدة
١ / ٢٥٣ ، الطراز ٢ / ١١٢ وقد قيل إن السبا هي السائب وليس على الحذف .

(٣) لم أجد من وجه « السبا » في البيت على أنه أراد السبي ، بل إجماع المصادر على أنه أراد
السائب .

(٤) عجزه : فتقدمت بالحيس فالسويان . والبيت في تأويل شكل القرآن ٢٣٦ ، نقد الشعر
٢٥٠ ، الموشح ٣٦٦ ، العين ١٩٦ ، الخصائص ١ / ٨١ ، ٢ / ٤٣٧ ، المحتب ١ / ٨٠ ،
٢ / ٧٧ ، رسالة الملائكة ٢٧٦ ، رسائل أبي العلاء ٧٨ ، العمدة ١ / ٢٥٤ ، الشتري
٨ / ١ ، العيني ٤ / ٢٤٦ ، شرح شواهد شرح الشافية ٤ / ٣٩٧ .

(٥) البيت في ديوانه ٤٣٥ ، الخصائص ١ / ١ ، اللسان (نزل) ١٤ / ١٨٢ ، (منى) ٢٠ / ١٦٢
ويجوز أن يكون معناها قصدها .

(٦) اسمه جارية بن الحجاج وقيل حنظلة بن الشريقي . شاعر جاهلي . وهو أحد نعات الخيل
المجيدين . (انظر : المؤلف والمختلف ١١٥ ، الشعر والشعراء ٣٧ ، الخرزانة ٤ / ١٩٠) .

يبدین جنیدل [حائر] ^(١) لجنوبها فكأثما [تذكي] ^(٢) سنا بكها الحيا ^(٣)
يريد : الحياحب . رقول المعجاج :

قواطننا مكة من ورق الحمسي ^(٣)

يريد : الحمام ، فحذف الألف والميم المتطرفة ، فصار « اللحم » - على
حرفين ، ثم خفضه لاضافة « ورق » اليه . على ذلك حملة س ^(٤) وأكثر
النحويين .

وذهب أبو العلاء المعري إلى أنه أراد من ورق الحمام الحمي ، أي المحمي ،
فحذف الموصوف وأقام الصفة مقامه وخفض الياء المشددة ، فقال : من ورق
الحمن . ففني البيت على مذهبه ضرورتان : احداها حذف الموصوف واقامة
الصفة مقامه ، مع أن الصفة غير خاصة بجنس الموصوف لأن [الحمي قد] ^(٥)
يوصف بها [غير] ^(٦) الحمام . وذلك غير جائز في سعة الكلام : لا يجوز أن
تقول : مررت بطويل ، تريد : برجل طويل ، لأن الطول صفة غير خاصة
بالرجل ، إذ قد يوصف به غيره . والأخرى ^(٧) : تخفيف الياء المشددة .

وقد يجيء الحذف في حشو الكلمة ، إذا اضطر / إلى ذلك ، إلا أن
يكون من التدور بحيث لا يلتفت اليه ، نحو قوله :

(١) في الأصل : حابر ، تدل ، وأثبت ما في المصادر .
(٢) تأويل مشكل القرآن ٢٣٧ ، الخصائص ١ / ٨١ ، رسالة الملائكة ٢٧٧ ، اللسان (حجب)
٢٨٨ / ١ .

(٣) سيويه والشتري ١ / ٨ ، الموشح ١٤٨ ، الخصائص ٣ / ١٣٥ ، المحتجب ١ / ٧٨ ،
ما يجوز للشاعر في الضرورة ٩٥ ، الانصاف ٢٩٩ ، الفصل ٢٢٧ ، النبي ٣ / ٥٥٤ ،
٢٨٥ / ٤ .

(٤) انظر الكتاب ١ / ٨ .

(٥) في الأصل : الحمامة ، ولعلها تحريف الحماقد ، والحما تحريف الحمي .

(٦) ساقطة من الأصل .

(٧) أي : من الضرورتين على مذهب أبي العلاء في البيت .

حين أَلقت بقباء بركها واستحَرَ القتل في عبد الأشهل^(١)
يريد : عبد الأشهل من الأنصار .

ووجه ذلك أنه شبه الهاء بالهمزة لمقاربتها لها في المخرج ، فحذفها وألقى
حركاتها على الساكن قبلها ، كما يفعل بالهمزة في « شمال » و « ملأك » ونحوها .
ألا ترى أنك إذا خففت الهمزة منهما قلت : شمل وملك .

وأما نقص الكلمة فمته : إضمار حرف الخفض وإبقاء عمله من غير
أن يعوض منه شيء ، نحو قوله :

لاه ابنُ عمك لا أفضلات في حسب عني ولا أنت ديانِي فتخزوني^(٢)
يريد : لله ابن عمك ، وقوله :

رأين نخليسا بعد أحوى تلعبت بفرديه سبعون السنين الكوامل
يريد : سبعون من السنين الكوامل ، وقوله :

رسم دارٍ وقتُ في طلكيه كدت أقضي الحياة من جلله^(٣)

(١) البيت لعبدالله بن الزبيرى في سيرة ابن هشام ٢ / ١٥٧ ، ابن سلام ٢٣٨ ، الاشتقاق ١٢٢ ،
الخصائص ١ / ٨١ ، ٢ / ٤٣٨ ، أساس البلاغة (ح ر ر) .

(٢) البيت لدى الأصمعي العدواني في المفضليات ١ / ٦٧ ، اصلاح المنطق ٣٧٣ ، المعاني الكبير
١٢٥٧ ، الأمالي للقالى ١ / ٩٣ ، ٢٦٠ ، مجالس العلماء للزجاجى ٧١ ، ابن الشجرى ٢ / ١٣ ،
الجواليقي ٣٦٣ ، الانصاف ٢٤٠ ، الاتصاف ٤٤١ ، المقرب ١ / ١٩٧ ، المعنى ٣ / ٨٦ ،
الخرائة ٣ / ٢٢٢ ، ٤ / ٢٤٣ واختلفوا في اللام من قوله « لاه » فقال قوم : المحذوفة اللام
الأصلية ، والباقية لام الخفض ، لأن لام الخفض لا يضمم باجماع . وقال آخرون بل الباقية
الأصلية لتلا يحذف من أصل الحرف .

(٣) البيت لجميل في ديوانه ص ١٨٧ ، الأضداد للأصمعي ١٠ ، الأضداد للجستاني ٨٤ ،
الأضداد لابن السكيت ١٦٨ ، أمالي القالي ١ / ٢٥٠ ، الخصائص ١ / ٢٨٥ ، سر صناعة
الإعراب ١ / ١٤٩ ، الانصاف ٢٣٢ ، شرح القصائد السبع الطوال ٣٩ ، المعنى ٣ / ٣٣٩ ،
الخرائة ٤ / ١٩٩ .

يريد : رب رسم دار : وقول ذي الرمة :

أصهَّبَ يَمْشِي مِشْيَةَ الْأَمِيرِ
لَا أُطْفِئُ الرَّأْسَ وَلَا مَقَرُّورٍ^(١)

يريد : رب أصهَّب ، وهو أول الرجز ، (وقوله)^(٢) :

فأما تعرضن أميم عني وينزعك الوشاة أولو النياط
فمحور قد لهوت بهن عين نواعم في المروط وفي الرياط^(٣)

يريد : قرب محور . فأضمر « رب » بعد الفاء التي هي جواب الشرط .

ولا يجوز شيء من ذلك في سعة الكلام ، إلا في اسم الله تعالى في القسم .
فانه قد يحذف منه حرف الجر ويبقى عمله تخفيفاً لكثرة الاستعمال ، فيقال :
الله لأفعلن ، بخفض اسم الله . ومن ذلك قوله :

ألا رب من تغتشه الله ناصح ومن قلبه لي في الظباء السوانح^(٤)

في رواية من رواه بخفض اسم الله^(٥) ، أو في شذوذ من الكلام ، نحو
ما روي عن روية من أنه كان يقال له : « كيف أصبحت ، عافاك الله » :
فيقول : « خير والحمد لله »^(٦) ، يريد : على خير .

ومنه : **حذف حرف الخفض من المعمول ووصول العامل اليه بنفسه**

(١) البيتان في ديوانه ص ٢٧٦ وأصهَّب يعني البير .

(٢) ساقطة من الأصل .

(٣) البيتان لتأبط شرا وقيل الهذلي ، انظر : ابن الشجري ١ / ١٤٣ ، ٣٦٦ ، الانصاف ٢٣٢ ،
٣٠٥ ، ابن يعيش ٢ / ١١٨ ، ٥٢ / ٨ والنياط جمع نوطه وهي الحقد .

(٤) البيت لذي الرمة في ملحقات ديوانه ٦٦٤ ، سيبويه والشتري ٢ / ١٤٤ ، المفصل ٣٤٧ .

(٥) رواه سيبويه بالنصب على نزع الخافض .

(٦) انظر الخصائص ١ / ٢٨٥ ، ٢ / ٢٨١ ، سر صناعة الإعراب ١ / ١٤٩ ، على اختلاف في
الرواية .

للضرورة (١) . تشبيهاً له بالعامل الذي يصل بنفسه : نحو قول جرير :

تمرون الديارَ ولم تعوجوا كلامكم عليَّ إذاً حرام (٢)

يريد : علي الديار ، وقول التابعة :

فت كأن العائدات فرشني [هراساً] (٣) به يُعلى فراشي ويُقشَب (٤)

يريد : فرشن لي . فحذف اللام وأوصل الفعل إلى الضمير بنفسه . ومثل ذلك قول الآخر :

نحن فتبدي ما بها من صباية وأخفي الذي لولا الأسا لقضاني (٥)

يريد : لقضى علي ، وقول الآخر :

ما شقَّ جيبٌ ولا ناحتك نائحةً ولا بكتك جياذ غير أسلاب (٦)

يريد : ولا ناحت عليك ، وقول زيد بن عامر :

(١) الصحيح أن حذف الجار إنما هو على سبيل الشذوذ ، بدليل ما ورد من الآيات (الخزائن ٦٧١ / ٣) .

(٢) البيت في ديوانه ص ٥١٢ ، الكامل ٢٢ / ١ ، ما يجوز للشاعر في الضرورة ١٠٣ ، الاقتضاب ٢٦٤ ، المقرب ١ / ١١٥ ، ابن يعيش ٨ / ٨ ، العيني ٢ / ٥٦٠ ، الخزائن ٦٧١ / ٣ قال المبرد : هذا انشاد أهل الكوفة . قال والرواية منيرة . وذكر أن الرواية مررت بالديار ولم تعوجوا . ورواية الديوان : أتمضون الرسوم ولا تحيا .

(٣) في الأصل : فراشاً ، وهو تحريف .

(٤) البيت في ديوانه ص ١٦ ، اصلاح المنطق ٤٠٦ ، حاسة البحرني ٤١٠ ، الصحاح (قشَب) ٢٠١ ، اللسان (قشَب) ٢ / ١٦٦ ، ويقشَب : يخلط .

(٥) البيت لعروة بن حزام ، انظر : الكامل ١ / ٢١ ، معني اللبيب ١٤٢ ، اللسان (غرض) ٥٨ / ٩ ، العيني ٢ / ٥٥٢ قال المبرد : يريد لقضى علي ، فأخرجه لفصاحته وعلمه بجوهر الكلام أحسن نخرج . قال الله عز وجل : وإذا كالوهم أو وزنوهم يخسرون . والمعنى : إذا كالوا لهم أو وزنوا لهم . وهذا مخالف لما ذهب إليه ابن عصفور .

(٦) البيت في معاني القرآن ١ / ٢١٥ ، المخصص ١٤ / ٧٧ ويروى : ولا قامتك نائحة .

بَحَلتْ فطيمة بالذي يرضيني إلا الكلام وقلما يُجديني (١)
يريد : يجدي علي : وقول الآخر . أشدّه أبو زيد :

كأن عينيّ وقد بانوني
غربان في جدول منجنون (٢)

يريد : بانوا عني .

ومنه : العطف على ضمير الخفض المتصل من غير إعادة الخافض (٣)
تشبيهاً له بالعطف على الظاهر . نحو قوله :

الآن قربت تهجوناً وتشتمناً فاذهب فإياك والأيام من عجب (٤)
يريد : وبالأيام . وقوله :

آبَـكَ ، أَيَّـهُ بي أو مُصَدَّر
من حُمُرِ الحِلَّةِ جَبَابٍ حَشَوْرٍ (٥)

(١) البيت في ديوان الهذليين ١ / ٤٠٧ ليدر بن عامر ، وفي اللسان (جدا) ١٨ / ١٤٥ لأبي العيال .

(٢) النوادر (٦٠) ، اعراب ثلاثين سورة ٤٦ ، المخصص ٣٨ / ١٢ ، اللسان (بين) ١٦ / ٣١٠ ، (نحا) ٢٠ / ١٨٥ والمنجنون : اللولاب .

(٣) ذهب الكوفيون إلى أنه يجوز العطف على الضمير المخفوض . ووافقهم على ذلك يونس والأخفش وقطرب وأبو علي الشلوين وابن مالك . وذهب البصريون إلى أنه لا يجوز البتة إلا في ضرورة الشعر . (انظر : الانصاف ٢٧٢ ، مجالس العلماء للزجاجي ٣٢١ ، العيني ٤ / ١٦٤) .

(٤) البيت في سيويه والشتمري ١ / ٣٩٢ ، الكامل ٢ / ٣٩ ، الانصاف ٢٧٣ ، المقرب ١ / ٢٣٤ ، العيني ٤ / ١٦٣ ، الخزانة ٢ / ٣٣٨ .

(٥) سيويه والشتمري ١ / ٣٩١ ، المعاني الكبير ٨٣٢ ، اللسان (أدب) ١ / ٢١٥ ، آبك : أبعدك الله ، المصدر : الشديد الصدر ، الجأب : الغليظ ، الحشور : الخفيف ، الحلة : المسان ، واحدها جليل . والتاييه : الدعاء ، يقال أيهت بالابل إذا صحت بها .

يريد : أو بمصدر ، وقوله :

وقد رام آفاق السماء فلم يجد له مصعداً فيها ولا الأرض مقعداً

يريد : ولا في الأرض ، وقوله :

ما إن بها والأمور من تلف ما حم من أمر غيبه وقعا

يريد : وبالأمور ، وقوله :

أمرئ على الكتيبة لا أبالي أفيها كان حتفي أم سواها (١)

يريد : أم في سواها - وقوله :

هلاً سألت بذي الجماجم عنهم وأبي نعيم ذي اللوا المتخرق (٢)

يريد : وعن أبي نعيم ، وقوله : ٢٩٨

أو بين ممنون عليه وقومه إن كان شاكرها وإن لم يشكر

يريد : وعلى قومه ، وقوله :

أريحوا البلاد منكم وديبيكم بأعراضكم مثل الاماء الولايد

يريد : ومن ديببكم ، فحذف حرف الجر من جميع ذلك للضرورة .
ومثل ذلك قوله :

تعلّق في مثل السواري سيوفنا فإبينها والأرض [غوط] (٣) نغانف (٤)

(١) البيت للباس بن مرداس في ديوانه ص ١١٠ ، ديوان المعاني ١ / ١١٠ ، الانصاف ١٨٥ ، ٢٧٢ ، مجمع الأمثال ٢ / ٢٣ .

(٢) معاني القرآن ٢ / ٨٦ ، الانصاف ٢٧٤ .

(٣) في الأصل : غول ، وأثبت ما في المصادر .

(٤) البيت لمسكين الدارمي ، انظر : معاني القرآن ١ / ٢٥٣ ، ٢ / ٨٦ ، الانصاف ٢٧٢ ، المعني ٤ / ١٦٤ .

فعطف « الأرض » على الضمير المخفوض بـ « بين » ، من غير أن يعيدها .
التقدير : وبين الأرض .

ولا يجيء [شيء] ^(١) من ذلك في سعة الكلام عند المحققين من البصريين .
والكوفيون [يجيزونه] ^(٢) . فأما قوله تعالى : « وجعلنا لكم فيها معاش ومن
لستم له برازقين » ^(٣) ، فـ « من » في موضع نصب ، والمعنى : جعلنا لكم فيها
معاش والعبيد والاماء ^(٤) . وأما قراءة من قرأ ^(٥) : « واتقوا الله الذي
تساءلون به والأرحام » ^(٥) ، فمن العطف على ضمير الخفض من غير إعادة
خافض ، لأن المعنى : تساءلون به وبالأرحام . وهو بمنزلة قول العرب :
أسألك بالله وبالرحم . وهي قراءة ضعيفة لما ذكرناه من أن العرب لا تعطف
مخفوضاً على مخفوض قد كنى عنه إلا في الشعر لضيقه .

ومنه : إضمار الجازم وإبقاء عمله ، وهو أقيح من إضمار الخافض وإبقاء
عمله ، لأن عوامل الأفعال أضعف من عوامل الأسماء . فمما جاء من ذلك
قوله :

محمد تَقَدَّرَ نَفْسَكَ كُلَّ نَفْسٍ إِذَا مَا خَفَتْ مِنْ شَيْءٍ تَبَّالًا ^(٦)

(١) ساقطتان من الأصل . وانظر المسألة (٦٥) من الانصاف ص ٢٧٢ وما بعدها ، وانظر
ما سبق ص ١٤٧ .

(٢) سورة الحجر ، آية ٢٠ .

(٣) معاني القرآن ١٦ / ٢ .

(٤) هي قراءة أحد القراء السبعة ، وهو حمزة الزيات ، وقراءة ابراهيم النخعي وقتادة ويحيى بن
وثاب وطلحة بن مصرف والأعمش ، ورواية الاصفهاني والحلي عن عبد الوارث .
(الانصاف ٢٧٢) .

(٥) سورة النساء آية ١ ، وانظر في هذه القراءة : الكامل ٣٩ / ٢ ، معاني القرآن ١ / ٢٥٢ ،
مجالس العلماء للزجاجي ٣٢١ ، الخصائص ١ / ٢٨٥ وقد رد المبرد هذه القراءة وقال :
هذا مما لا يجوز عندنا إلا أن يضطر اليه شاعر .

(٦) البيت لا يعرف قائله ، وقيل : الأعشى ، انظر : سيويه والشتتري ١ / ٤٠٨ المقتضب
١٣٢ / ٢ ، اعراب ثلاثين سورة ٤٣ ، ٢٣٣ ، مايجوز للشاعر في الضرورة ٩٥ ، ابن
الشجري ١ / ٣٧٥ ، الفصل ٣٢٧ ، الانصاف ٣٠٦ ، أسرار العربية ٣١٩ ، المقرب
١ / ٢٧٢ ، معني اللبيب ٢٢٤٤ ، المعني ٤ / ٤١٨ ، الخزائن ٣ / ٦٢٩ .

يريد : لتفقد نفسك ، وقوله :

قلت لبوابٍ لديه دارها
تَيْدَنْ فَإِنِّي حَمَمْتُهَا وَجَارُهَا (١)

يريد : لتيدن . وقوله : أنشده القراء :

من كان لا يزعم أنني شاعرُ
فَيَدَنْ مُنِي تَنْهَهُ الزَّوْاجِرُ (٢)

يريد : فليدن . وقوله :

على مثل أصحابِ البعوضة فاحمئي
لك الويل حر الوجه أو يبكٍ من بكَا (٣)

يريد : أو ليبيك ، وقوله :

فقلت ادعى وأدعُ فإن أنى
لصوت أن ينادي داعيان (٤)
يريد : ولأدعُ ، فحذف الجازم في جميع ذلك . وهو لام الأمر للضرورة.

(١) البيت لمصور بن مرثد الأسدي ، في إصلاح المنطق ٣٤٠ ، عبث الوليد ١٦٨ ، اللسان (لوم) ١٦ / ٣٥ ، العيني ٤ / ٤٤٤ ، يريد : لتيدن ، على لغة من كسر التاء في أول المضارع وتلك لغة مشهورة .

(٢) معاني القرآن (١ / ١٦٠) ، الخصائص (٣ / ٣٠٢) ، الانصاف ٣٠٦ .

(٣) البيت لثمام بن نويرة في : سيبويه والشتري ١ / ٤٠٩ ، المقتضب ٢ / ١٣٢ ، الصحاح (لوم) ٢٠٣٥ ، ابن الشجري ١ / ٣٧٥ ، ابن يعيش ٧ / ٦٠ ، الانصاف ٣٠٦ ، اللسان (بعض) ٨ / ٣٨٩ ، (لوم) ١٦ / ٣٥ .

(٤) البيت ينسب للأعشى ، ولدثار بن سنان الثمري ، وللفرزق ، ولربيعة بن جشم في سيبويه والشتري ١ / ٤٢٦ ، معاني القرآن ١ / ١٦٠ ، ٢ / ٣١٤ ، مجالس ثعلب ٥٢٤ ، جمهرة اللغة ٣ / ٢٤٥ ، أمالي القالي ٢ / ٩٢ ، ما يجوز للشاعر في الضرورة ٩٥ ، الانصاف ٣٠٦ ، معني اللبيب ٣٩٧ وفي البيت رواية أخرى ، وهي : وأدعو أن أندى ، بنصب أدعو بتقدير « أن » بعد الواو في جواب الأمر .

ومنه : إضمار « أن » الناصبة وإبقاء عملها من غير أن يعوض منها شيء ،
تشبيهاً لها بإضمارها بعد [الحروف] ^(١) التي جعلت عوضاً منها ، وأعني بذلك
الحروف التي ينتصب الفعل بعدها بإضمار « أن » .

فمما جاء من ذلك قوله :

فلم أر مثلها نخباسة واحـدٍ ^(٢) ونهنت نفسي بعد ما كدت أفعلـه

يريد : أن أفعلـه ، وقوله :

وحقّ لمن أبو بكر أبـوه ^(٣) يوفقه الذي رفع الجبالا

يريد : أن يوفقه ، وقول طرفة :

ألا أيهذا الزاجري أحضـر الوغـي

وأن أشهد اللذات هل أنت محـدي ^(٤)

في رواية من رواه : أحضـر ، بالنصب ^(٥) ، يريد : أن أحضـر ، وقول
أبي طالب ^(٦) :

(١) في الأصل : الحرف .

(٢) البيت لعامر بن جوين الطائي في : سيويه والشتري ١ / ١٥٥ ، جمهرة اللغة ١ / ٢٣٤
ما يجوز للشاعر في الضرورة ١٤٢ ، الانصاف ٣٢٨ ، الروض الأنف ١ / ٢٥٦ ،
المقرب ١ / ٢٧٠ ، مغني اللبيب ٦٤٠ ، العيني ٤ / ٤٠١ ونسبه في الانصاف لعامر بن
الطفيل . وقيل هذه لفظة لطيء يقولون : كدت أضربه ، إذا عنوا المؤنث ، إذا أرادوا أن
يقولوا كدت أضربها ، أراد أفعالها ، والنخاسة : المغم .

(٣) البيت لذي الرمة في ديوانه ص ٤٤٦ ، عبث الوليد ١٩١ ، اللسان (حقق) ١١ / ٣٣٤
والرواية في هذه المصادر : لمن أبو موسى أبوه .

(٤) البيت في ديوانه ص ٤٢ والمعلقات العشر ٨١ ، ومعاني القرآن ٣ / ٢٦٥ ، مجالس ثعلب
٣٨٣ ، مايجوز للشاعر في الضرورة ١٤٣ ، عبث الوليد ١٩١ ، الانصاف ٣٢٧ ،
العيني ٤ / ٤٠٢ ، الخزانة ١ / ٥٧ ، ٣ / ٥٩٤ .

(٥) انظر البيت برواية الرفع فيما بعد .

(٦) هو عم النبي صل الله عليه وسلم وفاضره . ولد قبل النبي بخمس وثلاثين سنة . وتوفي في
السنة العاشرة من النبوة . (انظر : ابن سلام ٢٤٤ ، الخزانة ١ / ٢٦١) .

لقد خفت إن لم يصلح الله أمركم تكونوا كما كانت أجديث وائل
يريد : أن تكونوا .

وقد استعمل ذلك أبو الطيب ، فقال :

وكلما لقي الدينار صاحبه في كفه افترقا من قبل يصطحبا^(١)

ولا يجوز ذلك في سعة الكلام . فان جاء شيء منه حفظ ولم يقس عليه
لشدوده . حكى من كلامهم : « مره يحفرها »^(٢) ، و « لا بد من تتبعتها »^(٣) ،
و « نخذ اللص قبل يأخذك »^(٤) ، بنصب يحفرها ، وتتبعها ، ويأخذك .

وزعم الطبري أن العرب تقول : « تصنع ماذا » ، و « تفعل ماذا » بنصب
« تصنع » و « تفعل » ، لأن معناه : تريد أن تصنع ماذا ، وتريد أن تفعل ماذا ،
فنصبوه بهذا المعنى . فإذا قالوا : تريد ماذا ، لم ينصبوا « تريد » ، لأنه لا يستقيم
أن تقول : تريد أن تريد ماذا ، لأن الإرادة لا تراد^(٥) . وهذا شيء لا أعلم
أن أحداً حكاه غيره .

ومنه : استعمال الفعل الواقع في موقع خبر « عسى » بغير « أن » ، نحو
قول مالك بن الريب^(٦) :

(١) البيت في ديوانه ١ / ٢٤٤ .

(٢) المقرب ١ / ٢٧٠ ، مغي اللبيب ٦٤٠ وروى بالرفع في سيبويه ١ / ٤٥٢ ، سر صناعة
الاعراب ١ / ٢٨٦ .

(٣) المقرب ١ / ٢٧٠ ، الانصاف ٣٣٨ ، مغي اللبيب ٦٤٠ .

(٤) مجالس ثعلب ٣٨٣ ، مغي اللبيب ٦٤٠ وقال ثعلب هذا شاذ وقال: نخذ اللص قبل يأخذك
(بالرفع) القياس .

(٥) انظر الروض الأنف ١ / ٢٥٦ حيث أورد هذه المسألة عن الطبري .

(٦) هو مالك بن الريب بن حوط ، من مازن تميم . كان ظريفاً أديباً فاتكاً . هرب من الحجاج
لأنه هجاء . وكان لصاً يقطع الطريق مع شظاظ الذي يضرب به المثل . (انظر : معجم الشعراء
٣٦٤ ، المغزاة ١ / ٣٢٠) .

- وماذا عسى الحجاج يبلغُ جهده
وقول هُدْبة بن حَشْرَم (٢) :
- عسى الكرب الذي أمسيت فيه
وقول الآخر :
- فأما كيسٌ فنجما ولكن
وقول الآخر :
- عسى يَغْتَرَّ بي حَمِقٌ لثيمٌ (٤)

عَسَى الله يُغْنِي عن بِلَادِ بنِ قَادِرٍ بمنهم جون الربابِ سكوب (٥)
كأن الوجه أن يقال : وماذا عسى الحجاج أن يبلغ جهده ، وعسى الكرب
الذي أمسيت فيه أن يكون ، وعسى أن يغتر بي ، وعسى الله أن يغني .

وما / ذكرته من استعمال الفعل الواقِع في موضع خبر « عسى »
بغير « أن » ضرورة ، هو مذهب الفارسي وجمهور البصريين . وظاهر كلام
س يعطي أنه جائز في الكلام . لأنه قال : « واعلم أن من العرب من يقول :
عسى يفعل ، يشبهها بكاد » (٦) : فأطلق القول ولم يقيد ذلك بالشعر . إلا أنه

(١) البيت ينسب أيضاً للفردق ، وهو في ديوانه ص ١٩٠ ، حسانة أبي تمام ١ / ٣٩٢ ،
العيني ٢ / ١٨٠ ، عيون الأخبار ١ / ٢٣٦ ، الشعر والشعراء ٧٧ .

(٢) هو هُدْبة بن حَشْرَم بن كرز ، شاعر فصيح متقدم من بادية الحجاز . وكان راوية للحطيئة .
(انظر : الخزانة ٤ / ٨٤) .

(٣) البيت في سيويه والشتمري ١ / ٤٧٨ ، الأضداد للسجستاني ٩٥ ، حسانة البحرني ٣٥٥ ،
الكامل ١ / ١١٤ ، أمالي القاضي ١ / ٧٢ ، المفصل ٢٧٠ ، ماجوز للشاعر في الضرورة
١٠٣ ، المقرب ١ / ٩٨ ، مغني اللبيب ١٥٢ ، الخزانة ٤ / ٨١ .

(٤) سيويه والشتمري ١ / ٤٧٨ ، المحتسب ١ / ١١٩ .

(٥) البيت ينسب لهدبة بن حشرم ، وبلاد بن قارب ، وساعة بن أسول النعامي ، انظر : سيويه
والشتمري ١ / ٤٧٨ ، ٢ / ٢٦٩ ، الكامل ١ / ١١٤ ، المقضب ٣ / ٤٨ ، اعراب ثلاثين
سورة ١٦٠ ، ماجوز للشاعر في الضرورة ١٠٣ ، اللسان (عسا) ١٩ / ٢٨٤ .

(٦) الكتاب ١ / ٤٧٧ - ٤٧٨ .

لا ينبغي أن يحمل كلامه على عمومه ، لما ذكره أبو علي من أنها لا تكاد تجيء
 بغير « أن » إلا في ضرورة . وأيضاً فإن القياس يقتضي أن لا يجوز ذلك إلا في
 الشعر ، لأن استعمالها بغير « أن » إنما هو بالحمل على « كاد » ، لشيئها بها
 من حيث جمعتها المقاربة ، و « كاد » محمولة في استعمالها بغير « أن » على
 الأفعال التي هي للأخذ في الفعل ، نحو : جعل يفعل ، وطفق يفعل ، من جهة
 أنها لمقاربة ذات الفعل ، فقربت لذلك من الأفعال التي هي للأخذ في الفعل .
 وليست « عسى » كذلك ، لأن فيها تراخياً : ألا ترى أنك تقول : عسى زيد
 أن يحج العام الآتي . وإنما عدت في أفعال المقاربة مع ما فيها من التراخي .
 من جهة أنها تدخل على الفعل المرجو ، والفعل المرجو قريب بالنظر إلى ما ليس
 بمرجو . فلما كانت محمولة في استعمالها بغير « أن » على ما هو محمول على
 غيره ، ضعف الحمل فلم يجيء إلا في الضرورة .

ومنه : حذف حرف النداء من النكرة المقبل عليها ، نحو قول (الراجز) (١) :

جـاري لا تستنكـري عذيري (٢)

يريد : يا جاري ، وقول أبي نحية :

إذا اعوججـن قلت صاحب قوم (٣)

يريد : يا صاحب ، وقوله ، أنشده الأصمعي :

كليه وجريه ضبَاعِ وابشري بلحم امرئ لم يشهد اليوم ناصبره (٤)

(١) ساقطة من الأصل .

(٢) البيت للمجاج في سيبويه والشتري ١ / ٣٢٥ ، المقتضب ٤ / ٢٦٠ ، المعاني الكبير ١٢١٦ ،

ما يجوز للشاعر في الضرورة ٣٢ ، مقاييس اللغة ٣ / ٢٠٤ ، ابن الشجري ٢ / ٨٨ ، الفصل

٤٥ ، مجمع الأمثال ٢ / ١٢ ، جوهرة الأمثال ١ / ٢٩٥ ، المقرب ١ / ١٧٧ ، العيني ٤ / ٢٧٧ ،

الخزانة ١ / ٢٨٣ ، ونسب ابن فارس لرؤية . وعذيري : حالي .

(٣) البيت سبق ص ٩٧ شاهداً على حذف الحركة ، وهي الضمة من آخره .

(٤) البيت للناطقة الجمدي في سيبويه والشتري ٢ / ٣٨ ، المقتضب ٣ / ٣٧٥ ، اللسان (جر) =

يريد : يا ضباع ، وقول الآخر :

فقلتُ له عطارٌ هلا أتريننا - بدُهْن الخُزْأَمي أوْخَوْصَة عرْفَج (١)

يريد : يا عطار .

وهو في الشعر كثير . وقد جاء شيء منه في الكلام ، قالوا : « افتدِ مَخْنُوقٌ ، وأَطْرُقُ كِرا ، وأَصْبِحُ لَيْلٌ » (٢) . إلا أن ما جاء منه شاذٌ يحفظ ولا يقاس عليه . وإنما لم يجز الحذف في سعة الكلام ، لأن قولك : « يارجل » أصله : يا أيها الرجل . فحذفت الألف واللام و« أي » ، لأنها وصلت لما فيه الألف واللام ، فأنحذفت بحذفهما وصارت « يا » عوضاً من الألف واللام المحذوفة . ويعرف بها الاسم لنيابتها مناب أداة التعريف . فلو حذفت « يا » بعد ذلك لكثُر الحذف ، وكثرت اجحاف .

ومنه اضممار « لا » النافية غير الداخلة على الفعل المستقبل في جواب القسم ، نحو قول النمر :

وقولي إذا ما أطلقوا عن بعيرهم تلاقونه حتى يووب المنخل (٣)

يريد : لا تلاقونه ، وقول أبي ذؤيب :

وأنسى نسيبةً والجاهلُ الـ مُعَمَّرٌ يحسبُ أنني نَسِي (٤)

يريد : ولا أنسى نسيبة ، وقول الآخر :

= ١٩٥ / ٥ ، (جعر) ٢١١ / ٥ والرواية في هذه المصادر : فقلت لها عيبي جمار وجرري .. الخ البيت .

(١) جمهرة اللغة ٢ / ٢٢٨ ، المحتب ٢ / ٧٠ ويروى : بنور الخزامى سكان قوله : بدهن الخزامى .

(٢) الكتاب ١ / ٣٢٦ ، المقضب ٤ / ٢٦١ ، المفصل ٤٤ .

(٣) جمهرة أشعار العرب ١١٠ ، طبقات ابن سلام ١٨٥ ، المعاني الكبير ١٢١٥ ، جمهرة الأشكال ١ / ٢٤١ ، مني اللبيب ٦٣٧ .

(٤) البيت في ديوان الهذليين ١ / ١٠٢ . والمعمر : الذي لم تحكمه الأمور ولم يجربها .

تَنفِكَ تَسْمَعُ مَا حَيَّيْتُ بِهَالِكٍ حَتَّى تَكُونَهُ^(١)

يريد : لا تنفك .

وأما حذفها من الفعل المستقبل الواقع جواباً للقسم فجاءت في سعة الكلام ، نحو قوله تعالى : « تالله تفتوؤ تذكر يوسف »^(٢) ، المعنى : لا تفتوؤ .

ومما حذف من أيضاً ضرورة في غير الفعل قول أوس بن حَجَرٍ^(٣) :

حَتَّى إِذَا الْكِلَابُ قَالَ لَهَا كَالْيَوْمِ مَطْلُوبًا وَلَا طَلِبًا^(٤)

يريد : لا كالיום مطلوباً ولا طلباً ، وقول الآخر :

رَأَيْتِكَ يَا بِنَ الْحَارِثِيَّةِ كَالسِّيِّ صِنَاعَتِهَا أَبْقَتْ وَلَا الْوَهْيُ تَرَقَّعُ^(٥)

يريد : لا صناعتها أبقت .

ومنه : حذف « ما » النافية . وهو قليل جداً . وهو قوله :

لَعَمْرُؤُ أَبِي دَهْمَاءَ زَالَتْ عَزِيزَةٌ عَلَى قَوْمِهَا مَا قَتَلَ الرَّنْدُ قَادِحُ^(٦)

يريد : ما زالت عزيزة .

ومنه : حذف النون الداخلة على الفعل المضارع وإبقاء اللام ، نحو قوله :

(١) البيت لخليفة بن براز ، انظر : الانصاف ٤٩٠ ، ابن يعيش ٧ / ١٠٩ ، المفصل ٤٩٠ ،

العيبي ٧٥ / ٢ ، الخزانة ٤٧ / ٤ ، ٢٣٣ .

(٢) سورة يوسف ، آية ٨٥ .

(٣) هو أرس بن حجر بن عقاب التيمي ، شاعر من شعراء تميم في الجاهلية ، جملة ابن سلام في

الطبقة الثانية من شعراء الجاهلية . (انظر : ابن سلام ٩٧ ، الخزانة ٢ / ٢٣٥) .

(٤) البيت في ديوانه ص ٣ ، أمالي المرتضى ٧٣ / ٢ ، ابن الشجري ١ / ٣٦١ ، المفصل ٣٥ ، ٤٩٤ .

(٥) البيت للمتدر بن درهم الكلبي . (البغدادي على هامش الضرائر) .

(٦) معاني القرآن ٢ / ٥٤ ، ١٥٤ ، تأويل مشكل القرآن ١٧٤ ، المقرب ١ / ٩٤ ، مغني اللبيب

٣٩٢ ، الخزانة ٤ / ٢٣٤ وجعل القراء البيت من باب إضمار « لا » ، وهو عنده جائز في

الكلام والشعر مع الإيمان .

تألى ابن أوس حلقة ليردني إلى نسوة كأنهن مفاسد (١)
يريد : ليردني . وقوله :

ليرتجوا من ملامتها وكانوا إذا شهدوا العظام لم يلبموا (٢)
يريد : ليرتجوا .

ومنه : اثبات النون الداخلة على الفعل المضارع للتأكيد وحذف اللام ،
أنشد يعقوب (٣) :

فكأيازلن [ويكؤون] لقاحه ويعلن وليده بسمار (٥)
يريد : وليكؤون ، ويعلن ، وقوله :

ليت شعري وأشعرن إذا ما قربوها منشورة ودعيت (٦)
/ يريد : ولأشعرن ، وقوله :

وقليل مرة أثارن فإنه فرغ وان أحاهم لم يقصد (٧)

(١) البيت لزيد الفوارس بن حصين الضبي في حسانة أبي تمام ١ / ٣١٠ ، المقرب ١ / ٢٠٦ ،
الخرافة ٤ / ٢١٨ .

(٢) البيت لزهير في ديوانه ص ٢١٢ .

(٣) هو يعقوب بن اسحاق ، أبو يوسف بن السكيت . كان عالماً بنحو الكوفيين وعلم القرآن
واللغة والشعر . مات سنة ٢٤٤ . (انظر : بغية الوعاة ٢ / ٢٤٩) .

(٤) في الأصل : ويتكأن ، وهو تحريف ، وصوابه من المصادر .

(٥) البيت لأبي مكعب الأسدي في جمهرة اللغة ٣ / ٢٥٥ ، مقاييس اللغة ١ / ٩٦ ، الصحاح
(بكأ) ٣٧ ، اللسان (بكأ) ١ / ٢٦ ، (سر) ٦ / ٤٤ ، (أزل) ١٢ / ١٣ والرواية
في هذه المصادر : صيه مكان وليده . وبكأت الناقة أو الشاة إذا قل لبنا ، والسمار :
اللبن الذي رقق بالماء . وفي الأصل : بسماري ، والصواب ما أثبت عن المصادر جميعاً .

(٦) البيت للسؤال بن عدياه في ديوانه ص ٢٦ ، الأصمعيات ٨٥ ، مجاز القرآن ١ / ١٣٥ ،
طبقات ابن سلام ٢٨٠ ، إصلاح المنطق ٢٧٧ ، الصحاح (قوت) ٢٦٢ ، العيني ٤ / ٣٣٢ .

(٧) البيت لعامر بن الطفيل في المفضليات ٢ / ٧٦ ، الأصمعيات ٢٥٢ ، ابن الشجري ١ / ٣٦٩ ،
٢ / ٢٢١ ، مني اللبيب ٦٤٥ ، الخرافة ١ / ٤٧٢ ، ٤ / ٢١٦ .

يريد : لأثأرن .

ومنه : حذف همزة الاستفهام إذا أمن اللبس ^(١) للضرورة ، نحو قول امرئ القيس :

أحارٍ ترى برقاً أريك وميضه كلمع اليدين في حسيِّ مُكْتَلٍ ^(٢)
يريد : أترى ، وقول الكميت :

طَرِبْتُ وما شوقاً إلى البيض أطرب
ولا لَعِباً مني وذو الشيبِ يَأْعَب ^(٣)
يريد : أو ذو الشيب يلعب ، وقول الآخر :

أصبحت فيهم آناً لا كعشر أتوني وقالوا من ربيعة أو مُضَر ^(٤)
يريد : أمن ربيعة أو مضر .

وأكثر ما يوجد ذلك مع « أم » . لأن فيها دلالة عليها ، نحو قوله :
لَعَمْرُكَ ما أدري ، وإن كنت دارياً بسعِ رمين الجمر أم بثمان ^(٥)
يريد : أبسع ، وقوله :

(١) ذهب الأخص وتبعه طائفة إلى جواز حذفها مطلقاً . (الخزائن ٤ / ٤٤٨) .

(٢) البيت في ديوانه ص ٢٤ ، المملكات العشر ٧٢ ، سيبويه والشتري ١ / ٣٣٥ ، الكامل ١ / ٣٨٤ ، اللسان (حجا) ١٧٥ / ١ .

(٣) الخصائص ٢ / ٢٨١ ، المحتب ١ / ٥٠ ، ابن الشجري ١ / ٢٦٧ ، مفي اللبيب ١٤ .

(٤) البيت لعمران بن حطان في الكامل ٢ / ١١١ ، ابن الشجري ١ / ٦٦٧ ، الخصائص ٢ / ٢٨١ ، المحتب ١ / ٥٠ .

(٥) البيت لعمر بن أبي ربيعة في ديوانه ص ٣٩٩ ، سيبويه والشتري ١ / ٤٨٥ ، الكامل ١ / ٣٨٤ ، ٢ / ١١٥ ، المقضب ٣ / ٢٩٤ ، المحتب ١ / ٥٠ ، الصحابي ١٥٤ ، عبث الوليد ٤٢ ، ١٧٠ ، ابن الشجري ١ / ٢٦٦ ، ٢ / ٣٣٥ ، المفصل ٢٢٠ ، العيني ٤ / ١٤٢ ، الخزائن ٤ / ٤٤٧ .

لعمرك ما أدري وإن كنت دارياً
شعيتُ بنُ سَهْمٍ أم شعيتُ بنَ مِثْقَلِ (١)

يريد : أشعيت بن سهم .

وقد حذف مع « أم » في الشاذ في قراءة ابن محيصن : « سواء عليهم
أنذرتهم أم لم تنذرهم » (٢) بهمزة واحدة من غير مد .

وكان الذي سهل حذفها كراهية اجتماع الهمزتين مع قوة الدلالة عليها
ألا ترى أن « سواء » تدل عليها بما فيها من معنى التسوية . إذ التسوية لا تكون
إلا بين اثنين ، ويدل عليها مجيء « أم » من بعد ذلك .

فأما قول عمر بن أبي ربيعة (٣) :

ثم قالوا تحبها قلت بهراً
عدّد النجم والحصى والتراب (٤)

فليس على حذف الهمزة كما ذهب إليه بعضهم ، لعدم الدليل على ذلك .
وإنما قالوا له : أنت تحبها ، قد علمنا ذلك وتحققناه منك (٥) .

(١) البيت ينسب للأسود بن يعفر وللعين المنقري التميمي ، انظر : سيويه والشتمري ٤٨٥/١ ،
الكامل ١/٣٨٤ ، ٢/١١٥ ، المقتضب ٣/٢٩٤ ، الصاحبى ١٥٤ ، المحتب ١/٥٠ ،
مغني اللبيب ٤٢ ، العيني ٤/١٣٨ ، الخزائن ٤/٤٥٠ .

(٢) سورة البقرة ، آية ٦ .

(٣) هو عمر بن عبد الله بن أبي ربيعة ويكنى أبا الخطاب . ولد سنة ٢٣ هـ . ومات سنة ٩٣ هـ .
(انظر : الشعر والشعراء ١٣٢ ، الخزائن ١/٢٤٠) .

(٤) البيت في ديوانه ص ٦٠ ، سيويه ١/١٥٧ ، الكامل ١/٣٨٢ ، الموشح ٣١٥ ، أمالي
المرتضى ١/٣٤٥ ، ٢/٢٨٩ ، ماجوز للشاعر في الضرورة ١٧٣ ، ابن الشجري ١/٢٦٦ ،
مغني اللبيب ١٥ وقد روى بعض الرواة أنه قال : قيل لي هل تحبها قلت بهراً . والرواية الأولى
هي المشهورة .

(٥) هذه الفقرة من كلام ابن عصفور مستفادة من الكامل ١/٣٨٤ وقيل ابن جني ، أظهر الأمرين
أن يكون أراد أحبها ، لأن البيت الذي قبله يدل عليه وهو قوله :

ومنه : حذف الفاء من جواب الشرط إذا كانت جملة اسمية أو فعلاً مرفوعاً ، لأنه إذ ذاك في تقدير جملة اسمية . نحو قوله :

من يفعل الحسنات الله يشكرها والشر بالشر عند الله مثلان (١)
يريد : فالله يشكرها ، وقوله :

أبني لا تبعد فليس بخالسـد حي ومن تصب المنون بعيد (٢)
يريد : فهو بعيد ، فأضمر المبتدأ وحذف الفاء . وقوله :

يا أقصرع بن حابس يا أقصرعُ
إنك إن بضرعُ أنحورك تُصرعُ (٣)

يريد : فتصرع ، أي فأنت تصرع . وقوله :

فقلت تحمّل فوق طوقيك إنتها

مُطَبَّعة مَن يأتها لا يتصيرها (٤)

= أبرزوها مثل المهاة تهادي بين خمس كواعب أنراب
(انظر الخصائص ٢/ ٢٨١) .

(١) البيت لعبد الرحمن بن حسان بن ثابت في : سيبويه والشتري ١/ ٤٣٥ ، معاني القرآن ١/ ٤٧٦ ، النوادر ٣١ ، مجالس العلماء للزجاجي ٣٤٢ ، الخصائص ٢/ ٢٨١ ، سر صناعة الإعراب ١/ ٢٦٦ ، مايجوز للشاعر في الضرورة ١١٩ ، ابن الشجري ١/ ٣٧١ ، المفصل ٣٢١ ، الروض الأنف ١/ ٢٨٦ ، المقرب ١/ ٢٧٦ ، مفتي الليب ٥٦ ، العيني ٤/ ٤٣٣ ، الخزانة ٣/ ٦٤٤ ، ٤/ ٥٤٧ ، وروي لكعب بن مالك الأنصاري ورواه المبرد : من يفعل الخير فالرحمن يشكره ، وزعم أن الرواية الأخرى صنعها النحويون .

(٢) البيت للضبي ، في حسانة أبي تمام ١/ ٦٠٣ .

(٣) البيتان لجرير بن عبد الله البجلي ، انظر : سيبويه والشتري ١/ ٤٣٦ ، المقتضب ٢/ ٧٢ ، مايجوز للشاعر في الضرورة ١٢٠ ، المقرب ١/ ٢٧٥ ، العيني ٤/ ٤٣٠ ، الخزانة ٤/ ٥٤١ .

(٤) البيت لأبي ذؤيب الهذلي في ديوان الهذليين ١/ ٢٠٨ ، سيبويه والشتري ١/ ٤٣٨ ، المقتضب ٢/ ٧٢ ، مايجوز للشاعر في الضرورة ١٢٠ ، رسالة الملائكة ١٩٨ ، ابن عييش ٨/ ١٥٨ ، العيني ٤/ ٤٣١ ، الخزانة ٣/ ٦٤٧ ، مطبعة : مملوءة سوقرة ، يعني القرية مملوءة من الطعام لا يضرها من يأتيها لكثرة ما فيها .

يريد : فلا يَضِيرها ، أي فهو لا يضيرها .

ومنه : حذف حرف العطف إذا دل المعنى عليه ^(١) : نحو قوله : أنشده أبو الحسن الأنخفش :

كيف أَسَيْتَ كيف أصبحتَ مما يزرع الود في فؤاد الكريم ^(٢)
يريد : وكيف أصبحت ، وقوله :

فأصبحن ينشرن آذانهم — في الطرح طرفاً شمالاً يمينا
يريد : ويمينا ، وقوله ، وأنشده ابن الأعرابي :

مالي لا أُسْتَمِي على علاتي
صباحي غبايقي قبيلاتي ^(٣)

يريد : صباحي وغبايقي وقيلاتي ، وقوله :

ضرباً طِلْحُفًا في الطَّلِي [سَخِينًا] ^(٤)

يريد : و [سخينا] ^(٥) . والطِّلْحُفُ أشد من [السخين] ^(٥) .

ومنه : استعمال « اما » غير مكررة من غير أن يأتي معها شيء يؤولي عن معناها فيستغنى به عن تكرارها ، نحو قول الفرزدق :

(١) ومنه في الكلام ، وهو شاذ ما حكى عن أبي زيد : أكلت لحماً سكباً تماً . (الخصائص ٢٩٠ / ١) .

(٢) الخصائص (٢٩٠ / ١) ، (٢٨٠ / ٢) ، ما يجوز للشاعر في الضرورة ٢٩ | الرواية : كيف أصبحت كيف أَسَيْتَ .

(٣) الخصائص (٢٩٠ / ١) ، (٢٨٠ / ٢) ، اللسان (صبح) ٣ / ٣٣٤ ، (غنيق) ١٢ / ١٥٥ .

(٤) في الأصل : سخينا ، والبيت في اللسان (طخف) ١١ / ١١٦ كما أثبت ، وضرب طلخف ، أي شديد .

(٥) في الأصل : سخينا ، والشخيت ، ولعله تحريف ، وانظر التعليق السابق .

نهاضٌ بدارٍ قد تَقَادَمَ عَهْدُهَا واما بأمواتٍ أَلَمَ خيالُهَا (١)

يريد : إما بدار .

ومن ذلك عند «س» قول النسيب :

سفته الرواعد من صَيِّفٍ وإن من خريفٍ فلن يعدما (٢)

يريد : اما من صيف واما من خريف . فحذف « اما » الأولى و « ما » من « اما » الثانية فظهرت النون لأن « اما » مركبة من « أن » و « ما » . وإنما قلبت النون لأجل الادغام ، فلما حذفت « ما » زال موجب قلب النون ميماً ، وهو الادغام ، وظهرت .

فان جئت مع « اما » بما يغني عن تكرارها . جاز أن تستعمل غير مكررة في الكلام والشعر ، فنقول : اما اقعء والا فقم ، وقام اما زيد أو عمرو .
ومن ذلك قول المثقب العبدى (٣) :

(١) البيت في ديوانه ص ٦١٨ ، معاني القرآن ١ / ٣٩٠ ، عبث الوليد ١٠٢ ، ابن الشجري ٢ / ٣٤٥ ، المقرب ١ / ٢٣٢ ، معني اللبيب ٦١ ، العيني ٤ / ١٥٠ ، الخزانة ٤ / ٤٢٧ ، والبيت ينسب لذى الرمة . وجعل الفراء إما في البيت نائية عن « أو » ولا حذف في الكلام ، ويقبسه فيجيز : زيد يقوم واما يقعد .

(٢) سيويه والشميري (١ / ١٣٥) ، الخصائص ٢ / ٤٤١ ، ما يجوز للشاعر في الضرورة ١٢٢ ، معني اللبيب ٥٩ ، العيني ٤ / ١٥١ ، الخزانة ٤ / ٤٣٤ ، واستشهد سيويه بالبيت على جواز طرح « ما » من « اما » في الشعر قال الأعلم : وقد خالف سيويه - في هذا التقدير الأصمعي وغيره ، وقالوا إنما هي « أن » التي للجزء حذف الفعل بعدها ، والتقدير عندهم سفته الرواعد من صيف ، وإن سفته من خريف فلا يدم الرى .
وما ذكره ابن عصفور في البيت من حذف « اما » ضرورة هو من شرح الأعلم على سيويه ، ولا حقيقة لما ذكره من نسبه إلى سيويه .

(٣) هو محسن بن ثعلبة ، ولقب بالمثقب لبيت قاله ، والعبدى نسبة إلى عبد القيس . جاهلي قديم من شعراء البحرين ، كان في زمن عمرو بن هند . (انظر : ابن سلام ٢٧١ ، الخزانة ٤ / ٤٣١ ، الشعر والشعراء ٨٨) .

٣٠١ فاما أن تكون أخني بحسبي / فأعرف منك غثي أو سميني
وإلا فاطرحني واتخذنسي . عدواً أتقيك وتقيني (١)

وقول الآخر :

إما مشيف على مجدٍ ومكرمة أو أسرة لك فيمن يهليلك الورق (٢)

ومنه : مباشرة الفعل المضارع لـ « أن » المخففة من الثبابة وحذف الفصل ،
نحو قول الشاعر ، أنشده الفراء عن القاسم بن معن (٣) قاضي الكوفة :

إنني زعيم يا نوري — فقة إن سلمت من الرزاح
أن تهبطين بلاداً قو — م يرتعون من الطلاح (٤)

وقول الآخر :

يا صاحبي فدت نفسي نفوسكما وحيثما كتتما لاقيتما رشدا
أن تقرأن على أسماء ويحكما مني السلام وأن لاتشعرا أحدا (٥)

(١) المفضليات ٢ / ٤٥ ، ابن الشجري ٢ / ٣٤٤ ، المقرب ١ / ٢٣٢ ، العيني ٤ / ١٤٩ ،
الخزاعة ٤ / ٤٢٩ .

(٢) البيت في اللسان (شوف) ١١ / ٨٧ ، وأشاف على الشيء وأشفى : أشرف عليه .

(٣) هو القاسم بن معن بن عبد الرحمن بن عبدالله بن مسعود الصحابي ، كان من علماء الكوفة
بالعربية واللغة والفقه والحديث والشعر والأخبار ، ولي قضاء الكوفة ، ومات سنة ١٧٥ .
(انظر : معجم الأدباء ١٧ / ٥٥ ، بغية الوعاة ٢ / ٢٦٣) .

(٤) معاني القرآن ١ / ١٣٦ ، الخصائص ١ / ٣٨٩ ، ابن ميثم ٧ / ٩ ، العيني ٢ / ٣٩٧ ،
اللسان (طلع) ٢ / ٣٦٥ .

(٥) مجالس ثعلب ٣٩٠ ، الخصائص ١ / ٣٩٠ ، المنصف ١ / ٢٧٨ ، الانصاف ٣٢٩ ،
المفصل ٣١٥ ، مني اللبيب ٣٠ ، العيني ٤ / ٣٨٠ ، الخزاعة ٣ / ٥٥٩ ولم يميزها أحد
إلى شاعر .

وقول الآخر :

إذا كان أمر الناس عند عجزهم
فلا بد أن يلقون كل يَبَابٍ (١)
وقول [تميم] (٢) .

أبى الناسُ وبَّ الناسُ أن يشرونها
ومن يشتري ذا علة بصحيح (٣)
وقول الآخر :

وإني لأختار القرى طوي الحشا
محاذرة من أن يقالُ لثميم (٤)
قال أبو بكر بن الأنباري (٥) : « رواه الكسائي والقراء عن بعض العرب
برفع يقال » :

ولا يحسن شيء من ذلك في سعة الكلام حتى يفصل بين « أن » والفعل
بالمين أو « سوف » أو « قد » في الإيجاب ، وبـ « لا » في النفي . فان جاء شيء
منه في الكلام حفظ ولم يقس عليه ، نحو قراءة [ابن] (٦) مجاهد : « لمن أراد
أن يتم الرضاعة » (٧) برفع « يتم » .

(١) الضرائر ٢٧٤ .

(٢) في الخزائنة ٣ / ٥٦٠ نقلا عن الضرائر : ابن الدمينية . وانظر ترجمة تميم .

(٣) البيت في ديوان ابن الدمينية ٢٧ ، أمالي القاضي ٢ / ٢٨ ، أمالي المرتضى ١ / ٤٣٧ ونسبه
المرتضى عن المبرد للحسين بن مطير ولم أجد من نسبه إلى تميم غير ابن عصفور . والرواية في
بعض المصادر : لا يشترونها مكان أن يشترونها ، وعلى ذلك لا شاهد فيه .

(٤) البيت لحاتم في ديوانه ص ٨٧ ، حسانة أبي تمام ٢ / ٤٦٢ ، المقصور والمدود ٨٧ .

(٥) هو محمد بن القاسم بن محمد بن بشار ، النحوي اللغوي . كان من أعلم الناس بالنحو والأدب
وأكثرهم حفظاً . ولد سنة ٢٧١ ومات سنة ٣٢٨ (انظر : بغية الوعاة ١ / ٢١٢ ، فزعة
الألباء ٣٦٤) .

(٦) ساقطة من الأصل ، وأثبتها عن الخزائنة ٣ / ٥٦٠ .

(٧) سورة البقرة ، آية ٢٣٣ ، ونقل العيني (٤ / ٣٨١) أنها قراءة ابن محيصن ، وفي الانصاف
(٣٢٩) : روى عن ابن مجاهد أنه قرأه أن يتم الرضاعة بالرفع .

ومن التحويين من زعم أن « أن » في جميع ذلك هي الناصبة للفعل ، إلا أنها أهملت حملاً على « ما » المصدرية ، فلم تعمل لمشابتها لها في أنها تقدر مع ما بعدها بالمصدر (١) .

وما ذكرته - قبل - من أنها مخففة من الثقيلة أولى . وهو مذهب الفارسي وابن جني (٢) ، لأنها هي التي استقر في كلامهم ارتفاع الفعل المضارع بعدها .

ومنه : حذف المضاف من غير أن يقام المضاف اليه مقامه ، نحو قوله :

رحم الله أعظماً دَفَنَوْهَا بِسِجِسْتَانَ طَلْحَةَ الطَّلِحَاتِ (٣)

في رواية من خفض « طلحة » ، يريد : أعظم طلحة الطلحات ، فحذف المضاف الذي هو « أعظم » للدلالة « أعظم » المتقدم الذكر عليه ، ولم يبق المضاف اليه ، وهو طلحة ، مقامه ، بل أبقاه على خفضه .

ومثله قول عنزة في إحدى الروايتين :

وكالورقِ الخُفَافِ وذاتِ غرب ترى فيها عن الشرعِ ازورارا (٤)

يريد : وكالورق ورق الخفاف . فحذف المضاف ، وهو « ورق » للدلالة الورق عليه . ولا يمكن أن يكون « الخفاف » بدلاً من الورق ، لأنه أعم منه . وقول امرئ القيس في إحدى الروايتين أيضاً :

(١) قيل لغة لبعض العرب رفع الفعل بعد « أن » تشبيهاً بما . (مجالس ثلث ٣٩٠ ، الفصل ٣١٤) .

(٢) انظر الخصائص ١ / ٣٩٠ .

(٣) البيت لابن قيس الرقيات في عبث الوليد ٦٧ ، أساس البلاغة (ن ص ر) ، الانصاف ٢٨ ،

اللسان (طلح) ٣ / ٣٦٦ ، الخزائن ٣ / ٣٩٢ .

(٤) البيت في ديوانه ص ٧٦ ، المعاني الكبير ١٠٥٥ وقوله : وكالورق الخفاف يعني سهاماً - جعل نصالها بمنزلة الورق في خفتها . أراد من سلاحي سهام مثل الورق الخفاف . وقوله : وذات غرب ، يعني قوساً . وغربها : حدها والشرع : الأوتار ، وأحدها شرعة . والازورار : الميلان . يقول : هي محنية ، ففيها ميل عن وترها ، وكلما مالت عنه وبعدت كانت أمضى لسهما وأنفذ . (البغدادي على هامش الضرائر ، نقلاً عن شرح ديوان عنزة للأعلم) .

قعدت له وصحيتي بين ضارج وبين تلاعٍ بثلثٍ فالعريض^(١)

يريد : تلاعٍ يثلث ، فحذف المضاف الذي هو « تلاع » لدلالة « تلاع » المتقدم الذكر عليه . وإنما لم يكن بد من تقدير حذف المضاف ، لأنه لا يمكن ابدال « يثلث » و « العريض » من « تلاع » ، لأنهما أعم منه . ألا ترى أن التلاع بعضهما ، وقوله :

يا نَعْمَها لَيْلَةٌ حَتَّى تَحْضَوْنَهَا دَاعٍ دَعَا فِي فُرُوعِ الصَّبْحِ شَحَاجٍ^(٢)

يريد : دعاء شحاج ، فحذف المضاف الذي هو « دعاء » لدلالة « داع » عليه . ألا ترى أنه لا يمكن أن يكون « شحاج صفة لـ « داع » ، لأنه مخفوض و « داع » مرفوع .

ومثل ذلك في مثل قول أبي دواد :

أَكَلِ امْرِئٍ تَحْسِينِ امْرَأً وَنَارٍ تَوَقَّدُ بِاللَّيْلِ نَاراً^(٣)

يريد : وكل نار . فحذف « كلا » لدلالة « كل » المتقدم عليه . وأما الأئفش فيجعل « نارا » المخفوض معطوفاً على « امرئ » المخفوض ، و « نارا » المنصوب معطوفاً على امرئ المنصوب ، ولا يتكلف ضمير « كل » لأنه يجيز العطف على عاملين .

وان جاء شيء من هذا النوع في الكلام حفظ ولا يقاس عليه ، نحو ما حكاه الفراء عن بعض العرب أنه قال : « أما والله لو تعلمون العلم الكبيرة

(١) البيت في ديوانه ص ٧٣ .

(٢) البيت للراعي في الكامل ١ / ١٦٥ ، اللسان (شحج) ٣ / ١٢٩ وقال في اللسان : أراد شحاجي ، وليس بمنسوب . وقوله : حتى تحونها ، أي تنقصها . والداعي : المؤذن .

(٣) سيويه ١ / ٣٣ ، الأصميات ٢٢١ ، الكامل ١ / ١٦٩ ، ٢ / ٧٢ ، اعراب القرآن ٥٢ ، ٧٠ ، ٣٢١ ، ابن الشجري ١ / ٢٩٦ ، الانصاف ٢٧٨ ، المقرب ١ / ٢٣٧ والبيت ينسب

كذلك لعدي بن زيد .

سنه الدقيق عظمه « . يريد : لو تعلمون العلم علم الكبيرة سنه . فحذف
 « علماً » للدلالة « العلم » عليه . ونحو ما حكى الكسائي عن بعض العرب أنه
 ٣٠٧ قال : « أطعمونا » لحمًا سمينًا شاةً ذبحوها . - يريد : أطعمونا لحمًا
 سمينًا - لحم شاةٍ ذبحوها . فحذف « لحمًا » للدلالة « لحم » المتقدم عليه .

ومن هذا النوع عند « س » : « ما كلّ سوداء تمرّة بيضاء شحمة » (١) .
 فحذف « كل » للدلالة « كل » المتقدم عليه . والأخفش يجعله من العطف
 على عاملين كما تقدم .

ومنه : حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه من غير أن يدل عليه معنى
 الكلام ، بل شيء خارج عنه ، نحو قول ذي الرّمة :

عشية فرّ الحارثيون بعدما قضى نَحْبُه في مُلتقى القومِ هَوْبِرٌ (٢)
 يريد : ابن هوير . قال ابن الكلبي : « هو يزيد بن أوبر » (٣) . وقول
 أوس :

فهل لكم فيها إليّ فانسِي بصير بما أَعْيَا النطاسي حِيدِمَا (٤)

(١) الكتاب ١ / ٣٣ .

(٢) البيت في ديوانه ص ٢٣٥ ، مجاز القرآن ٢ / ١٣٦ ، تأويل مشكل القرآن ١٥٥ ، جبهة
 اللغة ٣ / ٥٠٣ ، ما يجوز للشاعر في الضرورة ١٦٥ ، رسائل أبي العلاء ٧٧ ، الفصل
 ١٠٤ ، المقرب ١ / ٢١٤ ، ٢ / ٢٠٤ ، اللسان (هير) ٧ / ١٠٨ .

(٣) تأويل مشكل القرآن ١٥٥ وهو يزيد بن هوير من بني الحارث بن كعب (سيرة ابن هشام
 ٢ / ٢٠١) .

(٤) البيت في ديوانه ص ١١١ ، تهذيب الألفاظ ٥٤١ ، تأويل مشكل القرآن ١٥٥ ، جبهة
 اللغة ٣ / ٥٠٣ ، الخصائص ٢ / ٤٥٣ ، التنبيهات ٣٢٩ ، ما يجوز للشاعر في الضرورة
 ١٦٥ ، المخصص ١٢ / ٣٢٧ ، رسائل أبي العلاء ٧٧ ، مجمع الأمثال ١ / ٢٩٩ ، الفصل
 ١٠٤ ، الخزانة ٢ / ٢٣٢ ، شرح شواهد شرح الشافية ٤ / ١١٦ .

يريد : ابن حزم^(١) . وهو طبيب كان في الجاهلية ، وقول الصلتان^(٢) :
أرى الخَطَفي بذي الفرزدقَ شعرةً ولكن خيراً من كليبٍ مَجَاشِع^(٣)
يريد : ابن الخطفي . وهو جرير . والخَطَفي جده ، وقول النابغة :
وكل صَمُوتٍ نَشْأَةٌ تَبْعِيهِه ونَسَجَ سُلَيْمٍ كُلَّ قَضَاءِ ذَائِلِ^(٤)
يريد : أبا سليم . وهو داود ، لأنه هو الذي صنع الدروع ، وسليم :
تصغير « سليمان » ، صلوات الله عليه ، تصغير ترخيم .
ومثله قول الخطيئة^(٥) :

فيه الرماح وفيه كل سابغة بيضاء محكمة من صنع سلام^(٦)
يريد : من صنع أبي سلام . وأراد بسلام سليمان ، صلوات الله عليه .

-
- (١) ابن حزم شاعر في قديم الدهر يقال أنه كان طبيباً حاذقاً ، يضرب به المثل في الطب ، فيقال :
أطب بالكفي من ابن حزم . (الخزائن ٢ / ٢٣٤) .
- (٢) اسمه قثم بن خبية من بني عبد القيس ، شاعر مشهور خبيث ، حكم بين جرير والفرزدق .
(انظر : الخزائن ١ / ٣٠٨ ، المؤتلف والمختلف ١٤٥ ، الشعر والشعراء ١١٩) .
- (٣) تأويل مشكل القرآن ١٥٤ ، الأمالي للقاتلي ٢ / ١٤٣ ، ما يجوز للشاعر في الضرورة ١٦٥ .
- (٤) البيت في ديوانه ٨ ص ٨٨ ، المعاني الكبير ١٠٣٢ ، شرح القصائد السبع الطوال ٢٧٠ ،
جمهرة اللغة ٣ / ٥٠٣ ، الموشح ٣٦٧ ، ما يجوز للشاعر في الضرورة ١٦٦ ، والصموت :
الدرع اللينة المس التي إذا صبت لم تسمع لها صوتاً ليست بجشنة ولا صدقة . وثقلة : واسعة .
وتبعية : منسوبة إلى تبع وقضاء : حديثة العهد بالعمل لم تملأ ، كأن في مجيئها قصة ،
والقصة الحصا الصغار . وقال أبو عبيد : قضاء : ملاء محكمة . وذائل : سابقة طويلة .
(البغداددي على هامش الضرائر) .
- (٥) هو جرول بن أوس من مالك ، من فحول الشعراء ، وكان سفيهاً شريراً ينتسب إلى القبائل ،
وكان جاهلياً إسلامياً راوية لزهير . (انظر الخزائن ١ / ٤٠٩) .
- (٦) البيت في ديوانه ص ٣٦ ، المعاني الكبير ١٠٣٥ ، ما يجوز للشاعر في الضرورة ١٦٦ .

ومن ذلك أيضاً قول الراجز :

صبحن من كاظمة الخصر الخرب
يحملن عباس بن عبد المطلب^(١)

ومنه : حذف الموصوف وإقامة الصفة مقامه في الموضع الذي يقبح ذلك فيه في سعة الكلام ، نحو قوله :

عباس يا الملك المتوج والذي عرفت له بيت العلا عدنانه^(٢)
يريد : يا أيها الملك ، وقوله :

فيا الغلامان اللذان فـرا
اياكما أن تكسبانني شـرا^(٣)

يريد : فيا أيها الغلامان .

وإنما قبح ذلك فلم يستعمل إلا في الشعر لما يؤدي إليه من مباشرة ما فيه الألف واللام حرف النداء ، وذلك لا يجوز في الكلام فيما عدا اسم الله تعالى .
ومثل ذلك قول الآخر :

من أجلك يا التي تيمت قلبي وأنت بخيلة بالوصل عني^(٤)

(١) تأويل مشكل القرآن ١٥٤ ، الكامل ٢ / ١٣٠ ، ما يجوز للشاعر في الضرورة ١٦٥ ، جمهرة اللغة ٣ / ٥٠٣ ، الخصائص ٢ / ٤٥٢ ، رسائل أبي العلاء ٧٧ ، اللسان (وضح) ٢ / ٢٧٤ قال المبرد : والعرب تقيم المضاف إليه في هذا الباب مقام المضاف .

(٢) العيني ٤ / ٢٤٥ والرواية : عدنان . قال البغدادي : أنشده ابن الأعرابي في نوادره للعقيلي مع بيت بعده . والعقيلي هو عبيد الله بن قنان (عل هاشم الضرائر) .

(٣) المقتضب ٤ / ٢٤٣ ، ما يجوز للشاعر في الضرورة ١١٢ ، الانصاف ٢٠٨ ، المقرب ١ / ١٧٧ ، أسرار العربية ٢٣٠ ، العيني ٤ / ٢١٥ ، الخزانة ١ / ٣٥٨ .

(٤) المقتضب ٤ / ٢٤١ ، ما يجوز للشاعر في الضرورة ١١٢ ، الفصل ٤٤ ، الانصاف ٢٠٩ ، اللسان (لنا) ٢٠ / ١٠٦ ، الخزانة ١ / ٣٥٨ وهو من الآيات الخمسين .

يريد : يا أيها التي ، ونحو قوله :

وقُصِرَى شَنِجِ الأَنْسَا ءِ نَبَاحٍ مِّنَ الشُّعْبِ (١)

يريد : قصري نور شنج الأنساء .

وإنما لم يجر حذف الموصوف وإقامة الصفة مقامه في هذا البيت وأمثاله ، لأن الصفة التي هي « شنج » غير خاصة بجنس الموصوف المحذوف . ألا ترى أن « شنج النساء » يوصف به الفرس والغزال وغيرها ، والصفة إذا كانت غير خاصة بجنس الموصوف لم يجر حذفها وإقامتها مقامه في الكلام . وقد تقدم تبين ذلك في فصل نقص الحرف (٢) .

ومنه : حذف الموصوف وإبقاء الصفة وهي جملة أو مجرور (٣) ،
نحو قوله :

مالك عندي غيرُ سَهْمٍ وحرَجَرٍ
وغَيَّرُ كبداء شديدة الوتسرُ

(١) البيت لأبي دارد الأيادي وينسب لعقبة بن سابق في الأصميات ٣٢ ، المعاني الكبير ١٤٢ ، أدب الكاتب ٤٤ ، الصحاح (شج) ١٥٦ ، الاقصاب ٣٣٢ ، المقرب ١ / ٢٢٨ ، الجواليقي ٢١٠ والقصري : آخر الاضلاع ، وهي الضلع التي تلي الخاصرة ، شج : متقبض ، نباح : معناه في صوته ، يقال له ذلك إذا أسن ، لأن صوته إذا كبر يشبه نباح الكلب . ويقال : طبي أشعب ، إذا تباعد طرفا قرنيه ، والجمع شج . أراد أن قصرى هذا الفرس كقصرى طبي من الطباء الشعب .

(٢) انظر ص ١٤٣ .

(٣) جرى ابن عصفور هنا على مذهب ابن جنى في جملة حذف الموصوف وإقامة الصفة مقامه ضرورة . (انظر سر صناعة الإعراب ١ / ٢٨٥) أما سيويه فلم يجعله من باب الضرورة ، فانه قال : وسمنا بعض العرب الموثوق بهم يقول : ما منهما مات حتى رأيته في حال كذا ، وإنما يريد : ما منهما واحد مات . ومثل ذلك قوله عز وجل : وان من أهل الكتاب إلا ليؤمن به . (انظر : الكتاب ١ / ٣٧٥) .

جادت بكفّي كان من أرمى البشر^(١)

يريد : بكفي شخص كان من أرمى البشر ، وقوله :

لو قلت ما في قومها لم تيشم
يفضلها في حسبٍ وميسم^(٢)

يريد : أحد يفضلها .

وهو مع « من » أحسن منه مع غيرها ، نحو قول النابغة :

كأنك من جمال بني أقيش^(٣) يُقعقع خلف رجليه يشن^(٤)

يريد : كأنك جمل من جمال بني أقيش ، وقول ذي الرمة :

فطنوا ومنهم دمعه سابق له وآخر يشي دمعة العين بالمهل^(٤)

يريد : ومنهم فريق دمعه سابق له ، وقول الآخر :

(١) مجالس ثعلب ٥١٣ ، الخصائص ٣٦٧ / ٢ ، المحتب ٢٢٧ / ٢ ، ابن الشجري ١٤٩ / ٢ ،
المفصل ١٢٠ ، الانصاف ٧٥ ، المقرب ١ / ٢٢٧ ، معني اللبيب ١٦٠ ، اللسان (كون)
١٧ / ٢٥٣ ، العيني ٤ / ٦٦ .

(٢) البيتان لأبي الأسود الحماني في سيبويه والشتمري ١ / ٢٧٥ ، معاني القرآن ١ / ٢٧١ ،
أمالي القاضي ٢ / ٢١٣ ، الخصائص ٢ / ٣٧٠ ، اعراب القرآن ٢٩٢ ، ٩٦٧ ، ما يجوز
الشاعر في الضرورة ١٦٦ ، المفصل ١١٨ ، الروض الأنف ١ / ٢٨ ، العيني ٤ / ٧١ .

(٣) البيت في ديوانه ص ١٠٨ ، سيبويه والشتمري ١ / ٣٧٥ ، مجاز القرآن ١ / ٤٧ ، ٢٤٧ ،
٢ / ٢٢٦ . الكامل ١ / ٢٢٧ ، سر صناعة الاعراب ١ / ٢٨٤ ، اعراب القرآن ٢٩٢ ،
العيني ٤ / ٦٧ والشن هو الجلد اليابس ، فاذا قعقع به نفرت الابل منه . واقيش حي من عكل .

(٤) البيت في ديوانه ص ٤٨٥ ، معاني القرآن ١ / ٢٧١ ، ٣٨٤ ، ما يجوز للشاعر في الضرورة

لكم مسجداً الله المزوران والحصا
لكم [قبضه] (١) من بين أثرى وأقتر (٢)

يريد : من بين رجل أثرى ورجل أقتر ، وقوله :

فعاش ولم يؤتّر ومسات ولم يسدح
من الناس إلا من أبات على وتر (٣)

يريد : الا شخصاً قد أبات على وتر ، وقوله :

وما الدهر إلا تارتان فمنهما
أموت وأخرى أبتغي العيش أكدح (٤)

٣٠٣ / يريد : فمنهما تارة أموت فيها ، فحذف الموصوف والضمير
العائد عليه من صفته .

وربما جاء ذلك في الكلام مع « من » : نحو قولهم : « منا ظعن ومنا
أقام » (٥) يريدون : منا فريق ظعن ومنا فريق أقام . وإنما حسن حذفه مع « من »
لأنها بمعنى بعض ، فكأنهم قالوا : بعضنا ظعن وبعضنا أقام .

ومنه : حذف الضمير الرابط للصلة بموصول غير « أي » : أو للصفة

(١) في الأصل : قبضه ، وأثبت ما في المصادر .

(٢) البيت للكثير في إصلاح المنطق ٣٩٧ ، المعاني الكبير ٥٢٧ ، الصحاح (سجد) ٤٨٢ ،

(قتر) ٧٨٦ ، (قبض) ١٠٥٠ ، (ثرا) ٢٢٩٢ ، المخصص ١٣ / ٢٢٤ ، أساس البلاغة

(قتر) ، العيني ٤ / ٨٤ ونسبه الزمخشري للفرزدق . والقبض : العدد الكثير من الناس .

(٣) البيت للفرزدق في ديوانه ص ٢٤٧ ، قواعد الشعر ٢٩ .

(٤) البيت لتميم بن أبي بن مقبل في سيويه والشتعري ١ / ٣٧٦ ، معاني القرآن ٢ / ٣٢٣ ،

حماسة البعري ١٨٣ ، الكامل ٢ / ١١٥ ، المحتب ١ / ٢١٢ ، اعراب القرآن ٣٠٦ ،

الخزاعة ٢ / ٣٠٨ .

(٥) المقرب ١ / ٢٢٧ .

بالموصوف إذا كان الضمير مبتدأ مجزراً عنه باسم غير ظرف ولا مجرور ،
ولم يكن في الصلة ولا في الصفة طول .

فمما جاء من ذلك في الصفة قوله :

وهن على حَدِّي شَبِيبِ بْنِ عَامِرٍ
أَثْرُنَ عَجَاجَاتٍ سَنَابِكُهَا كُدْرٌ (١)

يريد : هي كدر ، أي العجاجات ، وقوله :

ان يقتلوك فان قتلك لسم يكن عاراً عليك ورُبَّ قتلٍ عارٌ (٢)
يريد : ورب قتل هو عار .

ومما جاء في الصلة قوله :

لم أر مثل الفتيان في غير الـ أيام ينسون ما عواقبها (٣)
يريد : ما هو عواقبها .

فان كان في الصلة أو في الصفة طول جاز حذفه في الكلام والشعر ، نحو
قولك : مررت برجل ضاربٌ زيداً ، تريد : هو ضارب زيداً ، ومررت
بالذي شاتمٌ عمراً ، تريد : هو شاتمٌ عمراً ، لأن الصفة والصلة قد طائنا
بمعمول الخبر .

(١) البيت للفردق في ديوانه ص ٣١٦ .

(٢) البيت لثابت قطة من قصيدة رثى بها يزيد بن المهلب بن أبي صفرة ، انظر : البيان والبيان
٢٩٣ / ١ ، المقتضب ٦٦ / ٣ ، ابن الشجري ٢ / ٣٠١ ، المقرب ١ / ٢٢٠ ، مغني اللبيب ٢٧ ،
الخزانة ٤ / ١٨٤ .

(٣) البيت لعدي بن زيد ، وهو في معاني القرآن ١ / ٢٤٥ ، ابن سلام ١٤٢ ، المعاني الكبير
١٢٧٠ ، المحتب ١ / ٦٤ ، ٢٣٥ ، ٢ / ٢٥٥ ، اعراب القرآن ٨٢٨ ، ابن الشجري ١ / ٧٤ .

فمما جاء من ذلك في الصفة قول عمر بن أبي ربيعة :

قلت أجيبي عاشقاً بحبكم مكلفاً^(١)

يريد : هو بحبكم مكلف ، وقول الآخر :

أقلب في بغداد عيني لا أرى سنا الصبح أو ديكاً ببغداد صائح
بلادها كانت شكاتي فلم أعد ولو مت ما قامت عليّ النواشح

يريد : أو ديكاً هو ببغداد صائح .

ومما جاء من ذلك في الموصول قول الأعشى :

فأنت الجوادُ وأنت الذي إذا ما النفوسُ بلغن الصدورا
جدير بطعنة يوم اللقاء ء تضرب منه النساء الدحورا^(٢)

يريد : وأنت الذي هو جدير .

وحكي من كلامهم : « ما أنا بالذي قاتلُ لك سوءاً »^(٣) ، أي بالذي

هو قاتل .

فأما قراءة يحيى بن يعمر^(٤) : « تماماً على الذي أحسنُ »^(٥) ، وقراءة
رؤبة : « مثلاً ما بعوضةٌ »^(٦) برفع « بعوضة » ، فهما من قبيل الشاذ الذي

(١) البيت في ديوانه ص ٢٥٣ ، مجالس ثعلب ٩٦ .

(٢) البيتان في ديوانه ص ٩٩ .

(٣) الكتاب ١ / ٢٧٠ ، اعراب القرآن ٥٢٩ ، ابن الشجري ١ / ٧٥ ، المقرب ١ / ٦١ وروى
« شيئاً مكان سوءاً » .

(٤) هو يحيى بن يعمر المدائني ، فقيه أديب نحوي مبرز . أخذ النحو عن أبي الأسود ومات
سنة ١٢٩ . (انظر : نزهة الألباء ١٦ ، الزبيدي ٢٧ ، بغية الوعاة ٢ / ٣٤٥) .

(٥) سورة الأنعام ، آية ١٥٤ ، وانظر قراءة ابن يعمر في المحتب ١ / ٢٣٤ ، ابن الشجري
٧٥ / ١ .

(٦) سورة البقرة ، آية ٢٦ ، وانظر قراءة رؤبة بن المعجاج في المحتب ١ / ٦٤ ، ابن الشجري
٧٥ / ١ .

لا يقاس عليه لعدم الطول من الصلة .

ومنه : حذف الضمير الرابط للصلة بالموصول إذا كان مجروراً بحرف جر ، ولم يدخل على الموصول أو على ما أضيف إليه حرف مثل ذلك الحرف الذي دخل [على] ^(١) الضمير ، أو يكون قد دخل عليه حرف مثله إلا أن العامل في الموصول والضمير ليسا بمعنى واحد .

فمن الأول قوله في أحد الوجهين ^(٢) :

فقلت لها : لا والذي حج حاتم^٣ أخونك عهداً إنني غير خوران ^(٣)

يريد : لا والذي حج حاتم له ، وقول الآخر :

فأصبح من أسماء قيس كقابض^٤ على الماء لا يدري بما هو قابض^٥ ^(٤)

يريد بما هو قابض^٥ عليه ، وقول الآخر :

ناديت^٦ باسم ربيعة^٦ بن مكرم^٦ إن المنوء باسمه الموثوق^٥ ^(٥)

يريد : الموثوق به .

ألا ترى أن الضمير المحذوف من صلة « الذي » في البيت الأول مجرور باللام ، ومن صلة « ما » في البيت الثاني مجرور بـ « على » ، ومن [صلة] ^(٦)

(١) ساقطة من الأصل .

(٢) قال أبو علي في الإيضاح الشعري : قوله : لا والذي حج حاتم ، يحتمل « الذي » ضربين ، إن عني بالذي الكعبة (أي بيت الله) فالضمير في « حج » محذوف لأن هذا الفعل متعدي . وإن عني بالذي الله سبحانه ، فالقدير والذي حج له حاتم فعذف له من الصلة . (الخزانة ٢/٥٢١) وقد أورد ابن عصفور البيت على الوجه الثاني .

(٣) البيت للعرين بن سهلة في النوادر ٦٥ ، الخزانة ٢/٥٢١ .

(٤) البيت لقيس بن جروة في النوادر ٦٢ ، المخصص ٣/٣١ ، مجمع الأمثال ٢/٦٣ .

(٥) البيت للقرزدي في ديوانه ص ٥٧٠ ، الخزانة ٢/٥٢١ .

(٦) في الأصل : صفة ، وهو تحريف .

« الموثوق » في البيت الثالث مجرور بالباء . والموصولات ليست كذلك .

ومن الثاني قول الآخر :

فأبلغا خالدَ بْنَ نَضْلَةَ وَالْـمَرَّةَ مُعَنِّي بِلُومٍ مِنْ يَتَّقُ

يريد : من يتق به .

ألا ترى أن الضمير المحذوف والمضاف إلى الموصول ، وهو « لوم » ،
مجروران بالباء إلا أن العامل في الضمير « يتق » . وفي المضاف إلى الموصول
« معنى » ، وهما مختلفا المعنى .

والصفة في جميع ذلك بمتزلة الصلة ، تقول : مررت برجل مررت به .
وإن شئت قلت : مررت [برجل مررت] ^(١) : [تريد] ^(٢) رجل مررت به .
٣٠٤ وتقول : ضربت رجلا مررت [به] ^(٣) ، وسررت / برجل مررت به ،
ولا يجوز أن تحذف الضمير ، فتقول : ضربت رجلا مررت ، وسررت برجل
مررت ، إلا في ضرورة شعر .

ومنه : حذف الضمير الرابط للجملّة الواقعة خبراً بالخبر عنه إذا كان
حذفه يؤدي إلى تهينة العامل للعمل وقطعه عنه ، نحو قول الأسود بن يعفر .

وخالدٌ بِحَمْدِ سَادَاتِنَا بِالْحَقِّ لَا يَحْمَدُ بِالْبَاطِلِ ^(٤)

وقول الآخر :

قد أصبحت أم الخيار تدعي
على ذنباً كلّه لم أصنع ^(٥)

(١) ساقطان من الأصل .

(٢) في الأصل : يزيد ، وهو تعريف .

(٣) ساقطة من الأصل .

(٤) المقرب ١ / ٨٤ ، معني اللبيب ٦١١ .

(٥) البيتان لأبي النجم العجلي في سيويه والشتري ١ / ٤٤ ، معاني القرآن ١ / ١٤٠ ، ٢٤٢ -

وقول الآخر :

وقالوا تعرفها المنازلَ من منى وما كل من وافى منى أنا عارف^(١)
يريد : أنا عارفه ، وقول الآخر أيضاً :

أرجزاً تطلب أم قريضا
كلاهما أجيدُ مستريضا^(٢)

يريد : أجده مستريضا .

ألا ترى أن « يحمد » و « أصنع » و « عارف » مهيآت للعمل في المبتدآت التي هي أخبار لها ، وهي مع ذلك مقطوعة عن العمل فيها . فحذف الرابط في هذه الأبيات وأمثالها يحسن في الشعر ولا يحسن في سعة الكلام ، بل إن جاء منه شيء حفظ ولم يقم عليه .

فما جاء من ذلك قراءة يحيى : « أفحكُمُ الجاهليّةِ يَبغُون »^(٣)
يرفع حكم . التقدير : يبعونه .

هذا مذهب المحققين من البصريين^(٤) . وأما الكوفيون ومن أخذ بمذهبهم من البصريين ، فإنهم يميزون حذفه في سعة الكلام ، بشرط أن يكون المبتدأ

= ٩٥ / ٢ ، الخصائص ٣ / ٦١ ، ٣٠٣ ، المحتب ١ / ٢١١ ، ما يجوز للشاعر في الضرورة ٦٦ ،
ابن الشجري ١ / ٨ ، ٩٣ ، الطراز ٢ / ١٩٦ ، الخزانة ١ / ١٧٣ ، ٤٤٥ .

(١) البيت لمزاحم بن الحرث العقيلي في سيبويه والشتري ١ / ٣٦ ، ٧٣ ، معاني القرآن ١ / ١٣٩ ،
٢٤٢ ، العبي ٢ / ٩٨ .

(٢) الرجز لحيد الأرقط ، أو الأغلب العجلي ، في : معاني القرآن ١ / ١٤٠ ، شرح القصائد
السبع الطوال ٥١٦ ، اللسان (روض) ٩ / ٢٦ ، (قرص) ٩ / ٨٤ ، مقاييس اللغة ٢ / ٤٥٩ ،
المخصص ١٠ / ١٣٢ ، الصحاح (روض) ١٠٨١ .

(٣) سورة المائدة ٥٥ ، وهي قراءة يحيى وإبراهيم والسلمي . قال ابن مجاهد : وهو خطأ .
(انظر المحتب ١ / ٢١٠ ، الخزانة ١ / ١٧٤) .

(٤) فمن خصه بالشعر أبو علي الفارسي والزجاج فيما نسب إليه : (انظر إعراب القرآن ٤٣٤) .

« كلا » أو اسم استفهام ، نحو قولك : كلّ الدراهم قبضت ، وأيُّ رجل ضربت .

والصحيح أنه لا فرق بين اسم الاستفهام و « كل » وبين غيرها من الأسماء إذا أدى حذف الرابط إلى تهية العامل للعمل وقطعه عنه .

ومنه : حذف ضمير الشأن أو القصة إذا كان اسماً ل « أن » وأنحواتها ، نحو قوله :

فلا تَشْتُمُ المولى وتَجَلِّعُ أذَاتَهُ فَإِن به تَتَأَى الأمور وترأبُ (١)

يريد : فانه [به] (٢) تتأى الأمور ، وقول الآخر :

كَأَن على عرنيته وجيينه أقام شعاع الشمسِ أطلع البدرُ (٣)

يريد : كأنه على عرنيته ، وقول الآخر :

إِن من يَدْخُلِ الكنيسة يوماً يَلْتَقَ فيها جآذراً وظباء (٤)

يريد : إنه من يدخل الكنيسة : ولا يجوز أن يكون « من » اسم « ان لأنها اسم شرط ، وأسماء الشرط لا يتقدمها عامل إلا الخافض ، بشرط أن يكون معمولاً لفعل الشرط : نحو قولك : بمن تمرر أمرر .

ومثل ذلك قول الأعشى :

إِن من لام في بني بنت حساً نَ أله وأعصه في الخطوب (٥)

(١) البيت لقراد بن عباد في حساسة أبي تمام ٣٨٧ / ١ ورواية الصدر فيه : « فلا تحذل المولى وان كان ظالماً » .

(٢) ساقطة من الأصل .

(٣) البيت في الخزاعة ٤ / ٣٨٠ قال البغدادي : لم أقف على قائل البيت ولم أره إلا في كتاب الضرائر .

(٤) البيت ينسب للأخطل ، وهو في : ما يجوز للشاعر في الضرورة ١٨١ ، ابن الشجري ١ / ٢٩٥ ،

المغرب ١ / ١٠٩ ، ٢٧٧ ، مغني اللبيب ٣٧ ، ٥٨٩ ، الخزاعة ١ / ٢١٩ ، ٤ / ١٢ ، ٣٨٠ .

(٥) البيت في ديوانه ص ٣٣٥ ، سيويه والشتتري ١ / ٤٢٩ ، ما يجوز للشاعر في الضرورة =

يريد : لأنه من لام ، وقول أمية بن أبي الصلت :

ولكنَّ مَنْ لا يَلْتَقَ أَمْراً يَنْوِبُهُ بَعْدَتَهُ يَنْزِلُ بِهِ وَهُوَ أَعَزَّلُ^(١)

يريد : ولكنه من .

ومن ذلك قول جميل :

ألا ليت أيامُ الصفاءِ جديدٌ ودهر تولى يا بئسَ يعود^(٢)

في رواية من رفع الأيام ، يريد : ليتها أيام .

حذف هذا الضمير يحسن في الشعر ويقبح في الكلام . إلا أن يؤدي حذفه إلى أن تكون « أن » وأخواتها داخلية على فعل ، فانه إذ ذاك يقبح في الكلام والشعر ، لأنها حروف طالبة للأسماء ، فاستقبحوا لذلك مباشرتها للأفعال .

ولمّا قبح حذفه في الكلام وان لم يؤد الحذف إلى مباشرة « أن » وأخواتها للأفعال ، لأنه مفسر بالجملة التي بعده فأشبهت الجملة لذلك . وان كانت في الخبر ، الجملة الواقعة صفة في نحو قولك : رأيت رجلاً يحبه عمرو ، وفي أن كل واحدة من الجملتين مفسرة لما قبلها ، والجملة الواقعة صفة يقبح حذف موصوفها وابقاؤها . فكذلك أيضاً يقبح حذف ضمير الشأن والقصة وابقاء الجملة المفسرة له وأيضاً يستعمل . والحذف مناقض لذلك .

فأما قول الراعي :

فلو أنَّ حَقَّ اليوم منكم إقامةً وان كان سَرَحٌ قد مضى فتنسراً^(٣)

= ١٨٠ ، ابن الشجري ١ / ٢٩٥ ، الانصاف ١١٨ ، مغي اللبيب ٦٠٥ ، الخزانة ٤ / ٣٨٠ ورواية الديوان : من يلبي على بني ابنة حسان ... الخ وعليها لا شاهد فيه .

(١) البيت في ديوانه ص ٤٦ ، سيويه والشمري ١ / ٤٣٩ ، ما يجوز للشاعر في الضرورة ١٨١ ، العمدة ٢ / ٢٧٣ ، ابن الشجري ١ / ٢٩٥ ، الإنصاف ١١٨ ، مغي اللبيب ٢٩٢ .

(٢) البيت في ديوانه ص ٦١ ، مجالس ثعلب ٥٩٧ ، أمالي القاضي ٢ / ٣٠٣ .

(٣) سيويه والشمري ١ / ٤٣٩ ، ما يجوز للشاعر في الضرورة ١٨١ ، الانصاف ١١٨ .

وقول الآخر :

فليتَ دَفَعْتُ الهمَ غني ساعةً فبتنا على ما خيلت فاعمي بال^(١)

فيحتمل أن يكون المحذوف فيهما ضمير الشأن ، فيكون التقدير : « فلو أنه حق اليوم منكم اقامة ، و « فليته دفعت » ، ويكون البيتان إذ ذاك من قبيل ما يصح في الكلام والشعر : لما يلزم في البيت الأول من ولاية الفعل لـ « أن » ، ٣٥٥ وفي البيت الثاني / لولايته لـ « ليت » ويحتمل أن يكون المحذوف ضمير المخاطب ، فيكون التقدير : « فلو أنكم حق اليوم » ، و « ليتك دفعت الهم » . وحملها على هذا الوجه أولى ، لأنه لا يلزم فيه من القبح ما يلزم في الوجه الأول . ومنه : العطف على ضمير الرفع المتصل من غير أن يؤكد بضمير رفع منفصل أو يكون في الكلام طول يقوم مقام التأكيد^(٢) ، نحو قوله ، أنشده الفراء :

ألم تر أن النبعَ يَصْلُبُ عودُهُ ولا يستوي والخروجُ المُتَقَصِّفُ^(٣)
وقوله :

ورجا الأخيَطِيلُ مِنْ سَفَاهَةِ رَأْيِهِ ما لم يكن وأبُّ له لَيْسَنَالَا^(٤)

(١) البيت لعدي بن زيد في النوادر ٢٥ ، رسالة الغفران ٢٠٠ ، المدة ٢٧١/٢ ، ابن السجري ١٨٣/١ ، ٢٩٥/٢ ، الانصاف ١١٨ ، مني اللبيب ٢٨٩ وعلى ما خيلت : على كل حال .
(٢) ذهب الكوفيون إلى أنه يجوز العطف على الضمير المرفوع المتصل في اختيار الكلام ، نحو قمت وزيد . وذهب البصريون إلى أنه لا يجوز إلا على قبح في ضرورة الشعر . وأجمعوا على أنه إذا كان هناك توكيد أو فصل فانه يجوز معه العطف من غير قبح . (المسألة ٦٦ - الانصاف ص ٢٧٩) وورد في صحيح البخاري عن علي رضي الله عنه أنه قال : كنت أسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : كنت وأبو بكر وعمر ، وفعلت وأبو بكر وعمر ، وانطلقت وأبو بكر وعمر . وروي عن عمر رضي الله عنه قال : كنت وجار لي من الأنصار . (العيني ٤ / ١٦١) .

(٣) البيت لجرير في ديوانه ص ٣٧٩ ، معاني القرآن (٩٥/٣) ، أساس البلاغة (قصص) .

(٤) البيت لجرير في ديوانه ص ٤٥١ ، جمهرة أشعار العرب ١٦٩ ، الكامل ١ / ١٨٩ ، ٢٩/٢ ، الانصاف ٢٧٩ ، المقرب ١ / ٢٣٤ ، العيني ٤ / ١٦٠ .

وقول عمر بن أبي ربيعة :

قلت إذ أقبلت وزُهرٌ تهَادَى كِينعاجِ المَلَا تَعَسْفَنَ رَمَلًا^(١)
وقول الآخر :

فلما التقينا والحيادُ عشيّةٌ دَعَوَا يَا لِكَأَسْبِ وَاثْمِينَا لعامر^(٢)
وقول الآخر :

فأقسم أن لو التقينا وأنتم لكان لنا يومٌ من الشر مظلم^(٣)

كان الوجه في البيت الأول أن يقال : ولا يستوي هو والخروج ، وأن يقال في الثاني : ما لم يكن هو وأب له ، وفي الثالث : إذ أقبلت هي وزهر ، وفي الرابع : فلما التقينا نحن والحياد . وفي الخامس : أن لو التقينا نحن وأنتم ، إلا أن ضرورة الوزن أوجبت حذف الضمير المؤكد في جميع ذلك .

وإنما قبح العطف على الضمير المتصل من غير تأكيد ولا طول يقوم مقامه . لأن الضمير — ضمير الرفع المتصل جعلته العرب بمنزلة الجزء من الفعل ، وكذلك جعلوا إعراب الفعل بعد الضمير في : تفعلان وتفعلون وتفعلين . ألا ترى أنه لو لم يكن كالجزم من الفعل لكنت قد حلت به [بين]^(٤) الفعل واعرابه ، وذلك غير سائغ . فلما كان كالجزم من الفعل امتنع أن يقال : قمت وزيد وأمثاله ، لأن حرف العطف إذ ذاك يكون كأنه لم يتقدمه معطوف

(١) البيت في ديوانه ص ٣٤٠ ، سيويه والشتتري ١ / ٣٩٠ ، الكامل ١ / ١٨٩ ، ٢ / ٣٩ ، الخصائص ٢ / ٣٨٦ ، المفصل ١٣٤ ، الانصاف ٢٧٩ ، العيني ٤ / ١٦١ ، والزهر : جميع زهراء وهي البيضاء المشرفة والنعاج : بقر الوحش . والملا : القلاة الواسعة .

(٢) البيت للراعي في سيويه والشتتري ١ / ٣٩١ ، اللسان (عمر) ٦ / ٢٨٦ .

(٣) البيت للمسيب بن علس في سيويه والشتتري ١ / ٤٥٥ ، ابن يعيش ٩ / ٩٤ ، العيني ٤ / ٤١٨ ، الخزانة ٤ / ٢٢٤ .

(٤) في الأصل : من ، ولعل الصواب ما أثبتته .

عليه ، وفي ذلك اخراج له عن وضعه . فاذا وكد قام التأكيد مقام ذكر المعطوف عليه ، لأنه هو في المعنى . ألا ترى أن « أنت » من قولك : قمت أنت وزيد ، هو التاء في المعنى . وجعلوا الطول في قولك : قمت اليوم وزيد عوضاً عن التأكيد . ولذلك أجازوا العطف معه من غير تأكيد : قال الله تعالى : « أنذا كنا تراباً وآبائنا أننا لمخرجون » ^(١) ، فعطف على المتصل بـ « كان » من غير تأكيد لقيام الطول بخبرها مقامه .

ومنه : حذف الخبر في باب « كان » لدلالة المعنى عليه ، نحو قول التيمي :
لَهْفِي عَلَيْكَ لِلهَفَةِ مِنْ خَائِفٍ يَبْغِي جَوَارِكَ حِينَ لَيْسَ بِمَجِيرٍ ^(٢)
يريد : ليس في الدنيا مجير ، وقول الآخر :

فَانْ قَصِدُوا لِحَقِّ حَقِّ فَاقْصِدُوا وَإِنْ جَارُوا فَجَرَّ حَتَّى يَصِيرُوا ^(٣)
يريد : حتى يصيروا لك تبعاً .

وإنما لم يجز حذفه إلا في ضرورة لأنه عوض عما اخترم منها من الدلالة على الحدث . فلزم ذلك .

ومنه : حذف الموصول وابقاء صلته . وهو عند البصريين من الضرائر التي لا يقاس عليها لقبها ، نحو قول جرير :

هَلْ تَذْكُرُنَّ إِلَى الدَيْرِ بْنِ هَجْرَتِكُمْ
وَمَسْحِكِكُمْ صَلْبِكُمْ رَخْمَانُ قَرْبَانَا ^(٤)

-
- (١) سورة النمل ، آية ٦٧ وانظر في الآية : معاني القرآن ٣ / ٩٥ .
(٢) البيت لخارثة بن بدر أو شردل اللبي في أمالي المرتضى ١ / ٣٨٧ ، العيني ٢ / ١٠٢ والرواية في العيني : حين لات مجير .
(٣) البيت لعمرو بن الأهم في المفضليات ٢ / ٩٩ والرواية : وإن قصدوا لمر الحق .
(٤) البيت في دهباه ص ٥٩٨ ، اعراب ثلاثين سورة ١٣ .

يريد : تذكرن مسحكم صلبكم وقولكم : يارحمن قربانا - كأنه غيرهم
 اللكنة التي في النصارى - فحذف المصدر ، وهو قولكم ، وهو من قبيل
 الموصولات ، وأبقى صلته ، وهو يارحمن قربانا ، لأنه في موضع مفعول به.
 وهو عند الكوفيين جائز في سعة الكلام . ومنه قوله تعالى : « وانا دون
 ذلك »^(١) ، وقوله سبحانه : « لقد تقطع بينكم »^(٢) . التقدير : « وانا من
 دون ذلك » ، و « لقد تقطع ما بينكم » . و « ما » و « من » - عندهم - موصولتان .
 والآيتان وأشباههما عند البصريين على تقدير موصوف محذوف . وقد
 تقدم تبين ذلك^(٣) .

* * *

وأما نقص الجملة فمنه قوله : أنشده يعقوب في معاني الشعر له :

فأصبحت من وصلنا كأن لم

وقول ابن هرمة :

وعليك عهد الله ان يبابه أهل السبالة إن فَعَلت وإن لم^(٤)

يريد : وان لم تفعل ، فحذف جملة الفعل والفاعل . واكتفى منها
 بالجازم وهو « لم » .

ومثله قول الآخر :

يا رب شيخ من لكبير ذي غنم
 في كفه زبغ وفي فيه فقم

(١) سورة الجن ، آية ١١ .

(٢) سورة الأنعام ، آية ٩٤ .

(٣) انظر ص ١٧٠ وما بعدها .

(٤) البيت في ديوانه ص ٢١٩ ، الضرائر ١٠٢ ويروى : أن أنباته ، مكان : أن يبابه .

أجْلَحَ لَمْ يَشْمَطْ وَقَدْ كَانَ وَلَمْ^(١)

يريد : وقد كان ولم يجلح .

ولأنما لم يجوز الاكتفاء بـ « لم » وحذف ما تعمل فيه إلا في الشعر ، لأنها
٣٠٦ عامل ضعيف ، فلم يتصرفوا فيها بحذف / معموها في حال السعة . بل
إذا كان الحرف الجازم - وهو أقوى في العمل منه لأنه من عوامل الأسماء ،
وعوامل الأسماء أقوى من عوامل الأفعال - لا يجوز حذف معموه .
فالأحرى أن لا يجوز ذلك في الجازم .

فإن قال قائل : فلم جاز الاكتفاء بـ « لما » وحذف معموها في سعة الكلام
وهي جازمة ، فقالوا : قاربت المدينة ولما - أي ولما دخلها ، ولم يجوز ذلك في
لم ؟ فالجواب أن تقول : أن الذي يسوغ ذلك فيها كونها نفيًا لـ « قد فعل » .
ألا ترى أنك تقول في نفي قد قام زيد : لَمَّا يَتَقَمُّ ، فحملت لذلك على
« قد » . فكما يقال : لم يأت زيد وكان قد ، أي : وكان قد أتى ، فيكتفي
بـ « قد » ، فكذلك أيضاً قالوا : قاربت المدينة ولما ، أي : ولما أدخلها ،
فاكتفوا بـ « لما » .

ومنه : حذف فعلي الشرط والجواب بعد « أن »^(٢) . نحو قول امرأة
من العرب :

قَالَتِ سُلَيْمَى لَيْتَ لِي بَعْلًا بِمَنْ
يَغْتَسِلُ رَأْسِي وَيَسِينِي الْحَزَنُ
وَحَاجَةٌ مَا إِنَّ لَهَا عِنْدِي ثَمَنٌ
مَسْتَوْرَةٌ قَضَاؤُهَا مِنْهُ وَمِنْ

(١) ابن عيش ٨ / ١١١ وفيه وقد كاد مكان وقد كان .

(٢) نص ابن مالك على أن حذف الشرط والجزاء بعد « أن » مخصص بالضرورة ، وتبع في ذلك
ابن عصفور . ولم ينص غيرها على أن ذلك ضرورة ، بل قالوا : يجوز حذف فعل الشرط
والجزاء إذا فهم المعنى . (العيني ٤ / ٤٣٧) .

قالت بناتُ العم : يا سلمى وإن
كان فقيراً معدماً قالت وإن^(١)

تريد : وإن كان فقيراً^(٢) معدماً فزوجنيه .

ولم يجيء ذلك في غير « إن » من أدوات الشرط . وسبب ذلك أنها أم
أدوات الشرط ، فجاز فيها من التصرف ما لم يجز في غيرها .

ومنه : قول الآخر :

نادوهم ألا الجـمـوا ألاتنا

قالوا جميعاً كلهم ألا فإ^(٣)

يريد : ألا تركيبون ، وألا فاركبوا ، فحذفت الجملة التي هي اركبوا ،
واكتفى بحرف العطف وهو الفاء . ولولا الضرورة لم يجز ذلك . وكذلك أيضاً
اكتفاؤه بالتاء من « تركيبون » وحذف سائر الجملة ، إنما ساغ للضرورة .

ومثل ذلك قول [الآخر]^(٤) :

بالخير خيرات وإن شراً فإ

ولا أريد الشر إلا أن تآ^(٥)

(١) الرجز في ملحقات ديوان رؤية ص ١٨٦ ، العقد الفريد ٣ / ٤٩٦ ، المقرب ١ / ٢٧٧ ،
مغني اللبيب ٦٤٩ ، المعنى ٤ / ٣٦ .

(٢) وكذا قدره في المقرب ١ / ٢٧٧ . وصوابه : وإن كان فقيراً .

(٣) الرجز لغيلان ، وهو في المقصور والممدود ٦٧ ، ما يجوز للشاعر في الضرورة ١٨٢ ،
شرح شواهد شرح الشافية ٤ / ٢٦٧ .

(٤) في الأصل : زهير ، وصوابه من شرح شواهد شرح الشافية ٤ / ٦٧ نقلاً عن الصرائر .
وهو ليس في ديوان زهير .

(٥) الرجز للقيم بن أوس من بني أبي ربيعة بن مالك ، وهو في سيبويه والشتري ٢ / ٦٢ ،
النوادر ١٢٦ ، الكامل ١ / ٢٤٥ ، الموشح ١٥ ، اعراب ثلاثين سورة ١٣٧ ، سر صناعة
الاعراب ١ / ٩٤ ، ما يجوز للشاعر في الضرورة ١٨٢ ، العملة ، ١ / ٣١٠ ، اللسان =

أراد : فأصابتك الشر ، فاكتفى بالفاء والهمزة وحذف ما بعدها وأطلق
الهمزة بالألف . وأراد بقوله : « إلا أن تآ » إلا أن تأبى الخير ، فاكتفى بالتاء
والهمزة وحذف ما بعدها وحرك الهمزة بالفتح وأطلقها بالألف .

ونحو من ذلك قول الآخر :

قلت لها قفي لنا قالت قاف

لا تحسبي انا نسينا الايحاف (١)

تريد : قد وقفت ، فاكتفت بالقاف .

ومثل ذلك أيضاً ، إلا أن الدليل على المحذوف متأخر عنه ، قوله :

قد وعدتني أم عمسرو أن تا

تدهن راسي وتغليسي وا

وتمسح القنفاء حتى تتتا (٢)

ألا ترى أنه حذف ما بعد التاء والواو من غير أن يتقدم له دليل على ذلك
المحذوف ، ثم أعادها مع ما كان قد حذفه ليبين المعنى الذي أراده قبل .

= (معي) ٢٠ / ١٥٧ ، شرح شواهد شرح الشافية ٤ / ٢٦٢ ويروى : فاه ، تاه . ويروى
أيضاً : فا ، تا .

(١) تأويل مشكل القرآن ٢٣٨ ، الخصائص ١ / ٣٠ ، ٨٠ / ٢ ، ٣٦١ ، المحتب ٢ / ٢٠٨ .

(٢) الرجز لحكيم بن مية في الموشح ١٥ ، الخصائص ١ / ٢٩١ ، رسائل أبي العلاء ٨٠ ،
عبث الوليد ٧٨ ، اللسان (قنف) ١١ / ٢٠١ .

فصل التقديم والتأخير

وهي منحصرة في : تقديم حركة ، وتقديم حرف ، وتقديم بعض الكلام على بعض .

فأما تقديم الحركة لأجل الضرورة فقليل . والذي جاء من ذلك نقل حركة الضمير في نحو : « ضَمْرَتَهُ » إلى الحرف المتحرك قبله في حال الوقف : نحو قوله ، أنشده الجوهري (١) :

ما زال شيبان شديداً هبصُهُ
حَتَّى أَتَاهُ قَرْنُهُ فَوَقَّصَهُ (٢)

يريد : فَوَقَّصَهُ ، فنقل حركة الهاء إلى الصاد .

وذكر ابن دأب (٣) أن أعشى همدان (٤) قال :

(١) هو اسماعيل بن حماد الامام أبو نصر الفارابي صاحب الصحاح . كان اماماً في اللغة والأدب ، وقرأ العربية على أبي علي الفارسي والسيراقي . مات سنة ٣٩٣ (انظر ترجمته في بنية الوعاة ١ / ٤٤٦ ، نزعة الألباء ٣٤٤) .

(٢) البيتان في الصحاح (وقص ١٠٦١) ، اللسان (هبص ٨ / ٣٧٢) ، (وقص ٨ / ٣٧٥) والهبص : النشاط . ووقصت عنقه ، أقصها وقصا ، أي كسرتها .

(٣) هو عيسى بن يزيد بن بكر بن دأب ، ويكنى أبا الوليد ، وهو من كنانة من بني الشداخ ، وأخوه يحيى بن يزيد ، وكان أبوهما أيضاً عنلاً بأخبار العرب وأشعارها ، وكان شاعراً . والأغلب على آل دأب الأخبار . (انظر : الفهرست ١٣٩ ، المعارف ٥٣٧) .

(٤) هو عبد الرحمن بن عبد الله بن الحارث من همدان . شاعر فصيح كوفي من شعراء الدولة الأموية =

مَنْ دَعَا لِيَغْزِيَّ لِي أَرِيحَ اللَّهَ تَجْمَارَتُهُ^(١)

فجمع بين ثلاث ضرائر: أحداها نقل حركة الضمير المضاف إليه «تجارة» إلى الحرف المتحرك قبله في حال الوقف . والأخرى : حذف علامة الرفع من اسم الله تعالى تخفيفاً . والثالثة : اشباع حركة لام الجر ، فنشأت عنها الياء .

إلا أن الأصمعي أنكر ذلك ، وقال : « الأعثى من الفحول ولا يقع في مثل هذا » . وكذلك أيضاً أنكره خلف الأحمر^(٢) ، وقال : « ولقد طمع ابن دأب في الخلافة حين طمع أن يجوز هذا على الأعثى »^(٣) .

ومثل ذلك نقل حركة ضمير المؤنث في « أَضْرِبُهَا » وأمثاله إلى الحرف المتحرك قبله بعد حذف صلته في حال الوقف ، نحو قوله :

٣٠٧ / فاني قد سئمت بدار قومي أموراً كنت في لخمٍ أخأفاه^(٤)

يريد : أخأفها ، فحذف الألف ونقل حركة الهاء إلى الفاء . وقد تقدم ذكر ذلك في فصل نقص الحرف^(٥) .

ومما جاء من ذلك أيضاً نقل الحركة من حرف الاعراب إلى الساكن قبله فيما يؤدي النقل فيه إلى بناء معدوم . ولا يحفظ ذلك إلا في قول أوس :

= وأسره الحجاج وضرب عنقه . قال الأصمعي : هو من الفحول ، وهو إسلامي كثير الشعر . (انظر : المؤلف والمختلف ١٤ ، الموشح ٣٠١ ، نواذر المخطوطات ٢ / ٦٥ ، شرح شواهد شرح الشافية ٤ / ٢٩٥) .

(١) الموشح ٣٠١ .
(٢) هو خلف بن حيان ، ويكنى بأبي محرز مولى أبي موسى الأشعري . كان عالماً بالنحو والغريب والنسب وأيام الناس ، شاعراً مطبوعاً . وكان يعمل الشعر على لسان العرب وينحله إياهم . وقيل كان راوية ثقة علامة يسلك مسلك الأصمعي وطريقه . مات في حدود سنة ١٨٠ (انظر طبقات ابن المعتز ١٤٧ ، الفهرست ٨٠ ، بغية الوعاة ١ / ٥٥٤) .

(٣) انظر الخبر وكلام الأصمعي وخلف الأحمر في الموشح ص ٣٠١ .

(٤) البيت سبق ص ١٢٥ .

(٥) انظر ص ١٢٥ .

لنا صرخة ثم إسكاتة كما طرقت بنفاسٍ بِكُسر^(١)

بضم الكاف ، هكذا رواه بعض الرواة فيما زعم سعيد بن المبارك ابن الدهان^(٢) في كتابه المسمى بالغررة . والمشهور في روايته « بِكِير » ، بكسر الكاف .

* * *

وأما تقديم الحرف فمنه قول الشاعر :

حتى استفأنا نساءَ الحي ضاحيةً وأصبح المرءُ عمرو مثبّتاً كاعي^(٣)
يريد : كائناً .

والدليل على أن كاعياً مقلوب من « كائع » أنه قد وجد لـ « كائع » مادة مستعملة ، يقال : كاع فهو كائع ، ولم يوجد « كعا » مستعملة ولا حفظ « كاع » إلا في هذا البيت .

وقوله :

هُمُ أوردوك الموتَ حتى لقيته وجاشت إليك النفسُ بين التراقي^(٤)
يريد : التراقي ، جمع ترقوة ، وقول ذي الرمة :

(١) البيت في ديوانه ص ٣١ ، نقد الشعر ١٢٣ ، الصحاح (نفس) ٩٨٢ ، (طرق) ١٥١٧ ، رسالة الملائكة ٢١٣ ، اللسان (نفس) ١٢٥/٨ والرواية في هذه المصادر جميعاً بكر ، بكسر الكاف . وهو يشبه ارتفاع أصواتهم في الحرب تارة ومودعا وانقطاعها تارة أخرى بصوت التي تجاهد أمر الولادة .

(٢) هو سعيد بن المبارك بن علي بن عبد الله الإمام ناصح الدين بن الدهان النحوي . كان من أعيان النعاة المشهورين بالفضل ومعرفة العربية . توفي سنة ٥٦٩ : (انظر بغية الوعاة ١/٥٨٧ ، معجم الأدباء ١١/١٩٢) .

(٣) الاقتضاب ١٩٦ ، ٢٣٧ ، اللسان (كج) ١٩٢/١٠ .

(٤) الاقتضاب ٢٣٨ ، اللسان (ترق) ٣١٤/١١ والرواية فيها حيز آتيتهم ، مكان : حتى لقيته .

تكاد أوليها تفرى جلودها - ويكتحلُ التالي بمَوْرٍ وحاطِبٍ (١)

يريد : أوائلها ، وقول الأجدع بن مالك (٢) :

وكان أولها كععابٍ مقاميرٍ - ضربت على شُرُنٍ فهن شواعي (٣)

وقول القطامي (٤) :

... .. ولا تقصّي بَوَاقِي دَيْئِهَا الطادي (٥)

يريد : الواطد ، وقول الآخر :

مَسْرُوان مروان أخو اليوم اليميني (٦)

يريد : اليوم ، يقال : يَوْمٌ يَوْمٌ . أي : صعب . إلا أنه لما قلب جاءت

الواو متطرفةً بعد كسرة فانقلبت ياء ، وقول الآخر :

(١) البيت في ملحقات ديوانه ص ٦٦١ ، الاقتضاب ٢٣٨ ، اللسان (وأل) ٢٤٢/١٤ :

الضرائر ١٨٧ ويروى : وحاصب مكان : وحاطب . والمور ، بضم الميم ، الغبار المتردد والحاصب : ريح تحمل التراب .

(٢) هو الأجدع بن مالك بن أمية ، الهمداني . فارس سيد وشاعر ، أدرك الإسلام وبقي إلى زمن عمر بن الخطاب . (المؤلف والمختلف ٤٩) .

(٣) الأصمعيات ٦٥ ، المعاني الكبير ٥٤ ، المقتضب ١ / ١٤٠ ، جمهرة اللغة ٣/٣ ، الصحاح (شما) ٢٣٩٣ ، المقرب ٢ / ١٩٧ ويروى : وكان فتلاها ، وكان عقراها ، وكان صرعها ، مكان : وكان أولها . وأراد : شوائع ، قلب .

(٤) هو عير (تصغير عمرو) بن شميم بن عمرو ، التغلبي . كان نصرانياً فأسلم . وهو ابن أخت الأخطل ، وكان شاعراً فحلاً رقيق الحواشي حلوا الشعر ، عده ابن سلام في الطبقة الثانية من شعراء الإسلام . (انظر : ابن سلام ٥٣٥ ، الخزانة ١ / ٣٩٢) .

(٥) صدره : ما اعتاد حب سليمي حين معتاد ، والبيت في ديوانه ص ٧٨ مجالس ثلث ٥٧٨ ، الخصائص ٢ / ٧٨ ، ٣ / ٣٠٤ ، الصحاح (وطلد) ٥٤٨ ، عبث الوليد ١٢٠ ويقال تلك له عادة طادية أي قديمة ، وأن ذلك له لطاد أي لتقدم .

(٦) البيت للأعزر الحماني ، في سيبويه والشتري ٢ / ٣٧٩ ، جمهرة اللغة ٣ / ١٨٢ ، الخصائص ١ / ٦٤ ، ٢ / ٧٦ ، الاقتضاب ٤٦٩ ، شرح شواهد شرح الشافية ٤ / ٦٩ .

ولو أني رميتك من بعيدٍ لعاقك عن لقاءِ الحي عاقِي^(١)
يريد : « عائق » ، وقول الراجز :

مثل القياسِ انتاقها المنقِي^(٢)

يريد : انتقاها .

والقلب في الكلام كثير^(٣) . وإنما ذكرنا منه ما جاء للضرورة ولم يستعمل
في سعة الكلام .

. . .

وأما تقديم بعض الكلام على بعض فمته : الفصل بين المضاف والمضاف
إليه بالظرف والمجرور^(٤) ، نحو قول ذي الرمة :

كأن أصواتَ — من إيغاهسن بنا —

أواخرِ الميسرِ أصواتُ الفرارِ —^(٥)

(١) البيت لذي الخرق الطهوي أو حميد ، النوادر ١١٦ ، معاني القرآن ٢ / ١٢٤ ، ٣٩٤ ،
تهذيب الألفاظ ٥٥٤ ، مجالس ثعلب ١٨٥ ، شرح القصائد السبع الطوال ٢٧٨ ، الصحاح
(عقا) ٢٤٣٣ ، اللسان (عتق) ١٢ / ١٤٧ ، ويروى : من قريب مكان : من بعيد ،
دعاء النبي مكان : لقاء الحي . وهذا عند الفراء بما لا يختص به الشعر ، بل هو في الكلام
والشعر سواء .

(٢) الصحاح (نوق) ١٥٦٢ ، الجواليقي ٣٣٨ ، الاقتضاب ٤١٧ ويروى : القياس والقسي ،
مكان : القياس . والقياس : جمع قوس . وفي الأصل : المنقَى ، مكان المنقَى .

(٣) ومنه يعتام ويعتمي ، وقفت أثره وقفوته ، وعاث وعثى ، وجرف هائر وهار . وبعض
قضاهه يقول : اجتمع ماله واللغة الفاشية اجتاح . (انظر : معاني القرآن ٢ / ١٢٣ ،
٣٩٤ ، اعراب القرآن . ٨٨) .

(٤) أنكر في اعراب القرآن أن يكون ذلك ضرورة ، قال : « ليس بضرورة لأنه قد كثر عندهم
ذلك وأنشدوا فيه أبياتاً جمّة » . (اعراب القرآن ٦٨١) .

(٥) البيت في ديوانه ص ٧٦ ، سيويه والشتسري ١ / ٩٢ ، ٣٤٧ ، المقضب ٤ / ٣٧٦ ،
الموشح ٢٩٢ ، الخصائص ٢ / ٤٠٤ ، سر الصناعة ١ / ١١ ، اعراب القرآن ٦٨١ ، ما يجوز
للشاعر في الضرورة ٧٤ ، الانصاف ٢٥١ ، الخزانة ٢ / ١١٩ ، ٢٥٠ ، والميسر : شجر
يتخذ منه الرجال والأقتاب .

يريد : كأن أصوات أواخر الميس من أياهن بنا ، فقدم المجرور وفصل
به بين المضاف والمضاف إليه ، وقول أبي حية (١) :

كما خط الكتاب بكف - يوماً - يهودي يُقَارِبُ أو يزِيل (٢)

يريد : بكف يهودي يوماً ، فقدم الظرف وفصل به بين المضاف والمضاف إليه .

ومن الفصل بينهما بالمجرور . قول دُرُثَى بنتِ عَبَّيْبَةَ (٣) :

ها أَخَوَا فِي الْحَرْبِ مَنْ لَا أَخَالَه إِذَا خَافَ يَوْمًا نَبْوَةً فِدَاعَهَا (٤)

تريد : هما أخوا من لا أخاله في الحرب . وقول الشاعر :

مُوَخَّرٌ - عن أنيابه - جَائِدِ رَأْسِهِ وَأَسَانَهُ مِثْلَ الزَّجَاجِ خَرُوجِ (٥)

يريد : موخر جلد رأسه عن أنيابه ، وقوله :

كَمْ بِجُودٍ مَقْرَفٍ نَالَ الْعَسْلَى وَكِرِيمٍ بُوخْلُهُ قَدْ وَضَعَهُ (٦)

(١) هو الهيثم بن الربيع النميري ، شاعر اسلامي أدرك الدولة الأموية والعباسية - توفي سنة بضع
وثمانين ومائة . (انظر : المؤلف والمختلف ١٠٣ ، طبقات ابن المعتز ١٤٣ ، الشعر
والشعراء ١٨٠ ، الخزائن ٣ / ١٥٤) .

(٢) سيويه والشتري ١ / ٩١ ، المقتضب ٤ / ٣٧٧ ، الموشح ٣٥٥ ، الخصائص ٢ / ٥٠٤ ،
ما يجوز للشاعر في الضرورة ٣٥ ، ابن الشجري ٢ / ٢٥٠ ، الانصاف ٢٥١ ، العيني
٣ / ٤٧٠ .

(٣) هي من بني قيس بن ثعلبة .

(٤) سيويه والشتري ١ / ٩٢ ، النوادر ١١٦ ، حسانة أبي تمام ١ / ٦٣٢ ، الموشح ٣٥٦ ،
الخصائص ٢ / ٤٠٥ ، ما يجوز للشاعر في الضرورة ٧٥ ، المفصل ١٠٠ ، الانصاف ٢٥١ ،
اللمان (أبي) ١٨ / ١٠ ، العيني ٣ / ٤٧٢ ، وينسب لعمرة الخثعمية .

(٥) معاني القرآن ٢ / ٨١ ، مجالس ثعلب ١٥١ ويروى : فنه كأشباه الزجاج .

(٦) انظر البيت فيما سبق ص ١٣ .

في رواية من خفض مقرأً . يريد : كم مقرأ نال العلى بوجوده، وقوله :
 كم فيهم ملكٍ أغر وسوقةٍ [حكيمٍ بأرديةٍ المتكازمٍ مُحْتَبِي] (١)
 يريد : كم ملكٍ أغر فيهم .
 ومن الفصل بينهما بالظرف قول عَمْرُو بن قَمِيْثَةَ (٢) :

لما رأْتِ ساتيدمَ — استعبرتَ لله درَّ — اليومَ — من لامها (٣)
 يريد : لله در من لامها اليوم : وقوله — أنشده القراء :

قَرِشْنِي بِخَيْسِرٍ لَا أَكُونَنَّ وَمَدْحَسِي
 كَنَاحَتِ — يَوْمًا — صَخْرَةَ بَعْسِيلِ (٤)

٣٠٨ / يريد : كناحت صخرة بعسيل يوماً . والعسيل : مكنمة يكنس
 بها العطار بلاطه من العطر . وقوله :

(١) أورد عجزه هكذا : ضخم الدسيمة ماجد نفاع ، وإنما هو عجز بيت آخر ، صدره :
 كم في بني سعد بن بكر سيد . والبيتان أوردهما سيويه معاً ولعل هذا هو ما أوقع اللبس بين
 البيتين . والبيت للفرزدق في ديوانه ص ٣٨ ، سيويه والشتمري ١ / ٢٩٦ .

(٢) هو عمرو بن قميثة بن ذريع ، جاهلي قديم ، كان في عصر مهلهل بن ربيعة ، دخل بلاد الروم
 مع امرئ القيس ، ومات في سفره ذلك . جملة ابن سلام في الطبقة الثامنة من شعراء الجاهلية .
 (انظر ابن سلام ١٦٠ ، المؤلف والمختلف ١٦٨ ، معجم الشعراء ٢٠٠ ، الخزاعة
 ٢ / ٢٤٩) .

(٣) سيويه والشتمري ١ / ٩١ ، المقتضب ٤ / ٣٧٧ ، مجالس ثعلب ١٥٢ ، الموشح ١١٥ ،
 الصحاح (دما) ٢٣٤١ ، ما يجوز للشاعر في الضرورة ٧٤ ، المفصل ٩٩ ، الانصاف ٢٥٠ ،
 الخزاعة ٢ / ٢٤٧ ، وساتيدما : اسم جبل ، ويقال ساتي دما ، يقال سمي بذلك لأنه ليس من
 يوم إلا ويسفك عليه دم ، كأنها اسمان جملا واحداً . واستعبرت : بكت من وحشة الغربة
 وإنما أراد نفسه .

(٤) معاني القرآن ٢ / ٨٠ ، الصحاح (عمل) ١٧٦٤ ، المخصص ١١ / ٢٠٣ ، العيني ٣ / ٤٨١
 وفي الأصل : فسيل ، وأثبت ما عليه جميع المصادر . ويروى : كناحت يوم صخرة ،
 بإضافة اسم الفاعل إلى الظرف ، وعليه لا شاهد فيه .

كـم - دون سلمى - فـلوات بـيد
منضية للـبازل القـيـدود

يريد : كم فلوات بيد دون سلمى .

والفصل بين المضاف والمضاف اليه بالظرف والمجرور من الضرائر الحسنة .
ومثله في الحسن الفصل بينهما بالمعطوف على الاسم المضاف مع حرف العطف ،
نحو قول الفرزدق :

يا من رأى عارضاً أُسْرَ به بين ذِرَاعِيَّ وَجِبْهَةِ الْأَسَدِ (١)

يريد : بين ذراعي الأسد وجهته . فقدم المعطوف وحرف العطف ،
وفصل بهما بين المضاف والمضاف اليه ، وحذف الضمير لفهم المعنى اختصاراً .
ومثله قول الأعشى :

ولا نقاتل بالعِصِيَّ ولا نرامسي بالحجارة
إلا علاله أو بدا هة قارح نهد الجزائر (٢)

يريد : إلا علالة قارح نهد الجزائر أو بداهته .

وقد جاء شيء من هذا النوع في الكلام ، حكى الفراء : « قطع الله

(١) البيت في ديوانه ص ٢١٥ ، سيويه والشتري ١ / ٩٢ ، معاني القرآن ٢ / ٣٢٢ ،
المقتضب ٤ / ٣٢٩ ، سر صناعة الاعراب ١ / ٢٩٧ ، الخصائص ٢ / ٤٠٧ ، الفصل ١٠٠
العي ٣ / ٤٥١ ، الخزائن ١ / ٣٦٩ ، ٢ / ٢٤٦ ، ويروى : اكفكفه ، مكان : أسر به ،
وبارقا مكان : عارضاً .

(٢) البيتان في ديوانه ص ١٥٩ ، سيويه والشتري ١ / ٩١ ، ٢٩٥ ، معاني القرآن ٢ / ٣٢١
البيان واليبين ٣ / ١٥ ، المقتضب ٤ / ٢٢٨ ، الخصائص ٢ / ٤٠٧ ، ما يجوز للشاعر في
الضرورة ٧٥ ، الفصل ١٠١ ، العي ٣ / ٤٥٣ ، الخزائن ١ / ٨٣ ، ٢ / ٢٤٦ ، ٣ / ١٣١
والعلالة : بقية جري الفرس ، والبداة أول جري الفرس .

[الغداة] ^(١) يدّ ورجل من قاله ^(٢) . يريد : يد من قاله ورجله . وقال الكسائي : « برئت اليك من مائة [وعشري] ^(٣) النخاسين » ^(٤) ، يريد : من مائة النخاسين وعشريهم .

وما ذهب اليه المبرد ^(٥) من أن هذا النوع ليس فيه فصل بين المضاف والمضاف اليه ، بل المضاف اليه الاسم الأول محذوف للدلالة الثاني عليه . والأصل في قوله : بين ذراعي وجبهة الأسد : بين ذراعي الأسد وجبهة الأسد ، فحذف الأسد الأول للدلالة الثاني عليه ، باطل بدليتين :

أحدهما : أنه لو كان الأمر . لوجب أن يقال : بين ذراعين وجبهة الأسد . فيثبت النون ، كما أنهم لما حذفوا المضاف اليه « كل » و « بعض » و « أي » اثبتوا فيها التنوين . فلما حذفوا النون من « ذراعي » ، دل ذلك على أنه مضاف إلى « الأسد » .

فان قال قائل : يلزمكم أيضاً أنتم مثل ذلك في الثاني : ألا ترى أن « جبهة » — على مذهبكم — قد حذف ما كانت مضافة اليه . فأجواب أن نقول ^(٦) : أنها ، وان لم تكن مضافة ، فهي على صورة المضاف من حيث وليها « الأسد » مخفوضاً في اللفظ ، وقد حذف منها التنوين . والشيء إذا شبه الشيء في اللفظ : قد تعامله العرب معاملته . ألا ترى أنهم قد زادوا « أن » بعد « ما » غير النافية في قول الشاعر :

(١) ساقطة من الأصل ، وأثبتها عن معاني القرآن .

(٢) معاني القرآن ٢ / ٣٢٢ ، الخصائص ٢ / ٤٠٧ ، سر صناعة الاعراب ١ / ٢٩٧ .

(٣) في الأصل : وعشرين ، وهو وهم ، ففي سر صناعة الاعراب (١ / ٢٩٧) : حكى الفراء عن بعض العرب أنه قال : برئت اليك من خمس وعشري النخاسين ، أي من خمس النخاسين وعشري النخاسين . وفي الخصائص (٢ / ٤٠٧) حكى الفراء عنهم : برئت اليك من خمسة وعشري النخاسين .

(٤) انظر المقتضب ٤ / ٢٢٨ ، ٢٢٩ .

(٥) في الأصل : يقول .

ورجّ الفقى للخير ما إن رأيتَه على السن خيراً لا يزال يزيد (١)
لما كانت تشبه « ما » النافية في اللفظ .

والآخر : أنه يلزم على مذهب المبرد أن يقول : رأيتَه بين ذراعَيَّ
وجبهتك ، يريد : رأيتَه بين ذراعيك وجبهتك ، إذ لا مانع يمنع من ذلك على
مذهبه . وأما ما ذكرناه فلا يجوز ذلك : لأن ضمير الخفض شديد الاتصال
بما يخفضه ، فلم يجز الفصل بينهما لذلك . فلما لم يسمع من كلامهم مثل :
بين ذراعي وجبهتك . دل على صحة ما ذهب إليه من الفصل بين المضاف
والمضاف إليه .

وما ذكرناه من الفصل هو مذهب من (٢) .

ومنه : الفصل بينهما بسائر الأسماء التي ليست ظرفاً ولا مجرورات (٣) ،
نحو قول الشاعر :

فزججتها بمزجة زجّ - القلوص - أبي مزادة (٤)

يريد : زج أبي مزادة القلوص . وفصل به بين المضاف والمضاف إليه
وليس بظرف ولا مجرور ، وقوله :

-
- (١) انظر البيت فيما سبق ص ٦١ .
(٢) انظر أمثله في الكتاب ١ / ٩١ ، ٩٢ ، ٢٩٦ ، ومذهب سيويه هنا ضمني مأخوذ من الأمثلة
التي أوردتها .
(٣) هذا مذهب الكوفيين . وأما البصريون فلا يميزون الفصل بين المضاف والمضاف إليه بغير
الظرف وحرف الخفض لضرورة الشعر . (الانصاف ٢٤٩) .
(٤) معاني القرآن ١ / ٣٥٨ ، ٢ / ٨١ ، مجالس ثعلب ١٥٢ ، الخصائص ٢ / ٤٠٦ ،
ما يجوز للشاعر في الضرورة ٧٥ ، المفصل ١٠٢ ، الانصاف ٢٤٩ ، المقرب ١ / ٥٤ ،
العيني ٣ / ٤٦٨ ، الخزانة ٢ / ٢٥١ وقال الفراء : « باطل والصواب : زج القلوص أبو
مزادة » . قال الزمخشري : وما يقع في بعض نسخ الكتاب من قوله : فزججتها .. البيت ،
فسيويه بريء من عهده .

أشهم كأنسه رجلٌ عبوسٌ مخالطٌ - جرأةٌ - وقتِ التوادي (١)

يريد : مخالط وقت التوادي جرأة ، أي لجرأته ، فقدم المفعول من أجله ، وهو المصدر ، وفصل بينهما . وقوله :

يفركن حبَّ السنبِلِ الكُنَافِيجِ
بالقاعِ فركَ - القطنَ - المحالجِ (٢)

يريد : فرك المحالج القطن . وقوله : أنشده أبو عبيدة :

وحلق الماذي والقوايسِ
فداسهمُ دوسَ - الحصادَ - الدائسِ (٣)

يريد : دوسَ الدائسِ الحصادَ . وقول انظرماع :

309 / يطفن [بحوزي المراتع] (٤) لم يرخ
بواديه من قرع - القسي - الكنائن (٥)

يريد : قرع الكنائن القسي .

وهذا النوع أقل من الأول . وأكثر النحويين لا يميز القياس عليه في الشعر .
وبعضهم يميزه .

(١) المقتضب ٤ / ٣٧٧ ، العيني ٣ / ٤٩٢ ، ويروى : معبود جرأة وقت الموادي .

(٢) البيتان لجدل بن المثنى في اللسان (حنيج) ٣ / ٦٥ ، (حنجد) ٢ / ٦٦ يصف الجراد وكثرته .
والكنافج : السمين الممتلئ .

(٣) البيتان لسرو بن كلثوم في العيني ٣ / ٤٦١

(٤) في الأصل : بحوزي المدامع ، وأثبت ما عليه جميع المصادر .

(٥) المعاني الكبير ٧٢٠ ، الخصائص ٢ / ٤٠٦ ، الانصاف ٢٥٠ ، اللسان (حوز) ٧ / ٢٠٧ ،
العيني ٣ / ٤٦٢ والحوزي : المتوحد .

وقد أخذ أبو الطيب بمذهب من أجازة ، فقال :

حملت إليه من ثنـاي حديقة

سقاها الحـجـى سقيـاً - الرياض - السحابـ (١)

يريد : سقي السحاب الرياض .

ومن هذا القبيل قراءة ابن عامر (٢) : « قتل أولادهم شركائهم » (٣) .
بنصب « أولادهم » وخفض « شركائهم » التقدير : قتل شركائهم أولادهم .
وزعم الفراء (٤) أن هذه القراءة خطأ عند النحويين . وادعى أن الذي

(١) البيت في ديوانه ٢٨٩ / ١ ، ما يجوز للشاعر في الضرورة ٣٤ ، ٧٦ ، المدة ٧٢ / ٢ .

(٢) هو عبد الله بن عامر اليحصبي ، أحد السبعة ، ويكنى أبا عمران . وهو في الطبقة الأولى من التابعين ، من أهل دمشق . روى عن جماعة من الصحابة ، وتوفي سنة ١١٨ (انظر : الفهرست ٤٩ ، غاية النهاية ١ / ٤٢٣) .

(٣) سورة الأنعام ، آية ١٣٧ .

(٤) نسبة هذا إلى الفراء غير صحيحة ، وإنما هو قول الزمخشري . ولم يرد الفراء هذه القراءة ، بل رد توجيهها على أنه فصل بين المضاف والمضاف إليه بالمفعول . قال : « في بعض مصاحف أهل الشام شركائهم بالياء ، فإن تكن مثبتة عن الأولين فينبغي أن يقرأ « زين » ، وتكون الشركاء هم الأولاد لأنهم منهم في النسب والميراث ... وأن شئت جملت « زين » ، إذا فتحت ، فعلا لابلـس ثم تخفض الشركاء باتباع الأولاد . وليس قول من قال : إنما أرادوا مثل قول الشاعر :

فزججتها متمكناً زج القلوص أبي مزادة

بشيء . وهذا بما كان يقوله نحو يو أهل الحجاز ولم نجد مثله في العربية (انظر : معاني القرآن ٣٥٧ / ١) .

أما الزمخشري فإنه قال : « وأما قراءة ابن عامر : « قتل أولادهم شركائهم » ، برفع القتل ونصب الأولاد وجر الشركاء ، على إضافة القتل إلى الشركاء والفصل بينهما بغير الظرف ، غثي . لو كان في مكان الضرورات ، وهو الشعر لكان سمجاً مردوداً ، كما سمع ورد : « زج القلوص أبي مزادة » ، فكيف به في الكلام المشور ، فكيف به في القرآن المعجز بحسن نظمه وجزاله . والذي حمل على ذلك أن رأى في بعض المصاحف شركائهم مكتوباً بالياء . ولو قرأ بجر الأولاد والشركاء ، لأن الأولاد شركائهم في أموالهم ، لوجد في ذلك مندوحة عن هذا الارتكاب » (انظر : الكشف ١ / ٥٣٠) .

دعا ابن عامر إلى ذلك أن مصحف أهل الشام فيه ياء مثبتة في « شركائهم » .
 فقدّر لذلك أن الشركاء هم المصلون لهم الداعون إلى قتل أولادهم ، فأضاف
 القتل اليهم كما يضاف المصدر إلى فاعله ، ونصب « أولادهم » لأنهم المفعولون .
 ولو أضاف المصادر إلى المفعولين ، فقال : « قتل أولادهم » ، للزمه أن يرفع
 الشركاء ، فيكون مخالفاً للمصحف . فكأن اتباع المصحف أثر عنده .

وهذا عندي تحامل عليه . ولا ينكر مجيء الفصل بين المضاف والمضاف
 إليه بغير ظرف ولا مجرور في الكلام : وان لم [ينقص] ^(١) ذلك . فقد حكى
 أبو عبيدة عن أبي سعيد ، وهو أعرابي لقيه أبو الدقيش ^(٢) ، أنه سمعه
 يقول : « إن الشاة تسمع صوت - قد علم الله - ربّها ، فتقبل إليه وتثغو » ^(٣) ،
 يريد : صوت ربها قد علم الله ، فقدم الجملة وفصل بها بين المضاف والمضاف
 إليه . وقراءة ابن عامر أسهل من هذا .

ومثل ذلك قوله :

وكم - قد فاتني - بطل كمي وياسر فتية سمح هضوم ^(٤)

يريد : وكم بطل كمي قد فاتني . فقدم الجملة وفصل بها بين « كم » وما
 أضيف إليه . وقد فصلوا ، أيضاً ، بينهما في الشعر بمجرور واسم غير ظرف .

(١) في الأصل : لم ينقص ، والصواب ما أثبتته .

(٢) هو أبو الدقيش القناني الفنوي ، من فصحاء العرب . (الفهرست ٧٦) .

(٣) في الانصاف (ص ٢٥٠) : حكى أبو عبيدة قال : « سمعت بعض العرب يقول : إن الشاة
 لتجتز فتسمع صوت - والله - ربها » .

(٤) سيويه والشعمري ١ / ٢٩٥ ، المقتضب ٣ / ٦٢ ورواية سيويه برفع « بطل » على أنه فاعل
 « فاتني » . والكمي : الشجاع ، ومعنى فاتني : أفقديه الموت وورثت به . والياسر : الداخل
 في الميسر لكرمه وسماحته . والهضوم : الذي يهضم ماله للصديق والجار والسائل . والهضم :
 الظلم والنقصان .

ومن ذلك قوله :

تمر على ما تستمر وقد شفت غلائلَ عبد القيس منها - صدورها^(١)

وبمجرور واسمين غير ظرفين . ومن ذلك قوله ، أنشده ابن الاعرابي :

نفي الذمّ عن أثوابه مثل ما نفي

أذى - درناً عن جلده - الماء - غاسلٍ

يريد : مثل ما نفي الماء أذى غاسل درنا عن جلده .

وقد فعلوا أيضاً ما هو أشد من هذا كله . وقدموا مع ذلك المضاف إليه

على المضاف : أنشد أبو عبيدة :

تفرق آلاف الحجيج على مينيّ وصدعهم مُسّي النوى عند أربع^(٢)

يريد : وصدعهم النوى عند مسي أربع ليال . ففصل بين « عند » وما

أضيفت إليه ، وهو مسي . : « النوى » ، وليس بظرف ، وقدم مع ذلك

« مسي » عليها .

ومنه : الفصل بين حرف الجر والمجرور . وهو أقبح من الفصل بين

المضاف والمضاف إليه : نحو قول الفرزدق :

واني لأطوي الكشح من دون ما أنطوي

وأقطع بالخرق الهبوعِ المراجمِ^(٣)

يريد : وأقطع بالهبوع المراجم الخرق . وفصل بين الباء ونحفوظها وهو

« الهبوع » وقول الآخر :

(١) الانصاف ٢٤٩ ، الخزانة ٢ / ٢٥٠ .

(٢) البيت لكثير في الموشح ص ٣٣٢ والرواية فيه : وفرقهم صرف النوى مسي أربع .

(٣) البيت في اللسان (هج) ١٠ / ٢٤٤ ، وهج بمنقه فهو هاجع وهبوع ، استعمل واستعان بمنقه .

مُخَلِّقَةٌ لَا يُسْتَطَاعُ ارْتِقَاؤُهَا وَلَيْسَ إِلَى مِنْهَا التَّرْوَلُ سَبِيلٌ^(١)

فقدم منها وفصل به بين حرف الجر والمجرور .

وحكى الكسائي : « أخذته بيأري ألف درهم »^(٢) ، يريد : بألف درهم أرى . فقدم « أرى » وفصل بين الباء ومخفوضها في سعة الكلام . وهذا من النادر بحيث لا يلتفت إليه .

ومنه : **الفصل بين الحروف التي لا يليها إلا الفعل في سعة الكلام وبين الفعل ، نحو قوله :**

لن - ما رأيت أبا يزيد مقاتلاً -

أدع القتال وأشهد الهيجاء^(٣)

يريد : لن أدع القتال وأشهد الهيجاء ما رأيت أبا يزيد مقاتلاً ، ففصل بين « لن » والفعل المتصل بها ، ونحو قوله :

فقد - والشاك - بيّن لي - عناء

بوشك فراقهم صرد يصيح^(٤)

يريد : فقد بين لي بوشك فراقهم صرد يصيح والشاك عناء ، ففصل بين « قد » والفعل . وذلك قبيح جداً . ومثله قول الآخر :

31 / تيهتم علينا لأن الذئب كلمكم

فقد - لعمرى - أبوكم - كلم الذئب^(٥)

(١) الخصائص ٢ / ٣٩٥ ، ٣ / ١٠٧ ، المقرب ١ / ١٩٧ ورواية الشطر الأول في الخصائص : لو كنت في خلقاء أو رأس شاق .

(٢) المقرب ١ / ١٩٧ .

(٣) الخصائص ٢ / ٤١١ ، المقرب ١ / ٢٦٢ ، مفي اللب ٢٨٣ .

(٤) البيت في الخصائص ١ / ٣٣٠ ، ٢ / ٣٩٠ ، المثل الائر ٢ / ٤٥ ، الطراز ٢ / ١٧٥

(٥) البيت لدعبل في الوحشيات ٢١٤ وفيه : بأن مكان لأن .

يريد : فقد كلم أبوكم الذيب لعمرى .

ونحو قوله :

عليك سلام بَعْدَ - سَوْفَ - سلامها
تَمُرَّ سنون بَعْدَهَا وشُهُورٌ (١)

يريد : بعد سلامها سوف تمر سنون وشهور [بعدها] (٢) ، ففصل بين « سوف » والفعل بمخفوض « بعد » ، وفصل بين « بعد » ومخفوضها « سوف » .
وقول الفرزدق :

فلما - للصلاة - دعا المنادي نَهَضْتُ وَكُنْتُ منها في [غرور] (٣)

يريد : فلما دعا المنادي للصلاة ، ففصل بين « لما » والفعل بالمجرور .
وقوله :

صددتِ وَأَطولتِ الصدودَ وَقلما وصال على طول الصدود يدوم (٤)

يريد : وقلما يدوم وصال على طول الصدود ، ففصل بين « قلما » والفعل بالاسم المرفوع وبالمجرور (٥) .

(١) البيت لإبراهيم بن الأسود النخعي في مجالس ثعلب ص ٥١ والرواية فيه :

عليك سلام سوف دون لقائكم .

(٢) في الأصل : بعده ، وهو سهو .

(٣) في الأصل : عروض ، وهو تحريف . والبيت في ديوانه ص ٣٤٩ ، الخصائص ٢ / ٣٩٠ .

(٤) البيت للمرار الفقمي في سيبويه والشتري ١ / ١٢ ، ٤٥٩ ، الموشح ١٥٢ ، ما يجوز

للشاعر في الضرورة ١٥٧ ، عبث الوليد ١٩٣ ، ابن الشجري ٢ / ٢٤٤ ، الانصاف ٩٣ .
الغزاة ٤ / ٢٨٧ .

(٥) هذا الذي ذهب اليه ابن عصفور من الفصل بين « لما والفعل في البيت » هو مذهب سيبويه .

وقد خالفه المبرد في هذا وجعل « ما » زائدة ، وقدره : وقل وصال يدوم على طول الصدود .

(الغزاة ٤ / ٢٨٧) .

ونحو قوله :

نوائب من لادن ابن آدم لم تنزل

تباكر من لم - بالحوادث - تطرق^(١)

يريد : تباكر بالحوادث من لم تطرق ، ففصل بين « لم » ومجزومها وهو « تطرق » ، بالمجرور . وقول ذي الرمة :

فأضحى مخايبها قفاراً رسومها

كأن لم - سوى أهل من الوحش - توهل^(٢)

يريد : كأن لم توهل . فقدم الظرف والمجرور وفصل بهما بين « لم » ومجزومها ، وهو « توهل » .

وجميع ذلك لا يجوز الفصل بينه وبين الفعل في سعة الكلام .

ومنه : الفصل بين الأعداد والتمييز المنتصب بها ، نحو قوله :

في خمس عشرة - من جمادى - ليلة

لا أستطيع على الفراش رقّاداً^(٣)

يريد : في خمس عشرة ليلة من جمادى ، فقدم المجرور وفصل به بين خمس عشرة وتمييزه المنتصب به ، وقوله :

على أنني بعد ما قد مضى ثلاثون - للهجر - حولاً كميلاً^(٤)

(١) الضرائر ٢٣٠ .

(٢) البيت في ديوانه ص ٥٠٦ ، تأويل مشكل القرآن ١٦٠ ، الخصائص ٢ / ٤١٠ ، مغني اللبيب ٢٧٨ ، العيني ٤ / ٤٤٥ ، الخزائن ٣ / ٦٢٦ .

(٣) البيت بمرير في ديوانه ص ١٢٢ ، المقتضب ٣ / ٥٦ ، والرواية فيهما : رقادى ، مكان : رقادا .

(٤) البيت للعباس بن مرداس السلمى في ديوانه ص ١٣٦ ، سبويه والشتري ١ / ٢٩٢ ، المقتضب ٣ / ٥٥ ، مجالس ثعلب ٤٩٢ ، أساس البلاغة (كمل) ، الانصاف ١٩٣ ، مغني اللبيب ٥٧٢ ، العيني ٤ / ٤٨٩ ، الخزائن ١ / ٥٧٣ ، ٣ / ١١٩ .

يريد : ثلاثون حولاً كميلاً للهجر ، فقدم المجرور وفصل به بين « ثلاثين » وتمييزها : وقوله :

وأشهد عند الله أنسي رأيتها

وعشرين - منها - اصعباً من [وراثيا] (١)

يريد : وعشرين اصعباً منها : فقدم المجرور أيضاً ، وفصل به بين عشرين وتمييزها .

وإنما قبح الفصل بين هذه الأعداد وتمييزاتها ، لضعف عملها فيها من حيث كانت محمولة في العمل على الصفة المشبهة ، والصفة المشبهة محمولة في عملها على اسم الفاعل ، واسم الفاعل محمول في عمله على الفعل .

فإن قال قائل : فلم جاز الفصل بين « كم » وتمييزها بالظرف والمجرور في فصيح الكلام ، فقليل : كم في الدار رجلاً ، وكم اليوم عندك رجلاً ، مع أن ضعفها في العمل وضعف أسماء العدد على حد سواء ؟ فالجواب أن العرب لما منعها التصرف الجائز في أسماء العدد : بأن ألزمتها صدر الكلام ، فلم يجز لذلك فيها أن تكون فاعلة ولا مفعولاً لم يسم فاعله ، ولا اسماً لـ « أن » وأخواتها ولا خبراً لها ، ولا اسماً لـ « ما » ولا خبراً لها . ولا اسماً لـ « كان » وأخواتها . وذلك كله جائز في أسماء العدد ، جعلوا (٢) التصرف فيها بالفصل بينها وبين تمييزها بالظرف والمجرور عوضاً مما منعه من التصرف .

ومنه : الفصل بين الصفة والموصوف بما ليس معمولاً لواحد منهما ، نحو قوله :

(١) في الأصل وراثنا ، وهو تحريف ، والبيت من قصيدة يائية لسحيم عبد بني الحساس في

ديوانه ص ٢١ ، وابن يمش ٤ / ١٣٠ .

(٢) هذا جواب لقوله : لما منعها التصرف .. الخ .

أمرت من الكتان خيطاً وأرسلت

رسولاً - إلى أخرى - جريئاً - تعينها (١)

يريد : وأرسلت إلى أخرى تعينها رسولاً جريئاً ، ففصل بين « رسول »
وصفته بالمجرور ، وفصل بين المجرور ؛ « إلى » وصفته ، وهي تعينها ،
بصفة رسول وهي [جريئاً] (٢) ، وقول الآخر :

أقول لقومٍ في الكنيفِ تروحووا عشيّةَ بتنا عند ماوان رُزحٍ (٣)

يريد : أقول لقوم رُزحٍ في الكنيف تروحووا عشيّةَ بتنا عند ماوان .

فإن كان الفصل بينهما معمول أحدهما جاز في الكلام والشعر ، نحو قوله
تعالى : « ذلك حشر علينا يسير » (٤) . التقدير : ذلك حشر يسير علينا ،
٢١ فصل بين « حشر » وصفته / ؛ « علينا » لأنه معمول للصفة .

ومنه : الفصل بين المعطوف والمعطوف عليه ، نحو قول لبيد :

فصلقتنا في مراد صالقةً وصداءٍ ألحقتهم بالثائل (٥)

يريد : فصلقتنا في مراد وصداء صلقة ، وقول البعيث (٦) :

(١) البيت في الخصائص ٢ / ٣٩٦ ، المحتب ٢ / ٢٥٠ ، المقرب ١ / ٢٢٨ .

(٢) في الأصل : أخرى ، وهو وهم .

(٣) البيت لمرؤة بن الورد البسبي في ديوانه ص ٢١ ، حماسة أبي تمام ١ / ٢٦١ ، أمالي القالي
٢ / ٢٣٧ .

(٤) سورة ق ، آية ٤٤ .

(٥) البيت في ديوانه ص ١٥٣ ، المعاني الكبير ٩٣٣ ، الخصائص ٢ / ٣٩٦ ، المحتب ٢ / ٢٥٠ ،
وهو في ديوان أمية بن أبي الصلت أيضاً ، ص ٤٧ . صلقتنا : دفننا بهم . ومراد وصداء
حيان من مذبح . بالثائل : بالهلاك .

(٦) البعيث الحنفي ، وهو البعيث بن حريث بن جابر . شاعر محسن ، وهو القائل :

خيال لأم السليل ودونها مسيرة شهر للبريد المذنب
فقلت له أهلا وسهلا ومرحباً فرد بتأهيل وسهل ومرحب

(انظر : المؤلف والمختلف ٥٦ ، الخزائن ١ / ٣٥١) .

وَجَدْتُ أَبَاهَا رَاضِياً بِي وَأُمُّهَا فَأَعْطَيْتُ فِيهَا الْحُكْمَ حَتَّى حَوَيْتُهَا^(١)

يريد : وجدت أباهاً وأمها راضياً .

ومنه : الفصل بين حرف العطف والمعطوف بالظرف أو المجرور ، نحو قول الأعشى :

وفي كل عام أنت جاشم غزوة تشد لأقصاها عزمَ عزائكما
مورثةً مالاً وفي الحى رفعةً لما ضاع فيها من قروء نائكما^(٢)

فصل بين حرف العطف ، وهو الواو ، وبين المعطوف ، وهو رفعة ، بالمجرور وقول الأعشى أيضاً :

يوماً تراها كشيئه أردية العصب ويوماً أديمتها نغلا^(٣)

وهو عند الفارسي والمحققين من النحويين من قبيل الضرائر ، لما فيه من الفصل بين حرف العطف والمعطوف ، لأن حرف العطف عطف ثلاثة أشياء على ثلاثة أشياء : فعطف « يوماً » على يوم المتقدم الذكر ، و « أديمتها » على الضمير المنصوب المتصل بـ « ترى » ، و « نغلا » على موضع « كشيئه أردية العصب » . والتقدير : تراها يوماً كشيئه أردية العصب وترى يوماً أديمتها نغلا .

وإذا عطف بحرف عطف أكثر من اسم واحد على مثله ، لم يسع أن يقال : أنه قد فصل بالمعطوف الأول من حرف العطف وما بعده ، بدليل أنك تقول : أعطيت زيداً درهماً وبكرأ ديناراً ، في فصيح الكلام . فالجواب أن تقول : أن حروف العطف قد تنزلت من المعطوف منزلة جزء منه ، بدلالة قولهم :

(١) البيت في حماسة أبي تمام ٢/ ٥٢٠ ويروى راضياً ، مكان : راضياً بي .

(٢) البيت في ديوانه ص ٩١ ، مجاز القرآن ١/ ٧٤ ، الماني الكبير ٨٩٦ ، الكامل ١/ ١٦٢ .

(٣) البيت في ديوانه ص ٢٣٣ ، الخصائص ٢/ ٣٩٥ ، جمع الأمثال ٢/ ٢٣٩ ، المقرب ١/ ٢٣٥ .

وَهُوَ ، وَهِيَ - يَسْكُونُ الْهَاءُ فِي فَصِيحِ الْكَلَامِ تَشْبِيهاً لَهَا بِ « عَضُدٍ »
 وَ « كَبْدٍ »^(١) . فَكَمَا لَا يَجُوزُ الْفَصْلُ بَيْنَ أَجْزَاءِ الْكَلِمَةِ ، كَذَلِكَ لَا يَجُوزُ التَّنْصِلُ
 بَيْنَ حُرُوفِ الْعَطْفِ وَالْمَعْطُوفِ الَّذِي يَجِبُ لَهُ أَنْ يَكُونَ مُتَّصِلاً بِحَرْفِ الْعَطْفِ .
 وَأَعْنِي بِذَلِكَ الْأَسْمَ الَّذِي لَيْسَ بِظَرْفٍ وَلَا مَجْرُورٍ . دَلِيلُ ذَلِكَ أَنَّ الْعَامِلَ إِذَا
 كَانَتْ لَهُ مَعْمُولَانِ أَحَدُهُمَا ظَرْفٌ أَوْ مَجْرُورٌ ، كَانَتْ مَرْتَبَةُ الْمَفْعُولِ أَنْ يَتَقَدَّمَ
 عَلَيْهِ . فَكَمَا أَنَّ مَرْتَبَةَ مَا لَيْسَ بِظَرْفٍ وَلَا مَجْرُورٍ أَنْ يَلِيَ الْعَامِلَ ، فَكَذَلِكَ مَرْتَبَتُهُ
 أَنْ يَلِيَ مَا يَقُومُ مَقَامَ الْعَامِلِ ، وَهُوَ حَرْفُ الْعَطْفِ .

وَمِثْلُهُ أَنْ يَقَعَ بَعْدَ أَدَاةِ الشَّرْطِ - مَا عَدَا « أَنْ » - اسْمٌ وَفِعْلٌ ، فَيَقْدَمُ
 الْأَسْمُ وَيُؤَخَّرُ الْفِعْلُ لِضَرُورَةِ الْوِزْنِ ، نَحْوُ قَوْلِهِ :

صَعْدَةُ نَابِتَةٌ فِي حَائِرٍ أَيِنَمَا الرِّيحُ تَمِيلُهَا تَمِيلُ^(٢)
 وَقَوْلُ عَلِيِّ بْنِ زَيْدٍ :

فَمَتَى وَاعْلُ يَنْبُهُهُمْ يَحِيوُ هِ وَتَعَطِّفُ عَلَيْهِ كَأَسِ السَّاقِي^(٣)
 وَقَوْلُ هِشَامِ الْمَرِي :

فَمَنْ نَحْنُ نَوْمُنُهُ يَبْتَ وَهُوَ آمِنٌ
 وَمَنْ لَا نَعْجِرُهُ يَمَسِ مِنْهَا مَرُوعًا^(٤)

-
- (١) فيقولون في عضد : عضد ، وفي كبد : كبد . (انظر : الكتاب ٢ / ٢٩٧) .
 (٢) البيت لكعب بن جميل أو حسام بن ضرار الكلبسي ، انظر : سيبويه والشتري ١ / ٤٥٨ ،
 معاني القرآن ١ / ٢٩٧ ، المقتضب ٢ / ٧٥ ، المؤلف والمختلف ٨٤ ، ما يجوز للشاعر في
 الضرورة ١١٣ ، الانصاف ٣٦٠ ، اللسان (صمد) ٤ / ٢٤٢ ، العيني ٤ / ٤٢٤ ، ٥٧١ ،
 الخزائن ١ / ٤٥٧ ، ٣ / ٦٤٠ ، والصمد : القناة التي تثبت ستورية ، فلا تحتاج إلى تثقيف
 وتمديد ، الحائر : المكان المطبق الوسط المرتفع الحروف .
 (٣) سيبويه والشتري ١ / ٤٥٨ ، النوادر ٣١٤ ، ما يجوز للشاعر في الضرورة ١١٣ ، ابن
 الشجري ١ / ٣٣٢ ، الانصاف ٣٦٠ ، ابن يعيش ٩ / ١٠ ، الخزائن ١ / ٤٥٦ ، ٣ / ٦٣٩ .
 (٤) سيبويه والشتري ١ / ٤٥٨ ، ما يجوز للشاعر في الضرورة ١١٤ ، الانصاف ٣٦٠ ،
 معني اللبيب ٤٠٣ ، الخزائن ٣ / ٦٤٠ .

كان الوجه في جميع ذلك أن يقدم الفعل . فيقال : أينما تميلها الريح
تمل ، ومتى ينبتهم واغل يحيوه ، ومن نؤمته بيت وهو آمن . إلا أن الضرورة
دعت إلى تقديم الاسم في جميع ذلك .

فاذا وقع الاسم والفعل بعد « أن » من أدوات الشرط . فإن كان الفعل
ماضياً : جاز لك أن تقدم أيهما شئت في فصيح الكلام ، إلا أن تقديم الفعل
أولى ، فتقول : إن قام زيد قام عمرو . ولك أن تقول : إن زيد قام ، قام
عمرو — قال الله سبحانه : « وان أحد من المشركين استجارك فأجره »^(١) .
وإن كان الفعل مضارعاً قدمته ، ولا يجوز تقديم الاسم عليه إلا في ضرورة ،
نحو قوله :

بشي عليك وأنت أهل ثنائيه ولديك إن هو يستزدك مزيد^(٢)

ومنه : أن يقع بعد أدوات الاستفهام — ماعدا الهمزة — اسم وفعل ،
فانك تقدم الفعل على الاسم في سعة الكلام ، ولا يجوز تقديم الاسم على الفعل
إلا في ضرورة شعر ، نحو قوله :

٣١٢ / أم هل كبير بكى لم يقض عبرته
لأثر الأجابة يوم البين مشكوم^(٣)

لولا الضرورة لقال : أم هل بكى كبير .

ومنه : تقديم المضمرة على الظاهر لفظاً ورتبة ، نحو قول حسان :

(١) سورة التوبة ، آية ٦ .

(٢) البيت لعبدالله بن عنة ، في حماسة أبي تمام ١ / ٦٠٤ ، الغزاة ٣ / ٦٤١ .

(٣) البيت لملقمة بن عبدة في ديوانه ص ١٧ ، سيويه والشتنمري ١ / ٤٨٧ ، المفضليات ٢ / ٩١ ،

المحاسب ٢ / ٢٩١ ، ابن الشجري ٢ / ٣٣٤ ، الغزاة ٤ / ٥١٦ .

فلو كان مجد يُخَالِدُ اليوم واحداً

من الناس أبقى مجده اليوم مطعماً (١)

ألا ترى أنه قدم الضمير العائد على « مطعم » لفظاً ورتبة لأنه متصل بالفاعل و « مطعم » مفعول ، ورتبة الفاعل أن يكون قبل المفعول .

ومثله قول الآخر :

ألا لست شعري هل يكومن قومه

زهيراً على ما جر من كل جانب (٢)

وقوله :

جزى ربُّه عني عدي بن حاتم

جزاء الكلاب العاربات وقد فعل (٣)

وقوله ، أنشده السكري :

جزى ربُّه عني عدي بن حاتم
بتركي وخذلاني جزاء موفرا

وقول بكر بن معدان (٤) :

لما عصى أصحابه مصعباً أدى إليه الكيل صاعاً بصاع (٥)

(١) البيت في ديوانه ص ٣٩٨ ، الموشح ٨٤ ، السيرة والروض الأنف ١ / ٢٣٤ ، مغني اللبيب ٤٩٢ .

(٢) البيت لأبي جندب بن مرة القردي ، في ديوان الهذليين ١ / ٣٥١ ، الخزاعة ١ / ١٤١ .

(٣) البيت لأبي الأسود الدؤلي في ديوانه ص ٢٣٧ ، الموشح ٨٥ ، الخصائص ١ / ٢٩٤ ، ابن الشجري ١ / ١٠٢ ، ابن عيش ١ / ٧٦ ، الخزاعة ١ / ١٣٤ ، وينسب للنايفة ، وهو في ديوان النايفة ص ٨٥ ، ولكن رواية الصدر فيه : جزى الله عبداً والجزاء بكفه .

(٤) هو في الخزاعة (١ / ١٤٠) : السفاح بن بكير بن معدان . ولم أعر على بكر بن معدان فيما استعنت به من كتب التراجم .

(٥) انظر البيت في الخزاعة ١ / ١٣٥ ، ١٤٠ .

ولا يجوز شيء من ذلك في حال السعة .

ومنه : تقديم المعطوف على المعطوف عليه . وأحسن ما يكون ذلك في الواو . ولا يجوز التقديم فيها إلا بشرط أن لا يؤدي التقديم إلى وقوعها صدر الكلام ، لا يقال : وزيد عمرو قائمان ، ولا إلى أن يلي عاملاً غير متصرف ، لا يقال : ان وزيداً عمراً قائمان ، وبشرط أن لا يكون المعطوف عليه مخفوضاً ، لا يقال : مررت وزيد بعمره .

فكما جاء من ذلك قوله :

جمعت وفحشاً غيبةً ونميمةً ثلاث خصال لست عنها بمرعوي^(١)
وقوله :

لئن الاله وزوجها معها هند الهنود طويلة البظر^(٢)
يريد : لئن الاله هند الهنود ، وزوجها معها ، وقول ذي الرمة :

كأنا على أولاد أحقب لاحها ورمني السفا أنفاسها بيسهام
جنوب ذوت عنها التناهي وأنزلت بها يوم ذبات السيب صيام^(٣)

(١) البيت ليزيد بن الحكم الثقفني أو زيد بن عبد ربه ، في أمالي القالي ١ / ٦٨ ، الخصائص ٢ / ٣٨٣ ، ما يجوز للشاعر في الضرورة ١٧٠ ، القوافي ١١٦ ، ابن الشجري ١ / ١٧٧ ، العيني ٢ / ٨٦ ، الخزانة ١ / ٤٩٥ .

(٢) البيت لحسان بن ثابت في ديوانه ص ٢٢٩ ، المحتب ١ / ٣٤١ المقرب ١ / ٢٣٤ .

(٣) البيتان في ديوانه ص ٦١٠ ، سيبويه والشتري ١ / ٢٦٦ ، المخصص ١٣ / ٢١٦ . ويروي : ذباب مكان : ذبات . وصف رواحل ضامرة سريعة فشيها بأولاد أحقب ، وهي الحمر الوحشية . ومعنى لاحها : ضمها . والسفا : شوك البهي ، وهو كالسنبل ، وأراد بأنفاسها أنوفها . والتناهي : الغدران . ومعنى أنزلت بها يوم ذباب : أي أنزلت الجنوب بالحمر يوم حر شديد . والسيب : شعر أذناها ، أي يهيج بها الذباب لشدة الحر ، فتذب بأذناها . والصيام : المسكة عن الرعي .

يريد : لاحها جنوب ذوت الناهي ورمى السفا : وقول الآخر :

ثم اشتكيت لأشكاني وساكنه قبرُ بسنجار أو قبر على قَهْدِ (١)

يريد : لأشكاني قبر بسنجار وساكنه . وقول الآخر أيضاً :

وأنت غريم لا أظن قضاءه ولا العنزى القارظ الدهرَ جاثيا (٢)

يريد : لا أظن قضاءه جاثيا ولا العنزى القارظ الدهر . فقدم المعطوف على المعطوف عليه وعامله . وهو الضمير المستتر في « جاء » (٣) .

وقد جاء ذلك في الفاء : قول الشاعر :

واني متى ما أدعُ باسمك لا تُجيبُ وكنت جديراً أن تُجيبَ فتسما (٤)

أي : أن تسمع فتجيب .

وقد جاء ذلك في « أو » : [أنشد] (٥) أبو علي :

لا هم أن عامرَ بن عمرو

الأعورَ الأعسرَ أو لا أدري

أحدهما عائدة بحجر

يريد : أحدهما عائدة بحجر أو لا أدري .

(١) البيت في ديوانه الحماسة لأبي تمام ١ / ٤٦٨ ، وهو لصنان بن عباد الشكري .

(٢) البيت لذي الرمة في ديوانه ص ٦٥٢ .

(٣) هو قوله : « جاثيا » في البيت .

(٤) البيت لمتعم بن نويرة اليربوعي يرثي أعمامه مالكاً ، في المفضليات ٢ / ٣٢ ، جمهرة أشعار

العرب ، أمالي البيهقي ٢١ ، العقد الفريد ٣ / ٢٦٤ ، والرواية في هذه المصادر جيماً :

أن تجيب وتسما ، فلا شاهد فيه .

(٥) في الأصل : أنشده .

ومنه تقديم النعت . نحو قول الفرزدق :

مقلداً لأبيه كانت عنده أرباقَ صاحبِ ثلثةٍ وبِهامٍ (١)

يريد : مقلداً أرباق صاحب ثلثة وبهام كانت عنده لأبيه ، فقدم النعت على المنعوت بدلا منه . وقول الآخر :

ولست مقرأً للرجالِ ظلامه أبقى ذلك عمي الأكرمان وخالياً (٢)

يريد : أبقى [ذلك] (٣) عمي وخالي الأكرمان ، فقدم النعت على أحد المنعوتين

ومثل ذلك نحو قوله :

فأوردتها ماء كأن جمامه من الأجن حناءً معاً وصيب (٤)

يريد : كأن جمامه حناء وصيب معاً .

ومنه : تقديم ما بعد « إلا » عليها ، نحو قول الأعشى :

أحل به الشيبُ أثقاله وما اغتره الشيبُ إلا اغتراراً (٥)

يريد : وما اغتره اغتراراً إلا الشيب ، فقدم . وإنما لم يكن بد من هذا التقدير لأنها لو جعلت داخلة على المصدر لفظاً وتقديراً ، لم يكن للكلام فائدة ، إذ معلوم أنه لا يغتره الشيب خلاف الاغترار .

(١) البيت في ديوانه ص ٨٥٠ .

(٢) البيت في معني اللبيب ٦١٦ ، العيني ٧٣ / ٤ .

(٣) في الأصل : ذلك ، وهو تحريف .

(٤) البيت لعلمة بن عبدة في ديوانه ص ١٤ ، تأويل مشكل القرآن ١٦١ ، الفصول والغايات

٢١٧ ، الصحاح (صيب) ١٦١ ، (أجن) ٢٠٦٧ ، اللسان (صيب) ٢ / ٤٦ ، (أجن)

١٤٥ / ١٦ والصيب : ماء ورق السمسم ، ويقال هو عصارة ورق الحناء ، والصيب : الدم .

(٥) البيت في ديوانه ص ٤٥ ، معني اللبيب ٢٩٥ ، الخزانة ٢ / ٣٠ .

ومنه : تقديم المجرور على حرف الجر . وهو من القلة بحيث لا يلتفت إليه ، نحو قوله :

أَتَجَزَعُ أَنْ نَفْسَ أَتَاهَا حَمَامُهَا فَهَلَا الَّتِي عَنْ بَيْنِ جَنبَيْكَ تَدْفَعُ^(١)
يريد : فهلا عن التي بين جنبيك تدفع .

ومنه ما يكثر فيه التقديم والتأخير وإخراج الكلام عن وضعه حتى لا يفهم منه المعنى المراد إلا بعد تدبر كثير . وذلك قبيح جداً لا ينبغي لأحد أن يرتكبه^(٢) [نحو]^(٣) قول الفرزدق :

فليست خراسان التي كان خالدٌ بها أسدٌ إذ كان سيفاً أميرها^(٤)
وذلك أنه يمدح خالد بن الوليد ويذم أسداً ، وكانا واليين بخراسان ، وكان خالد وليها قبل أسد . وتقدير البيت : فليست خراسان [بالبلدة]^(٥) التي كان خالد بها سيفاً إذ كان أسد [أميرها]^(٦) . وقوله :

وما مثله في الناس إلا مملكاً أبو أمه حي أبسوه يُقَارِبُهُ^(٧)

(١) البيت لرجل من محارب ، في أمالي القاضي ١٠٧ ، المنتخب ١ / ٢٨١ ، معني اللبيب ١٤٩ .

(٢) قال ابن جني : مثل هذا لا تجيزه لعربي . (الخصائص ١ / ٣٣٠) .

(٣) في الأصل : ونحو .

(٤) الخصائص ٢ / ٣٩٧ ، اعراب القرآن ٧٠٥ ، المثل السائر ٢ / ٤٥ قال ابن جني : حديثه

طريف . وذلك أنه - فيما ذكر - يمدح خالد بن الوليد ، ويهجو أسداً . وكان أسد وليها بعد

خالد ، قالوا فكانه قال : وليست خراسان بالبلدة التي كان خالد بها سيفاً إذ كان أسد أميرها .

ففي « كان » على هذا ضمير الشأن والحديث ، والجملة بعدها التي هي « أسد أميرها » خبر عنها .

(٥) ليست في الأصل ، وأثبتها عن الخصائص (٢ / ٣٩٧) .

(٦) في الأصل : لغيرها ، وهو تحريف .

(٧) البيت في ديوان الفرزدق ص ١٠٨ ، المعاني الكبير ٥٠٦ ، الكامل ١ / ١٨ الموشح ١٥٢ ،

الخصائص ١ / ١٤٦ ، ٣٢٩ ، ٢ / ٣٩٣ ، اعراب القرآن ٧٣٣ ، المثل السائر ٢ / ٤٦ ،

ما يجوز للشاعر في الضرورة ١٥٧ وتقدير البيت : وما مثله في الناس حي يقاربه إلا مملكاً

أبو أمه أبوه . وذلك أن الفرزدق مدح هشام بن اسماعيل المخزومي وهو خال هشام بن

عبد الملك الخليفة .

وقول الآخر ، أنشده أبو الفتح :

فأصبحت بَعْدَ - خَطِّ - بَهْجَتِهَا

كَأَنَّ - قَفْرًا - رُسُومَهَا - قَلَمًا (١)

وقول الآخر :

لَهَا مَقَلْنَا أَدْمَاءَ ظُلِّ خَمِيلَةٍ

مِنَ الْوَحْشِ مَا تَنْفِكُ تُرْعَى عَرَارُهَا (٢)

يريد : لها مقلنا أدماء من الوحش ما تنفك ترعى خميلة ظل عرارها .

وقول القلاخ (٣) :

فَمَا مِنْ فَتَى كُنَّا مِنَ النَّاسِ وَاحِدًا

بِهِ نَبْتَغِي مِنْهُمْ عَدِيلًا نُبَادِلُهَا (٤)

يريد : فما من فتى من الناس كنا نبغي واحداً منهم عديلاً نبادله .

فأما قول الفرزدق .

هِيَاةَ قَدْ جَهَلْتَ أُمِيَّةً رَأَيْتَهَا وَاسْتَجَلْتَ حِلْمًا وَهِيَ سَفَهَاؤُهَا

حَرْبٌ تَرُدُّ بَيْنَهُمْ بِتَشَاجِرٍ قَدْ كَفَرَتْ آبَاؤُهَا أَبْنَاؤُهَا (٥)

(١) الخصائص (١/ ٣٣٠ ، ٢/ ٣٩٣) ، رسائل أبي العلاء ٧٩ ، الانصاف ٢٥٠ ، المثل السائر ٤٥ / ٢ ، اللسان (خطط) ١٥٧ / ٩ وترتيب الكلام : فأصبحت بعد بهجتها قفراً كأن قلما خط رسوما .

(٢) البيت في كتاب العين ٩٨ ، شرح التصانيد السبع الطوال ١٤١ ، الخصائص ١/ ٣٣٠ ، المقرب ٢/ ٢٠٥ .

(٣) هو القلاخ بن حزن بن جناب . كان شريفاً . قال الأمدى : له ديوان مفرد ، وهو راجز . (المؤتلف والمختلف ١٦٨ ، الشعر والشعراء ١٦٦) .

(٤) البيت في حماسة أبي تمام ١/ ٦٠٢ ، أعراب القرآن ٧٣٤ .

(٥) انظر ديوانه ص ٤٨ ، ابن سلام ٣٦٥ ، مجالس ثعلب ٥٧ ، الجواليقي ١٨ ، اللسان (كفر) ٦/ ٤٦٤ والرواية : سفهاؤها حلماؤها .

فانه ينبغي أن يحملا على أن الكلام تم في البيت الأول عند قوله :
« واستجهلت » ، ويكون قوله : « حلماؤها سفهاؤها » مبتدأ [ونخبراً] ^(١) ،
على حد قولهم : زيد زهير ، أي : حلماؤها مثل سفهاؤها في الاستجهاال ،
وتم في البيت الثاني عند قوله : « قد كفرت » ، أي : لبست الدروع . ويكون
أيضاً قوله : « آباؤها أبناؤها » مبتدأ ونخبر ، على حد قولك : زيد زهير ،
أي آباؤها مثل أبناؤها في التكفير ، لأنهما إذا حملا على ما ذكرته سلما من
التقديم والتأخير ^(٢) .

(١) في الأصل : ونخبر ، وهو وهم .

(٢) إذ يمكن أن يحملا « حلماؤها » على أنه بدل من « أمية » بدل اشتغال ، و« سفهاؤها » رفع
بـ « استجهلت » تقديره : جهلت حلما أمية فاستجهلت سفهاؤها . وعلى هذا الوجه يلزم
التقديم والتأخير في البيت .

فصل البديل

وهو منحصر في : ابدال حركة من حركة ، وحرف من حرف ، وكلمة من كلمة ، وحكم من حكم .

فأما ابدال الحركة من الحركة فمنه : ابدال الكسرة التي قبل ياء المتكلم في غلامي وأمثاله في غير النداء فتحة ، فنقلب الياء لذلك ألفاً ، اجراء له مجراه إذا كان [منادى] ^(١) : نحو قوله :

أطوف ما أطوف ثم آوي إلى أما [ويرويني النقيع] ^(٢)

يريد : [إلى] ^(٣) أمي : وقوله :

فيا لهفَ ما أما عليك إذا غدا على ذو والأضغانِ بالنظَرِ الشَّرِّ ^(٤)

يريد : ما أمي عليك ، أي : يالهف أمي عليك ، ونحو قول الآخر ،

(١) في الأصل : ينادي .

(٢) في الأصل : إلى أم ، والكلمتان بعدها ساقطتان ، وأثبتهما عن المصادر . والبيت لنقيع ،

وقيل نقيع ، بن جرموز بن عبد شمس ، في النوادر ١٩ ، معاني القرآن ٢ / ١٧٦ ،

المؤتلف والمختلف ١٩٥ ، اللسان (نقع) ١٠ / ٢٣٨ ، العيني ٤ / ٢٤٧ ، المقرب ١ / ٢١٧ ،

٢ / ٢٠٥ قال الفراء : والعرب تقول : بأبا وأما ، وهو عنده لا يختص به الشعر .

(٣) في الأصل : يا ، تحريف ، وانظر المقرب ٢ / ٢٠٥ .

(٤) البيت لعبد الرحمن بن جمانة المحاربي في النوادر ص ١٥٦ .

أنشده ثعلب :

إِنْ أُخَيِّتِي بِبِنْتِهِ بِنْتَايَا (١)

يريد : : بنته بنتي يا هذا . فحول الكسرة فتحة والياء ألفاً ، وحذف
المنادى . وهو قليل جداً .

ومنه :

تحريك نون التثنية بالفتح بدل الكسر . ولا يكون ذلك إلا في النصب
والخفض طلباً للتخفيف ، نحو قوله :

على أحوذيين استقلت عشية فما هي إلا لمحة فتغيب (٢)

رواه الكوفيون بفتح النون من أحوذيين . وقول الآخر :

يا رب حال لك من عرَّينته

حج على قلَّينص جوَّينته

فسوتته لا تنقضي شهرينته

شهرى ربيع وجماديينته (٣)

ففتح النون من شهرين والنون من جماديين وألحقهما هاء السكت .

(١) البيت في المخصص ٢ / ١٢٤ وروايته : ان بني ، مكان أن أخيي وبمده : فقال لي لائق
مهذاريا . وأراد بنتي يا هذا ، وأبدل الياء ألفاً لمكان الرفع . وقد ظنه بعضهم لغة وليس
كذلك ، انظر أيضاً في المخصص ٢ / ١٢٥ .

(٢) البيت لعبد بن ثور في ديوانه ص ٥٥ ، معاني القرآن ٢ / ٤٢٣ ، ابن يعيش ٤ / ١٤١ ،
المقرب ٢ / ٤٧ ، المعني ١ / ١٧٧ وقال المعني : هي لغة بني أسد من العرب ، نقلها الفراء
عنهم ، وكذلك جاء الضم في بعض اللغات : حكى أبو علي عن أبي عمرو الشيباني : هما
خليلان ، بضم النون ، وقال : ضم نون التثنية لغة . وانظر فيما بعد ص ٢١٨ .

(٣) الأبيات لامرأة من فقس ، انظر : الخواصة ٣ / ٣٣٨ ، ابن يعيش ٤ / ١٤٢ ، الانصاف
٤٥٠ ، المقرب ٢ / ٤٥ ، ٤٦ وبعض المصادر لا تذكر جميع الأبيات .

وقد فتحوها أيضاً في لغة من يجعل التنثية بالألف على كل حال (١). إلا أنهم لم يفتحوها في هذه اللغة إلا في حال النصب ، وكأنهم أجروا الألف ٣١٤ مجرى الياء لكونها واقعة / موقعها . ومن ذلك قوله :

أعرف منها الأنف والعينانا

ومنخريين أشبهها ظببانا (٢)

وقول الآخر :

ألقى عليك المغرم الأونانا

يريد : الأونين .

وقد جاءت فون التنثية في حال الرفع محركة بالضم أنشده أبو عمر المطرز (٣) في اليواقيت له :

يا أبتا أرقني القنان

فالغمض لا تطعمسه العينان

من أجل برغوث له أسنان

وللبعوض فوقنا دندان (٤)

(١) هي لغة بني الحارث بن كعب ، يقبلون الياء الساكنة إذا انفتح ما قبلها ألفاً يقولون : أخذت الدرهمان ، واشترت ثوبان ، والسلام علاكم . وقال النحاس : هي أيضاً لغة لختتم وطيه وأبطن من كنانة . (النوادر ٥٨ ، الروض الأنف ٢ / ١٨٣) .

(٢) البيتان لرجل من بني ضبة في النوادر ص ١٥ ، ابن يعيش ٤ / ٦٧ ، المقرب ٢ / ٤٧ ، الخزائة ٣ / ٣٣٦ وهما في ملحقات ديوان رؤبة ص ١٨٧ وطيان : اسم رجل ، أراد منخري طييان ، فحذف ، وقيل عن الرجز أنه مصنوع .

(٣) هو محمد بن عبد الواحد بن أبي هاشم ، أبو عمر الزاهد المطرز ، اللغوي غلام ثعلب . ولد سنة ٢٦١ ومات سنة ٣٤٥ (انظر : بغية الوعاة ١ / ١٦٤ ، نزهة الألباء ٣٧٦) .

(٤) الرجز لرؤبة في ملحقات ديوانه ص ١٨٦ ، العيني ١ / ١٨٣ ويروى : القدان ، القدان مكان : القنان ويروى أيضاً : وللخמוש فوقنا تطنان مكان البيت الأخير . وقد حكى أن الضم لغة ، انظر ما سبق ص ٢١٧ لتعليق رقم ٢ والقدان ، بكسر القاف واعجام الدال المشددة ، جمع قذذ وهو البرغوث .

وهذه الصفة التي في نون العينين تحتل أن تكون اعراباً ، اجراء منه
للتثنية مجرى المفرد في اعرابها بالحركات ، وان تكون لالتقاء الساكنين ، على
حد ما حكاه قطرب من قولهم : فرأى يازيد ، يضم الراء .

ومنه :

تحريك نون الجمع بالكسر بدل الفتح على أصل التحريك لالتقاء الساكنين^(١)
نحو قول جرير :

عَرَيْنَ من عُرَيْنَةٍ ليس منا برئت إلى عُرَيْنَةٍ من عَرَيْنَ
عَرَفْنَا جَعْفَرًا وبني رِياحٍ وأنكرنا زَعَانِفَ آخَرِينَ

ومن العرب من يجعل الاعراب في النون من جمع المذكر السالم . وذلك
كله لا يحفظ إلا في الشعر^(٢) . نحو قوله :

وان لنا أبا حسنٍ علياً أب بر ونحن له بنين^(٣)
وقوله :

ماسد حي ولا ميت مسدهما إلا الخلائف من بعد النبيين^(٤)

(١) قال البغدادي في الخزانة (٣ / ٣٩٠) : « نص ابن عصفور في كتاب الضرائر أن كسر نون
الجمع لا يكون إلا في حال النصب والخفض ، كما أن فتح نون التثنية لا يكون إلا كذلك .
وقد نص ابن عصفور عليه في حال التثنية (انظر ما سبق ص ٢١٧ - ٢١٨) ولم ينص عليه هنا ،
فلعله سقط من الأصل

(٢) قال الزنجشيري : « أكثر ما يحمي ذلك في الشعر . ويلزم الياء إذ ذاك «قالوا أنت عليه سنين» ،
وقال الفراء في قوله « عشرين » : « من العرب من يجعلها بالياء على كل حال ويعرب فونها ،
فيقول : عشرين ومررت بعشرينك وسينك . وهي كثيرة في أسد وتيم وعامر . » (انظر :
المفصل ١٨٩ ، معاني القرآن ٢ / ٩٢) .

(٣) البيت لسعيد بن قيس الهمداني من قصيدة قالها في أحد أيام صيفين ، في الخزانة ٣ / ٤١٨ ،
العيني ١ / ١٥٦ الضرائر ١٦٧ ، وجعله المبرد خطأ . هكذا قال صاحب الخزانة .

(٤) البيت للفرزدق في الكامل ١ / ٣٠٣ ، الموشح ٢١ ، الضرائر ١٦٦ .

وقوله :

وان أتم ثمانيناً رأيت له شخصاً ضئيلاً وكل السمع والبصر^(١)

وقوله :

وماذا يدري الشعراء مني وقد تجاوزت حد الأربعين^(٢)

ووجه ذلك اجراء جمع السلامة وما جرى مجراه مجرى المفرد . ولذلك ثبت النون في حال الاضافة في قوله :

ولقد ولدت بنين صدق سادة ولأنت بعد الله كنت السيدا^(٣)

وقوله :

ذرائعي من نجد ، فإن سنيته

لعبن بنا شياً وشيبننا مردا^(٤)

وقول الآخر :

سني كلها لاقيت حرباً أعد مع الصلادمة الذكور^(٥)

(١) الضرائر ١٦٧ .

(٢) البيت لسحيم بن وثيل أو وثيل الرياحي في الأصمعيات ص ٦٠ ، حسانة البحتري ٧ ، طبقات

ابن سلام ٧٢ ، اصلاح المنطق ١٥٦ ، الكامل ١ / ٣٠٤ ، مجالس ثعلب ٢١٣ ، المفصل ١٨٩ ، الخزاعة ٣ / ٤١٤ وهو أيضاً في ديوان جرير ص ٥٧٧ ، ويديري : مختل ، أي قد كبرت وتحنكت .

(٣) ما يجوز للشاعر في الضرورة ٨٤ ، ابن يعيش ١٢ / ٥ .

(٤) البيت في معاني القرآن ٢ / ٩٢ ، مجالس ثعلب ١٧٧ ، ٣٢٠ ، الصحاح (نجد) ٥٣٩ ،

ابن الشجري ٢ / ٥٣ ، المفصل ١٨٩ ، رسالة الملائكة ٢٥٥ ، الاقتصاب ١٩٣ ، العيني ١٧٠ / ٣ ، الخزاعة ٣ / ٤١١ . وهو للصمة بن عبدالله القشيري .

(٥) البيت لقطيب بن سنان المهدي في النوادر ١٦٢ ، مجالس ثعلب ٣٢١ ، ابن يعيش ١٢ / ٥ .

ألا ترى أن النون من « بنين » ، و « ضارين » ^(١) ، و « سنين » ، قد ثبتت في حال الاضافة : ولو حكم لها بحكم النون لم تثبت .

* * *

وأما إبدال الحرف من الحرف ، فإنهم قد يفعلون ذلك في الشعر في الموضع الذي لا يجوز فيه مثله في الكلام ، ليتوصلوا به إلى ما اضطروا إليه من تحريك ساكن أو تسكين متحرك أو غير ذلك .

فمنه : ابدال الهمزة من الألف ^(٢) ، نحو قول شبيب بن ربيع :

لأدأها كرهاً وأصبح بيته لديه من الأغوالِ نوح مُسَلِّبُ

يريد : لأدأها ، فأبدل الألف همزة لما كانت تقرب منها في المخرج ليتوصل بذلك إلى التحريك الذي اضطره الوزن إليه ، وحركها بالفتح لأن الألف التي الهمزة بدل منها منقلبة من حرف مفتوح .

ومثله قول ابن كثرة ^(٣) :

ولي نَعَامُ بني صفوان زوزأةٌ لما رأى أسدأً في الغاب قد وثبا ^(٤)

(١) أرجح أن يكون قد سقط من الأصل البيت الذي منه « ضارين » ، ولعله قول الشاعر :
رب حي عرندس ذي طلال لا يزالون ضارين القباب
وانظر البيت في الضرائر ص ١٦٨ .

(٢) حكى عن أيوب السخيتاني أنه قرأ : ولا الضالين ، فهمز الألف . وعن أبي زيد ، قال : سمعت عمرو بن عبيد يقرأ : فيومئذ لا يسأل عن ذنبه إنس ولا جان ، فظنته قد لحن ، حتى سمعت العرب تقول : شابة ودابة . وروي أن العجاج كان يهمز العالم والنجاة . وحكى عنهم نأر ، بالهمز . وحكى بعضهم : قوقأت الدجاجة وحلات السويق ورثأت المرأة زوجها ولبأ الرجل بالهج . قال ابن جني : وهذا كله شاذ غير مطرد في القياس . (سر صناعة الاعراب ١/٨٢ ، ٨٣ ، ١٠٢) .

(٣) كثرة ، بالفتح ، اسم أم الشاعر ، وهو زيد بن كثرة . (انظر اللسان ٢٠/٧٩) .

(٤) الخصائص ٣/١٤٥ ، المحاسب ١/٣١٠ ، سر صناعة الاعراب ١/١٠٢ ، المقرب ٢/١٦٠ ، اللسان (نعم) ١٦/٦١ ، (زوى) ١٩/٨٥ .

يريد : زوزاة .

ومثله قول الراجز أنشدته الفراء :

يا دار مسي بدكاديبك البُرَقُ
صَيَّرَ أَفَقْدَ هيجت شوق المشتَقِ^(١)

يريد : المشتاق ، وحرك الهمزة بالكسر لأن الألف التي هي بدل منها
منقلبة من حرف مكسور .

ومثل ذلك أيضاً قول كثير :

وللأرض أما سودها فتجلت بياضاً ، وأما بيضها فادهامت^(٢)
يريد : فادهامت . وقول دُكَيْنِ^(٣) :

راكسدة مخلاته ومحلبيه
وجلته حتى ابيضأض ملبيه^(٤)

وقول الآخر :

يا عجيباً لقد رأيت عجبا
حماماً قبان يسوق أرنا

(١) الخصائص (٣/ ١٤٥) ، سر صناعة الاعراب (١/ ١٠٢) ، الصحاح (شوق) ١٥٠٤ ،

المفصل ٣٦٢ ، المقرب (٢/ ١٦١) ، شرح شواهد شرح الشافية ٢/ ٢٥٠ ، ٣/ ٢٠٤ .

(٢) الخصائص ٣/ ١٢٧ ، ١٤٨ ، سر صناعة الاعراب ١/ ٨٤ ، المحتسب ١/ ٤٧ ، ٣١٢ ،

المخصص ١٠/ ١٦٦ .

(٣) هو دكين بن رجاه من بني فقيم ، راجز مشهور اسلامي من معاصري الفرزدق وجريز . مات

سنة ١٠٥ (انظر : معجم الأدباء ١١/ ١٣ ، الشعر والشعراء ١٤٣ ، شرح شواهد شرح

الشافية ٤/ ١٠٠) .

(٤) الخصائص ٣/ ١٤٨ ، سر صناعة الاعراب ١/ ٨٣ ، المحتسب ١/ ٣٢٠ ، اللسان (جن) ١٦/ ٢٤٩ .

خاطبها زامها أن تذهباً (١)

يريد : زامها . وقول الآخر :

وبعد انتهاض الشيب من كل جانب

على لسني حتى اشعلت بهيمها (٢)

يريد : اشعلت . فأبدلت الألف في جميع ذلك (٣) همزة ليتوصل بالإبدال

٣١٥ إلى التحريك . / وكانت الحركة فتحة لأنها أخف الحركات .

ومثل ذلك أيضاً قول العجاج :

فَتَحِينِدِفْ هَامِمَةٌ هَذَا الْعَالِمِ (٤)

يريد : العالم ، فأبدل الألف همزة لتكون القافية غير مؤسمة كأخواتها .

ألا ترى أنه قال قبل ذلك :

يا دارَ سَلْمِي يا اسَلْمِي ثم اسَلْمِي (٥)

وكانت الهمزة المبدلة منها ساكنة لأن التحريك يبطل الوزن ، ولأنها بدل

من ألف زائدة ساكنة في اللفظ والتقدير .

(١) اعراب ثلاثين سورة ٣٤ ، الخصائص ٣ / ١٤٨ ، سر صناعة الاعراب ١ / ٨٢ ، المنصف

١ / ٢٨١ ، الصحاح (زسم) ١٩٤٤ ، مجمع الأمثال ١ / ١٩١ ، الروض الأنف ٢ / ٢٢٣ ،

شرح شواهد شرح الشافية ٤ / ١٦٧ ، وحصار قبان : دويبة أصغر من الخنفساء .

(٢) سر صناعة الاعراب ١ / ٨٢ ، ابن يعيش ٩ / ١٣٠ ، المقرب ٢ / ١٦٠ ، اللسان (شغل)

١٣ / ٣٧٦ .

(٣) وقد كاد يتسع عنهم ابدال الهمزة من الألف التي بعدها مدغم في مثله . (سر صناعة الاعراب

١ / ٨٤) .

(٤) الموشح ٦ ، ٢٢ ، ٣٤٠ ، ٣٤١ ، سر صناعة الاعراب ١ / ١٠١ ، المفصل ١ / ٣٦١ ،

المقرب ٢ / ١٦٠ وروى البيت أيضاً عل غير همز ، عل أن فيه سناد التأسيس . وانظر أيضاً

اعراب ثلاثين سورة ٢٢ ، طبقات ابن سلام ٧٨ وشرح شواهد شرح الشافية ٤ / ٤٢٨ .

(٥) سر صناعة الاعراب ١ / ١٠١ .

ومنه : ابدال الهمزة من الياء حيث لا يجوز ذلك في الكلام : نحو قوله :

قد كاد يذهب بالدينيا وبههجتها

موالىء ككباش العوسر سحاح^(١)

وقوله :

.. .. . كمشترىء بالخيلى أحمره بئرا^(٢)

وإنما أبدلت الياء من موالىء ومشترىء همزة للاضطرار إلى التحريك واستثقال الضمة والكسرة في الياء . وكان المبدل همزة اجراء لها في ذلك مجرى الألف لمشابقتها لها في الاعتلال واللين .

ومنه : ابدال الهمزة من ياء مبدلة من حرف صحة ، نحو قوله :

يشب في المسعمل واللهاء

أنشب من مآشر حداء^(٣)

يريد : من مآشر حداد . فأبدل الدال ياء كراهية التضعيف ، ولم يعتد بالالف فاصلة ، ثم أبدل الياء همزة لوقوعها طرفاً بعد ألف زائدة .

ومنه : ابدال الهمزة من واو ساكنة مضموم ما قبلها ، نحو قوله :

أحب الموقدين إلى مؤسسى وحرزة إذ أضاءهما الوقود^(٤)

-
- (١) البيت بحرير في الفصل ٣٨٥ ، شرح شواهد شرح الشافية ٤ / ٤٠٢ وروى : موالىء على أنه شذ تحريك الياء . ولم يذكر في المفصل سوى الشطر الثاني .
- (٢) لم أعر على تمته ولا قائله ، وهو في الخصائص ٣ / ٢٧٩ ، المحتسب ٢ / ٤٢ ، شرح شواهد شرح الشافية ٤ / ٤٠٩ . ويروى بالحمد مكان بالخيلى .
- (٣) انظر البيتين فيما مضى ضمن أبيات أخرى ص ٣٩ .
- (٤) البيت بحرير في ديوانه ص ١٤٧ ، الخصائص ٣ / ١٤٦ ، سر صناعة الاعراب ١ / ٩٠ ، المحتسب ١ / ٤٧ ، النصف ١ / ٣١١ ، رسالة الملائكة ١٢ ، المقرب ٢ / ١٦٣ ، مغني اللبيب ٦٨٤ ، شرح شواهد شرح الشافية ٤ / ٤٢٩ ويروى : الموقدين ، بغير همز . ورواية الديوان : حب الوافدان . وبعض هذه المصادر يروي الشطر الأول فقط .

يريد : موسى . وكأنه قدر ضمة الميم على الواو لقيام الدليل على أن رتبة الحركة أن تكون بعد الحرف فهزها كما تهمز الواو المضمومة في « أثوب » و « أدور » وأمثالهما .

ومنه : إبدال الهاء همزة ، نحو قوله :

وبالـهـة قالصـة أمواؤها
يَسْتَنُّ فِي رَأْدِ الضَّحَى أَفْيَارَهَا^(١)

يريد : قالصة أمواهما ، فأبدل الهاء همزة لما كانت مقاربة لها ، لتتفق القوافي ، وليكون الجمع على وفق المفرد في ذلك . وقوله :

فقال فريق أإذا إذ نحوهم — نعم وفريق ليمين الله ما ندرى^(٢)

يريد : أهذا ، فأبدل الهاء همزة وفصل بين الهمزتين بألف . وإنما فعل ذلك لأن الوزن اضطره لزيادة هذه الألف الفاصلة ، وحكم هذه الألف الفاصلة أن يفصل بها بين الهمزتين لكراهية اجتماعهم نحو قولهم : أنت فعلت كذا ، فأبدل الهاء همزة ليسوغ الايتان بها . وسهل له ذلك تجاورهما في الخروج .

ومنه : ابدال الياء من حرف من الحروف الصحاح^(٣) . نحو قول رجل من يشكُر :

(١) البيان في جمهرة اللغة ١ / ١٨٩ ، سر صناعة الاعراب ١ / ١١٣ ، المفصل ٣٦٢ ، المقرب ٢ / ١٦٤ ، شرح شواهد شرح الشافية ٤ / ٤٣٧ ، ويروى : ما صحت رأد الضحى ، مكان : يستن في رأد الضحى .

(٢) البيت لنصيب ، في سيويه والشنكري ٢ / ١٤٧ ، أمالي القالي ٢ / ٢١٠ ، سر صناعة الاعراب ١ / ١٢٠ ، ١٣٠ ، المنصف ١ / ٥٨ ، اعراب القرآن ٩٥٩ ، الصناعتين ٣٣٢ ، أساس البلاغة (ي م ن) ورواية الشطر الأول في معظم هذه المصادر : فقال فريق القوم لما نشدتهم . وهذا البيت اعتمد فيه ابن عصفور على ابن جني . وربما كان ابن جني واهماً من حيث إن الوزن لا يحتمل . إلا إذا كان مقصده أنه فصل بالألف التي بعد الهاء .

(٣) انظر : الكتاب ٢ / ٤٠١ ، اصلاح المنطق ٣٠١ وجعله سيويه شاذاً فيما هو مضعف من الحروف .

لها أشاريرُ من لحمٍ تُتَمَرُّهُ^(١) من التعلاب و رَحَزُ من أرائها^(٢)

يريد : من الثعالب : ومن أرائها ، فأبدل الباء ياء لأنه اضطر إلى التسكين ليصح له الوزن . والباء لا تسكن في هذا الموضع رأمثاله ، فأبدل منها ياء . لأن الياء تسكن في حال الخفض كما أبدلت الياء منها في قوله : « لا وريبك » لما كرهوا التضعيف . حكى ذلك أحمد بن يحيى^(٣) . وقد يمكن أن يكون جمع ثُعالة فيكون الأصل فيه إذ ذلك الثعائل إلا أنه قلب .

ومثل ذلك قول الشاعر :

ومنهلي ليس له حوازيقُ
ولضفادي جمته نَمَازيقُ^(٤)

يريد : ولضفادع . وقوله :

إذا ما عدتُ أربعة فيسالُ
فزوجكُ خامسٌ وأبوك سادي^(٥)

يريد : [وأبوك]^(٥) سادس . وقوله :

(١) البيت لأبي كاهل النمرين تولب الإشكري ، في سيبويه والشتمري ١ / ٣٤٤ ، المقتضب ١ / ٢٤٧ ، مجالس ثعلب ٢٢٩ ، الصحاح (رنب) ١٤٠ ، الموشح ١٥٥ ، ما يجوز للشاعر في الضرورة ١٣٧ : رسائل أبي العلاء ٧٨ ، المفصل ٣٦٥ ، المقرب ٢ / ١٦٩ ، الروض الأنف ٢ / ٣٤٥ ، العيني ٤ / ٥٨٣ ، اللسان (رنب) ١ / ٤١٨ ، شرح شواهد شرح الشافية ٤ / ٤٤٣ .

(٢) انظر : الخصائص ٢ / ٢٣١ ، اعراب القرآن ٨٠٢ ، المقرب ٢ / ١٦٩ .

(٣) الرجز يقال مصنوع لخلف الأحمر في سيبويه والشتمري ١ / ٣٤٤ ، المقتضب ١ / ٢٤٧ ، الموشح ١٥٥ ، ما يجوز للشاعر في الضرورة ١٣٧ ، رسائل أبي العلاء ٧٨ ، المفصل ٣٦٤ ، الروض الأنف ٢ / ٣٤٥ ، المقرب ٢ / ١٧١ ، شرح شواهد شرح الشافية ٤ / ٤٤١ .

(٤) البيت لامرئ القيس ، في اصلاح المطلق ٣٠١ ، تهذيب الألفاظ ٥٩١ ، جهمرة اللغة ٢ / ١٩٦ ، المفصل ٣٦٥ ، شرح شواهد شرح الشافية ٤ / ٤٤٦ ويروى : وحمرك ، مكان : أبوك . والفعل : اللثيم .

(٥) في الأصل : وحموك .

مضت ثلاث سنين منذ حل بها وعم حلت وهذا التابع الخامي^(١)
يريد : الخامس . وقوله :

قد مر يومان وهذا التالي
وأنت بالخجران لا تبالي^(٢)

يريد : الثالث ، فأبدلت العين من ضفادع ياء للعلة التي تقدم ذكرها في
أرانبها . وأبدلت السين في سادس وخامس و [التاء في]^(٣) الثالث ياء
لتوافق القوافي^(٤) .

وأما قول الآخر :

ثلاثة أيسام كرام و رابع^(٥) وما الخام فيهم بالخيال الملوّم^(٥)
فانه لما أبدل السين من الخامس ياء . اجترأ بالكسرة عنها .

(١) البيت للحادرة في إصلاح المنطق ٣٠١ ، تهذيب الألفاظ ٥٩١ ، ما يجوز للشاعر في الضرورة
١٩٠ ، المقرب ١ / ٣١٥ ، اللسان (خصا) ١٨ / ٢٦٧ . قال ابن السكيت : « تقول :
جاء فلان خامساً وخامياً ، وجاء فلان سادساً وسادياً ومن قال سادياً وخامياً أبدل من السين ياء . »
فأشعر كلامه أن لا ضرورة في هذا البيت والذي قبله .

(٢) الشعر قائله مجهول ، وهو في : ما يجوز للشاعر في الضرورة ١٨٩ ، المفضل ٣٦٦ ، ابن
يعيش ١٠ / ٢٤ ، ٢٨ ، المقرب ١ / ٣١٥ ، شرح شواهد شرح الشافية ٤ / ٤٤٨ .

(٣) ساقطان من الأصل .

(٤) قال في المقرب (١ / ٣١٥) : « يجوز في ثالث وثالثة لثتان : اثبات التاء ، وإبدالها ياء ،
فيقال : ثاني وثالثية . وذلك يجوز أيضاً في خامس وخامسة : اثبات السين وإبدالها ياء .
وجوز في سادس وسادسة ثلاث لغات : اثبات السين وإبدالها ياء وأدغام الدال فيها بعد قلبها
تاء ، فيقال سات وساته ، وكلامه هناك خلاف كلامه هنا ، في جملة ذلك من الضرورة .
قال البغدادي : « صريح كلام ابن عصفور أن هذا كله ضرورة ، ويرد عليه ما نقله ابن
السكيت عن الفراء عن الكسائي أنه قال : العرب تقول جاء ساتا وجاء ساتيا ، تريد : سادسا »
(انظر : شرح شواهد شرح الشافية ٤ / ٤٤٨) .

(٥) البيت في شرح شواهد شرح الشافية ٤ / ٤٤٧ .

ومن ذلك قول / عامر بن جثوين (١) :

فيا لبت أني بعدما طاف أهلها

هالكت ولم أسمع بها صوت [إيسان] (٢)

فأبدل من النون ياءً لشبهها بها من جهة أنها فيها غنة ، وهو فضل صوت فيها ، كما أن في الياء ليناً . وهو فضل صوت فيها . ولقاربتها لها فيما ذكرناه أدغمت فيها : نحو : من [يوم] (٣) ، وقول الآخر :

رأت رجلاً أما إله فيتقى وأما بفعل الصالحين فيأتمى (٤)

وقول العجاج :

تَتَصَيَّي البَازِي إِذَا البَازِي كَسَسَرَّ (٥)

يريد : تقصّص . وهو تفعل من الاقتصاص ، فأبدل من الصاد الأخيرة ياء . وقول الآخر :

قامت به تشدد كل منشدد

فأبتصّلت بمثل [ضوء] (٦) الفرقد (٧)

(١) هو عامر بن جثوين بن عبد رضاء بن قمران الطائي ، كان سيداً شاعراً فارساً شريفاً ، وهو أحد الخلفاء الفتيك ، وقد تبرأ قومه من جرائره . (الخزائن ١ / ٢٤ ، ٢٥) .

(٢) في الأصل : انساني ، وهو تحريف . والبيت في المحتسب ٢ / ٢٠٣ ، المقرب ٢ / ١٧٠ . ويروى أيضاً : فيا ليتني من بعد فاطا وأهلها . وأبدلت الياء من نون « انسان » الأولى .

(٣) في الأصل : يومن .

(٤) البيت في أمالي القائي ٢ / ١٧٣ ، المقرب ٢ / ١٧١ ، الاقتصاب ٢٣٧ ، اللسان (أمم) ٢٩٢ / ١٤ .

(٥) البيت في مجاز القرآن ٢ / ٣٠٠ ، أدب الكاتب ١٧٣ ، اصلاح المنطق ٣٠٢ ، الكامل ١ / ٢٠١ ، اعراب ثلاثين سورة ١٠٢ ، الخصائص ٢ / ٩٠ ، التبيينات ٣٠٧ ، ٣٠٨ ، الجواليقي ٣٣١ ، المقرب ٢ / ١٧٠ .

(٦) في الأصل : صوم ، وهو تحريف ، وصوابه من المصادر .

(٧) المفصل ٣٦٤ ، ابن يعيش ١٠ / ٢٤ ، ٢٦ ، المقرب ٢ / ١٧٢ ، اللسان (وصل) ١٤ / ٢٥٢ .

يريد : فاتصلت . فأبدلت التاء الأولى ياء .

وسبب البدل في جميع ذلك كراهية التضعيف . ولما أبدلت الضاد الأخيرة من « تقضض » ياء والميم الأخيرة من « يأتّم » ، قابلت الضمة التي قبلها كسرة لتصح الياء ، على حد قولهم في جمع ظبي أظب . ولما قلبت الياء الأولى من « فاتصلت » ياء ساكنة كما أن الياء التي أبدلت منها كذلك . ثبتت الفتحة قبلها ولم تنقلب كسرة على قياس الياء الساكنة المفتوح ما قبلها .

وقول ابن هرمة :

إن السباعَ لتهدا عن فرائسها

والناس ليس بهادٍ شرهم أبداً^(١)

يريد : بهادىء ، فأبدل من الهمزة ياء ، ليكون ذلك سبباً إلى حذفها لاجتماعها مع التنوين وهما ساكنان ، لما اضطر إلى ذلك . وقول الآخر :

ولا يرهّبُ ابنُ العجمِ ما عشتُ صولتي

ولا أختي من صَوْلَةِ الْمُتَهَدِّدِ^(٢)

يريد : ولا اختىء . فأبدل من الهمزة ياء لما احتجج إلى التسكين لأن الياء تسكن في هذا الموضع وأمثاله والهمزة لا تسكن فيه .

ومنه : ابدال الهمزة المفتوحة المفتوح ما قبلها ألفاً ، نحو قول الفرزدق :

راحَتْ بِمَسَلَمَةَ الْبِغَالِ عَشِيَّةً

فَارَعَتْنِي فَرَارَةً لَا هُنَاكَ الْمَرْتَبِعُ^(٣)

(١) البيت في ديوانه ص ٩٦ ، الخصائص ٣/ ١٥٢ ، اللسان (هدأ) ١/ ١٧٥ .
(٢) البيت لعامر بن الطفيل في العقد الفريد ١/ ٢٤٥ ، الصحاح (ختأ) ٤٦ ، ما يجوز للشاعر في الضرورة ١٥٩ واختأت من فلان ، أي : اختبأت منه . وهو أيضاً في طبقات الزبيدي ٤٠ ، مجالس الزجاجي ٧٩ .
(٣) انظر البيت فيما سبق ص ١١٧ .

يريد : لا هناك ، فأبدلت الهمزة ألفاً لما احتاج إلى التسكين ، والهمزة لا تسكن في مثل هذا الموضع . وسهل ذلك كون الهمزة والألف من مخرج واحد . ومثله قول الآخر :

إذا [ملا] ^(١) بطنه ألبانها حلبا
باتت تغنيه [وضرى] ^(٢) ذات أجراس ^(٣)

يريد : ملأ بطنه .

ومنه أبيات لبعض المتقدمين كان القياس فيها أن يكون قوافيها همزات فجاءت بالياء بدل الهمزة ، وهي قوله :

إذا ما المرء صم ولم يكلم ولم يك سمعه إلا نديا
ولاعب بالعشيّ بني بنيه كفعل الهر يخترش العظايا
يلاعبهم وودوا لو سقتوه من الديقان مترعة ميا
فأبعده الاله ولا يُوقى ولا يشفى من المرض الشفايا ^(٤)

ألا ترى أنه كان الوجه أن يقول : نداء ، وعطاء ، وشفاء ، فيقلب الياء همزة لتطرفها ووقوعها بعد ألف زائدة ، وأن يقول « ملا » لأنه من « ملأ » ، لكنه اعتد [بألف] ^(٥) الاطلاق ، كما اعتدت العرب بهاء التأنيث في

(١) في الأصل : مانلا ، وهو سهو .

(٢) في الأصل : وضرأ ، وصوابه من المصادر .

(٣) البيت في أساس البلاغة (وضر) ، المحتسب ١٦٢ / ٢ ، اللسان (وضر) ١٤٧ / ٧ ، والوضري ؛ هي الاست .

(٤) الأبيات للمستور بن ربيعة بن كعب ، وانظر : طبقات ابن سلام ٣٤ ، حساسة البحري ٣٢٤ ، الخصائص ٢٩٢ / ١ ، سر صناعة الاعراب ١ / ١٨٣ ما يجوز للشاعر في الضرورة ١٥٨ ، أمالي المرتضى ١ / ٢٣٥ ، معجم الشعراء ٢١٣ ، القوافي ١٢٤ ، وفي بعض الأبيات اختلاف في الرواية وبعض المصادر يكتفي ببعض الأبيات . ويخترش العظايا ، أي تصيدها .

(٥) في الأصل : الألف ، وهو سهو .

« عظاية » و « سفاية » ، فزالت الياء بذلك عن التطرف فثبتت . وابدال الهمزة في [ملايا] ^(١) لتتفق القوافي .

ومنه : ابدالهم البجيم من الياء الخفيفة ^(٢) ، نحو قول هميان بن قحافة ^(٣) .

يُطِيرُ عَنْهَا الْوَبْرَ الصُّهَابِجَا ^(٤)

يريد : الصهابي ، من الصهبة ، فحذف احدى اليائين تخفيفاً وأبدل من الأخرى جيماً لتتفق القوافي . وسهل ذلك كون البجيم والياء متقاربين في المخرج . ومثل ذلك قول الآخر . أنشده الفراء :

يا رب إن كنت قبالت حجتج

فلا يـزال شاحج يأتيلك بـج

أقمر نهات ينسزي وقـرتج ^(٥)

(١) محرقة في الأصل .

(٢) قال البندادي : « ذهب ابن عصفور في كتاب الضرائر الى ان ابدال الياء الخفيفة جيماً خاص بالشعر ، ولم أره لغيره » (شرح شواهد شرح الشافية ٢١٦ / ٤) وقال ابن الحاجب : « ويبدل ناس من بني تميم الجيم مكان الياء في الوقف ، شديدة كانت الياء أو خفيفة » (شرح الشافية ٢٨٧ / ٢) وعمل هذا فابدال الياء جيماً إنما هو لغة . قال أبو عمرو بن العلاء : قلت لرجل من بني حنظلة : ممن أنت ، قال : فقيصم ، نقلت من أيهم ، قال : مرج ، أراد فقيمي ومري . (أمالي القالي ٧٩ / ٢) .

(٣) هو هميان بن قحافة ، أحد بني عوافة بن سعد بن زيد نناة من تميم . وهو راجز محسن اسلامي ، وكان في الدولة الأموية . (انظر : المؤلف والمختلف ١٩٧) .

(٤) الأمالي للقالي ٧٩ / ٢ ، سر صناعة الاعراب ١٩٣ / ١ ، الصحاح ٢٩٧ .

(٥) الرجز لبعض أهل اليمن ، في النوادر ١٦٤ ، مجالس ثعلب ١٤٣ ، أمالي القالي ٨٠ / ٢ ، سر صناعة الاعراب (١٩٣ / ١) ، المحتسب ٧٥ / ١ ، الصحاح ٢٩٧ ، التصريف الملوكي ٣٢ ، ما يجوز للشاعر في الضرورة ١٧٦ ، الفصل ٣٧٢ ، المقرب (٢ / ١٦٥) ، العيني ٥٧٠ / ٤ ، شرح شواهد شرح الشافية ٢١٥ / ٤ . وبعض هذه المصادر يكتفي ببعض الأبيات .

يريد : حَجِّي ، ويأتيك بي ، ويتزي وفرتي ، فأبدل من الياء جيماً .
وقول الآخر :

حَتَّى إِذَا مَا أُمْسَجَجَتْ وَأُمْسَجَا (١)

٣١٧ يريد : / أُمْسَتْ وَأُمْسَى . إلا أنه ردهما إلى أصلهما : وهو أُمْسَيْتَ
وَأُمْسِيَا ، ثم أبدل الياء جيماً لتقاربهما : لما اضطر إلى ذلك .

ومنه : ابدال ألف « ما » و « ههنا » هاء في الوقف ، عند الاضطرار إلى
ذلك ، نحو قوله :

الله نَجْجَاكْ بِكْفِي مُسْلِمَه

من بَعَعِدِمَا وَبَعَعِدِمَا وَبَعَعِدِمَه (٢)

يريد : وبععلما . وقوله :

قَد وَرَدَتْ مِنْ أَمَكْنَه

مِنْ هَهِنَا وَهَهِنَه (٣)

يريد : وههنا . وسهل ذلك كون الألف والهاء من مخرج واحد .

ومنه : ابدال الجيم شيناً لتتفق القوافي . ولا يحفظ من ذلك الا قوله :

إِذَا ذَاكَ إِذْ حَبَلُ الْوَصَالِ مَدْمَشْرُ (٤)

(١) سر صناعة الاعراب ١ / ١٩٤ ، التصريف الملوكي ٣٣ ، المحتسب ١ / ٧٤ ، الصحاح

٢٩٧ ، ما يجوز للشاعر في الضرورة ١٧٦ ، المفصل ٣٧٣ ، المقرب ٢ / ١٦٥ .

(٢) الرجز لأبي النجم المعجلي ، في مجالس ثعلب ٣٢٦ (وفيه البيت الثاني فقط) ، الخصائص

١ / ٣٠٤ ، سر صناعة الاعراب ١ / ١٧٧ ، اللسان (ما) ٢٠ / ٣٦١ ، شرح شواهد شرح

الشافية ٤ / ٢١٨ ، والرواية ، في هذه المصادر جميعاً : ومسلمت ، وبعدت . قال ابن جني :

أراد وبعدما ، فأبدل الألف في التقدير هاء ، فصارت وبعدمه ، ثم أبدل الهاء تاء لتوافق بقية

القوافي التي تليها ولا تختلف .

(٣) سر صناعة الاعراب ١ / ١٨٢ ، التصريف الملوكي ٣٠ ، المحتسب ١ / ٢٧٧ ،

المقرب ٢ / ٣٢ ، شرح شواهد شرح الشافية ٤ / ٤٧٩ .

(٤) سر صناعة الاعراب ١ / ٢١٥ ، اللسان (دمج) ٣ / ٩٩ .

يريد : مدمج . وسهل ذلك أيضاً كون الجيم والشين متقاربتين في المخرج .

* * *

وأما إبدال الكلمة من الكلمة فمنه استعمال بعض حروف الخفض موضع بعض (١) ، نحو قول القحيف العُقَيْلِي (٢) :

إِذَا رَضِيَتْ عَلِيَّ بْنَ قُشَيْرٍ لِعَسْمَرِ اللَّهِ أَعْجَبَنِي رِضَاهَا (٣)

يريد : عني . ونحو قول الراعي :

رَعْتَهُ أَشْهَرًا وَخَلَا عَلَيْهَا فَطَارَ النَّيِّ فِيهَا وَاسْتَفَارَا (٤)

يريد : وخلاها . وقول أبي ذؤيب :

وَكَأَنَّهِنَّ رَبَابَةٌ وَكَأَنَّهُ يَسَّرُ يَفِيضُ عَلَى الْقَدَاحِ وَيَصْدَعُ (٥)

(١) أفرد ابن جني لذلك باباً من كتاب الخصائص (٢ / ٣٠٦ - ٣١٥) وسماه : باب استعمال الحروف بعضها مكان بعض . وكذلك فعل ابن قتيبة في أدب الكاتب (١٧٩ - ١٨٣) وسمى الباب « دخول بعض الصفات مكان بعض » . وفي المخصص أيضاً مثل هذا . (١٤ / ٦٤ - ٧٠) (٢) هو القحيف بن حمير بن سليم العقيلي ، شاعر مفلق كوفي لحق الدولة العباسية ، وجملة ابن سلام في الطبقة الماشرة من شعراء الاسلام . (انظر : معجم الشعراء ٣٣١ ، ابن سلام ٧٩١) . (٣) النوادر ١٧٦ ، مجاز القرآن ٢ / ٨٤ ، الكامل ١ / ٣٥١ ، ٢ / ٧٢ أدب الكاتب ١٧٩ ، جمهرة اللغة ٣ / ٤٩١ ، الخصائص ٢ / ٣١١ ، المحتسب ١ / ٥٢ ، ابن الشجري ٢ / ٢٦٩ ، مجمع الأمثال ١ / ٥٥ ، الانصاف ٣٦٦ ، الاقتضاب ٢٤١ ، مني اللبيب ١٤٣ ، المعني ٣ / ٢٨٢ الخزانة ٤ / ٢٤٧ ، الجواليقي ٣٥٣ .

(٤) أدب الكاتب ١٨٠ ، تأويل مشكل القرآن ٣٠٩ ، الجواليقي ٣٥٩ ، الاقتضاب ٢٤٤ ، اللسان (غور) ٦ / ٣٤٣ ، الخزانة ٤ / ٢٥٠ ، أي رعت هذه الناقة هذا النبات أشهراً وتخلت به لم يرعه غيرها . وطار النبي أي ارتفع الشحم . واستفار أي هبط فيها ودخل .

(٥) البيت في ديوان الهذليين ١ / ١٨ ، العين ٣٤١ ، المفضليات ٢ / ١٠٤ ، سيرة ابن هشام ١ / ١٦٨ جمهرة أثمار العرب ١٣٠ ، مجاز القرآن ١ / ٣٥٥ ، المعاني الكبير ١١٧١ ، جمهرة اللغة ٣ / ٤٩٢ ، ابن الشجري ٢ / ٢٦٩ ، الجواليقي ٣٧١ ، الاقتضاب ٢٥٤ ، ٤٥٠ ، والربابة ها هنا الجماعة من القداح ، واليسر : صاحب الميسر الذي يضرب بالقداح . كأنهن ، يعني الأتن - شبه اجتماعهن باجتماع القداح ، وكأنه يعني الحمار .

يريد : يفيض بالقداح . وقول الشَّمَاح :

وَبُرْدَانٍ مِّنْ خَالٍ وَسَبْعُونَ دِرْهَمًا
على ذلك مقروظاً من القَدِّ ماعزُ (١)

يريد : مع ذلك . وقول زيد الخَيْل :

وتركب يوم الروح فيها فوارس
بصيرون في طَعْنِ الأَبَاهِرِ والكَلْبِي (٢)

يريد : بصيرون بظن الأباهر . وقوله :

وَحَضُّخَضُنْ فِينَا الْبَحْرَ حَتَّى قَطَعْتَهُ
على كل حالٍ من غمارٍ ومن وحلٍ (٣)

يريد : حَضُّخَضُنْ بنا البحر . وقوله :

نَلُوذُ فِي أُمِّ لَنَا مَا تَغْتَصِبُ
مِنَ السَّحَابِ تَرْتَسِدِي وَتَنْتَقِبُ (٤)

(١) جمهرة أشعار العرب ١٥٦ ، جمهرة اللغة ٣/٤٩٢ ، الصحاح (معز) ٨٩٤ ، المخصص

٦٤/٤ ، مجمع الأمثال ١/٣٥ ، الجواليقي ٣٧٢ ، الانتصاب ٢٥٥ ، اللسان (معز)

٢٨٧/٧ ، والحال : ضرب من البرود أرضها حمروفيها خطوط خضر . والمقروظ :

المدبوغ بالقرظ . والماعز : الشديد . والقد : السير . والبيت للشماخ ضمن أبيات ، يصف

قوساً اشترأها وعدد الأشياء التي شراها بها .

(٢) النوادر ٨٠ ، أدب الكاتب ١٨٠ ، ذيل الأمازي لثقالتي ٢٦ ، الصحاح (في) ٢٤٥٨ ،

أعراب القرآن ٥٣٤ ، الجواليقي ٣٥٨ ، الانتصاب ٢٤٢ ، مغني اللبيب ١٦٩ ، الخزانة ٤/١٤٨ ،

والأباهر جمع أبهر ، وهو عرق مستبطن الصلب .

(٣) أدب الكاتب ١٨٠ ، جمهرة اللغة ٣/٤٩٣ ، الخصائص ٢/٣١٣ ، ابن الشجري ٢/٢٦٨ ،

الجواليقي ٣٥٨ ، الانتصاب ٢٤٠ ، ٤٣٧ ، وحضخضن أي حركن . والنهار : جمع

غمرة ، وهي معظم الماء ، أي تظن البحر بنا غمرة وضحلة .

(٤) الرجز لبعض شعراء طي ، في أدب الكاتب ١٨٠ ، جمهرة اللغة ٣/٤٩٣ ، الجواليقي ٣٥٨ ،

الانتصاب ٢٤٦ ، ٤٣٨ ، الخصائص ٢/٣١٤ ، ونسبه لبعض الأعراب . وأراد بالأم سلمى =

يريد : نلوذ بأم . ونحو قول امرئ القيس :

ويضحى فتيتُ المسكِ فوق فراشها

(١) نووم الضحى لم تتطرق عن تفضل

يريد : بعد تفضل . وقول النسير :

ولقد شهدت إذا القداحُ توحّدت

وشهدت عند الليل موقد نارها

عن ذات أولية أسارد ربيها

(٢) وكأن لَوْن المالح لَوْن شفارها

يريد : من أجل ذات أولية . ونحو قول الشاعر :

أزعمتَ من آلِ ليلى ابتكارا

(٣) وشطّنت على ذي نوى أن تزارا

يريد : إلى آل ليلى . وقول النابغة :

فلا تتركني بالوعيدِ كأنني

(٤) إلى الناس مطلبي به القار أجربُ

= أحد جبلي طيء وجعلها أما هم لأنها تجمعهم وتضمهم كما تضم الأم أولادها . ما تنتصب : أي هي منيعة على من أرادها .

(١) البيت في ديوانه ص ١٧ ، المعلقات العشر ٦٨ ، أدب الكاتب ١٨١ ، نقد الشعر ١٧٩ ، الجواليقي ٣٦٥ .

(٢) أدب الكاتب ١٨١ ، المعاني الكبير ١١٦٠ ، شرح القصائد السبع الطوال ٢٣٠ ، الجواليقي ٣٦٧ ، الاقتضاب ٤٤٦ ، اللسان (ولى) ٢٠ / ٢٦٢ وذات أوليه ، أي قد أكلت ولياً بعد ولي فهي سينة . وأسود أي أساره وأخادعه عنها . الشفار : السكاكين المراض .

(٣) البيت للأعشى في ديوانه ص ٤٥ ، الشعر والشعراء ٤٥ ، الصاحبى ١٩٩ ، الصحاح (زعم) ١٢٢٦ ، اللسان (زعم) ١٠ / ٦ والرواية في هذه المصادر جميعاً : على ذي هوى .

(٤) البيت في ديوانه ص ١٧ ، أدب الكاتب ١٧٩ ابن الشجري ٢ / ٢٦٨ ، الجواليقي ٣٥٢ ، الاقتضاب ٢٤٢ ، ٤٣٢ ، معني اللبيب ٧٥ ، الخزانة ٤ / ١٣٧ .

يريد : كأنني في الناس . وقول عمرو بن أحمر (١) :

تَقْسُولُ وَقَدْ عَالَيْتُ بِالْكُورِ قَوِّقَهَا

أُسْتَفْقِي فَلَا يَرَوِي إِلَيَّ ابْنُ أَحْمَرَ (٢)

يريد : فلا يروى مني .

فهذه الآيات وأمثالها فيها خلاف بين النحويين . فأهل الكوفة يحملونها على ما يعطيه الظاهر من وضع الحرف موضع غيره . وأهل البصرة يقولون الحرف على معناه الذي عهد فيه اما بتأويل يقبله اللفظ : أو بأن يجعلوا العامل مضمناً معنى ما يعمل في ذلك الحرف إن أمكن ، ويرون أن التصرف في الأفعال بالتضمين أولى من التصرف في الحروف يجعل بعضها موضع بعض ، لأن الحروف بابها أن لا يتصرف فيها . وأيضاً فإن الفعل إذا عدى تعدى غيره بالتضمين الذي ذكرناه كان لذلك سبب ، وهو كون الفعلين يوئولان إلى معنى واحد ، وإذا قدر أن أحد الحرفين وضع موضع الآخر من غير تضمين للعامل فيه معنى ما يتعدى بذلك الحرف . كان وضعه موضع لغير سبب : فان لم يمكن التأويل ولا التضمين اعتقدوا إذ ذاك أن أحد الحرفين موضوع موضع الآخر : فعلى هذا قول التحيف « إذا رضيت علي » إنما عدتني بعلي لأن الرضى عن الشخص اقبال عليه . فكأنه قال : إذا أقبلت علي .

وقول الراعي « ونحلا عليها » يفيد ما يفيد قوله : وقف عليها . فعدي

« نحلا » بـ « علي » كذلك .

(١) هو عمرو بن أحمر بن المررد بن عامر ، أحد عوارن قيس ، مخرجهم أدرك الجاهلية والاسلام فأسلم . وكان يتقدم شعراء أهل زمانه ، وعده ابن سلام في الطبقة الثالثة من شعراء الاسلام . (انظر : ابن سلام ٥٨٠ ، الخزانة ٣ / ٣٨ ، الجواليقي ٣٥٥ ، ابن الشجري ١ / ١٣٧ ، المؤلف والمختلف ٣٧) .

(٢) أدب الكاتب ١٨١ ، الجواليقي ٣٦٠ ، الاتصاف ٢٤٧ ، ٤٤٠ ، مغني اللبيب ٧٥ وعاليت : أعليت . والكور : الرحل بأداته ، أي تقول هذه الناقة وقد وضعت الكور عليها أن ابن أحمر لا يروى مني ، إنما يركبني دون إبله .

وقول أبي ذؤيب « تفيض على القداح » الظاهر من أمر « على » فيه أن يكون بدلاً من الباء ، وإنما جاز ذلك لأن معنى « أفاض بالقداح » أوقع الإضافة على القداح .

وقول الشماخ « على ذلك مقروط » المجرور خبر لـ « مقروط » ، وإذا كان خبراً له كان متعلقاً بمحذوف : التقدير زائد على ذلك مقروط . هذا إن كان مراده أن يعطى مع الأشياء التي ذكرها قبل جلدا مقروطاً ، أي مدبوغاً / ٣١٨ / بالقرظ . وإن كان مراده [بالمقروط] ^(١) عيبة من جلد مدبوغ بالقرظ ، فيها البردان والسبعون درهماً ، كانت « على » في موضعها . لأنها إذا كانت في المقروط فالمقروط عليها .

وقول زيد الخيل « بصيرون في طعن الأباهر » ، إنما عدى بصير بفي لأن قولك : « هو بصير بكذا » يرجع إلى معنى هو حكيم فيه متصرف في وجوهه . وقوله « وخضخضن فينا البحر » ينبغي أن يحمل على حذف مضاف ، يريد : وخضخضن في سيرنا البحر .

وقوله : « نلوذ في أم لنا » ، ضمن « نلوذ » معنى « نصير » . لأنه إذا لاذ بالجلب فقد صار فيه . ويريد بالأم سلمى - أحد جهنمي طيبىء .

وقول امرئ القيس « لم تنتطق عن تفضل » : « عن » فيه بمعنى « بعد » على ما يعطيه الظاهر ، وإنما وقعت « عن » موقع « بعد » لتقارب معنييهما ، لأن « عن » تكون لما عدا الشيء وتجاوزه و « بعد » لما تبعه وعاقبه . فقولك : « أطعمه عن جوع » ، يريد أنه فعل الاطعام بعد الجوع ، فقد عدا وقته وقت الجوع وتجاوزه . وكذلك إذا جعلت النطاق بعد التفضل فقد عدا وقت الانتطاق وقت التفضل وتجاوزه .

وقول النمر « عن ذات أولية أساود ربه » : « عن » متعاقب « أساود » .

(١) في الأصل : بالمقروض ، وهو تحريف .

و « أساود » مضمن [معنى] ^(١) « أسائل » ، لأن المساردة هي المسارة ،
ومسارته له في حقتها سؤال عنها . ويمكن أيضاً أن يكون « أساود » مضمناً معنى
« أخادع » ، لأنه إنما ساود ربه ليخدعه عنها .

وقوله : « أأزمعت من آل ليلي ابتكاراً » : « من » فيه . عندي : واقعة
في محلها ، والمعنى : أأزمعت من أجل آل ليلي ابتكاراً ، لأنه إذا أزمع ابتكاراً
اليهم فقد أزمعه من أجلهم .

وقول النابغة « إلى الناس مطلي به القار أجرب » : إنما وقعت فيه « إلى »
موقع « في » ، لأنه إذا كان بمنزلة البعير الأجرب المطلي بالقطران الذي يخاف
عدواه فيطرد عن الابل إذا أراد الدخول بينها ، كان مبغضاً إلى الناس .
فعومل « مطلي » كذلك معاملة « مبغض » .

وكذلك قول ابن أحمر « أيسقى فلا يروى إلي ابن أحمر » فهو على
ظاهرة من وقوع « إلى » فيه موضع « من » . والذي سهل ذلك أن الري ضد
الظمأ . والظمأ يتعدى بـ « إلى » ، يقال : ظمئت إلى الماء . فعلى « يروى »
بـ « إلى » حملاً على ضدها ، وهو « يظمأ » : لأن العرب كثيراً ما تجري الشيء
بجري ضده .

وقد يجيء في الكلام ما ظاهره أن حرف الخفض واقع فيه موقع غيره .
نحو قوله تعالى : « واتبعوا ما تتلو الشياطين على ملك سليمان » ^(٢) . ألا ترى
أن المعنى : في ملك سليمان . ويقال : إن فلاناً لطريف عاقل إلى حسب ثاقب ،
أي مع حسب ثاقب .

والبصريون يتأولون ذلك كما بيناه قبل . فيجعلون « تتلو » مضمناً معنى
« تتقول » ، لأن معنى الآية إنهم تقولوا على ملك سليمان ما لم يكن فيه .
وكذلك قولك : « ان فلاناً لطريف عاقل إلى حسن » معناه أن له ظرفاً وعقلاً

(١) ساقطة من الأصل .

(٢) سورة البقرة ، آية ١٠٢ .

مضافين إلى حسن . فلما دخل الكلام على هذا المعنى ، استعملت « إلى » فيه .
وكذلك يفعل بكل ما جاء من هذا النوع .

وانما أورد هذا النوع في الضرائر ، وان كان قد جاء في الكلام ، لأن
مجيبه في الشعر كثير واسع ، ومجيبه في الكلام قليل لا يجوز القياس عليه .

ومنه : ابدال اسم مفرد من اسم مفرد . وهو على ضربين : ضرب جائز
في الشعر دون الكلام ينقسم أربعة أقسام :

أحدها : أن يشتق للسمي من اسمه اسماً آخر ويوقعه عليه بدل اسمه ،
نحو قول الخطيئة :

وما رضيت لهم حتى رفدتهم من وائلٍ رهطٍ بسامٍ بأصرام
فيها الرماح وفيها كل سابغةٍ بيضاء محكمة من نسجٍ سلام^(١)

يريد : بسلام سليمان عليه السلام . وسهل ذلك كون سليمان وسلام
المشتق منه يرجعان إلى معنى السلامة . وقول دريد بن الصمة^(٢) :

فإن تنسنا الأيام والدهر تعلموا بني قارب أنا غضابٌ لمعبد^(٣)

(١) انظر البيت الثاني فيما حصى ص ١٦٨ ، شاهداً على حذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه
من غير دليل يدل عليه . وفيه هنا موضع للشاهد على اشتقاق اسم للسمي من اسمه بدلاً منه .
والبيتان أو بعضهما في ديوان الخطيئة ٣٥ - ٣٦ ، رسائل أبي العلاء ٧٦ ، المعاني الكبير
١٠٣٢ ، جهرة اللغة ٣/٥٠٣ والأصرام : البيوت المجتمعة ، يقال للقطعة منها صرم .

(٢) هو دريد بن الصمة بن الحارث بن معاوية ، أحد الشعراء الفحول والشجمان المشهورين وذوي
الرأي في الجاهلية . وأدرك الإسلام ولم يسلم . وهو أحد المعمرين . (انظر : المؤلفات
والمختلف ١١٤ ، الخزانة ٤/٤٤٤) .

(٣) البيت في الأصبغيات ١١٢ ، جهرة اللغة ٣/٥٠٣ ، أمالي الزبيدي ٣٨ ، الصحاح
(غضب) ١٩٤ ، أساس البلاغة (غضب) ويروى : فان تعقب الأيام ، كما يروى : بمعبد ،
مكان لمعبد ، ويقال : غضبت لفلان إذا كان حياً ، وغضبت به إذا كان ميتاً .

/ يريد أخاه عبدالله ، فاشتق معبداً من اسمه . ألا تراه يقول في هذه القصيدة (١) :

تنادوا فقالوا أردت الخيل فارساً فقلت : أعبدُ الله ذلكم الردي
وسهل ذلك كون الاسمين يرجعان إلى معنى العبودية . وقول البعير (٢)
يخاطب جريراً :

أبوك عطاءُ الأمِّ الناس كلهم

فقبحت من نسلٍ وقبح من كهل (٣)

يريد : أباه عطية ، فاشتق منه « عطاء » ، وجعله أباً له لأن العرب تسمي
العم أباً ، فلا يكون على هذا من قبيل البدل . وقول الآخر :

بِسَحْبَلِ الدَّفِينِ عَيْسَجُورِ (٤)

يريد : بسحبل ، فاشتق منه « سحبل » لما اضطره الوزن إلى ذلك .

فأما قول [العبد] (٥) :

(١) انظر قصيدة دريد بن الصمة في الأسمعيات ١٠٩ - ١١٥ .

(٢) هو خدش بن بشر ، ويكنى أبا مالك ، كان خطيباً شاعراً فاحر الكلام حر اللفظ ، هاجى
جريراً ، وقد غلبه جرير وأخمله ، وهو من مجاشع بن دارم . (انظر الشعر والشعراء ١١٨ ،
ابن سلام ٥٣٥ ، الاشتقاق ٢٤١) .

(٣) الخصائص ٢ / ٤٣٧ ، ٣ / ١٨٨ ، اللسان (عطا) ١٩ / ٣٠٢ .

(٤) البيت للمعاج في الخصائص ٢ / ٣٣٩ ، ٤٣٨ ، ٣ / ٢٠٨ ، والرواية : بسحل مكان : بسحبل
قال ابن جني أراد : بسحل (بكسر ففتح فسكون) ، وهو في وصف الناقة ، ودفاها : جانيها ،
وبسحل الدفين ، عظيبتها . والعيسجور : الكريمة النسب .

(٥) في الأصل : العبدى ، وهو تحريف . وهو سحيم عبد بني المحاسن بن هند بن سفيان ، وكان
حشياً قبيحاً ، وقتل في حدود الأربعين من الهجرة . جملة ابن سلام في الطبقة التاسعة من
شعراء الجاهلية وقال : حلو الشعر رقيق حواشي الكلام . (انظر : ابن سلام ١٧٢ ، الشعر
والشعراء ٩١ ، نوادر المخطوطات ٢ / ٢٧٢ ، مقدمة ديوان سحيم) .

وما دُمِيَّةٌ من دُمَى ميسنا
يريد : ميسان . وقول الآخر :
ن مُعْجِبَةٌ نظراً واتصافاً (١)
أَعْرَفْتَ الدارَ أم أنكرتها
بين تَيْبَرَكَ فَمَشِيَّ عَبْقُرٍ (٢)
وقول طرفة :

بِحَفَانِ تَعَسَّرِي نَادِيَسْنَا
من سديفٍ حينَ هاجَ الصَّنْبِيرُ (٣)
فإنما هو تحريف ، للضرورة ، وليست مشتقة من « ميسان » ، و « عبقر » ،
و « صبر » ، لأنها ليست على أوزان الأسماء .
وقد جاء هذا التحريف في شعر أبي الطيب في قوله :

من مبلغ الأعراب أني بعدهم لاقيت رَسْطَالِيْسَ والاسكندرا (٤)
حكى أبو علي عن أبي زيد أن اسمه أرسطوطاليس . ومحال أن يقول أبو
زيد ذلك إلا وقد وصل إليه من حيث يثق . وإذا كان كذلك فرسطاليس تحريف
له . والتحريف في الأسماء الأعجمية أسهل من التحريف في الأسماء العربية .
لأن العرب كثيراً ما تخلط فيها لأنها ليست من لغتهم .

- (١) البيت في ديوانه ص ٤٣ ، الخصائص ١ / ٢٨٢ ، ٢ / ٤٣٧ ، سر صناعة الاعراب
١ / ١٦٣ ، ابن الشجري ١ / ٢٢٠ وميسان : اسم كورة بسواد العراق .
(٢) البيت للمرار بن سقذ في المفضليات ٣١ ، جمهرة اللغة ١ / ٤٩٣ ، ٣ / ٣٠٨ ، الخصائص ١ / ٢٨١ ،
٢ / ٣٣٩ ، الصحاح (عبقر) ٧٣٥ ، (برك) ١٥٧٥ ، اللسان (برك) ١٢ / ٢٧٩
وقيل أراد : عبيقر ، فحذف الياء . وتبراك ، بكسر التاء موضع .
(٣) البيت في ديوانه ص ٧٨ ، الخصائص ١ / ٢٨١ ، المحتسب ٢ / ٨٣ ، الصحاح (صبر)
٧٠٨ وقال ابن جني : « يريد : الصبر ، فاحتاج للقافية الى تحريك الباء فتطرق الى ذلك بتقل
حركة الاعراب اليها تشبيهاً بباب قولهم هذا بكر ، ومررت ببكر . وهذا أقرب مأخذاً من
أن تقول انه حرف القافية للضرورة » .
(٤) البيت في ديوانه ٢ / ٢٧٦ .

والثاني : أن يكون الاسم مشتركاً ويكون الوزن لا يساعدك على الاتيان
بمثله ، فتأتي بدله بالاسم الذي يكون لشريكه ، وذلك قول [الأحمر]^(١) :

حدوا بأبي أم الرئال فأجفلت نعامته عن عارضٍ مُتَلَهَبٍ^(٢)
يريد بأبي أم الرئال « قطريا » ، وكنيته أبو نعامة : فوضع أم الرئال
موضع نعامة لما اضطره الوزن إلى ذلك . وقول المرار :

وخيفاء ألقى الليث فيها ذراعه فسرت وساءت كل ماشٍ ومُصرمٍ^(٣)
يقول مطرت بنوء الذراع ، وهو ذراع الأسد ، فلم يتزن له ، فوضع
الليث موضع الأسد . وقول الآخر :

طَرَمَحَ أَقْطَارَهَا أَحْوَى لَوَالِدَةٍ
صَحْمَاءَ وَالْفَحْلُ لِلضَّرْغَامِ يَنْتَسِبُ^(٤)

يصف إبلاً طرمح أقطارها ، أي ملاًها شحمًا ، عشب أرض [صحماء]^(٥)
نبت بغيث مطر بنوء الأسد ، فأوقع « الضرغام » موقع « الأسد » للضرورة

(١) كذا في الأصل ، وربما كانت تحريفاً عن الآخر .

(٢) لم أعثر على البيت ولا على قائله .

(٣) البيت ينسب لذي الرمة ولرجل من بني سعد بن زيد مناة ، ولم أجد من نسبه إلى المرار . وهو في
ملحقات ديوان ذي الرمة ص ٦٧٤ ، معاني الشعر للاثناندي ٢٧ ، المدة ٢ / ١٨٨ ،
الانصاف ١٢٦ ، اللسان (أون) ١٨١ / ١٦ والماشي : صاحب الماشية . والمصرم : صاحب
الصرمة ، وهي القطيع من الإبل .

(٤) البيت في معاني الشعر للاثناندي ٢٣٦ ، الصحاح (طرح) ٣٨٧ ، اللسان (طرح)
٣ / ٣٦١ ، وطرمح : أي رفع وأطال ، وإنما يصف ناقة ، طرمح سنامها أي رفعه . وأحوى :
يعني نبتاً . وقوله : لوالدة صحماء يعني : سحاباً . والصحة : سواد فيه صفرة ييرة .
والفحل يعني السحاب أيضاً ، لأن العرب تسمي السحاب فحل الأرض . وقوله للضرغام
ينتسب ، أي هذا المطر بنوء الأسد .

(٥) في الأصل : صحماء ، وهو تحريف .

وكنى بالوالدة عن الأرض وبالفحل عن الغيث ، وجعله منتبهاً للضرغام ، وهو الأسد ، لأنه مطر بنوئه . وقول آخر : أنشده علي بن سليمان (١) :

بني رَبِّ الْجَوَادِ فلا تغيلاًوا فما أنتم ، فتعذرکم ، لفيصل (٢)

أراد : ربيعة الفرس ، فلم يترن له فوضع « ربا » موضع « ربيعة » لأنه رب الفرس أي صاحبه ، ووضع « الجواد » موضع « الفرس » .

ومن ذلك قول امرئ القيس :

وخرق كجَرَفِ العَيْسِرِ قَفْرٍ مَضَلَّة

قطعت بسامٍ ساهمِ الوجهِ حُستان (٣)

في قول من قال (٤) إن العير رجل من بقايا عاد [الآخرة] (٥) يقال له حمار بن مويلع . وكان ينبغي له أن يقول : كجوف حمار . إلا أنه لم يترن له ، فوضع العير موضعه . وكان لهذا الرجل جوف فيه ماء معين . وكان يزرع في فواحيه ويقري الضيفان . وكان على الاسلام . وكان له عشرة بنين أصابتهم صاعقة ، فماتوا ، فغضب وكفر ومنع الضيافة ، فأقبلت نار من أسفل ذلك الجوف بريح عاصف ، فأحرقت الجوف [وما فيه] (٦) . ففصرت

(١) هو علي بن سليمان بن الفضل النحوي ، أبو الحسن الأحمش الأصغر . مات سنة ٣١٥ (انظر : بغية الوعاة ٢ / ١٦٧ ، معجم الأدباء ١٣ / ٢٤٦ ، نزهة الألباء ٢٤٨) .

(٢) البيت للكثير في اصلاح المنطق ٨٩ ، تهذيب الألفاظ ١٨٩ ، مقاييس اللغة ٤ / ٤٦٧ ، الصحاح (فيل) ١٧٩٤ ، المخصص (١ / ٥٦) ، ٣ / ٥١ ، جمهرة الأشكال ٢ / ٢٤ ، اللسان (فيل) ١٤ / ٥٠ ، ورجل فيل الرأي ، أي ضعيف الرأي ، والجمع أنيال .

(٣) البيت في ديوانه ص ٩٢ ، والسامي : الفرس المشرف المرتفع والساهم هنا : الثقليل لحم الوجه ، وهو أيضاً المتغير اللون الضامر . والحسان : الحسن .

(٤) هذا قول هشام الكلبي . (انظر مجمع الأشكال ١ / ١٧٣) .

(٥) أثبتنا عن شرح الأعلام على ديوان امرئ القيس (انظر الديوان ص ٩٢) .

(٦) في الأصل : ولا حرقت ، والصواب ما أثبتته عن شرح الأعلام .

به العرب مثلاً (١) .

والثالث : أن يكون الاسم لا يساعد الوزن عليه فيجعل بدله اسم ماهو منه بسبب ، نحو قول لبيد :

بجلافةٍ توفي الجديلاً سريحةً مثل الفتيقِ هنأته بعصيم (٢)

٣٢٠ / أراد أن يقول : هنأته بهناء ، فلم يمكنه ، فأوقع موقعه العصيم ، وهو أثر الهناء ، لما كان منه بسبب . ونحو قول الجعدي (٣) :

كأن فاهما إذا تنسّم في طيب مُشَمِّمٌ وحُسْنٍ مُبْتَسِمِ
رُكَبِ في السام والزيب أقما حي كَثِيبٍ تَنْدَى من الرَّهْمِ (٤)

أراد أن يقول : ركب في السام والخمر ، قام يترن له ، [فأوقع الزيب موقع الخمر] (٥) إذ كانت من سببه . وقول روية :

كالنحل في ماء الرضاب العذب (٦)

(١) انظر شرح الأعلام على ديوان امرئ القيس ص ٩٢ وجميع ما أورده ابن عصفور هنا مأخوذ منه .

(٢) البيت في ديوانه ص ١٨٦ ، المعاني الكبير ٤٤٣ ، الصاحبى ٢٣١ ، المخصص ٤/٧ ، ٤/٧ ، اللسان (شوف) ١١/٨٦ ، وبعض المصادر تروي الشطر الثاني فقط . ويروى : مثل المشوف ، موضع مثل الفتيق ، كما يروى : بخظيرة موضع : بجلافة .

(٣) النابغة الجعدي ، وهو قيس بن عبد الله ، وكنيته أبو ليل ، عاش في الجاهلية والإسلام دهرأ . ووفد على النبي صل الله عليه وسلم ، مسلماً وجعله ابن سلام في الطبقة الثالثة من شعراء الجاهلية . (انظر : ابن سلام ١٢٣ ، المؤلف والمختلف ١٩١ ، الخزائن ١/٥١٢) .

(٤) تهذيب الألفاظ ٦٣١ ، شرح القصائد السبع الطوال ١٤٤ ، رسالة الغفران ٢٢٠ ، المخصص ٥/١٠٤ ، اللسان (سوم) ١٥/٢٠٦ ونسب في اللسان إل النابغة الذبياني .

(٥) هذه العبارة ساقطة من الأصل .

(٦) البيت في ديوانه ص ١٧ ، الصاحبى ٢٣١ ، المخصص ٩/١٣٦ ويروى : في الماء وبالماء مكان : في ماء ، كما يروى : ماء رضاب .

أراد : كالعسل ، فلم يترن له ، فجعل بدله النحل لأنها من سببه . وقد
يمكن أن يجعل على حذف مضاف تقديره : كعسل النحل : فلا يكون من
هذا النوع .

والرابع : أن لا يضع على المسمى اسمه ، بل يضع بدله اسم مسمى آخر .
على طريق الاستعارة . في موضع يقبح فيه ذلك . نحو قول طرفة :

من الزميرَاتِ أسبَلَ قَادِمَاهَا وَضَرَّتْهَا مَرَكْنَةُ دُرُورٍ (١)

الزميرات : القليلة الصوف . وقادماها : خلفاها . والقادمان إنما هما
للناقة لأن لها أربعة أخلاف خلفان منها قادمان وخلفان آخران : فاستعار ذلك
للشاة ، وهي استعارة قبيحة . لأن الشاة إنما لها خلفان خاصة ، ومعنى القادمين
إنما يتحقق بالنظر إلى [الآخرين] (٢) وقول هميان :

لَوْ لَقِيَ الْقَيْلَ بِأَرْضِ سَابِجَا
لَدَقَّ مِنْهُ الْعُنُقَ وَالِدَوَارِجَا (٣)

السيابجة قوم من السند يستأجرون ليقاتلوا . ويكونون كالمبذرة . فجعل
القيـل سبيجاً مع أن هذا المعنى لا يتصور منه . وسبب ذلك أنه من ناحية بلادهم .
قول بعض السعديين وذكر إبلاً :

سَأْمَنْعُهَا أَوْ سَوْفَ أَجْعَلُ أَمْرَهَا إِلَى مَلِكٍ أَظْلَافَهُ لَمْ تُشَبِّهَتْ (٤)

(١) البيت في ديوانه ص ٦٦ ، تهذيب الألفاظ ٧١ ، الموشح ١٣٨ ، جمهرة الأمثال ٢٣/٢ ،
المختصر ٤٩/٧ ، ٥٢ ، مجمع الأمثال ١/٢٧٠ ، اللسان (درر) ٣٦٥/٥ .

(٢) في الأصل : الأخرس ، وهو تصحيف .

(٣) جمهرة اللغة ٣/٥٠٤ ، والرواية : لدق عنق القيل والدوارجا والسابجة : قوم من الهند
يستأجرون ليقاتلوا في السفن بالمبذرة ، فظن هذا أن كل أهل الهند السابجة . هكذا جاء
في الجمهرة .

(٤) البيت للأخطل أو لعقمان بن قيس بن عاصم ، وهو في تأويل مشكل القرآن ١١٦ ، جمهرة
اللغة ٣/٤٩٠ ، أمالي القاضي ٢/١٢١ ، الصناعتين ٢٩٣ ، اللسان (ظلف) ١١/١٣٤ .

فاستعار للملك ظلماً ولا ظالف له ، وإنما أراد قدميه . وإنما تحسن هذه الاستعارة في الدم . فاستعملها في غير موضع الدم . فقبحت لذلك .

والضرب الذي لا يجوز في الشعر ولا في الكلام ما يجيء على طريق الغلظة لأن الغالط لا ينبغي أن يتبع على غلظه ، نحو قوله :

والشَيْخُ عَثْمَانُ أَبُو عَفَانٍ^(١)

فكنى عثمان أبا عفان على وجه الغلط . وإنما كنيته أبو عمرو ، وعفان اسم أبيه . وقول الآخر :

مثل النصارى قتلوا المسيحاً^(٢)

وإنما اليهود - على ما قالت اليهود والنصارى - قتلوا المسيح . وقد كذبهم الله في ذلك بقوله : « وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم »^(٣) . والذي غلظه كون اليهود والنصارى مخالفيين للإسلام ، فظن أنهم جميعاً مشتركون فيما نكروا من الأشياء . وقول الآخر :

ومحورٍ أُحْلِيصَ من ماءِ اليَلْبِ^(٤)

يريد : الحديد ، فغلط فجعل اليلب الحديد ، وإنما اليلب [جلود]^(٥) يضم بعضها إلى بعض ويجعل تحت البَيْضِ وقاية . وكان الذي غلطه قول عمرو بن كلثوم^(٦) :

(١) جمهرة اللغة ٣/ ٥٠٣ ، شرح القصائد السبع الطوال ٢٧٠ ، الضرائر ٥٢ .

(٢) تأويل مشكل القرآن ١٥٥ ، المعاني الكبير ٨٧٩ .

(٣) سورة النساء ، آية ١٥٧ .

(٤) البيت لرؤية في مجالس ثعلب ١٦٠ ، تأويل مشكل القرآن ١٥٦ ، جمهرة اللغة ٣/ ٥٠٤ ،

ذم الخطأ في الشعر ٣١ ، اللسان (يلب) ٢/ ٣٠٦ .

(٥) ليست في الأصل .

(٦) هو عمرو بن كلثوم بن مالك ، أحد شعراء الملققات ، شاعر فارس جاهلي قديم وهو أحد فتاك

العرب . وهو الذي فتك بعمر بن هند الملك . جملة ابن سلام في الطبقة السادسة من شعراء

الجاهلية . (انظر : ابن سلام ١٥١ ، الشعر والشعراء ٣٦ ، الخزانة ١/ ٥١٩) .

علينا البَيْضُ واليَلْبُ اليماني (١)

فتوهم أن اليب أجرد من الحديد . وقول ابن أحمر :

لَمْ يَدْرٍ مَا نَسَجَ اليرْتَنْدَجَ قَبْلَهَا

ودراس أعوص دارس متجدد (٢)

اليرندج جلود سود يتخيل أنها مما تنسج . وقول أبي نخيلة :

بريبة لَمْ تَأْكُلَ المرققا

ولَمْ تَذُقْ مِنَ البقول الفستقا (٣)

يريد : أن الفستق من البقول . وقول رؤبة :

كَمَا اتَّقَى محرم حج أيدعا (٤)

الأيدع : دم الأخوين : فتوهم أنه الزعفران .

(١) عجزه : وأسيف يقمن وينعنينا ، وهو من أبيات معلقته ، وانظر المملقات العشر ١١٧ ،
الصحاح (يلب) ٢٤٠ ، اللسان (يلب) ٣٠٦ / ٢ .

(٢) البيت في مجالس ثعلب ١٣٣ ، جمهرة اللفظة ٣ / ٥٠٤ ، الشعر والشعراء ٧٨ ، الصناعيتين ٧٢ ،
ما يجوز للشاعر في الضرورة ٤٧ ، اللسان (سكف) ١١ / ٥٨ ، ويروى : متخذ ، مكان
متجدد وقال ابن دريد : « قال بعض أهل العلم أن هذه المرأة لغرتها وقلة تجارها ، ظنت
أن البرندج منسوج . وإنما هو جلد . قال أبو بكر - يعني ابن دريد نفسه - قوله في البيت :
دراس ، يريد مدرسة . والأعوص : الذي قد أعوص من الكلام ، أي عدل به عن جهته .
وقال : هو دارس متخذ أي خلق ليس هو على نظام . »

(٣) الشعر والشعراء ١٤٢ ، جمهرة اللفظة ٣ / ٥٠٤ ، التنبيهات ١٨٥ ، المخصص ١١ / ١٣٩ ،
اللسان سكف ١١ / ٥٨ ، العيني ٣ / ٢٧٦ والرجز ينسب في المخصص لهميان .

(٤) البيت لم أجده في ديوان رؤبة ، وهو في المخصص ١٣ / ٩٣ وقال فيه : « الأيدع هنا
الزعفران لأن المحرم يتقي أن يمس الطيب . »

فأما قول زُهَيْر :

[فَتَنْجِجْ] ^(١) لكم غِلْمَانٌ أَشْأَمُ كَاهِمِ

كأحمر عاد ثم ترضع فتقططم ^(٢)

[فذهب] ^(٣) بعضهم ^(٤) إلى أن قوله « كأحمر عاد » غلط منه ، وإنما هو أحمر ثمود الذي عقر الناقة فنزل العذاب بسبب ذلك على قومه : فصار مشووماً عليهم . وليس كذلك ، بل العرب تسمي ثمود عاداً الآخرة . وتسمي قوم هود عاداً الأولى . قال الله تعالى : « وأنه أهلك عاداً الأولى » ^(٥) .

كذلك قول حميد بن ثور :

لما تحملت الحمول حسبتها دَومًا بأبائة ناعماً مكموما ^(٦)

ظن بعضهم ^(٧) أن ذلك غلط لأن الدوم لا يكسّم ، وإنما يكسّم النخل .

(١) في الأصل : فترضع ، وهو سهو ، وأثبت ما في المصادر .

(٢) البيت في ديوانه ص ٢٠ ، المعلقات الشر ٩٢ ، طبقات ابن سلام ٨٩ ، المماني الكبير ٨٧٩ ، شرح القصائد السبع الطوال ٥١ ، ٢٦٩ ، جمهرة اللغة ٣ / ٥٠٣ ، الموشح ٥٦ ، ماجموز للشاعر في الضرورة ٣٩ ، ابن الشجري ٢ / ١٨٠ ، أساس البلاغة (شام) .

(٣) في الأصل : وذهب ، وهو تحريف .

(٤) هو الأصمعي ووافقه ثعلب . قال الأصمعي : « أن ثمود لا يقال لها عاد ، لأن الله عز وجل إنما نسب قداراً إلى ثمود . قيل : فقد قال : أهلك عاداً الأولى . فقال : معناه التي كانت قبل ثمود ، لا أن هاهنا عادين » (الموشح ٥٦) أما ثعلب فقال في شرحه على ديوان زهير (ص ٢٠) : « إنما أراد أحمر ثمود ، فقال أحمر عاد ، وهذا غلط . وإنما أراد أحمر ثمود عاقر الناقة » . انظر كذلك أماني ابن الشجري ٢ / ١٨٠ .

(٥) سورة النجم ، آية ٥٠ .

(٦) البيت في ديوانه ص ١٢٩ ، الشعر والشعراء ٨٧ ، جمهرة اللغة ٣ / ٥٠٤ ، ماجموز للشاعر في الضرورة ٤٧ ، ويروى : تخالبت موضع : تحملت . والحمول : الهوادج ، أو هي الابل عليها الهوادج . والدوم : شجر يشبه النخل في حاله . وأيلة هنا : اسم بلدة . والمكموم : الذي غطى وستر بالكمامة ، وتخالبت : مشتت في تبخر وتكبر .

(٧) هو أبو بكر بن دريد . (جمهرة اللغة ٣ / ٥٠٤) . وفي الأصل : ظن ذلك بعضهم أن ذلك

وليس كذلك / عندي . بل ينبغي أن يحمل على أنه سمي النخل دوماً
لشبهه به .

وكذلك قَوْلُ لَيْدٍ :

نَحْنُ بَنِي أُمِّ الْبَنِينَ الْأَرْبَعَةَ

المطعمون الجفنة المددَعَدَّعَهُ (١)

لم يقل الأربعة ، وهم خمسة ، على جهة الغلط . وإنما قال ذلك لأن أباه
كان مات وبقي أعمامه وهم أربعة (٢) .

ومنه : إبدال المفرد من التثنية ووضع موضعها ، نحو قوله :

بَدَلَكِ اللَّهُ بِلَوْنِ لَوْنَيْنِ

سَوَادَ وَجْهِ وَيَبَاضَ عَيْنَيْنِ (٣)

يريد : بلونين لونين . ألا ترى أنه دعا عليها أن يبدل سواد عيناها بياض
وجهها وبياض وجهها سواد عيناها .

وقول حسان بن تبع (٤) :

(١) البيتان في ديوانه ص ٨٦ ، تأويل شكل القرآن ١٥٤ ، المعارف ٨٩ سيويه والشتمري
١ / ٣٢٧ ، مجالس ثعلب ٤٤٢ ، ٤٤٣ ، جبهة الأمثال ١١٧ / ٢ ، ٢٤٢ ، أمالي
المرتضى ١ / ١٩١ ، مجمع الأمثال ٣٣ / ٢ ، ٢٠٥ والمددعة : الملوقة .

(٢) القول بأن لبيداً إنما قال أربعة وهم خمسة لضرورة الشعر ، هو قول يمزى إلى الفراء .
وتبعه عليه السيد المرتضى في أماليه ، وابن قتيبة ، وأبو هلال العسكري . وعزاه ابن قتيبة
إلى ابن الكلبي . قال البغدادي : « الصواب كما قال ابن عصفور في الفرائر » . (انظر
الخزاعة ٤ / ١٧٤) .

وقد سبق السهيلي ابن عصفور في رده هذا القول ، فقال : « إنما قال الأربعة ، وهم خمسة
لأن أباه ربعة قد كان مات قبل ذلك ، لا كما قال بعض الناس ، وهو قول يمزى إلى الفراء ،
إنه قال : إنما قال أربعة ولم يقل خمسة من أجل القوافي » . (انظر : الروض الأنف ٢ / ١٧٥)
(٣) الرجز في ديوان الحماسة ٢ / ٥٤١ والرواية : أبدلها الله .

(٤) من ملوك اليمن في الجاهلية ، وهو الذي بمث إلى جديس باليامة فأبأدها . وقتله عمرو بن
تبع أخوه . (انظر : المعارف ٦٣٢ ، نوادر المخطوطات ٢ / ١١٥) .

شر يومئها [أخزاه] ^(١) لها ركبت عتْرَ بِحِدْجٍ جَمَلًا ^(٢)
وقول خَلِيجِ الأَعْيَوى ^(٣) :

لأخوين كانا خير أخوين شيمةً وأسرعهُ في حاجةٍ لي أريدها ^(٤)
وقول الفرزدق :

.. .. . وجدّي خطيبُ المشرقين [وشاعره] ^(٥)

وقول الآخر :

ومَهْمَهَيَيْنِ قَدَفَيْنِ مَرَّتَيْنِ
ظَهْرَاهُمَا مِثْلَ ظَهْرِ التَّرْسَيْنِ
قَطَعْتُهُ بِالنَّعْتِ لَا بِالنَّعْتَيْنِ ^(٦)

(١) في الأصل : وأغواه ، وهو تحريف لا يناسب قوله فيما بعد : وأخزاهما .

(٢) الكامل ١ / ١١٦ ، الصحابي ٢٢٠ ، الصحاح (عنز) ٨٨٤ ، جمهرة الأمثال ٨ / ٢ ،
مجمع الأمثال ١ / ٢٤٣ وينسب لامرأة من طسم . قال البغدادي : « نسه ياقوت إلى عامر بن
المنجنون بن عبد الله الجرمي ، وهو جاهلي . وعنز : اسم امرأة من طسم زعموا أنها أخذت
سبية فحملوها في هودج ، وألطفوها بالقول والفعل ، فقالت : هذا شر يومي ، أي حين
صرت أكرم النساء . وإنما نصب « شر » على معنى ركبت في شر يومئها . » (عل هامش
الضرائر) .

(٣) خليج الأعوي ، شاعر ينسب إلى بني أعوي ، حي من جرم . (اللسان خلع ٣ / ٨٥) .

(٤) البيت في اللسان (أخا) ٢٠ / ١٨ .

(٥) في الأصل : وغاربه ، وهو سهو . وهذا عجز بيت للفرزدق . وروايته مختلفة عما في
الديوان . والبيت بتمامه في ديوان الفرزدق (ص ٣١١) :

أعني بكنهي في نزار ومقبلي فاني كريم المشرقين وشاعره

(٦) الرجز لخطام المجاشعي وينسب لهيمان بن قحافة ، وهو في معاني القرآن ٣ / ١١٨ ، البيان
والتيبين ١ / ١٥٦ ، الخزانة ٣ / ٣٧٥ ويروى : بالأم لا بالسنتين ، مكان : بالنع
لا بالنتين .

ألا ترى أن الضمير في جميع ذلك مفرد مع أنه عائد على اثنين . ولولا
الضرورة لكان الوجه أن يقال : وأخزاهما ، وأسرعهما ، وشاعرهما ، وقطعتهما .
فأما قول امرئ القيس :

وعين لها حدره بـحدره شقت مآقيهما من آخر^(١)

يريد : وعينين ، ولذلك أعاد عليها ضمير اثنين ، فان ذلك ليس من
قبيل الضرائر ، لأن وضع المفرد وضع الشئيين المتلازمين من نحو العينين واليدين
والرجلين جائز في الكلام والشعر .

ومنه قوله عليه السلام : « ان لعينك حقاً » يريد : لعينيك .

ومنه : إبدال المفرد من الجمع ووضعه موضعه حيث لا يجوز ذلك في
الكلام^(٢) ، نحو قول الأسود بن يعفر :

تَبَيَّنَتْهُمْ ذُو اللَّبِّ حِينَ يَرَاهُمْ بِسِيحَاهُمْ بِيضاً لِحَاهُمْ وَأَصْلَعَا^(٣)

يريد : وصلعاً . وقول القطامي :

(١) البيت في ديوانه ص ١٦٦ ، ما يجوز للشاعر في الضرورة ١٨٨ ، ابن الشجري ١ / ١٢٢ ،
١٢٣ ، ٢٥١ ، الجواليقي ١٩٨ وحدره يعني واسعة ، وبدره : عظيمة . شقت مآقيهما أي
جوانبها التي تلي الأنف وإنما يريد أنها واسعة وليست بمثقوقة . وقال من آخر لأن العين
تسع من آخرها .

(٢) نص سيبويه على أن ابدال المفرد من الجمع ضرورة ، وتبعه ابن عصفور . وذهب الفراء إلى
أنه جائز في الكلام غير مختص بالشعر ، وذهب ابن جني إلى ما ذهب إليه الفراء . (الخزانة
٣ / ٣٧٩) .

قال البغدادي : « الصحيح أنه غير مختص بالشعر » (الخزانة ٣ / ٣٧١) .

(٣) النوادر ١٦٢ ، حماسة البحري ٢٨٨ ، المحتسب ١ / ١٨٤ ، المؤتلف والمختلف ١٢٥ ،
وينسب في المرجع الأخير إلى الرجال بن هند الأسدي . وإنما الرواية : وأصلعاً ، بصيغة
الجمع ، فلا شاهد فيه على ما ذهب إليه ابن عصفور . وفي بعض المصادر : بينهم ، مكان
تبيهم .

كأن نسرع رجلي حين ضمت حوالب غزرا ومعى جياعا (١)
يريد : وأمعاء . وقول علقمة .

بها جيفُ الحسرى فأما عظامها فبيض وأما جلدها فصليب (٢)
يريد : وأما جلودها . وقول الآخر :

كلوا في بعض بطونكم تعفوا فان زمانكم زمنٌ خميصٌ (٣)
يريد : في بعض بطونكم وقول الآخر :

لا تُنكروا القتلَ وقد سُبِينَا

في حلقِكُم عَظْمٌ وقد شُجِينَا (٤)

يريد : في حلو قكم . وقول الآخر ، أنشده أبو عبيدة :

وأَدْخُلُ الجَوَفَ أَجْوَافَ البِيتِ على

مثلِ النِّساءِ رجالٌ [ما لَهُمُ] (٥) غيرُ

فأفرد الجوف وهو يريد الجمع بدليل إبداله الجمع منه . وقول الآخر :

(١) البيت في ديوانه ص ٤١ ، المذكر والمؤنث ٧٥ ، رسائل أبيه اللداء ٨٦ ، اللسان (غرز)

٢٥٤ / ٧ ، (معي) ١٥٦ / ٢٠ ، ما يجوز للشاعر في الضرورة ٧٧ أما القراء فقال :
المعنى أكثر الكلام تذكيره وربما ذهبوا به إلى التأنيث كأنه واحد دل على الجمع .

(٢) البيت في ديوانه ص ١٤ ، سيبويه والشتري ١ / ١٠٧ ، المفضليات ٢ / ٩٠ ، اعراب
القرآن ٧٤٨ ، ما يجوز للشاعر في الضرورة ٧٦ ، الاقتضاب ١٢١ .

(٣) سيبويه والشتري ١ / ١٠٨ ، معاني القرآن ١ / ٣٠٧ ، ٢ / ١٠٢ ، عيث الوليد ٢١٣ ،
ابن الشجري ١ / ٣١١ ، ٢ / ٢٥ ، ٣٨ ، الفصل ٢١٣ ، أساس البلاغة (خصص) .
الخزاعة ٣ / ٣٧٩ .

(٤) الرجز لطفيل ، أو المسيب بن زيد مناة الفنوي ، في سيبويه والشتري ١ / ١٠٧ ، مجاز
القرآن ١ / ٧٩ ، ٢ / ٤٤ ، ١٩٥ ، اعراب القرآن ٥٥ ، ٨٤٨ ، ما يجوز للشاعر
في الضرورة ٧٦ ، أساس البلاغة (شجو) .

(٥) في الأصل : ما لهن ، وهو تحريف .

- فإنَّ تَصَلُّوا ما قَرَّبَ اللهُ بَيْننا فَانكُم أَعمامُ صَدقِ وَخالِيا (١)
- ومنه : وَضَعُ التَّنْبِيَةِ مَوْضِعَ المَفْرودِ وَجَعَلها بَدلاً مِنْهُ ، نَحو قولِ الفَرزْدقِ :
- وَعِنْدِي حُساما سِيفِهِ وَحِمامائِلُهُ (٢)
- يريد : حِمام سِيفِهِ . وَقولُهُ أيضاً :
- عَشيَّةً سَأَلَ المَرَبدانِ كِلاهُما سِجَابَةَ مَوْتٍ بِالسِيفِ الصَّوارِمِ (٣)
- وإنما هو مربرد البصرة . وَقولُ عَنترَةَ :
- كِيفَ المَزارُ وَقَد تَرَبَّعَ أَهلُها بَعُيْرَتَيْنِ وَأَهْلُنَا بِالغَيلِمِ (٤)
- يريد : عَنيزَةَ . وَقولُ رُوْبَةَ :
- يُخَشِى بِوَادِي العَثَرَيْنِ أَضْمَهُ (٥)
- يريد : عَثَرَ . وَقولُ الأَخَرِ :
- تَطَلَّبُ لِي بِرِامَتَيْهِ سَلَجَمًا (٦)

- (١) البيت لعمر بن البراء في النوادر ١٥٧ ، ما يجوز للشاعر في الضرورة ١٤٠ والرواية فيها : أعمام أُمي وخالها .
- (٢) صدره : ألم تعلموا أني ابن صاحب صوارم .
- والبيت في ديوانه ص ٧٤٠ ، ما يجوز للشاعر في الضرورة ١١٨ ورواه قوم حساماً سيفه ، فنصب حساماً على الحال .
- (٣) البيت للفردق في ديوانه ص ٨٦١ ، الكامل ١ / ٨٣ ، ابن سلام ١٨٠ ، الخصائص ٤٥٣ / ٢ ، الصحاح (ربد) ٤٦٩ ، الروض الأنف ١ / ١٢٦ .
- (٤) البيت في ديوانه ص ١٤٤ ، اندلقات العشر ١٢٤ ، الروض الأنف ١ / ١٢٦ ، اللسان (غلم) ٣٣٧ / ١٥ وعنيزة : اسم موضع .
- (٥) البيت في ديوانه ص ١٥٤ .
- (٦) البيت في جبهة الأمثال ١ / ١٨٥ ، مجمع الأمثال ١ / ٨٣ ، الروض الأنف ١ / ١٢٦ ، الفسان (أمم) ٢٩٤ / ١٤ والرواية في هذه المصادر : تسألني ، مكان : تطلب لي .

يريد : رامة . وقول الآخر أنشده الفراء :

يسعى بكبداء ولهذمين
قد جعل الارطاة جتين^(١)

يريد : جنة .

٣٢٢ ويكثر ذلك في أسماء الأماكن ، لأن الداخل إليها / يرى لها وجهين

عن يمينه ويساره .

فأما قوله :

قولاً لعمرو بن هند غير مثبت
يا أخنس الأنف والأضراس كالعدس^(٢)

وقول الآخر :

فان تزجراني يا ابن عفان ازدجر^(٣) وان تدعاني أحم عرضاً بمنعا^(٣)

فقد قيل أن الألف من « قولاً » و « تزجراني » ضمير اثنين وضع موضع ضمير الواحد ، بدليل قوله في البيت الأول : « غير مثبت » ، ولم يقل غير

(١) انظر معاني القرآن (٣/ ١١٨) والرواية بكيداء ، والكيداء القوس . ويقال لهذم ولهذم

لنتان ، وهو السهم . وفي النوادر ١٠٣ : الكيداء العظيمة الوسط .

(٢) البيت للمتلمس في جمهرة أشعار العرب ٣٤ ، شرح القصائد السبع الطوال ١٣٠ وقيل لعبد عمرو بن عمار الطائي من بني جرم ، وهو قول ابن الكلبي .

(٣) البيت لسويد بن كراع في معاني القرآن ٣/ ٧٨ ، طبقات ابن سلام ١٧٩ ، تأويل مشكل

القرآن ٢٢٥ ، جمهرة اللغة ٣/ ٣٠ ، شرح القصائد السبع الطوال ١٦ ، الصحابي ١٨٦ ،

الصحاح (جزز) ٨٦٥ ، رسالة الملائكة ٢٤ ، الروض الأنف ١/ ٢٣٧ قال ابن سلام :

« قوله تزجراني وتتركاني ، وإنما يريد واحداً ، وقد تفعل هذا العرب » . قال الفراء :

« نرى أن ذلك منهم أن الرجل أدنى أهوانه في ابله وغنمه اثنان ، وكذلك الرفقة أدنى ما يكونون

ثلاثة ، فجرى كلام الواحد على صاحبيه » . أما ابن دريد فإنه قال : « هذه لغة فصيحة » .

مثنيين ، وفي البيت الثاني : « يا ابن عفان » ، فدل ذلك على أنه لم يخاطب غيره . وقد قيل أن الألف فيهما بدل من النون الخفيفة في الوصل ، إجراء [له] ^(١) محرى الوقف ، والأصل : قولن ، وإن تزجرن ، وإن تدعن .

ومنه : وضع التثنية موضع الجمع وجعلها بدلاً منه حيث لا يجوز مثله في الكلام ، نحو قول الفرزدق :

وما قمت حتى كاد من كان مسلماً ليلبس مسودى ثياب الأعاجم ^(٢)
يريد : مسودات ثياب الأعاجم . وقول الآخر :

كأن حُمُولَهُمْ لما التقينا ثلاثة أكُلبٍ يتطاردان ^(٣)
يريد : يتطاردن .

ومنه : وضع الجمع موضع المفرد وجعله بدلاً منه حيث لا يسوغ ذلك في حال السعة ، نحو قول الأعشى :

ومثلك مُعْجِبَةٌ بالشبا ب[صاك] ^(٤) العبير بأجسادها ^(٥)
يريد : [بجيدها] ^(٦) . وقول امرئ القيس :

يطير الغلام الخف عن صهواته ويلوي بأثواب العنيفِ المتقل ^(٧)

(١) ليست في الأصل ، ولعلها سقطت منه .

(٢) البيت في ديوانه ص ٨٤٥ ، المعاني الكبير ٤٨٥ ، ٨٧٥ ، ورواية الديوان : مسوداً ثياب الأعاجم . وعليه لا شاهد فيه .

(٣) البيت في الخزائن ٣٠٠ / ٢ .

(٤) في الأصل : صال ، وهو تحريف وأثبت ما في المصادر .

(٥) البيت في ديوانه ص ٦٩ ، أساس البلاغة (صوك) ، اللسان (صيك) ٣٤٥ / ١٢ ويروى : بأجلادها ، مكان : بأجسادها .

(٦) كذا وصوابه : بجيدها .

(٧) البيت في ديوانه ص ٢٠ ، المعلقات العشر ٧١ ، المقرب ١٢٩ / ٢ .

يريد : عن صهوته . وقول الفرزدق :

وإذا ذكرتَ أباك أو أيامه أخزأك حيثُ تُقبَل الأحجارُ^(١)
وإنما هو حجر واحد . وقوله أيضاً :

فيا ليتَ داري بالمدينةِ أصبحت بأحفارِ فلجٍ أو يسيفِ الكواظمِ^(٢)
يريد : الحفر ، وكاظمة .

ووجه ذلك أن العرب قد توقع على الجزء اسم الكل . ألا ترى أنك لو
لمست ناحية من الحجر أو من الصهوة أو من الجيد ، لقلت لمست الحجر ولمست
الصهوة ولمست الجيد^(٣) .

ومما وضع فيه الجمع المفرد أيضاً قول عبيد^(٤) :

أفقر من أهله ملحوبٌ فالقُطبياتُ فالذنوب^(٥)

يريد : القطبية ، وهي بئر معروفة ، فجمعها بما حواليا .

ومنه أيضاً : وضع الجمع موضع الثنية في الموضع الذي لا يجوز فيه

(١) البيت في ديوانه ص ٤٦٧ ، الخصائص ٢ / ٤٦٢ .

(٢) البيت للفرزدق في ديوانه ٨٥١ ، الخصائص ٢ / ٤٢٠ ، اللسان (حفر) ٥ / ٢٨٤ .

(٣) هذا مستفاد من تعليل ابن جني في الخصائص . قال في بيت الفرزدق السابق : « يريد الحجر ،
فانه جعل كل ناحية حجراً . ألا ترى أنك لو لمست كل ناحية منه ، لحاز أن تقول : لمست
الحجر . وعليه ثابت مفارقه ، وهو كثير العثانين . وهذا عندي هو سبب ايقاع لفظ الجماعة
على معنى الواحد » .

(٤) هو عبيد بن الأبرص بن عوف ، من فحول شعراء الجاهلية . قديم عظيم الذكر عظيم الشعر .
وهو من المعمرين . جعله ابن سلام في الطبقة الرابعة من شعراء الجاهلية . (انظر : ابن سلام
١٣٨ ، الخزائن ١ / ٢٢٣) .

(٥) البيت في ديوانه ص ١٠ ، طبقات ابن سلام ١٣٩ ، نوادر القالي ٢٠٠ ، الموشح ٢٤ ،
اعراب ثلاثين سورة ١٢٦ ، الخصائص ٢ / ٤١٩ ، وملحوب : ماء لبني أسد . والذنوب :
موضع في ديار بني أسد .

[ذلك في] ^(١) الكلام ، نحو قول الأسود بن يعْفَر :

أناي من الأنباء أن مُجَاشِعاً وآل فُقَيْمٍ والكراديس أصفقوا
يريد معاوية وقيماً ابني مالك من مر بن زيد مناة، ويقال لهما الكردوسان:
فوضع الكراديس موضعهما .

ومنه : **وضع العطف موضع التثنية** أو موضع الجمع واستعماله بدلاً
منهما حيث لا يسوغ ذلك في سعة الكلام ^(٢) . فمن الأول قوله :

لَيْثٌ وَلَيْثٌ فِي مَحَلِّ ضَنْكٍ
كَلَاهِمَا ذُو أَشْرٍ وَمَحْكٍ ^(٣)

وقوله :

كَأَنَّ بَيْنَ فَكَّهْمَا وَالْفَكِّ
فَأَرَا مَسْكَ ذُبِحَتْ فِي سَكِّ ^(٤)

وقوله :

أَنْجَبُ عَيْرَسٍ وَلَيْدَا وَعَيْرَسٍ ^(٥)

(١) ساقطان من الأصل .

(٢) أصل المثني العطف بالواو ، فلذلك يرجع إليه الشاعر في الضرورة . (الخزانة ٣ / ٣٤٠) .

(٣) الرجز لحدرد بن مالك أو وائلة بن الأسقع ، في المحاسن والأضداد ٨١ ، ابن الشجري
١ / ١١ ، ٢ / ١٩٧ ، أسرار العربية ٤٨ ، المقرب ٢ / ٤١ ، الخزانة ٣ / ٣٤٠ . وانظر
قصة الرجز في المحاسن والأضداد .

(٤) البيتان لمنظور بن مرثد الأسدي ، في إصلاح المنطق ٧ ، الصحاح (ذبح) ٣٦٢ ، ابن
الشجري ١ / ١٠ ، أسرار العربية ٤٧ ، ابن يعيش ٤ / ١٣٨ ، اللسان (ذبح) ٣ / ٢٦٣ ،
الخزانة ٣ / ٣٤٣ وهو في ملحقات ديوان رؤبة ١٩١ ، وذبحت : أي شققت وفتقت .

(٥) البيت للعجاج في القوافي ١٢٧ ، جوهرة اللغة ٢ / ٣٣٢ ، المقرب ٢ / ٤١ ، ويروى :
جبالا ، مكان : ولدا .

كان الوجه في جميع ذلك أن يقال : ليثان في محل ضنك ، وكان بين فكيتها فارة مسك ، وأنجب عرسين ولدا .

ومن الثاني قوله :

كَأَنَّ حَيَّيْتُ يَأْتِيْتِي مِنْهُ الْمَحَلُّ
مِنْ جَانِبَيْتَيْهِ وَعَعِلَانَ وَوَعِيلًا
ثَلَاثَةً أَشْرَفْنَا فِي طَوْدٍ عَتُلٍ (١)

كان الوجه أن يقول : ثلاثة أوعالٍ لولا الضرورة .

وقد جاء مثل ذلك في شعر ابن هانئ (٢) ، وهو قوله :

أَقَمْنَا بِهَا يَوْمًا وَيَوْمًا رِثَالًا
ويومًا له يوم الترحل خامس (٣)
يريد : أياماً أربعة .

ومنه : وضع صيغة الأمر موضع خبر « كن » وجعلها بدلاً منه : نحو قوله :

أَلَا يَا أُمَّ فَارِعَ لَا تَلُومِي
وَكُونِي بِالْمَكَارِمِ ذَكْرِي
على شيءٍ رفعت به سماعي
ودلي دل ماجدةٍ صَنَاعٍ (٤)

(١) الشعر لابن ميادة في تأويل شكل القرآن ١٥٥ ، اللسان (محل) ١٤ / ١٤٢ قال ابن قتيبة :

« أراد : وعلين من كل جانب ، فلم يمكنه فقال ووعل » . وهو خلاف ما قاله ابن عصفور .

(٢) هو الحسن بن هانئ المعروف بأبي نواس ، في الطبقة الأولى من الشعراء المولدين . ولد

سنة ١٤٥ ومات سنة ١٩٥ (انظر : الخزاعة ١ / ١٦٨ ، طبقات ابن المعتز ١٩٣ ، نزهة

الآلباء ٧٧) .

(٣) البيت في ديوانه ص ٣٧ ، الكامل ٢ / ٩٦ ، ابن الشجري ١ / ١١ ، المقرب ٢ / ٤٩ ،

نعي الليب ٣٥٦ ، الخزاعة ٣ / ٣٤٠ .

(٤) الشعر لبعض بني نهمل من إجهليين في النوادر ٣٠ : ٥٨ ، الخزاعة ٤ / ٥٧ ، وساعي :

ذكري في الناس وحسن الشاء . والصناع : الرقيقة الكف .

/ فجعل « ذكريني » في موضع « مذكرة » . وهو قبيح . لأن فعل الأمر لا يقوم مقام الخبر في باب « كان » .

وإنما فعل ذلك لأن « كوني » أمر في اللفظ ومحصول الأمر منه لها وإنما وقع على التذكير : فلما كان في المعنى أمراً لها بتذكيره : استعمل فيه لفظ الأمر .

ومنه : وضع الجملة غير الخبرية موضع الوصف وإبدالها منه . نحو قوله :

فإنما أنت أخٌ لا نَعْدَمُـهُ^(١)

ألا ترى أنه وضع « لا نعدمه » . وهي جملة دعاء ، موضع مدعو له بالمواصلة . وقول الآخر :

حتى إذا كاد انظلام يَحْتَاطُ

جاؤوا بِمَدْقٍ هل رأيت الذيبَ قَطُّ^(٢)

فوضع « هل رأيت الذيب قط » ، وهي جملة استفهامية ، موضع « شبه لون الذئب » ، وذلك غير جائز في الكلام .

وقد يمكن أن يحمل ذلك على إضمار القول : فيكون التقدير : وإنما أنت أخ نقول إذا أخبرناه ، لا نعدمه ، وجاؤوا بمدق يقول من رآه : هل رأيت الذئب قط . فهذا لونه ، إلا أن ذلك لفهم المعنى .

(١) البيت لأبي محمد الحنلي أو أبي نخيلة في مجالس ثعلب ٢٣٤ ، طبقات ابن المعتز ٦٥٦ ، مني اللبيب ٥٨٥ .

(٢) ينسب للمجاج ، والرجز في الكامل ٢ / ٩٨ ، ابن الشجري ٢ / ١٤٩ ، المقرب ١ / ٢٢٠ ، العيني ٤ / ٦١ ، الخزانة ١ / ٢٧٥ ، ٣ / ٢٠٣ ، ٤ / ٢٣ ، ٢٩٥ ، والمدق : اللبن المزوج بالماء ، وهو يشبه لون الذئب لأن فيه غبرة وكدر .

ومنه : وضع الحملة الفعلية المنفية موضع الحملة الفعلية التي يراد بها النهي وإيدالها منها : نحو قول زهير :

القائلين يـساراً لا تناظيرُهُ غشاً لسيّدِهِمْ في الأمرِ إذ أمرُوا^(١)
يريد : لا تناظيرُهُ .

ومنه : وضع ضمير الرفع المنفصل حيث لا يسوغ ذلك في الكلام ، نحو قوله :

يا ليتني وهما نخلو بمتلثة حتى يرى بعضنا بعضاً ونألف^(٢)
كان الوجه أن يقال وإياهما . لولا الضرورة .

ومنه : وضع ضمير الرفع المنفصل بدل ضمير الرفع المتصل ، نحو قول المرار بن مُتَقِد^(٣) :

لم آت بعدهم حياً فأخبرَهُمْ إلا يزيدُهُمْ حباً إليّ هُمُ^(٤)
يريد : ألا يزيدونهم حباً إليّ ، فوضع الضمير المنفصل ، وهو « هم » ، موضع الضمير المتصل ، وهو الواو : للضرورة ، وقول طرفة :

أصْرَمْتُ حَبِيلَ الحِي أم صرّموا يا صاح بل صرّمَ الحبالَ هُمُ^(٥)

(١) البيت في ديوانه ص ٣٠٦ .

(٢) البيت في معاني القرآن ١ / ٣١١ .

(٣) هو المرار بن متقد بن عمرو ، عاش في الدولة الأموية ، وجرى بينه هجاء وبين جرير .
(انظر : المؤلف والمختلف ١٧٦ ، معجم الشعراء ٤٠٩) .

(٤) البيت في ديوان الحماسة ٢ / ٢١٩ ، عيون الأخبار ١ / ٢٦٩ ، الشعر والشعراء ١٦٤ ،

سر صناعة الاعراب ١ / ٢٧٣ ، معني اللبيب ١٤٦ ، وينسب أيضاً لزياد بن حمل بن سعد .

(٥) البيت في الخزائن ٢ / ٤١٠ .

يريد : بل صرموا الحبال ، فوضع أيضاً الضمير المنفصل موضع الضمير المتصل ، لما اضطر إلى ذلك .

ومنه : وضع ضمير النصب المتصل بدل ضمير النصب المنفصل أو بدل النفس . فمن الأول قول أمية :

بالوارثِ الباعثِ الأمواتِ قد ضمنت

إياهم الأرضُ في دَهْرٍ الدهارِ — (١)

يريد : قد ضمنتهم . وقول حميد الأرقط (٢) :

إليكَ حتى بَلَغْتَ أياكُ — (٣)

يريد : حتى بلغتك ، فوضع أياك موضع الكاف للضرورة . وقول بعض اللصوص :

كأنا يَوْمَ قُرَى إِنَّمَا نَقْتُلُ إِيَّانَا
قَتَلْنَا مِنْهُمْ كُلَّ فَيٍّ أبيضَ حُسَانَا (٤)

كان الوجه أن يقول : إنما نقتل أنفسنا ، كما قال تعالى : « ربنا ظالمنا أنفسنا » (٥) . فوضع الضمير المنفصل موضعه لما اضطر إلى ذلك .

(١) ليس في ديوان أمية ، وهو في ديوان الفرزدق ص ٢٦٤ ، الخصائص ١/ ٣٠٧ ، ٢/ ١٩٥ ، ما يجوز للشاعر في الضرورة ١٣٨ ، الانصاف ٤٠٩ ، الخزافة ٢/ ٤٠٩ .

(٢) هو حميد بن مالك الأرقط . وهو شاعر إسلامي مجيد ، لقب بالأرقط لآثار كانت بوجهه . (انظر : معجم الأدباء ١١/ ١٣) .

(٣) البيت في سيويه والشتمري ١/ ٣٨٢ ، الخصائص ١/ ٣٠٧ ، ٢/ ١٩٤ ، ما يجوز للشاعر في الضرورة ١٧٤ ، ابن الشجري ١/ ٤٠ ، المفصل ١٢٧ ، الانصاف ٤٠٩ .

(٤) الشعر لذي الأصبغ العدواني ، أو أبي بجيلة ، في سيويه والشتمري ١/ ٢٧١ ، ٢/ ٣٧٣ ، تهذيب الألفاظ ٢١٠ ، اعراب ثلاثين سورة ٢٥ ، الخصائص ٢/ ١٩٤ ، ما يجوز للشاعر في الضرورة ١٧٤ ، ابن الشجري ١/ ٣٩ ، المفصل ١٢٨ ، الانصاف ٤٠٩ ، الخزافة

٢/ ٤٠٦ ، اللسان (حسن) ١٦/ ٢٧٠ ، (أيا) ٢٠/ ٣٢٢ .

(٥) سورة الأعراف ، آية ٢٣ .

ومن الثاني قوله . أنشده القراء :

وما علينا إذا ما كنت جارتنا أن لا يجاورنا إلاك ديار^(١)

يريد : الا اياك ، فوضع الضمير المنفصل ، وهو الكاف ، موضعه للضرورة وقول الآخر :

قَدَّ بِيْتَ أَحْرَسْنِي وَحَدِي وَيَمْنَعُنِي

صوت الباع به يَضْبَحُنْ وَالْهَامُ^(٢)

الوجه أن يقول : أحرس نفسي ، كما قال تعالى : « اني ظلمت نفسي » ،^(٣) فوضع الضمير المتصل موضعه لما اضطر إلى ذلك .

ومنه : وضع صيغة ضمير النصب المنفصل بدل صيغة ضمير الرفع المنفصل المفعول في موضع خفض بكاف التشبيه ، وذلك قوله :

فأَحْسِنُ وَأَجْمَلُ فِي أَسِيرِكَ أَنَّهُ ضَعِيفٌ وَلَمْ يَأْسُرْ كَأَيَّاكَ أَسْرُ^(٤)

يريد : كأنت أسر . فوضع إياك موضع أنت للضرورة . وإنما قضى على « إياك » بأنها في موضع « أنت » لأن الكاف لا تدخل في سعة الكلام على مضمحل إلا أن يكون صيغته صيغة ضمير رفع منفصل ، نحو قولهم : ما أنا كأنت ولا أنت كأنا .

ومنه عند الفارسي : وضع الفعل بدل المصدر من غير أن يكون على تقدير حذف « أن » . نحو قوله أنشده أبو زيد :

(١) الخصائص ١/ ٣٠٧ ، ٢/ ١٩٥ ، ما يجوز للشاعر في الضرورة ١٧٧ ، الفصل ١٢٩ ،

ابن يعيش ٣/ ١٠١ ، مغني اللبيب ٤٤١ ، الخزائن ٢/ ٤٠٥ .

(٢) البيت في مغني اللبيب ١٤٦ .

(٣) سورة النمل ، آية ٤٤ ، القصص ١٦ .

(٤) البيت في مجالس ثعلب ١٦١ ، ما يجوز للشاعر في الضرورة ١٧٥ ، الخزائن ٤/ ٢٧٤ ،

الضرائر ١٩٦ .

ولا يلبث الحر الكريم إذا ارتمت
به الجَمْزَى قد شد حيزومها الضفْرُ

[سَيْكَب] ^(١) مالاً أو يفيء له الغنى
إذا لم تعجله المنيّة والقَدْرُ ^(٢)

٣٢٤ / قال : فقوله « سيكب مالا » يدل على وقوع الفعل موقع الاسم .
لا على تقدير حذف « أن » ، لأن ذلك لا يستقيم مع السين ، والمخففة من
الثقيلة لا نعلمها حذف ، ولا يستقيم تقدير الحال لمكان السين . والمعنى لا يلبث
أن يكب مالا .

ولا دليل له في ذلك عندي على وضع الفعل موضع الاسم لاحتمال أن
يكون معمول « يلبث » محذوفاً والتقدير : ولا يلبث الحر الكريم إذا ارتمت
[به] ^(٣) الجَمْزَى قد شد حيزومها الضفر عن ادراك [المنى] ^(٤) ، ثم
استأنف فقال : سيكب مالاً أو يفيء له الغنى .

ومنه : وضع الفعل موضع المصدر على تقدير حذف « أن » وإرادة معناها
من غير ابقاء عملها . نحو قوله :

وما راعني إلا يسيرٌ بشرطيةٍ وعهدي به قيناً يفس بكبيرٍ ^(٥)
يريد : وما راعني إلا أن يسير بشرطة . فحذف « أن » وأبطل عملها وهو
يريد معناها .

(١) في الأصل : سيلب ، تحريف .

(٢) البيتان لرجل من طيء ، في النوادر ص ١٧٩ ، ١٨٠ والرواية فيه : المرء الكريم ، مكان :

الحر الكريم .

(٣) ساقطة من الأصل .

(٤) في الأصل : المعنى ، وهو تحريف .

(٥) البيت لمعاوية بن خليل النصرى في اعراب القرآن ٦٣٣ ، الخصائص ٢ / ٤٣٤ ، مغني اللبيب

٤٢٨ ، المعنى ٤ / ٤٠٠ .

والدليل على أن الفعل المضارع يحكم له بحكم ما هو منصوب ؛ « أن » وان
كان مرفوعاً قوله :

ألا أيهذا الزاجري أحضّر الوغي وأن أشهد اللذات هل أنت مخلدي^(١)

في رواية من رفع « أحضر » ألا ترى أنه عطف : أن أشهد على « أحضر ،
فدل ذلك على أن المراد أن أحضر .

ومثله قول أسدء بن خارجة^(٢) :

أو ليس من عجب أسائلكم ما نخطبُ عادلتني وما [خطبي]^(٣)

يريد : أن أسائلكم . وقول علي بن الطفيل السعدي^(٤) :

وأهلكني لكم في كل يومٍ تعوجكم عليّ وأستسيم^(٥)

يريد : وأن أستقم . أي واستقامي لكم . وقوله :

جَزَعَتْ حِدَارَ الْبَيْتِ يَوْمَ تَحَسَّلُوا وَحَقَّ لِمَثَلِي يَا بُشَيْشَةَ يَجْزَعُ^(٦)

يريد : أن يجزع . وقوله :

(١) انظر البيت فيما سبق ص ١٥١ شاهداً على اضمار « أن » ، وفيه هنا موضع للشاهد على وضع الفعل
موضع المصدر ، انظر الخزاعة ٣ / ٦٢٥ ، رسالة النفران ٣٣٥ ، سيبويه والشتري
٤٥٢ / ١ .

(٢) هو أسدء بن خارجة بن حصن ، من المخضرمين . كان شريفاً جواداً كريماً . مات سنة ٦٠ هـ .

(٣) في الأصل : خطي ، وهو تحريف لأنه من قصيدة بائنة . والبيت في الأصمعيات ص ٤٢ ،
الضرائر ٢٧٨ .

(٤) شاعر جاهلي . (النوادر ١٦١) .

(٥) البيت في النوادر ١٦١ ، المحتسب ٣٢ / ٢ ، اللسان (وجن) ٣٢٥ / ١٧ .

(٦) البيت لجميل في ديوانه ص ١١٨ ، الخصائص ٢ / ٤٣٥ ، سر صناعة الاعراب ١ / ٢٨٦ ،

اللسان (دنا) ١٨ / ٢٩٩ ، الخزاعة ٣ / ٦٢٣ ، ورواية الديوان : وما كان مثلي يا بشينة

يجزع ، وعليه لا شاهد فيه . وفيه أيضاً : غداة اليبين لما

نذالك الأغر بن عبد العزيزٍ وحقك تُنفى عن المسجد^(١)
يريد : وحقك أن تنفى عن المسجد . وقول الآخر ، أنشده يعقوب :

لولا يُسرائي الناسَ لم يُصَلِّ^(٢)

يريد : لولا أن يرائي الناس .

وقد يجيء مثل هذا في الكلام ، نحو قولهم : « تَسْمَعَ بِالْمُعَيَّدِي خَيْرٌ
مَنْ أَنْ تَرَاهُ »^(٣) . إلا أن ذلك يقل في الكلام ويكثر في الشعر ، فلذلك أوردناه
في جملة ما يختص به الشعر .

ومنه : وضع الاسم موضع الفعل الواقع في موضع خبر « كاد » وموضع
« أن » والفعل الواقع في موضع خبر « عسى » ، نحو قول تأبط شراً :

فأبت إلى فهمٍ وما كادت آتياً وكَمْ مثالها فارقتها وهي تصْفِرُ^(٤)
وقول الآخر :

أكثرت في العَذَلِ مُلِحاً دائماً

لا تُكثِرَنَّ إني عسيت صائماً^(٥)

(١) البيت لجرير في ديوانه ص ١٢٨ ، الخصائص ٢ / ٤٣٤ ، العدة ١ / ٧٨ .

(٢) البيت في تهذيب الألفاظ (١٣٢) .

(٣) سر صناعة الاعراب ١ / ٢٨٥ ، ٢٨٩ ، الخصائص ٢ / ٤٣٤ ويروى لأن تسمع ، وأن
تسمع . والمختار أن تسمع . (انظر مجمع الأمثال ١ / ٨٦) .

(٤) البيت في حاسة أبي تمام ١ / ٣٨ ، الخصائص ١ / ٣٩١ ، اعراب القرآن ٩٣٣ ، المفصل
٢٤٥ ، ٢٧٠ ، الخزانة ٣ / ٥٤٠ ، ٩٠ / ٤ ويروى : ولم أك آتياً . قال ابن جني :
وصواب الرواية فيه : وما كادت آتياً .

(٥) الرجز لرؤبة في سلحقات ديوانه ١٨٥ ، الخصائص ١ / ٩٨ ، اعراب القرآن ٩٣٤ ،
المقرب ١ / ١٠٠ ، معني اللبيب ١٥٢ ، العيني ٢ / ١٦١ ، الخزانة ٤ / ٧٧ ، ٧٩ .

كان الوجه أن يقال : وما كدت أروب ، واني عسيت أن أصوم ، إلا أن الضرورة منعت من ذلك .

وقولهم في المثل : « عسى الغوير أبوساً »^(١) شاذ يحفظ ولا يقاس عليه .

• • •

وأما ابدال الحكم من الحكم فمته : قلب الاعراب أو غيره من الأحكام لأن اللفظ إذا قلب حكمه أعطى ، بدله ، حكم غيره^(٢) ، نحو قول خداش ابن زهير^(٣) :

وتُرَكَّبُ حَيْثَلٌ لَا هَوَادَةَ بَيْنَنَا
وَتَشَقَّى الرَّمَاحُ بِالضِّيَاطِرَةِ الْحُمْرِ^(٤)

يريد : وتشقى الضيطرة الحمر بالرماح ، فجعل اعراب « الرماح » للضيطرة واعراب الضيطرة للرماح ، ويروى : وتعصى الرماح بالضيطرة

(١) انظر المثل في الكتاب ١ / ٤٧٨ ، المتعصب ٣ / ٧٠ ، ٧٢ ، مجالس ثعلب ٣٠٧ ، المقدم الفريد ٣ / ١١٧ ، الخصائص ١ / ٩٨ ، المفصل ٢٧٠ ، المقرب ١ / ٩٩ .

(٢) جعل ابن فارس ذلك من سنن العرب ، على خلاف غيره ، فقد جعله من عيوب الشعر ، كالمزباني فانه قال : « من عيوب الشعر المقلوب ، وهو أن يضطر الوزن الشعري إلى إحالة المعنى فيقلبه الشاعر على خلاف ما قصد به » (الموشح ١٢٨) أما ابن فارس فانه قال : « من سنن العرب القلب . وذلك يكون في الكلمة ويكون في القصة . فأما الكلمة فقولهم جذب وجذب . وأما الذي في غير الكلمات فقولهم : كما كان الزناء فريضة الرجم ، وكأن لون أرضه سقاؤه ، وتشقى الرماح بالضيطرة الحمر ، وكما بطنت بالعدن السباعا » (الصاحبي ١٧٢) .

(٣) هو خداش بن زهير بن ربيعة ، جاهلي في الطبقة الخامسة من شعراء الجاهلية . ويقال أنه أسلم . (ابن سلام ١٤٤ ، المؤلف والمختلف ١٠٧ ، الشعر والشعراء ١٥١) .

(٤) جمهرة أشعار العرب ١٠٨ ، مجاز القرآن ٢ / ١١٠ ، أصداد السجستاني ١٥٣ ، تأويل مشكل القرآن ١٥٢ ، الكامل ١ / ٢٧٤ ، الصحاح (ضطر) ٧٢١ ، أمالي المرتضى ١ / ٤٦٦ ، اللسان (ضطر) ١٦٠ / ٦ ، والضيطرة واحدهم ضيطر وضيطار ، وهو الأحمر المفضل الفاحش .

الحمير . يقال : عصى بالرمح إذا طعن به ، و [عصى] ^(١) بالسيف إذا ضرب به . وقول الراعي :

و [صبحته] ^(٢) كلاب الغوث يؤسدها

مستوضحون يرون العيّن كالأثر ^(٣)

يريد : يرون الأثر كالعين . والمستوضح الذي ينظر هل يرى شيئاً . وقول النابغة :

وقد خِفْتُ حَتَّى ما تَزِيدُ مَخَافَتِي

عَلَى وَعَيْلٍ فِي ذِي المَطَارَةِ عَمَاقِيلٍ ^(٤)

يريد : حى ما تزيد مخافة وعلى على مخافتي . وقول ذي الرمة :

وتكسو المَجْنِ الرخو خَصْرًا كأنه

إهانٌ ذَوَى عن صُفْرَةٍ فَهَوَ أُخْلَقُ ^(٥)

المجن : الوشاح ، والرخو : المضطرب لرقعة خصرها . يريد : تكسو الخصر مجناً . وقول القطامي :

(١) في الأصل : عسى ، وهو تحريف .

(٢) في الأصل : سيحته ، وهو تحريف .

(٣) تأويل مشكل القرآن ١٥١ ، المعاني الكبير ٧٤٢ ، ١١٩٣ ، ما يجوز للشاعر في الضرورة

١٥١ ، أمالي المرتضى ٢١٦ / ١ . ويروى فصيحته بالفاء .

(٤) البيت في ديوانه ص ٨٧ ، معاني القرآن ١ / ٩٩ ، ٣ / ٢٧٢ ، حماسة البحري ٤١١ ،

مجاز القرآن ١ / ٦٥ ، ١٣٩ ، تأويل مشكل القرآن ١٥١ المقتضب ٣ / ٢٣١ ، مجالس

ثعلب ٦١٨ ، ما يجوز للشاعر في الضرورة ١٥١ ، أمالي المرتضى ١ / ٢٠٢ ، ٢١٦ ،

ابن الشجري ١ / ٥٢ ، ٣٢٤ ، الانصاف ٢٣٠ . ويروى : ذي المكاراة ، ذي الفقارة ،

ذي الملاة عامل .

(٥) البيت في ديوانه ص ٣٩٢ ، تأويل مشكل القرآن ١٥٠ ، ما يجوز للشاعر في الضرورة ١٥١ ،

المختصص ٤ / ٩٨ ويروى : اهاب ، مكان : اهان .

٣٢٥ / فلما أن جرى سِمَنٌ عَلَيْهَا كما بَطَّنَتْ بالفَدَنِ السِّيعَا (١)

يريد : كما بطنت الفدن بالسياع . والفدن : القصر . والسياع : الضين
فيه التبن . وقول روية :

وَمَهْمَسَهُ مُغْبِرَةٌ أَرْجَاؤُهُ
كَأَنَّ لَوْنَ أَرْضِهِ سَمَاؤُهُ (٢)

يريد : كأن سماءه لغبرتها لون أرضه ، وقوله :

مثل القنافة هَدَّاجُونَ قَسِدٌ بَلَغَتْ
نَجْرَانَ أَوْ بَلَغَتْ سَوَاتِيهِمْ هَجْرًا (٣)

يريد : أو بلغت سواتهم هجر ، وقول أبي النجم (٤) :

قَبْلَ دُنُوِّ الْأَفْقِ مِنْ جَوَازِيهِ (٥)

يريد : قبل دنو الجوزاء من الأفق . وقول العباس بن مرداس :

-
- (١) البيت في ديوانه ص ٤٠ ، جمهرة اللغة ٣ / ٣٥ ، شرح القصائد السبع الطوال ١٦٥ ،
أمالي القاضي ٢ / ٢١٥ ، الصاحبي ١٧٢ ، الصحاح (سبع) ١٢٣٤ ، أساس البلاغة (فدن) .
(٢) البيان في ديوانه ص ٣ ، تأويل مشكل القرآن ١٥١ ، ٢٢٣ ، ابن الشجري ١ / ٣٦٦ ،
أمالي المرتضى ١ / ٢١٦ ، الانصاف ٣٠٥ ، معني اللبيب ٦٩٥ ، المعنى ٤ / ٥٥٧ ورواية
البيت الأول في بعض المصادر : وبلدة عامية أَمَاؤُهُ .
(٣) البيت للأخطل في ديوانه ص ٢٠٩ ، مجاز القرآن ٢ / ٣٩ ، أصداد الجستاني ١٥٢ ،
تأويل مشكل القرآن ١٤٩ ، المعاني الكبير ٥٨٩ ، الكامل ١ / ٢١٧ ، المحاسب ٢ / ١١٨ ،
ابن الشجري ١ / ٣٦٧ ، أمالي المرتضى ١ / ٤٦٦ ، معني اللبيب ٦٩٩ .
(٤) هو الفضل بن قدامة بن عبيد الله ، أحد رجاز الاسلام المتقدمين في الطبقة الأولى ، وكان
صاحب فخر وبذخ . (انظر ابن سلام ٧٤٥ ، الخزائن ١ / ٤٩) .
(٥) تأويل مشكل القرآن ١٥٠ ، مقاييس اللغة ١ / ١١٥ ، ما يجوز الشاعر في الضرورة ١٥١ ،
أمالي المرتضى ١ / ٢١٧ .

فَدَيْتُ بِنَفْسِي وَمَالِي وَمَا آلُوكَ إِلَّا مَا أُطِيقُ (١)

يريد : فديت نفسه بنفسي ومالي . وقول النمر بن تولب :

فَانِ الْمُنِيَّةَ مَنْ يَخْشَاهَا فَسَوْفَ تُصَادِفُهُ أَيْنَمَا

فَانِ أَنْتَ حَاوَلْتِ أَسْبَابَهَا فَلَا تَسْتَهْيَبِكَ أَنْ تُقَدِّمًا (٢)

يريد : فلا تهيبها ، لأن المنية لا تهاب أحداً ، وقول ابن مقبل (٣) :

وَلَا تَهْيَبِي الْمَوْمَاءُ أَرْكُبُهَا إِذَا تَجَاوَبَتِ الْأَصْدَاءُ بِالسَّحْرِ (٤)

يريد : ولا تهيب الموماة ، وقول الفرزدق :

لَا تَحْسَبَنَّ دِرَاهِمًا شَرَفْتَهَا تَمْحُو مَخَازِيئَكَ الَّتِي بَعْمَانِ (٥)

يريد : دراهم شرفتك . وقول النابغة الجعدي ، أنشده له أبو عبيدة :

(١) البيت في ديوانه ص ١٢٩ ، مجاز القرآن ٢ / ٧٩ ، ١١٠ ، أمالي المرتضى ١ / ٢١٧ ،
الموشح ١٢٨ ، اللسان (تيز) ٧ / ١٨٠ ، مغني اللبيب ٦٩٦ وينسب في معظم هذه المصادر
لعروة بن الورد . ويروى : ولا آلوه .

(٢) أزداد السجستاني ١٢٨ ، أزداد ابن السكيت ٢٠٢ ، تأويل مشكل القرآن ١٦٨ ، المعاني
الكبير ١٢٦٤ ، أدب الكاتب ٧٨ ، ابن الشجري ١ / ٣٦٧ ، الخواليقي ٢٥٨ ، الاقتضاب
٣٦٣ ، مغني اللبيب ٦٩٥ ، وتختلف المصادر في ترتيب البيت ، ويكتفي بعضها بذكر
البيت الأول .

(٣) هو تميم بن أبي بن مقبل بن عامر بن صمصمة ، شاعر مخضرم أدرك الجاهلية والاسلام ، وبلغ
مائة وعشرين سنة ، وكان يهاجي النجاشي الشاعر . (انظر : خزنة الأدب ١ / ١١٣ ،
ابن سلام ١٥٠ ، الشعر والشعراء ١٠٦) .

(٤) أزداد الأصمعي ٤٩ ، أزداد السجستاني ١٢٨ ، أزداد ابن السكيت ٢٠٢ ، المعاني
الكبير ١٢٦٤ ، جوهرة اللغة ٢ / ١١٥ ، الصحاح (هيب) ٢٣٩ ، ابن الشجري ١ / ٣٦٧ ،
أمالي المرتضى ١ / ٢١٧ ، مغني اللبيب ٦٩٥ ، الاقتضاب ٢٦٣ .

(٥) البيت في ديوانه ص ٨٦٨ ، اللسان (سرق) ١٢ / ٢١ ويروى : سرقها وعل هذه الرواية
لا شاهد في البيت .

كانت فَرِيضَةً ما تقول كما كان الزَّناءُ فَرِيضَةً الرَّجْمِ (١)
يريد : كما كان الرجم [فريضة] (٢) الزنا ، وقول الآخر أنشده أبو عمرو بن العلاء :

وان بني شراحيل بن عمرو تماروا والفجور من التماري
يريد : والتماري من التمجور . ونحو قول الفرزدق :

ووفراء لم تُخَرِّزْ بِسَيْرٍ وَكَيْعَةٍ
غَدَوْتُ بِهَا طِيًّا يَدِي بِرِشَائِهَا (٣)
يريد : طيا رشائها بيدي ، وقول الآخر أنشده بعض البغداديين :

كَمَا دَحَسَتْ الثَّوْبَ فِي الوِعَائِيْنَ (٤)

يريد : الثوبين في الوعاء .

وهذا ليس بقلب إعراب ، وإنما قلب حكم الافراد : التثنية فجعل التثنية التي ينبغي أن تكون للثوب [للوعاء] (٥) ، وجعل الافراد الذي ينبغي أن يكون [للوعاء] (٦) للثوب . ومثله قول الآخر :

إذا أحسن ابن العمّ بعهد إساءة
فلست لشرّي فعليه بجحّهـول (٦)

(١) معاني القرآن ١/ ٩٩ ، ١٣١ ، مجاز القرآن (١ / ٣٧٨) ، أزداد السجستاني ١٥٢ ، تأويل مشكل القرآن ١٥٣ ، ٢٣٣ ، ما يجوز للشاعر في الضرورة ١٥٠ ، أمالي المرتضى ١/ ٢١٦ ، الانصاف ٢٣٠ .

(٢) ساقطة من الأصل وأثبتناها عن المصادر ، انظر على سبيل المثال الانصاف ص ٢٣٠ .

(٣) البيت في ديوانه ص ٤ ، المعاني الكبير ٧٤ ، الخصائص ٣/ ١٧٢ ، المخصص ١٠/ ٦ ، اللسان (و كح) ١٠/ ٢٩١ ، (عسى) ١٩/ ٣٣٣ .

(٤) البيت في أمالي ابن الشجري ١/ ٣٦٧ والرواية : لغفت ، مكان : دحست .

(٥) في الأصل : الوعا ، للوعا ، تحريف .

(٦) البيت في اللسان (شرر) ٦/ ٦٧ ، معني اللبيب ٦٩٧ ويروى : بحمول ، مكان مجهول .

يريد : لشر فعليه . وقول الآخر ، أنشده بعض البغداديين أيضاً :

لما خشيت الهول نسيتني أضواها

يريد : أضوا نسيها . فجمع بين قلب الاعراب وقلب الاضافة .

وأما قول الخطيئة :

فأما خشيت الهول والعيرُ ممسك على رَعْمه ما أمسك الحبل حافره^(١)

فإن كثيراً من النحويين جعلوه مقلوباً ، وزعموا أنه يريد : ما أمسك الحبل حافره ، إلا الأصمعي فإنه زعم أنه غير مقلوب وأن الحافر هو الذي يمسك الحبل ، إذ لولاه لخرج الحبل من رجله .

والقلب مقيس في الشعر بلا خلاف لكثرة مجيئه فيه . وقد جاء أيضاً في الكلام : حكى أبو زيد : « إذا طلعت الجوزاء انتصب العود في الحرباء . يريد : انتصب الحرباء في العود »^(٢) . وحكى أبو الحسن « عرضت الناقاة على الحوض ، وعرضتها على الماء »^(٣) ، يراد بذلك ، عرضت الماء والحوض عليهما . وحكى أيضاً من كلامهم : « أدخلت القلنسوة في رأسي »^(٤) . يريدون : أدخلت رأسي في القلنسوة . إلا أن ذلك لم يكثر في الكلام كثرته في الشعر ، فلم يجوز لذلك القياس عليه .

ومنه : أن يكون الاسم مذكراً فيحكم له بحكم المؤنث بدلاً من تكبيره ، أو يكون مؤنثاً فيحكم له بحكم المذكر بدلاً من تأنيثه ، حملاً على المعنى^(٥) .

(١) البيت في ديوانه ص ١٠ ، تأويل مشكل القرآن ١٤٩ ، الموشح ١٢٨ ، نقد الشعر ٢٥٢ ، مجالس الزجاجي ٢٢ ، ويروى : الهول ، ما أثبت .

(٢) النوادر ص ٢٣٩ .

(٣) أمالي ابن الشجري / ١ / ٣٦٧ ، انظر أيضاً أمالي المرتضى / ١ / ٤٦٦ .

(٤) أمالي ابن الشجري / ١ / ٣٦٦ .

(٥) تأنيث المذكر من قبح الضرورة لأنه خروج عن أصل إلى فرع . وإنما المستجاز من ذلك رد التأنيث إلى التذكير لأن التذكير هو الأصل . (سر صناعة الاعراب / ١ / ١٣) .

فمن الأول قول رويشد (١) :

يا أيها الرجلُ المَرْجِيُّ مطيته
سائلُ بني أسدٍ ما هذه الصَّوْتُ (٢)

فأنت الصوت لأنه بمعنى الصرخة والاستغاثة . وقول الآخر :

٣٢٦ / وحمال المئين إذا ألت بنا الحدثان والأدب التصور (٣)

فأنت الحدثان لأنه قد يراد به الكثرة ، فيكون في معنى الحوادث . وقول

الآخر :

أنتهجرُ بيئاً بالحِجَارِ تَنْفَعَت
به الخوفُ والأعداءُ من كلِّ جانبٍ (٤)

فأنت الخوف لأنه بمعنى المخافة . وقول الآخر :

تدعى هوازن والقميص مفاضة فوق النطاق تشد بالأزرار (٥)

فأنت القميص لأن مراده به الدرع وهي مؤنثة . وقول عمر بن أبي ربيعة :

فكان مجني دون من كنت أتقي ثلاثُ شخوصٍ كاعبانٍ ومعصر (٦)

(١) هو رويشد بن كثير الطائي .

(٢) البيت في حماسة أبي تمام ٧٧ / ١ ، سر صناعة الاعراب ١٣ / ١ ، الخصائص ٤١٦ / ٢ ،

الصحاح (صوت) ٢٥٧ ، المخصص ١٣٠ / ٢ ، الانصاف ٤٥٥ ، ابن يعيش ٩٥ / ٥
والرواية في هذه المصادر جميعاً : يا أيها الراكب .

(٣) مفاضة القرآن ١٢٩ / ١ ، مجالس ثعلب ٤٨٩ ، ابن الشجري ١٠٦ / ١ ، الجواليقي ٣٣٠ ،
الانصاف ٤٥٤ .

(٤) الخصائص ٤١٥ / ٢ ، سر صناعة الاعراب ١٥ / ١ .

(٥) البيت بلرير في المذكر والمؤنث ٩٣ والرواية : يدعو هوازن .

(٦) البيت في ديوانه ص ١٢٦ ، سيبويه والشتري ١٧٥ / ٢ ، عيون الأخبار ١٥٨ / ٢ ،

الكامل ١ / ٣٨٦ ، ٣٨٨ ، أمالي الزجاجي ٧٦ ، الخصائص ٤١٧ / ٢ ، الانصاف ٤٥٥ ،

المقرب ١ / ٣٠٧ ، العيني ٤ / ٤٨٣ ، المغزاة ٣ / ٣١٢ .

فأنت الشخص ولذالك أسقط التاء من العدد : لأنه أراد بالشخص النساء ،
وقول الآخر :

وان كلاباً هذه عَشْرُ أَبْطَنَ وأنت بريء من قبائلها العَشْرُ (١)

فأنت البطن ولذالك أسقط التاء من عدده ، لأنه أراد بالبطن القبائل :
بدليل قوله : وأنت بريء من قبائلها العشر .

فأما قوله :

فَعَوَّضَنِي مِنْهَا غَنَائِي وَلَمْ تَكُنْ
تَسَاوِي عَشْرِي غَيْرَ خَمْسٍ دَرَاهِمٍ (٢)

فالصحيح في روايته [خَمْسٌ دَرَاهِمٌ] (٣) ، بفتح السين وتشديد الدال ،
يريد : خمسة [دراهم] (٤) ، إلا أنه أدغم كـ « عمامة داود » .

ومن هذا النوع قول لبيد :

فمضى وقدمها ، وكانت عادةً منه إذا هي عودت أقدامها (٥)

فأنت الاقدام لأنه بمعنى التقدمة . وقول الآخر :

(١) البيت للنواج الكلابي ، في سيبويه والشمطري ١٧٤ / ٢ ، معاني القرآن ١ / ١٢٦ ، عيون
الأخبار ٢ / ١٥٨ ، المذكر والمؤنث ٧٩ ، الكامل ١ / ٣٨٨ ، أمالي الزجاجي ٧٦ ،
الخصائص ٢ / ٤١٧ ، ما يجوز للشاعر في الضرورة ١٢٥ ، الانصاف ٤٥٤ ، المعنى
٤ / ٤٨٤ ، الخزانة ٣ / ٣١٢ .

(٢) البيت سبق ص ٤٦ ، انظر المعنى ١ / ٢٤٧ .

(٣) في الأصل : خمسة درهم ، وضبطه ناسخه بتشديد ميم درهم ، وهذا وهم منه .

(٤) في الأصل : درهم ، وهو وهم .

(٥) البيت في ديوانه ص ٢٢٠ ، المعلقات العشر ١٠٠ ، الخصائص ٢ / ٤١٥ ، سر صناعة
الإعراب ١ / ١٤ ، ابن الشجري ١ / ١٣٠ ، أساس البلاغة (قدم) ، الانصاف ٤٥٥ .

أزیدَ بِنَ مَصْبُوحٍ فَلَوْ غَیْرَکُمْ صَبَا
غَفَرْنَا وَكَانَتْ مِّنْ سَجِیْتَا الْغُفْرِ (١)

فَأَنْتَ الْغُفْرُ لِأَنَّهُ بِمَعْنَى الْمَغْفِرَةِ .

وزعم الكوفيون أن اسم (كان) إذا كان مصدراً مذكراً والخبر مؤنثاً مقدماً عليه ، جاز في سعة الكلام التذكير والتأنيث . فأجازوا أن يقال : كان رحمة المطر الذي أصابنا البارحة ، وكانت رحمة . قالوا : فمن ذكر فلأن المطر مذكر والنية به التقديم ، فكما يقال : كان المطر الذي أصابنا رحمة ، فكذلك تفعل إذا قدم الخبر . ومن أنت فلأن الخبر قد ولى « كان » وهو مؤنث . والأخبار سيئها أن تكون موافقة للأسماء لأنها هي في المعنى ، وأيضاً فإن الاسم مصدر وتذكير المصدر وتأنيثه بمعنى واحد ، ولذلك لم يجز التأنيث إذا كان الاسم غير مصدر نحو قولك : « كان شمساً وجهك » ، ولا يجيزون أن يقال : « كانت شمساً وجهك » . فعلى هذا قول لبيد « وكانت عادة منه إذا هي عردت أقدامها » : هو عندهم من قبيل ما يجوز في الكلام والشعر ، وكذلك قول الآخر : وكانت من سجيتنا الغفر : لأنه يريد : سجة من سجاياتنا الغفر .

والصحيح عندي ما ذهب إليه أهل البصرة . لأنه لا يحفظ في سعة الكلام مثل : كانت رحمة المطر الذي أصابنا . واحتجاجهم على جواز ذلك بقراءة أهل المدينة وعاصم (٢) وأبي عمرو : « ثم لم تكن فنتهم إلا أن قالوا » (٣) بتأنيث « تكن » لأن « أن » مذكورة وخبر لكن قد تقدم على اسمها وهو مؤنث ، لا حجة لهم فيه ، لأن « ان » مع صلتها إنما هي على حسب ما هي

(١) شرح القوائد السبع الطوال ٥٥١ ، سر صناعة الاعراب ١ / ١٤ ، الانصاف ٤٥٥ .

(٢) هو عاصم بن هذلة ويكنى أبا بكر بن أبي النجود ، في الطبقة الثالثة من الكوفيين . ومات سنة ١٢٨ (انظر : الفهرست ٤٩ ، غاية النهاية ١ / ٣٤٦) .

(٣) سورة الأنعام ، آية ٢٣ ، وانظر قراءة نافع وأبي عمرو وعاصم في أمالي ابن الشجري ١ / ١٣٠ .

بتقديره . فان قدرت « ان قالوا » بالقول حكم لأن وصلتها بحكم المذكر ،
وان قدرته بالمقالة أو بالقوة حكم لها مع صانها بحكم المؤنث .
فأما قول حاتم :

أماوي قد طال التجنب والهجر
وقد عذرتني في طلابيكم عذراً^(١)

فينبغي أن لا يحمل على أنه أنت العذر لأنه بمعنى العذرة أو العذرى ،
لأن ذلك شيء لم تدع إليه ضرورة ، إذ قد يمكن أن يكون جمع العذير ،
وهو الحال ، على عذراً . كعذير ونذر ، ثم خفض ، ويكون المعنى : وقد
عذرتني الأحوال التي ترونها مني .

وقد شد شيء من هذا في الكلام : حكى الأصمعي عن بعضهم : كان
ذلك مذ دونت الإسلام ، فأنت الإسلام لأنه بمعنى الملة . وحكى أيضاً عن
أبي عمرو أنه سمع رجلاً من أهل اليمن يقول : « فلان لغوب : جاءته
كتابي فاحتقرها ، فقال له : أتقول جاءته كتابي . فقال : نعم أليس
بصحيقة »^(٢) .

ومن الثاني قولُ عامر بن جُوَيْن :
/ فلا مُزَنَةٌ ودَقَّتْ ودَقَّه_____

ولا أرضَ أبقلُ إِبْقَالَه_____^(٣)

(١) البيت في ديوانه ص ٥١ ، حماة البحري ٢٢٢ ، أمالي الزجاجي ٦٩ ، المقد الفريد
٢٩٠/١ ، ابن الشجري ١٣٠/١ . ويروى : عن طلابكم العذر .

(٢) انظر سر صناعة الاعراب ١٤/١ ، الخصائص ٢٤٩/١ ، ٤١٦/٢ .

(٣) سيويه والشتري ٢٤٠/١ ، معاني القرآن ١٢٧/١ ، مجاز القرآن ٦٧/٢ ، ١٢٤ ،
المذكر والمؤنث ٨١ ، الكامل ٤٠٦/١ ، ٦٨/٢ ، الخصائص ٤١١/٢ ، ما يجوز للشاعر في
الضرورة ١٢٣ ، المفصل ١٩٨ ، المقرب ٣٠٣/١ ، الخزانة ٢١/١ ، ٣٣٠/٣ والبيت
ينسب كذلك للخشاء .

فذكر الأرض لأنها بمعنى المكان ، فكأنه قال : ولا مكان أبقل ابقاها .
وقوله :

لو كان مِدْحَةً حَيَّ مُنْشَرًّا أَحَدًا
[أحياناً] ^(١) أبأكن باليلي الأماذيبح ^(٢)

فذكر المدحة لأنها بمعنى المدح ، وقول الآخر :

إن السامحةَ والمسرورةَ ضُمَّنَا
قبراً بمرور على الطربسقِ الواضح ^(٣)

فذكر السامحة لأنها بمعنى السامح ، ثم غلب المذكر على المؤنث . وقول
الآخر :

هنيئاً لسعدٍ ما اقتضى بعد وقعتي
بناقة سَعْدٍ والعشيرة بارد ^(٤)

لأنها في معنى العشي ، وقول الآخر أنشده ثعلب :

وقائع في مَضْرِبِ تَعْنَةٍ وفي وائلٍ كانت العاشيرة ^(٥)

فذكر الوقائع لأنها بمعنى الأيام ، ولذلك أدخل التاء في عددها ، وقول
الآخر :

-
- (١) في الأصل : حبي ، وأثبت ما في المصادر .
(٢) البيت لأبي ذؤيب الهذلي في ديوان الهذليين ١/١٢٧ ، الصحاح (مدح) ٤٠٣ ، مايجوز
للشاعر في الضرورة ٢٥ ، أساس البلاغة (مدح) .
(٣) البيت لزياد الأعجم أو الصلتان العبدي ، وهو في معاني القرآن ١/١٢٨ ، العقد الفريد
٣/٢٨٨ ، أمالي اليزيدي ، الشعر والشعراء ١٠٠ ، ذيل الأمالي للقالي ١٠ ، أمالي المرتضى
١/٧٢٢ ، ٢/١٩٩ ، الانصاف ٤٥٤ ، العيني ٢/٥٠٢ . ويروى : إن الشجاعة والسامحة .
(٤) معاني القرآن ١/١٢٨ ، أمالي المرتضى ١/٧١ ، الانصاف ٤٥٤ .
(٥) معاني القرآن ١/١٢٦ ، مجالس ثعلب (٤٩٠) ، مايجوز للشاعر في الضرورة ١٢٦ ،
الانصاف ٤٥٥ ، اللسان (يوم) ١٦/١٣٩ .

فان تَكْسَنِي ياربَّ صَلَّيْتُ نَحْمَةً
 والا تَرَكْتُ الخَمْسَ غَيْرَ ذَمِيمٍ
 فذكر الصلاة حملاً على معنى الدعاء . ولذلك ألحق التاء في العدد أولاً .
 وقول طُمَيْلِ بن عَوْفِ الغنوي (١) :

إذ هي أحسوى من الربعي خاذلة
 والعين بالأنمذ الحاري مكحول (٢)
 فذكر العين لأنها بمعنى الطرف . وقول الآخر أنشده، هشام بن معاوية (٣) :
 بمت بقربى الزينبين كليهما اليك وقربى خالد وحبيب (٤)
 فذكر الزينبين حملاً على معنى الشخصين . وقول الآخر ، أنشده الفراء :
 وكلتاها قد خُطَّ في صحيفتي
 فلا العيشُ أدمواهُ ولا الموتُ أروحُ (٥)

فذكر كلتا حملاً على المعنى لأن معنى كلتاها قد خط لي ، وكلا الأمرين
 قد خط لي ، واحد .

ومن هذا النوع أيضاً عند المبرد ومن أخذ بذهبه . حذف علامة التأنيث
 من الفعل المسند إلى المشرّد من ظاهر المؤنث الحقيقي ، نحو قول جرير :

(١) هو طفيل بن عوف بن خلف ، شاعر جاهلي ، كان من أوصف العرب للخيال ، ويسمى
 بالمعبر . (انظر الخزائة ٦٤٣/٣) .
 (٢) البيت في سيوييه والشتنمري ٢٤٠/١ ، معاني القرآن ١٢٧/١ ، المذكر والمؤنث ٨١ ،
 ما يجوز للشاعر في الضرورة ١٢٥ ، رسالة النفران ٥٤١ ، الانصاف ٤٥٦ . ويروي :
 حاجبه مكان خاذله .
 (٣) هو هشام بن معاوية الضرير ، أبو عبدالله النهوي الكوفي ، أحد أعيان أصحاب الكسائي ،
 سنة ٢٠٩ (انظر : بغية الوعاة ٣٢٨/٢) .
 (٤) المقرب ١/٢٣٩ .
 (٥) البيت لابن مقبل ، في معاني القرآن (١٤٢/٢) ، حماسة البحري ١٨٣ ، الانصاف ٢٦٢ .

لقد وُلد الأَخْيَطِـلَ أُمُّ سَوءٍ
على بابِ اسْتِهَا صُلُوبٌ وَشَامٌ (١)

وقول الآخر :

إن امرأاً غرره منكــن واحــدة
بعدي وبعــدك في الدنيا لمغرور (٢)

ألا ترى أن التاء قد حذفت من الفعل المسند إلى « أم » في البيت الأول .
وإلى « واحدة » في البيت الثاني .

وان جاء شيء من ذلك في سعة الكلام : كان شاذاً عنده يحفظ ولا يقاس
عليه . وسواء في ذلك أن يفصل بين الاسم والفعل أو لا يفصل . نحو ما حكى
من قولهم : قال فلانة . وحضر القاضي اليوم امرأة .

وذهب أبو موسى الجزولي (٣) إلى اجازة حذف علامة التأنيث . إلا أن
حذفها عنده من غير فصل ليس بكثير .

وذهب الزمخشري (٤) إلى منع حذفها في الكلام إذا عدم الفصل وأجاز
الحذف مع الفصل إلا أن جوازه ليس بالواسع عنده (٥) .

(١) البيت في ديوانه ص ٥١٥ ، ماني القرآن ٣٠٨/٢ ، الخصائص ٤١٤/٢ الفصل ١٩٨ ،
الانصاف ١١٤ .

(٢) ماني القرآن ٣٠٨/٢ ، الخصائص ٤١٤/٢ ، ابن الشجري ١٥٣/٢ ، الانصاف ١١٤ ،
ابن يميث ٩٣/٥ .

(٣) هو عيسى بن عبد العزيز بن يليبخت ، العلامة أبو موسى الجزولي ، أخذ عنه الشلوين . وله
في النحو تأليف منها المقدمة المشهورة . مات سنة ٦٠٧ (انظر : بغية الوعاة ٢/٢٣٦) .

(٤) هو محمود بن عمر بن محمد بن أحمد الزمخشري ، أبو القاسم جار الله . ولد سنة ٤٩٧ ومات
سنة ٥٣٨ (انظر : بغية الوعاة ٢/٢٧٩ ، نزهة الألباء ٣٩١) .

(٥) انظر مذهب الزمخشري في الفصل ص ١٩٨ .

وذهب النحاس^(١) إلى أن ذلك لا يجوز في نحو قولك : قامت هند ،
لثلا يلتبس المذكر بالموثث إذ قد يسمى المذكر باسم الموثث ، وأجازه في
قولك : وجاءتني امرأة وأمثاله لأنه قد عرف المعنى . ففرق بين العلم وغيره .
والصحيح عندي ما ذهب إليه المبرد ، لأن سيبويه ذكر أن ذلك « في
الواحد من الحيوان قليل »^(٢) . ثم قال : وهو في الآدميين أقل^(٣) ف « حضر
القاضي امرأة » وأمثاله على هذا أقل قليل . وما كان على هذه الصفة لا يجوز
القياس عليه .
وأما قوله :

بعيد الغزاة فما أن يسرا ل مضطمر أطرتاه طليحا^(٤)

فان إسقاط علامة التأنيث من مضطمر ليس بضرورة ، لأن الصفة إذا
أسندت إلى ظاهر المفرد الموثث غير الحقيقي ، حذفت منها علامة التأنيث في
سعة الكلام . كما يحذف من الفعل المسند إليه فيقال : طلع الشمس وطلعت
الشمس .

وتذكير الموثث أحسن من تأنيث المذكر . لأن التذكير أصل التأنيث .
فاذا ذكرت الموثث ألحقته بأصله وإذا أنثت المذكر أخرجته عن أصله .
ومنه : العطف على التوهم ، نحو قوله :

(١) هو أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي ، كان واسع العلم ، غزير الرواية ، كثير
التأليف ، عالماً بالنحو . مات في النصف الأول من القرن الرابع . (انظر بغية الوعاة
٣٦٢/١ ، طبقات الزبيدي ٢٢٠) .

(٢) الكتاب ١ / ٢٣٥ .

(٣) انظر المصدر السابق ٢٣٦/١ .

(٤) البيت لأبي ذؤيب الهذلي في ديوان الهذليين ٢٠٢/١ ، الخصائص ٤١٣/٢ ، سيبويه
والشتري ٢٣٨/١ ، المقضب ١٤٧/٢ ويروى يربيع الغزاة . والطره : الكشح ، أي هو
ضامر الكشح ليس بالفخم . وطيحاً : معياً .

أجـدك لست الدهرَ رائِي رامة
[ولا عاقل] ^(١) إلا وأنت حيبٌ

٣٢٨ / ولا مصعد في المصعدين لمنعج
ولا هابطٌ ما عثت هضب شطيب ^(٢)

ألا ترى أن « مصعداً » و « هابطاً » كانا حكمهما أن يتصبا لعطفهما على
« رائِي رامة » . وهو منصوب لأنه خبر « ليس » . لكن الكسائي رواهما
بالخفض بدل النصب . على توهم ما من عادته أن يزداد في خبر ليس ، وهو
الباء . ألا ترى أنه يجوز لك أن تقول في الكلام : لست الدهر برائي رامة .
ومثله قول زهير :

بدا ليّ أيّ لستُ مدركَ ماضِي
ولا سابقٍ شيئاً إذا كان جائياً ^(٣)

وقول الآخر :

مشائمٌ ليسوا مصلحينَ عشيرةً
ولا ناعبٍ إلا بينٍ غرابُها ^(٤)
ف « سابق » في البيت [الأول] ^(٥) خفض على توهم الباء في مدرك ،

(١) ساقط من الأصل .

(٢) معاني القرآن ٣٤٨/٢ ، الانصاف ١٢٢ ، ٢٤٠ .

(٣) البيت في ديوانه ص ٢٨٧ ، سيويه أو الشتمري ٨٣/١ ، ١٥٤ ، ٢٩٢ ، ٤١٨ ، ٤٢٩ ،

٤٥٢ ، الخصائص ٣٥٣/٢ ، ٤٢٤ ، الفصل ٢٥٦ ، الانصاف ١٢٢ ، ٢٤٠ ، ٢٣٠ ،

المبي ٣٥١/٣ ، الخزانة ٦٦٥/٣ والبيت يروي لابن رواحة الانصاري وقيل صرمة الأنصاري .

ورواية الديوان : ولا سابقي شيء ، وبعض روايات سيويه : ولا سابقاً ، وعليهما لا شاهد

في البيت .

(٤) البيت للأخوص أو الأحوص الرياحي في سيويه والشتمري ٨٣/١ ، ١٥٤ ، سيويه ٤١٨ ،

الكامل ٢٣٠ /١ ، الخصائص ٣٥٤/٢ ، الانصاف ١٢٢ ، ٢٤٠ ، الخزانة ١٤٠/٢ ، ٥٠٧/٣ ،

وينسب للفرزدق وهو في ديوانه ص ١٢٣ .

(٥) ساقطة من الأصل .

و « ناعب » في البيت الثاني خفض على توهم الباء في مصلحين .
ومثل ذلك، في مذهب من يعتقد أن الخافض إذا حذف مع « أن » و « ان »
كانا مع صلتيهما بتقدير اسم منصوب ، قول الآخر :

وما زرتُ سلمى أن تكون حبيبةً إليّ ولا دينٍ بها أنا طالبه (١)
ألا ترى أنه خفض « دين » لما كان من عادته أن يقول : وما زرت سلمى
لأن تكون حبيبة . ونحو من ذلك قول مسور بن زياد الحارثي :

يقول رجالاً ما أصيب لهم أب
ولا من أخٍ ، أقبلُ على المال تعقلاً (٢)
ألا ترى أنه قال : ولا من أخٍ لما كان له أن يقول : ما أصيب لهم من أب
فيزيد « من » في المعطوف عليه .

وأوضح من جميع ما تقدم من هذا النوع قول الآخر :

أجدك لن تسرى بثُعَيْلِيَّاتٍ ولا بيدان ناجيةً ذَمْولاً
ولا متداركٍ والشَّمْسُ طِفْلٌ ببعض نواشغِ الوادي حمولاً (٣)
ألا ترى أنه كان ينبغي له أن يرفع « متدارك » على أن يكون خبر المبتدأ
مضمراً فيكون التقدير إذ ذاك : ولا أنت متدارك ، إلا أنه استعمل بدل الرفع
الخفض لما كان معنى لن ترى بثُعَيْلِيَّاتٍ واحداً (٤) ، فعامله لذلك معاملته .

(١) البيت للفردق في ديوانه ص ٩٣ ، سيويه والشتري ٤١٨/١ ، الانصاف ٢٤٠ ، العيني
٥٥٦/٢ .

(٢) البيت في حماسة أبي تمام ١٢٩/١ ، واسم الشاعر فيه مسور بن زيادة الحارثي .

(٣) البيان للرازي بن سعيد وهما في معاني القرآن ١٧١/١ ، مجالس ثعلب ١٥٨ ، ١٥٩ ، أساس
البلاغة (طفل) ، اللسان (نسخ) ٣٣٩/١٠ .

(٤) كذا بالأصل ، ولعل الكلام : لما كان معنى لن ترى بثُعَيْلِيَّاتٍ ، ولست براء بثُعَيْلِيَّاتٍ واحداً .

ولأنما كان هذا أقبح من جميع ما تقدم لأن المعنى الذي حمل عليه في الأبيات المتقدمة قد يخرج إلى اللفظ ، والمعنى الذي حمل عليه في هذا البيت لا يخرج إلى اللفظ .

وقول الآخر :

ان تركبوا فركوبُ الخيلِ عادتُنَا
أو تتزلونَ فإننا معشَرٌ نُزُلُ (١)

ألا ترى أن « تتزلون » حكمه أن يحذف منه النون للجزم لأنه معطوف على الفعل المجزوم بأداة الشرط ، وهو « تركبوا » ، لكنه اضطر إلى رفعه بالنون فاستعمل الرفع بدل الجزم حملاً على « أتركبون » المضمن معنى « أن تركبوا » ، لأن الفعل المستقيم عنه جائز فيه أن يضمن معنى الشرط . إلا أن ما حمل عليه رفع « تتزلون » لا [يخرج] (٢) إلى اللفظ .

ومنه : أن يعامل الاسم الذي ليس بمبتدأ ، لا في اللفظ ولا في التقدير . معاملة المبتدأ أو الاسم الذي هو معمول الناسخ من نواسخ الابتداء فيخبر عنه كما يخبر عنهما . فالأول نحو قوله :

أقول له كالتصريح بيني وبينه هل انت بنا في الحجاج مرتجلان

فمرتجلان مرفوع على أنه خبر عن المبتدأ الذي هو ضمير المخاطب وعن ضمير المتكلم المجرور بالباء ، مع أن الضمير المجرور بالباء ليس مبتدأ في اللفظ ولا في التقدير ، فكان حكمه أن لا يخبر عنه لكنه حكم له ، بدلاً من حكمه ، بحكم المبتدأ فأخبر عنه .

(١) البيت للأعشى في ديوانه ص ٦٣ ، سيويه والشتمري ٤٢٩/١ ، المحتسب ١/١٩٥ ، الصاحبي ٢٣١ ، أمالي المرتضى ١/٣٦١ ، ابن الشجري ٢/٣٠ ، غني اللبيب ٦٩٣ . ورواية الديوان :

قالوا الركوب قتلنا تلك عادتنا .

(٢) في الأصل : يحوج ، وهو تحريف .

والذي سوغ له ذلك الحمل على المعنى . ألا ترى أنه لا فرق في المعنى بين قوله : هل أنت بنا في الحج مرتجلان ، وبين أن يقول : هل أنت وأنا في الحج مرتجلان .

والثاني نحو قوله :

لعلني إن مالت بي الرياح ميلاً

على ابن أبي الذببان أن يتندما^(١)

فأخبر بقوله : أن يتندما عن الضمير المجرور بالباء ، مع أنه ليس بمبتدأ في اللفظ ولا في التقدير ولا معمولاً لناسخ من نواسخ الابتداء ، فكان حكمه أن لا يخبر عنه ، لكنه حكم له ، بدلاً من حكمه . بحكم المبتدأ فأخبر عنه واستغنى بالاخبار عنه عن الاخبار عن اسم « لعل » .

والذي سوغ له ذلك أيضاً الحمل على المعنى . ألا ترى أنه لا فرق في المعنى بين ما قاله وبين أن يقول : لعل ابن أبي الذببان إن مالت بي الرياح ميلاً ٣٢٩ . عليه أن يتندم ، خبراً عن اسم « لعل » ، ويكون / الرابط له به محذوفاً . والتقدير : لعلني إن مالت بي الرياح ميلاً على ابن أبي الذببان أن يتندم بميلي عليه ، فيكون الرابط باسم لعل المضمر المضاف إليه ميل المحذوف .

ومنه : تأكيد الاسم المخفوض بالاضافة باسم محفوض « بمن » ، حملاً على المعنى ، نحو قول قيس بن الخطيم :

نحن بغرسِ السوديِّ أعلمُنَا منا بركضِ الجيادِ في السُدْفِ^(٢)

(١) البيت ثابت بن كعب العتكي ، وهو في معاني القرآن ١/١٥٠ ، اعراب القرآن ١٧٦ ، ١٨٥ ، المخصص ١٣/١٧٥ ، اللسان (دب) ١/٣٦٩ .

(٢) لم ينسبه لقيس بن الخطيم إلا ابن عصفور والصحيح أنه لسعد القرقره ، والبيت في جمهرة الأمثال ٢/٢٤٤ ، الصحاح (سدف) ١٣٧٢ ، مجمع الأمثال ١/٦٢ ، اللسان (سدف) ١٧/١١ (ودى) . (٢٠/٢٦٤) ، معني اللبيب ٤٤١ ، المعنى ٤/٥٥ . وانظر ديوان قيس بن الخطيم ص ١٧٠ .

فوكد ضمير المتكلم المخفوض بإضافة « اعلم » إليه بالمجرور ؛ « من
حملاً على المعنى . ألا ترى أن قوله :

نحن بغرس الـودى أعلمنا منا بركض الجياد في السدف
معناه أعلم منا بركض الجياد ، فلذلك حكم له ، بدلاً من حكمه ، بحكم
الضمير المجرور ؛ « من » .

ومنه : انتصاب الفعل المضارع بعد الفاء في غير الأجوبة الثمانية . وهي
الأمر والنهي والنفي والاستفهام والتمني والعرض والتحضيض والدعاء .
ونحو ذلك قوله :

سأتركُ منزلي لبني تميم وألحقُ بالحجازِ فأستريحاً (١)
وقول الآخر :

هناك لا تجزونني عند ذلكم ولكن سيجزيني الاله فيُعقبياً (٢)
وقول الآخر :

قوارصُ تأتيني وتحقرونها وقد يملأ القطرُ الاناءَ فيُفعمَا (٣)

(١) البيت للغيرة بن حبناء ، وهو في سيويه والشتري ٤٢٣/١ ، سيويه ٤٤٨ ، المقتضب

٢٤/٢ ، المحتب ١٩٧/١ ، ما يجوز للشاعر في الضرورة ١٦٠ ، ابن الشجري ٢٧٩/١ ،

المقرب ٢٦٣/١ ، العيني ٣٩٠/٤ ، الخزانة ٦٠٠/٣ .

(٢) البيت للأعشى في ديوانه ١١٧ ، سيويه والشتري ٤٢٣/١ ، الخزانة ٣٢٣/٣ . ويروى

ثمت ، عند ذاكم .

(٣) الرواية في جميع المصادر : فيفعم ، بضم الميم ، فلا شاهد في البيت على ما ذكره ابن عصفور .

والبيت للفرزدق في ديوانه ص ٧٥٦ ، طبقات ابن سلام ٣٥٨ ، ٣٦٢ ، حساسة البحري

٢٠٧ ، الخصائص ٢١/١ ، جمهرة الأشكال ٣٠٣/١ ، أساس البلاغة (قرص) ؛ ابن يعيش

٢١/١ .

وقول طرفة :

لنا هضبة لا ينزلُ الدَّلَّ وَسَطَها وَيَأوي إليها المستجير فَيُعَصِّمًا (١)

ألا ترى أن الأفعال الواقعة بعد الفاء في جميع ذلك منصوبة من غير أن يتقدم الفاء شيء من الأجوبة الثمانية ، وكان حكمها أن تكون مرفوعة لأن الأفعال التي قبلها مرفوعة وهي معطوفة عليها وداخلية في معناها . إلا أنه لما اضطر إلى استعمال النصب بدل الرفع ، حكم لها بحكم الأفعال الواقعة بعد الفاء في الأجوبة الثمانية ، فنصب باضمار « أن » ، وتوالت الأفعال التي قبلها تأريلاً يوجب النصب فحكم لقوله : « وألحق بالحجاز » بحكم ويكون مني لحاق بالحجاز ، ولقوله : « سيجزيني الاله » بحكم « يكون من الاله جزاء لي » ، ولقوله : « وقد يملأ القطر الاناء » بحكم « قد يكون من القطر ملء الاناء » ، ولقوله : « يأري إليها المستجير » بحكم « يكون من المستجير أوى إليها » ، لأن المعنى في جميع ذلك واحد ، وجعلت مع الفعل معطوفة بالفاء على ذلك المصدر المتوهم .

ومنه : انتصاب الفعل باضمار « أن » بعد « أو » العاطفة لإجراء لها في ذلك مجرى « أو » التي بمعنى « إلا أن » ، نحو قوله :

فَسِيرُ فِي بِلَادِ اللَّهِ وَالتَّمَسُّسِ الغنى

تَعِشْ ذَا يَسَارٍ أَوْ تَمُوتْ فَتُعَدِّرَا (٢)

ألا ترى أنه نصب الفعل الواقع بعد « أو » ، باضمار « أن » ، وليست بمعنى « إلا أن » لأن المعنى لا يساعد على ذلك ، إذ لا يلزم من سيره في بلاد

(١) سيويه والشتري ٤٢٣/١ ، المقضب ٢٤/٢ ، الخصائص ٣٨٩/١ ، المحتسب ١٩٧/١ ، ما يجوز للشاعر في الضرورة ١٦١ .

(٢) البيت لربيعة بن الورد أو عروة بن الورد وهو في ديوان عروة ص ٥٦ ، المحاسن والأضداد ١٣٠ ، عيون الأخبار ٢٤٣/١ ، المقد الفريد ٣١/٣ ، المقرب ٢٦٣/١ .

الله والتماسه الغنى أن يعيش ذا يسار [إلا] ^(١) أن يموت ، وانما هي لأحد
 الشئيين . ألا ترى أن المعنى : سر في بلاد الله والتمس الغنى يكن أحد الشئيين :
 عيش ذو يسار أو موت فتعذر : فكان ينبغي أن يكون الفعل الذي بعدها
 مجزوماً لأنه معطوف على « تعش » وهو مجزوم . إلا أنه لما اضطر إلى استعمال
 النصب بدل الجزم بحكم لها بحكم الفعل الواقع بعد « أو » التي بمعنى « إلا أن » ،
 وتأول الفعل الذي قبلها تأويلاً يوجب النصب : فحكم لقوله : « تعش ذا
 يسار » بحكم « يكن لك عيش ذو يسار » لأن المعنى فيهما واحد ، ونصب
 الفعل الذي بعدها باضمار « أن » وعطف « أن » والفعل المنصوب بها على
 ذلك المصدر المتوهم .

ومنه : نصب معمول الصفة المشبهة باسم الفاعل في حال اضافته إلى
 ضمير موصوفها ، نحو قولك : مررت برجل حسن وجهه ، بنصب وجهه .
 ولا يجوز ذلك إلا في ضرورة ^(٢) ، نحو قوله :

أُنْعَتَهَا أَنِّي مِنْ نَعَاهَا
 كَوْمِ الذَّرَى وَادْقَةَ سَرَاتِهَا ^(٣)

ألا ترى أنه قد نون « وادقة » ونصب معمولها ، وهي مضافة إلى ضمير
 موصوفها ، وكان الوجه أن يرفع السرات . إلا أنه اضطر إلى استعمال النصب
 بدل الرفع فحمل الصفة ضميراً مرفوعاً عائداً على صاحب الصفة ونصب
 معمول الصفة اجراء له في حال اضافته إلى ضمير الموصوف مجراه إذا لم يكن
 مضافاً إليه .

(١) في الأصل إلى ، وهو سهو .

(٢) جعل ذلك الزنجشري أحد سبعة أوجه جائزة في الكلام . قال : « وفي مسألة حسن وجهه
 سبعة أوجه : حسن وجهه ، وحسن الوجه ، وحسن وجهاً ، وحسن الوجه ، وحسن وجهه ،
 وحسن وجهه ، وحسن وجهه » . (المفصل ٢٣٠) .

(٣) الرجز لعروبن لجأ النبي على اختلاف في ضبط اسمه ، وهو في الأصميات ٢٥ ، الفصل
 ٢٣٢ ، المقرب ١/١٤٠ ، المعنى ٣/٥٨٣ ، الخزائن ٣/٤٧٨ . وهناك اختلاف في الرواية .

وكذلك أيضاً لا يجوز خفض معمولها في حال اضافته إلى ضمير الموصوف
إلا عند الاضطرار لأن الخفض لا يكون إلا من نصب. ومن ذلك قول الأعشى :

٣٣٠ / فقلت له هذه هاتها إلينا بأدماءٍ مُقتادِها (١)

ألا ترى أنه أضاف الصفة ، وهي « أدماء » ، إلى معمولها ، وهي « مقتاد » ،
في حال اضافته إلى ضمير موصوفه . وقول الآخر في الصحيح من القولين :

أَقَامَتِ عَلَى رَبَعَيْهِمَا جَارَتَا صَفَا
كُمَيْتَا الْأَعَالِي جَوْنَتَا مُصْطَلَاهُمَا (٢)

ألا ترى أنه أضاف الصفة ، وهي « جونتنا » ، إلى معمولها ، وهي
« مصطلى » ، في حال اضافته إلى ضمير موصوفه .

ومنه : أن يستعمل الاسم للضرورة استعمالاً لا يجوز فيه في سعة الكلام.
فمن ذلك قوله :

مَهْمَا لِيَّ اللَّيْلَةَ مَهْمَا لِيَه أودى بِنَعْلِيَّ وَسِرْبَالِيَّه (٣)

ألا ترى أن « مها » لا يستعمل في سعة الكلام إلا اسم شرط . إلا أنه لما
اضطر استعمالها اسم استفهام بدل ذلك الاستعمال الجائز فيها في حال السعة .

(١) البيت في ديوانه ٥٩ ، معاني القرآن ٣٤٧/٢ ، أدب الكاتب ٢١ ، الجواليقي ١٥٨ ،
الاقصاب ٣١١ ، والرواية في البيت في أغلب المصادر : بأدما في جبل مقتادها ، فلا ضرورة
فيه .

(٢) البيت للشامخ بن ضرار في سيويه والشتري ١٠٢/١ ، الصاحبى ١٧٩ ، اعراب القرآن
٣٧١ ، أمالي المرتضى ٣٠/٢ ، المفصل ٢٣١ ، المقرب ١٤١/١ ، العيني ٥٨٧/٣ ، الخزانة
١٩٨/٢ ، ٤٧٧/٣ ، والصفاء : الجبل ، وجاراتها : صخرتان تجملان تحت القدر وهما
الاثنيتان اللتان قربان من الجبل فيقوم الجبل مقام صخرة ثالثة تكون تحت القدر . والجوثة :
السوداء . والمصطلى : مكان الصلاة أي الاحتراق بالنار .

(٣) البيت سبق ص ٦٣ شاهداً على زيادة الباء في غير موضع الزيادة وفيه هنا شاهد على استعمال
« مها » اسم استفهام ، انظر : الخزانة ٣/٦٣١ ، اعراب ثلاثين سورة ١٦٤ .

ومنه قوله :

ما أنت بالحكمِ الترضي حكومتها ولا الأصيل ولا ذي الرأي والجدل^(١)

ألا ترى أن الألف واللام ، الداخلة على « ترضى » ، من الأسماء الموصولة ، لأنها بمعنى الذي ، يريد : الذي ترضى ، وحكمها في الكلام أن لا تدخل إلا على اسم الفاعل أو اسم المفعول . نحو : الضارب ، والمضروب ، تريد الذي ضرب ، والذي ضرب . إلا أنه لما اضطر جعل وصلها بالفعل بدلاً من وصلها باسم الفاعل ، إجراء لها في ذلك مجرى ما هي في معناه ، وهو « الذي » . ومثل ذلك قوله :

فدو المال يُعطى مآله دون عرضه لما نابيه والطارق اليتعهد^(٢)
يريد : الذي يتعهد . وقوله :

أحين اصطفاني أن سكت وانسي لفي شغلٍ عن رحلي اليتتبع^(٣)
يريد : الذي يتتبع . وقوله :

لا تبعثنَّ الحربَ إنسي لك الـ يُنذِرُ من نيرانها فاصطَلِ^(٤)
يريد : الذي ينذر ، وقول ذي الخرق الطهوي^(٥) :

(١) البيت للفرزدق في رسائل أبي العلاء ٧٢ ، الانصاف ٣٠٠ ، المقرب ٦٠/١ ، العيني ١١١/١ ، الخزانة ١٤/١ .

(٢) البيت في الخزانة ١٤/١ والرواية : اليتعمل ، مكان : اليتعهد .

(٣) اللسان (أس) ٣٠٥/٧ ، الخزانة ١٤/١ ويروى : اصطباني ، مكان اصطفاني .

(٤) البيت في الخزانة ١٤/١ والرواية : من نيرانها فاتق .

(٥) شاعر جاهلي . وهو أحد ثلاثة من بني طهية وكلهم ذو الخرق أحدهم : خليفة بن حمل ،

والثاني : قرط ، والثالث شمير بن عبدالله بن هلال . (انظر : الخزانة ٢٠/١ ، المؤلف

والمختلف ١١٩) .

يقول الخنئ وأبغضُ العُجْنِمِ ناطقاً
إلى رَبَّنَا صَوْتُ الحِمَارِ اليُجَدَعُ (١)

وقوله أيضاً :

ويستخرج اليربوع من نافقائه
ومن حجره بالشيحة يتقصع (٢)

يريد : الذي يجده ، والذي يتقصع .

ومن النحويين من ذهب إلى أن هذه الألف واللام الداخلة على الفعل ليست الداخلة على اسم الفاعل واسم المفعول ، بل هي مبقاة من الذي (٣) .
وذلك باطل بدليل أنها لو كانت مبقاة منه لجاز أن يقع في صلتها الفعل الماضي كما يقع في صلة الذي ، فلما لم تدخل من الأفعال إلا على الفعل المشبه لاسم الفاعل ، وهو المضارع ، دل ذلك على أنها الداخلة على اسم الفاعل في الكلام .

فأما الألف واللام في قول الآخر :

من القوم الرسولُ الله منهم
لهم دانت رقابُ بني معد (٤)

يريد : الذين رسول الله منهم ، فالأظهر أن تكون مبقاة من الذين ، لأنه وصلها بالجملة الاسمية ولم يدخلها على اسم الفاعل ولا على ما أشبهه .

(١) النوادر ٦٧ ، الانصاف ٩٧ ، ١٩٧ ، ٣٠٠ ، مني الليب ٤٩ ، الخزانة ١٤/١ .

(٢) البيت لذي الخرق الطهوي في النوادر ٦٧ ، رسائل أبي العلاء ٨٢ ، الانصاف ٩٧ ، ١٩٧ ، ٣٠٠ ، ابن يعيش ١/٢٥ ، الخزانة ٢/٤٨٨ ، شرح شواهد شرح الشافية ٣٤٦ ، ونسبه أبو العلاء إلى طارق بن ديسق ، وهو وهم منه وإنما المخاطب بهذا الشعر هو ابن ديسق لأنه قاله انظر ذلك في النوادر ، ويروى : المتقصع فلا يكون فيه ضرورة . ويروى : ومن بيته ذي الشيحة .

(٣) انظر النوادر ص ٦٧ .

(٤) الانصاف ٣٠٠ ، مني الليب ٤٩ ، العيني ١/٤٧٧ ، الخزانة ١٥/١ ، ويروى : هم أهل الحكومة من قص ، مكان الشطر الثاني ، كما يروى : بل القوم .

ومنه قول الفرزدق :

أنته بمجلوم كأن جبينه صلاة ورس وَسَطُهَا قد تَمَلَّقَا^(١)

فاستعمل « وسط » في حال اخراجها عن الظرفية ، وجعلها مرفوعة بالابتداء ساكنة السين . وذلك غير جائز في سعة الكلام ، بل حكمها إذا أخرجت عن الظرفية أن تستعمل مفتوحة السين ، فيقال : وسط الدار أحر . وإنما تسكن تشبيهاً إذا استعملت ظرفاً ، نحو قوله أنشده هشام :

إن الدلال وحسن العفا ف وسط بيوت بني الخزرج

وقول الآخر أنشده أحمد بن يحيى :

الشعراء فاعلمن أربعمه

فشاعر ينشد وسط المجمعه

وشاعر لا يرتجى لمنممه

وشاعر يقال خمير في دعه

وشاعر آخر لا يُجْرَى معه^(٢)

إلا أن الفرزدق لما اضطر . في حال استعمالها اسماً ، إلى التسكين سكن سينها بدلاً من التحريك الذي هو حكمها في سعة الكلام ، إجراء لها مجراها إذا استعملت ظرفاً .

٣٣٩ ومثل / ذلك قول عدي بن زيد :

وَسَطُ كَالْبِرَاعِ أَوْ سُرُجِ الْمَجْدِ لَدَلْ يَجْبُو حِينًا وَحِينًا يَبِيرُ^(٣)

(١) البيت في ديوانه ص ٥٩٦ ، النوادر ١٦٣ ، الخصائص ٣٦٩/٢ ، اعراب القرآن ٤٧٤ ،

ابن الشجري ٢٥٨/٢ ، الغزاة ٤٧٨/١ ، والمجلوم : المقطوع ، والصلاة : الحبر

الأمس الذي يحق عليه شيء . وهذا البيت في صفة الفرج .

(٢) الموشح (٥٥٠) ، العمدة ١١٤/١ والشعر ينسب للحطيفة . وتختلف المصادر في ترتيب الأبيات .

(٣) البيت في اللسان (وسط) ٣٠٨/٩ .

وقول القتال الكلابي (١) :

مِنْ وَسَطٍ جَمَعَ بِنِي فَرِيصَةَ بَعْدَمَا

هَتَفْتُ رَيْبَعَةَ يَا بَنِي جَوَابٍ (٢)

فسكن سين « وسط » ، وهي مجرورة بـ « من » . وحرف الجر إذا دخل على الظرف خرج عن حكم الظرفية ، وحكم لها بحكم الأسماء .

وهذا الذي ذكرته هو مذهب البصريين وبعض الكوفيين .

وأما الفراء ومن أخذ بمذهبه من الكوفيين فيزعمون أنها إذا كانت ظرفاً ، وكانت بمعنى « بين » ، كانت ساكنة السين . وإذا كانت بخلاف ذلك كانت مفتوحة السين . فأجازوا أن يقال : احتجم زيد وسط رأسه والبصريون لا يميزون في قوله : « احتجم زيد وسط رأسه » وأمثاله إلا بتسكين السين . لأنها ظرف . ولا يفرقون بين ما يتقدر فيه بـ « بين » وما ليس كذلك .

فعل هذا قوله أنشده الفراء :

فَوَسَطَ الدَّارَ ضَرْباً واحْتِمَاماً (٣)

غير ضرورة عندنا ، لأن وسط الدار ظرف . وينبغي أن يكون عند الفراء ومن أخذ بمذهبه ضرورة ، لأن « وسط » فيه ليست بمعنى « بين » .

ومنه قول المرار بن سلامة العجلي (٤) :

(١) هو عبدالله بن محجب بن المضرحي بن عامر ، شاعر فارس . (انظر ترجمته في مقدمة ديوانه) .

(٢) البيت في ديوانه ص ٣٦ ، الخصائص ٣٦٩/٢ ، ابن الشجري ٢/٢٥٨ ، اللسان (وسط) ٣٠٨/٩ والرواية في هذه المصادر جميعاً : بني فريط مكان : بني فريصة . ويروى : يا بني خوار مكان : يا بني جواب .

(٣) لم أعر عليه فيما رجعت إليه من مصادر .

(٤) هو المرار بن سلامة العجلي ، أحد بني ربيعة بن مالك بن ربيعة بن عجل ، جاهلي إسلامي راجز مقصد . (انظر : المؤلف والمختلّف ١٧٦) .

ولا يَنْسِقُ الفَحْشَاءُ من كان منهمُ إذا جَكَسُوا منّا ولا من سوائنا (١)

فاستعمل «سواء» اسماً بدليل ادخال حرف الجر عليها ، وحكمها في سعة الكلام أن لا تستعمل إلا ظرفاً ، وكذلك «سوى» لا يخرج عن الظرفية إلا في الضرورة ، نحو قوله :

فلم يبق منها سوى هامدٍ وسُفَعِ الخلودِ وغيّر النُؤْيِ (٢)

لأنه لما اضطر إلى اخراجهما عن الظرفية جعلاً بمنزلة «غير» وحكم لهما بحكم الأسماء بدلاً من ذلك الحكم الذي كان في حال السعة . ومن ذلك قول الأعشى :

تجأفُ عن جو اليمامةِ ناقسي وما قصدت من أهلها لسوائكا (٣)

وسواء وسوى معناها واحد ، إلا أنك إذا فتحت السين مددت ، وإذا كسرتها قصرت .

وحكى الكوفيون أن أبا ثروان (٤) قال : «أتاني سواك» (٥) ، فاستعمل

(١) سيويه والشمري ١٣/١ ، سيويه ٢٠٣ ، المقتضب ٣٥٠/٤ ، اعراب القرآن ١٣٦ ، الانصاف ١٨٥ ، العيني ١٢٦/٤ . ويروى ولا ينطق المكره .

(٢) البيت لأبي ذؤيب الهذلي في ديوان الهذليين ١٠٠/١ ، الخصائص ٣٦٩/٢ ، والهايد : الرماد ، والسفع : الأثافي ، والنؤى : جمع نؤى ، وهو الحاجز حول البيت وحول الخيمة لتلا يدخلها المطر .

(٣) البيت في ديوانه ص ٨٩ ، سيويه ١٣/١ ، ٢٠٣ ، الكامل ٢٥٥/٢ ، المقتضب في ٣٤٩/٤ ، الصحابي ١٢٥ ، ما يجوز للشاعر في الضرورة ١٧٨ ، ابن الشجري ٣٣٥/١ ، ٤٥/٢ ، ٢٥٣ ، أساس البلاغة (جنف) ، الانصاف ١٨٥ ، ١٨٦ ، الخزانة ٥٩/٢ ، الأضداد للأصمعي ٤٤ ، الأضداد لابن السكيت ١٩٨ .

(٤) هو أبو ثروان العكلي ، من بني عكل ، اعرابي فصيح تعلم في البادية . (انظر في ترجمته الفهرست ٧٥ ، معجم الأدباء ١٤٨/٧) .

(٥) انظر الانصاف ١٨٧/١ وفيه : أتاني سواك ، وهي رواية تفرد بها الفراء عن أبي ثروان ، وهي رواية شاذة غريبة .

« سوى » اسماً في سعة الكلام . وذلك شاذ يحفظ ولا يقاس عليه .
ومنه قوله :

صبحنا الخزرجية مرهفات أبان ذوي أرومتها ذووها (١)

فذوو جمع « ذو » بمعنى صاحب ، وحكمها في الكلام أن تضاف إلى الظاهر ، فأضافها لما اضطر إلى الضمير بدلا لها من الظاهر ، إجراء لها في ذلك مجرى ما هي في معناه ، وهو « صاحب » . قول الآخر أنشد الكوفيون :

وانا لرجـو [علاجـاً] (٢) فيك مثلما

رَجَوْنَا قِدْمًا في ذَوِيكَ الأوائـل (٣)

وقول الآخر أنشد الفارسي :

إنما يَعْرِفُ ذا القَضِّ لـ من الناس ذووه (٤)

ومنه قوله :

زحرت به ليلةً كلها فجئت به مؤيداً ختفقيما (٥)

(١) البيت لكعب بن زهير في ديوانه ص ٢١٢ ، حساسة أبي تمام ٥٧٢/١ المعاني الكبير ١٠٢٦ ،
المفصل ١٠٩ ، ابن يعيش ٥٣/١ ، ٣٦/٣ ، المقرب ٢١١/١ ، اللسان (ذو) ٣٤٦/٢٠ ،
ويروى : أبار ، أباد ، مكان : أبان .

(٢) كذا في الأصل ، وبها ينكسر الوزن .

(٣) لم أشر على البيت بالرواية التي ذكرها ابن عصفور ، والذي في اللسان (ذو) ٣٤٦/٢٠ ،
ما يأتي :

ولكن رجونا منك مثل الذي به صرفنا قديماً من ذويك الأوائـل

والبيت للأحوص .

(٤) البيت في شرح المفصل لابن يعيش ٥٣/١ ، ٣٨/٣ .

(٥) البيت لشتيم أو شيم بن غويلد الفراري في البيان والتبيين ١٨٢/١ ، شرح القصائد السبع
الطوال ٣٠٣ ، جمهرة اللغة ٣٠٤/٢ ، جمهرة الأمثال ٤٢/١ ، ١١٥ ، الانصاف ٢٦٦ ،
مجمع الأمثال ٤٢/١ ، اللسان (خفق) ٣٦٩/١١ ، (ختفق) ٣٨٢/١١ ، ويروى =

فوكد « ليلة » . وهي نكرة ، بـ « كل » ، وحكمها في الكلام أن لا يجوز تأكيدها بـ « كل » ولا بما في معناها : لكنه لما اضطر حكمها بحكم المعرفة بدلا من حكمها . ومثل ذلك قول الآخر :

قد صبرت البكرة يوماً أجمعاً^(١)

فوكد « يوماً » . وهي نكرة . بـ « أجمع » . وقول الآخر :

يا ليتني كنت صبياً مريضاً
تحملني الذلفاء يوماً أتتعا^(٢)

فجمع بين ضرورتين : إحداهما تأكيد النكرة بـ « أكتع » ، والأخرى استعماله دون « أجمع » ، ومما استعمل فيه « أكتع » غير تابع لـ « أجمع » قول أعشى ربيعة^(٣) :

نزلنا بالدوانير واتقونا بينسان بن زرعة أكتعينا

وما ذكرته من أن النكرة لا تؤكد بـ « كل » أو ما هو في معناها إلا في ضرورة^(٤) ، هو مذهب البصريين^(٥) . وأما الكوفيون فيزعمون أن النكرة

= مودنا ، مكان : مؤيداً . كما يروى زجرت ، فجتت بها . و« مؤيداً خفياً » ، اسان . من أساء الداهية .

(١) البيت لا يعرف قائله ، وقيل انه مصنوع وقيل :

أنا إذا خطاننا تقمتنا

وهو في كتاب العين ٧٣ ، الفصل ١١٣ ، الانصاف ٢٦٦ ، أسرار العربية ٢٩١ ، المقرب ٢٤٠/١ ، العيني ٩٥/٤ ، الخزائن ٨٧/١ ، ٣٥٧/٢ .

(٢) الرجز لأعرابي ، في العقد الفريد ٤٦٠/٣ ، المقرب ٢٤٠/١ ، الاقتضاب ٤٣٣ ، مغني اللبيب ٦١٤ ، الخزائن ٣٥٧/٢ .

(٣) هو عبدالله بن خارجة بن حبيب ، اشهر في أيام بني مروان بالشام .

(٤) ووقع الاجماع على جواز تأكيدها بلفظها ، نحو جاءني رجل رجل . ورأيت رجلا رجلا ،

ومررت برجل رجل ، وما أشبه ذلك . (انظر : الانصاف ٢٦٥) .

(٥) حمل البصريون ماورد من الشواهد على تأكيد النكرة بغير لفظها على البدل وعلى أنه شاذ قليل في بابها ، راجع الانصاف .

لا مخلو من أن تكون مؤقتة أو غير مؤقتة . فان كانت مؤقتة ، كما هي في الأبيات المتقدمة الذكر ، جاز تأكيدها في سعة الكلام . وان كانت غير مؤقتة وأعني بذلك أن تكون غير معلومة القدر . لم يجوز تأكيدها في الكلام ولا في الشعر ، لأنه لا فائدة في / ذلك ، وذلك نحو رجال ودرهم : لا يجوز أن تقول : جاءني رجال كلهم ، ولا قبضت دراهم كلها ^(١) .

والصحيح عندي ما ذهب اليه أهل البصرة من أن النكرة لا تؤكد في الكلام أصلاً مؤقتة أو غير مؤقتة ، لأن تأكيد غير [المعرفة] ^(٢) لا فائدة فيه . فأما قوله :

عداني أن أزورك أن بهمى عجايا كلتها إلا قليلاً ^(٣)

ف « كلها » تأكيد للضمير المرفوع المستتر في « عجايا » العائد على « بهمى » ، لا لـ « عجايا » لأنها نكرة غير مؤقتة ، كما وكد الضمير المستتر في الصفة في قول الآخر :

نلبث حولاً كاملاً كلته لا نلتقي إلا على منتهج ^(٤)

ف « كله » تأكيد للضمير المرفوع المستتر في « كامل » العائد على « حول » . ومنه : الانخبار بالمعرفة عن النكرة . ولا يجوز في الكلام إلا عكسه : لكن الشاعر لما اضطر حكم للنكرة بدلاً من حكمها بحكم المعرفة فأخبر عنها بالمعرفة ، نحو قول حسان :

(١) انظر المسألة (٦٣) من مسائل الخلاف لابن الأنباري في الانصاف ص ٢٦٥ وفيه تفصيل الخلاف بين الكوفيين والبصريين في جواز تأكيد النكرة بغير لفظها .

(٢) في الأصل : المؤقتة ، وهو تحريف .

(٣) جمهرة اللغة ٢/٢٢٦ ، أمالي القالي ١/١١٤ ، مقاييس اللغة ٤/٢٤٣ ، الصحاح (عجا) ٢٤١٩ ، المنخص ٧/١٣٨ ، اللسان (بهم) ١٤/٣٢٢ ، والمعجم : السبأ الغداء المهزول ، أو الذي تمت أمه فيريه صاحبه بلبن غيرها .

(٤) البيت في معنى اللبيب ص ١٩٤ .

كأن سبيئةً من بيئتِ راسٍ يكون مزاجها عَسَلٌ وماءٌ^(١)

فأخبر بـ «مزاجها» . وهو معرفة ، عن «عسل» . وهو نكرة . وقوله :
فقي قبل التفرقِ يا ضُبَاعَا ولا يك موقفٌ منك الوداعا^(٢)
فأخبر بـ «الوداع» . وهو معرفة . عن «موقف» . وهو نكرة . وقول
مرداس بن حصين^(٣) :

كأن دراسةً لما التقينا لِنَصَلِ السَّيْفِ مجتمع الصداع^(٤)
فأخبر بـ «مجتمع الصداع» . وهو معرفة ، عن «دراطة» . وهو نكرة .
وقوله :

وجارك لا يذمُّمُكَ إن مسبةً على المرء في الأدتَيْنِ ذمُّ المَجاورِ
فأخبر بـ «ذم المجاور» . وهو معرفة ، عن «مسبة» . وهو نكرة . وقوله :
وان عناء أن تفهَّم جاهلاً فيحسب جهلاً أنه منك أعلم^(٥)
فأخبر بـ «أن» وصلتها . وهي تجري مجرى المعرفة . عن «عناء» .
وهو نكرة . وقوله :

-
- (١) البيت في ديوانه ص ٣ ، سيبويه والشتمري ٢٣/١ ، الكامل ٧٤/١ ، المقتضب ٩٢/٤ ،
سيرة ابن هشام ٢٨٠/٢ ، المحتجب ٢٧٩/١ ، ما يجوز للشاعر في الضرورة ٦٨ ، رسالة
الغفران ٢٣٤ ، عبث الوليد ١٢٤ ، معاني القرآن ٣/٢١٥ ، المفصل ٢٦٤ ، معني اللبيب
١٨١ ، الخزائن ٤٠/٤ ، ٦٣ .
- (٢) البيت للقطامي في ديوانه ص ٣١ ، المقتضب ٩٤/٤ ، عبث الوليد ١٠٨ ، المفصل ٢٦٣ ، معني
الليبي ٤٥٣ ، الخزائن ٣٩١/١ ، ٦٤/٤ .
- (٣) هو مرداس بن حصين من بني عبد الله بن كلاب ، وهو شاعر جاهلي . (انظر النوادر ص ٥) .
- (٤) النوادر ٦ ، الخصائص ٢٧٥/٢ ، المخصص ٣١/٣ ، اللسان (أنن) ١٧٥/١٦ ، ويروى :
درية ودريفة ، مكان : دراسة .
- (٥) البيت لصالح بن عبد القدوس في البيان والتبيين ١/٢٤٦ ، ٢٢/٤ ، أسالي القاضي ٩٦/٢ .

بمكّة حَيْضَةٌ بَلَّتْ بِمَاءٍ يكون إدامتها لبناً حايِبٌ (١)

فأخبِر بـ « إدامها » ، وهو معرفة ، عن « لبناً » ، وهو نكرة . وقوله :

... .. ما كان والدّها جنّاً ولا بشراً (٢)

فأخبِر بـ « والدّها » ، وهو معرفة ، عن « جنّ وبشر » ، وهما نكرتان .

ومن هذا النوع مجيء الاسم الذي هو صفة عن الاصلالة حالاً من النكرة مؤخراً عنها . وحكمه أن يكون تابعاً لها لكنهم حكموا له في الشعر بحكم المعرفة بدلاً من حكمه ، فأتوا بالحال مؤخراً عنه كما يأتون بها مؤخراً عن المعرفة ، وذلك نحو قوله :

وما حلّ سعديّ غريباً بيلدة

فَيُنْسَبُ إِلَّا الزبرقان له أب (٣)

فجعل « غريباً » حالاً من « سعدي » مؤخراً عنه ، وهو نكرة . وقول الآخر أنشده الفارسي :

حَبَوْنَا بها فيما اعتسنا علالةً علالة حبٍ مستراً وظاهراً (٤)

فجعل « مستراً » و « ظاهراً » حالين من « حب » وهو نكرة .

ومنه : الحزم بـ « إذا » . وحكمها في الكلام أن لا تجزم ، إلا أنها شبهت للاضطراب بـ « متى » من حيث كانت مثلها . ألا ترى أنهما ظرفا زمان وفي كل واحد منهما معنى الشرط ، فحكم لها من أجل ذلك بحكم « متى » ،

(١) البيت في المعاني الكبير ٤٢٦ ورواية الصدر فيه : وقب وجه بلت بماء .

(٢) لم أعثر عليه فيما رجعت اليه من مصادر .

(٣) البيت للعين المقرّي ، في سيبويه والشتمري ٤٢٠/١ ، الغرّانة ٥٣٠/١ ، ٦٠٨/٣ .

(٤) البيت لسحيم البدي في ديوانه ص ١٧ ورواية البيت فيه :

جنوناً بها فيما اعتسنا علالة علالة حبٍ مستراً وباديا

وهو من قصيدة يائية طويلة .

بدلاً من حكمها ، فجزم بها كما يجزم ؛ « متى » . وذلك نحو قول قيس بن الخطيم :

إِذَا قَصُرَتْ أَسْيَافُنَا كَانَ وَصَلُهَا

خَطَانَا إِلَى أَعْدَاتِنَا فَنضَارِبِ (١)

ف « قصرت » في موضع جزم ؛ « إذا » وكذلك « كان » ، بدليل جزم « نضارب » المعطوف عليها ، إلا أن الباء من « نضارب » إنما كسرت لسكونها وسكون ياء الاطلاق بعدها . وقول الفرزدق :

تَرْفَعُ لِي خَنْدَفَ وَاللَّهِ يَرْفَعُهَا

نَاراً إِذَا خَمَدَتْ نِيرَانُهُمْ تَقْدِ (٢)

ف « خمدت » في موضع جزم ؛ « إذا » ، بدليل جزم جوابها ، وهو « تقد » . وقول بعض السلوليين :

إِذَا لَمْ تَزَلْ فِي كُلِّ دَارٍ عَرَفْتَهَا

لَهَا وَاكْفُ مِنْ دَمْعِ عَيْنِكَ يَسْجِمِ (٣)

ف « لم يزل » في موضع جزم ؛ « إذا » ، بدليل جزم جوابها ، وهو « يسجم » ، وقول أعشى همدان :

(١) البيت في ديوانه ص ٤١ ، سيبويه والشتمري ٤٣٤/١ ، حماسة أبي تمام ٤٢٦/١ : المقتضب ٥٧/٢ ، ما يجوز للشاعر في الضرورة ١٨٠ ، ابن الشجري ٣٣٣/١ ، الخزانة ١٦٤/٣ . ويروي : وإن قصرت . والبيت في الحماسة ضمن أبيات مضمومة الروي . ونسبه هناك للأخضري .

(٢) البيت في ديوانه ص ٢١٦ ، سيبويه والشتمري ٤٣٤/١ ، المقتضب ٥٦/٢ ، اعراب القرآن ٨٨٥ ، ابن الشجري ٣٣٣/١ ، الخزانة ١٦٢/٣ ، ما يجوز للشاعر في الضرورة ١٨٠ . ويروي : والله يرفع لي .

(٢) سيبويه والشتمري ٤٣٤/١ ، ما يجوز للشاعر في الضرورة ١٨٠ . والبيت أيضاً في ديوان جرير ص ٢٠ ولكن رواية الشطر الثاني فيه : لها ذارف من دمع عينيك يذهب .

وإذا تُصِبِكَ من الحوادث نكبةٌ فاصْبِر، فكل غيبة ستكشفُ (١)
فجزم « تصبك » بـ « إذا » .

فان قال قائل : هلا جزم بـ « إذا » في سعة الكلام كما يجزم بـ « متى » ،
٣٣٣ إذ / معنى الجزاء موجود فيها . فالجواب : أن الذي منع من ذلك في
حال السعة تقصيرها عن أدوات الجزاء ، من جهة أن الباب فيها أن يدخل
المقطوع بوقوعها (٢) . نحو قولك : إذا احمر البسر فأتني . ألا ترى أن احمرار
البسر لا بد من وقوعه وأدوات الشرط الجازمة الباب فيها أن لا تدخل إلا على
الأفعال غير المقطوع بوقوعها ، نحو قولك : ان قام زيد قام عمرو . وان جاء
ما ظاهره خلاف ذلك يؤول :
ومنه : قول الفرزدق :

فلن تستطيعوا أن تزيلوا الذي رسا

لنا عند عالٍ فوق سبعين داهم (٣)

فثنى « سبعاً » ، يريد سبع السماوات وسبع الأرضين ، ولا يجوز ذلك
في سعة الكلام ، لأن أسماء العدد استغنت العرب ببعضها عن ثنية بعض ،
ما عدا مائة وألفاً فانهما يشيان في سعة الكلام ، لأنه ليس في أسماء العدد ما يغني
عن ثنيتهما . لكنه لما اضطر شبه « سبعاً » بمائة وألف ، من حيث كانت اسم
عدد كما أنهما كذلك فحكم لها بحكمها بدلاً من حكمها .
فأما قوله :

فلما التقينا واحِدَيْن علوته بذِي الكفِ إني للكِماءِ ضروب (٤)

-
- (١) حسانة البحري ٣٥٤ ، المعاصم والأضداد ١٣٣ . ويروى : فكل بليه ، فكل ضباية
(٢) كذا ولعل الكلام : أن تدخل على الأفعال المقطوع بوقوعها .
(٣) البيت في ديوانه ص ٨٥٤ ورواية الصدر مختلفة عما هنا .
(٤) البيت في اللسان (واحد) ٤/٤٦٠ ، قال : « الواحد أول عدد الحساب وقد تني » ثم أنشد
البيت عن ابن الاعرابي .

فليس « واحدین » فيه تثنية « واحد » الذي هو من أسماء العدد ، لما ذكرناه من [أن] ^(١) أسماء العدد ما عدا مائة وألفاً لا يثنى ، بل هو تثنية واحد الذي هو صفة بمعنى : مفرد .

ومنه : إجراؤهم الاسم الذي فيه تاء التأنيث في الوصل مجراه في الوقف ، نحو قوله :

لما رأى لا دعاه ولا شبَّع
مال إلى أرطاة حقف واضطجع ^(٢)

وقوله :

لستُ إذنُ لزعبلةَ إن لم أغيَّـ سر بـكـلتي إن لم أساو بالطول ^(٣)

ألا ترى أن « دعه » و « زعبله » قد قلبت [التاء] ^(٤) منهما هاء في الوصل [وهو] ^(٥) غير جائز في سعة الكلام . إلا أنه لما اضططر حكم لها بالحكم الذي كان لها في حال الوقف بدلاً من الحكم الذي لهما في الوصل فسكن التاء وقلبها هاء كما يفعل بها في حال الوقف .

ومنه : استعمال الفعل الحرف المشبه له عند الاضطرار إلى ذلك . وهو من قببح الضرائر . وذلك قوله :

(١) ساقطة من الأصل .

(٢) معاني القرآن ٣٨٨/١ ، اصلاح المنطق ٩٥ ، تهذيب الألفاظ ٣٠٢ ، رسالة الغفران ٤٣٥ ، الروض الأنف ١١٦/١ ، شرح شواهد شرح الشافية ٢٧٤/٤ ، ويروى أيضاً : فاضطجع .

(٣) معاني القرآن ٣٨٨/١ ، مجانس ثعلب ٥٤١ ، اللسان (بكل) ٦٧/١٢ ، مقاييس اللغة ٢٨٤/١ ، ورواه ثعلب على أنه صدر بيت وبيت . وقال : زعبله اسم رجل ، وزعبلة الكثير والبكة الحال والخلط ، بكل عليه وبكله إذا خلط . وقال : كذا ينشد ، وهو صدر بيت وبيت . وأنشده ابن فارس على أنه بيت واحد لامرأة كانت تحقق وكذلك فعل القراء وقال : بكلي : طريقي ، كأنه قال إن لم أغير بكلي حتى أساو .

(٤) في الأصل : ألفاً ، وهو تحريف .

(٥) ساقطة من الأصل .

قد سَوَّأَ الناسَ يَما لَيسَ بِأَسَ بِهِ

وأَصْبَحَ الدَهرُ ذُو العَرَنِينِ قَد جَدعا (١)

ألا ترى أن « ليس » حكمها في الكلام أن ترفع الاسم وتنصب الخبر لكنه لما اضطر حكمها بحكم « لا » بدلاً من حكمها لكونهما بمعنى واحد ، وهو النفي فجعلهما مع الاسم الذي دخلت عليه بمنزلة اسم واحد ، كما يفعل بـ « لا » في نحو قولك : لا رجل في الدار .

ومنه : استعمال الحرف اسماً للضرورة ، نحو قول الأعشى :

أنتَهـونَ ولا يَنْهَى ذوي شَطَط

كالطعن يذهب فيه الزيت والفتل (٢)

فجعل الكاف فاعلة لـ « ينهى » . وقول امرئ القيس :

وإنك لم يَفْخَرَ عليك كفاخر

ضعيف ، ولم يَغْلِبْك مثل مغلب (٣)

فجعل الكاف فاعلة بـ « يفخر » . والدليل على أنها فاعلة في البيتين أنه لا بد للفعل من فاعل . فلا يجوز أن يكون الفاعل محذوفاً ويكون تقديره في البيت الأول : ناه كالطعن ، وفي البيت الثاني : فاخر كفاخر ضعيف ، لأنه لا يخلو بعد الحذف أن يقام المجرور مقامه أو لا يقام ، فإن لم يقم مقامه لم يجز

(١) البيت في مجالس ثعلب ص ٤٢٢ ، والرواية فيه : مايا لیس بأس به .

(٢) البيت في ديوانه ص ٦٣ ، المعاني الكبير ٩٢٠ ، سيرة ابن هشام ١٩١/١ ، الكامل ٤٥/١ ، المقتضب ١٤١/٤ ، سر صناعة الاعراب ٢٨٣/١ ، الخصائص ٣٦٨/٢ ، ابن الشجري ٢٢٩/٢ ، ٢٨٦ ، أساس البلاغة (فتل) ، العيني ٢٩١/٣ ، الخزانة ١٣٢/٤ ، ٢٦٣ ، أسرار العربية ٢٥٨ . ويروى هل ينتهون ، هل تنتهون ، لن ينهى .

(٣) البيت في ديوانه ص ٤٤ ، البيان والتبيين ٣١٢/٢ ، أضداد الأصمعي ٥٣ ، أضداد ابن الكيت ٢٠٥ ، المعاني الكبير ١٣٥٥ ، أساس البلاغة (غلب) ، الكامل ٤٥/١ ، مجمع الأمثال ١١١/١ . ويروى كعاجز .

ذلك ، لأن الفاعل لا يحذف من غير أن يقام شيء مقامه ، وإن قدر قائماً مقامه لزم أن يكون المجرور فاعلاً ، والمجرور الذي حذف حرف الجر فيه غير زائد لا يكون فاعلاً فلما تعذر حذف الفاعل على التقديرين لم يبق إلا أن تكون الكاف هي الفاعلة : عوملت معاملة « مثل » لأن معناها كمعناه ، وحكم لها بحكمه بدلاً من حكمها للضرورة (١) .

ومما استعملت أيضاً الكاف فيه اسماً قول ذي الرمة :

أبيت على مَيِّ كَثيباً وبععلُها
على كالثقـا من عالسجـ يتسبَطحُ (٢)

فجر الكاف بعلى . وقول سلامة العجلي :

على كالخفيف السحوق يدعو به الصمادي
له قلب عفتى الحياض أجون (٣)

(١) جرى ابن عصفور في جعل استعمال الكاف اسماً من الضرورة على مذهب سيويه ، فانه ذهب إلى أنها لا تكون اسماً إلا في الشعر . قال : « أن ناساً من العرب إذا اضطروا في الشعر ، جعلوها بمنزلة مثل » (الكتاب ٢٠٣/١) . وقد بسط ابن جني الكلام على وقوع الكاف اسماً في كتابه سر صناعة الاعراب ولكنه جوز اسميتها في الاختيار ، قال : « أن كاف الجر قد تكون مرة اسماً ومرة حرفاً . فاذا رأيتها في موضع تصلح فيه لأن تكون اسماً ولأن تكون حرفاً ، فجوز الأمرين وذلك نحو قولك : زيد كمرو . » (سر صناعة الاعراب ٢٩٠/١) .

(٢) البيت في ديوانه ص ٨٥ ، سر صناعة الاعراب ٢٨٧/١ ، الخصائص ٣٦٩/٢ ورواية العجز في الديوان : يبيت على مثل الثقا يتطح ، وعليه لا ضرورة في البيت . والرواية في الديوان أيضاً : أبيت على مثل الأثافي .

(٣) البيت في ديوان امرئ القيس ص ٢٨٢ ، سر صناعة الاعراب ٢٨٨/١ ، الجواليقي ٣٥١ وقوله : كالخفيف ، أي على طريق كالخفيف ، وهو ثوب يتخذ من كتان غليظ . والسحوق : البالي ، وشبه الطريق به لدروسه وقلة من يسلكه . والنصدي : ذكر اليوم . والقلب : جمع قلب ، وهو البئر . والعنفى : جمع عاف ، وهو الدارس . والأجون التي تغير ماؤها من طول مكثه .

فجر الكاف أيضاً بـ « على » . وقول امرئ القيس :

ورحّنا بكابن الماء يجنب وسطنا

تصوّب فيه العين طَوْرًا وترتقي (١)

وقول ابن غادية السلمي (٢) :

وَرَعَتْ بِكَاهِرَاوَةِ أَعُوْجِيٍّ إِذَا وَتَ الرِّيحُ جَرَى وَثَابَا (٣)

ألا ترى أن الكاف مجرورة في البيتين بالباء .

والدليل على أن الكاف في جميع ذلك ليست بحرف جر أن حرف الجر ٣٣٤ لا يدخل على حرف الجر إلا أن يكونا في معنى واحد ، / فيكون أحدهما تأكيداً للآخر نحو قوله :

فلا والله لا يُلْفَى لما بي ولا للما بهم أبداً دواءً (٤)

فأدخل على لام الجر لأمأ أخرى للتأكيد ، وقول الآخر :

فأصيححن لا يسألنني عن بما به

أصعد في علو الهوى أم تصوّبا (٥)

(١) البيت في ديوانه ص ١٧٦ ، أدب الكاتب ١٧٩ ، الصحاح (كوف) ١٤٢٥ ، ابن الشجري

٢٢٩/٢ ، ٢٨٦ ، الجواليقي ٣٥٠ ، الاقتضاب ٤٢٩ ، بكابن الماء ، أي بفرس مثل ابن

الماء ، وهو طير من طير الماء . والبيت يروى أيضاً لعمر بن عمار الطائي .

(٢) هو أهبان بن كعب بن أمية ، ويعرف بابن غادية الأسلمي ، وأسلم أخو خزاعة ، وهو أهبان

مكلم الذئب ، وهو أحد الشعراء الفرسان . (انظر : المؤلف والمختلف ٢٩) .

(٣) معاني القرآن ٨٥/٣ ، أدب الكاتب ١٧٩ ، جمهرة اللغة ٤٩٥/٣ ، المقرب ١٩٦/١ ،

سر صناعة الاعراب ٢٨٧/١ ، الجواليقي ٣٥٠ ، الاقتضاب ٤٢٩ ، اللسان (ثوب)

٢٣٦/١ ، (شمل) ٣٩٥/١٣ ، والرواية في أغلب المصادر : الركاب ، مكان الرياح ،

والبيت في صفة فرس . والأعوجي منسوب إلى أعوج الأكبر ، فعل كان لغني بن أعصر .

(٤) انظر البيت فيما سبق ص ٦٩

(٥) انظر البيت فيما سبق ص ٧٠

فأدخل « عن » على الباء تأكيداً ، لما كانا يستعملان في موضع واحد ،
فيقال : سألت به ، وسألت عنه ، و « على » والباء ليسا بمعنى الكاف فيكون
دخولهما عليها على طريق التأكيد .

فان قال قائل : فلعل الكاف حرف جر ، ويكون المجرور بـ « على » والباء
محدوفاً . والتقدير : على كفل كالتقا ، وعلى طريق كالخفيف ، وبفرس
كالهراوة ، وبفرس كابن الماء . فالجواب أن ذلك لا يسوغ لأنك إن لم تقدر
المجرور بالكاف قائماً مقام المحذوف ، لزم من ذلك أن يكون الحرف الذي
هو الكاف مع الاسم المجرور به في موضع خفض بـ « على » و « الباء » .
وذلك لا يجوز ، لأن حروف الجر إنما تجر الأسماء وحدها . فلما تعذر أن
تكون الكاف حرفاً على التقديرين اللذين تقدم ذكرهما ، لم يبق إلا أن تكون قد
جعلت اسماً بالحمل على ما هي في معناه ، وهو « مثل » ، للضرورة .
فأما قول خطام المجاشعي ^(١) :

وَصَالِيَاتٍ كَكَمَا يُوْتَفِّينَ ^(٢)

فتمثل الكاف الثانية من قوله « ككما » أن تكون اسماً بمنزلة « مثل » .
فتكون في موضع جر بالكاف التي دخلت عليها ، وتحتل أن تكون الكافان
حرفي جر ووكد أحدهما بالآخر كما وكدت إحدى اللامين بالآخرى في قوله :
ولا للما بهم أبدا دواء . والوجه الأول أحسن لأن استعمال الكاف اسماً في
الشعر أوسع من إدخال حرف جر على حرف جر مثله للتأكيد .

(١) هو خطام الريح المجاشعي الراجز ، وهو خطام بن نصر بن رباح من مجاشع بن دارم ، وله
أراجيز . (انظر : المؤلف والمختلف ١١٢ ، الخزائن ١/٣٦٩) .

(٢) سيويه والششمري ١/١٢١ ، سيويه ١/٢٠٣ ، المقضب ٤/١٤٠ ، ٣٥٠ ، مجالس ثعلب
٤٤٨ ، سر صناعة الاعراب ١/٢٨٢ ، الخصائص ٢/٣٦٨ ، ما يجوز للشاعر في الضرورة
١٤٥ ، الجواليقي ٣٥١ ، الاقتضاب ٤٣٠ ، الليني ٤/٥٩٢ ، الخزائن ١/٣٦٧ ، ٤/٢٧٣ .
الصاليات : الأثافي ، وهي الحجارة التي تنصب تحت القدر . ككما يوتفين ، أي مثل ما نصبين
أثافي لم يزلن ، يقال أثفيت الأثفة إذا نصبها .

ومما استعملت أيضاً الكاف فيه اسماً قول الكميّ :

علينا كالتنهاء مَضَاعَفَاتٌ من الماضي لم تَوُدِ الْمُتُونَا (١)
فجعل الكاف في موضع رفع بالابتداء وخبرها المجرور المتقدم عليها
وكأنه قال : علينا مثل النهاء .

ومثل ذلك قول مزاحم العقيلي (٢) :

غدت من عنائي بعد ما تَمَّ ظمؤها
تَصِلُ وَعَنْ [قِيض] (٣) بيزياء مَجْهَلٍ (٤)

فاستعمل « على » اسماً للضرورة (٥) . إجراء لها مجرى ما هي في معناه ،
وهو « فوق » بدليل إدخاله حرف الجر عليها . وقول يزيد القشيري (٦) :

-
- (١) مجاز القرآن ٧٩/١ ، المعاني الكبير ١٠٣١ ، والنهائ : الغدران ، واحدها نهى ، ولم تؤد :
لم تنقل ، وصفها بالركة والخفة ، ويروى : لم تؤذ .
(٢) هو مزاحم بن الحارث ، من بني عقيل بن كعب . وهو شاعر بدوي فصيح اسلامي ، كان في
زمن جرير والفرزدق . (انظر : الخزائن ٤٥/٣) .
(٣) في الأصل : قيظ ، وصوابه من المصادر .
(٤) النوادر ١٦٣ ، أدب الكاتب ١٧٩ ، المعاني الكبير ٣١٧ ، الكامل ٧٢/٢ ، الصحاح (علا)
٢٤٣٨ ، جوهرة اللغة ٤٩١/٣ ، المقتضب ٥٣/٣ ، أسرار العربية ٢٥٦ ، الجواليقي ٣٤٩ ،
المفصل ٢٨٨ ، الاقتضاب ٤٢٨ ، المقرب ١٩٦/١ ، مغني اللبيب ١٤٦ ، العيني ٣٠١/٣ ،
الخزائن ٢٥٣/٤ ، أي غدت القطاة من فوق فرخها وكانت تحضنه . والنظم ما بين الشريبتين .
تصل : أي يسمع لحوقها صوت من العطش . والقِيض : قشر البيض الأعل . واليزياء :
الأرض النليظة الصلبة . والمجهل : الصحراء التي يجهل فيها فلا يهتدى لسيلها . وفي النوادر
تم غسها ، مكان تم ظمؤها .

(٥) لم يقل أحد أن استعمال « على » اسماً ضرورة غير ابن عصفور . فقد قال سيويه : « قد يتسع
هذا في الكلام ويجيء كالمثل ، وهو اسم ولا يكون إلا ظرفاً . وبذلك عل أنه اسم قول بعض
العرب : نهض من عليه » . وقال المبرد : « فأما عل فهي اسم . يدلك عل ذلك قولهم :
جثت من عليه ، أي من فوقه » . (انظر : الخزائن ٢٥٤/٤ ، الكتاب ٣١٠/٢ ، المقتضب
٥٣/٣) .

(٦) هو يزيد بن الصمة القشيري ، المعروف بابن الطرية ، من شعراء بني أمية وكان صاحب غزل =

[غدت] ^(١) من عليه تنفض الطل بعدما
رأت حاجب الشمس استوى وترفعاً ^(٢)

يعني : الظبية ، أي : غدت من عند خشفها .

ومثل ذلك قول القطامي :

فقلت للركبِ لما أن علا بهم
من عن يمين (الحُبَيْبَا) ^(٣) نظرة قَبَلُ ^(٤)

وقول ذي الرمة :

وهيفٍ تهبج البينَ بعد تجاوزِ
إذا ففحت من عن يمين المَشَارِقِ ^(٥)

وقول رجل من بني أسد :

جرت عليه كل ربحٍ ستهوج
من عن يمين الخط أو سماهيج ^(٦)

= ومحاذاة للنساء وكان ظريفاً جميلاً ، قتله بنو حنيفة في واقعة يوم الفلج . (انظر : ابن سلام ، ٧٧٧ ، نوادر المخطوطات ٢/٢٤٧ وغيرها) .

(١) في الأصل : عليه ، تحريف ، وصوابه من المصادر .

(٢) النوادر ١٦٣ ، الكامل ٢/٧٢ ، المقتضب ٣/٥٣ ، ابن الشجري ٢/٢٢٩ ، أسرار العربية ٢٥٦ . ويروى : أنت من عليه ، تنفض الظل .

(٣) في الأصل : الحبيا ، وهو تحريف ، والصواب من المصادر .

(٤) البيت في ديوانه ص ٢٨ ، جمهرة أشعار العرب ١٥٢ ، أدب الكاتب ١٧٨ ، الجواليقي ٣٤٩ ، الصحاح (عن) ٢١٦٨ ، أسرار العربية ٢٥٥ ، المقرب ١/١٩٥ ، الاقتضاب ٤٢٧ ، العمى ٣/٢٩٧ ، والحبيا : موضع . ويروى الحبيا والحبيا .

(٥) البيت في ديوانه ص ٤٠٤ ، أدب الكاتب ١٧٨ ، الجواليقي ٣٤٩ ، الاقتضاب ٤٢٧ ، والحيف : ربح حارة تأتي من قبل اليمن ، تهبج البين : أي تفرق الناس ، ففحت : هبت . ويروى : بعد تجاوز .

(٦) الصحاح (سهج) ٣٢٣ ، المخصص ٩/٨٦ ، ابن الشجري ٢/٢٥٤ ، أساس البلاغة (سهج) =

وقول الآخر :

فقلت اجعلن ضوءَ القراقِد كلها
يمينا ومهوى النجَم من عن شمالكا (١)

وقول قطري (٢) :

فلقد أراني للرماح دريئةً من عن يميني تارةً وأمامي (٣)
ف « عن » في جميع ذلك اسم بمنزلة « جانب » ، بدليل إدخال حرف الجر
عليها ، وهو « من » .

وهذا الذي ذكرناه في « عن » و « على » والكاف هو مذهب البصريين .
وأما الكوفيون فيزعمون أن حرف الجر إذا دخل على « عن » و « على »
والكاف ، لم تكن أسماء ، بل سادة مسد الاسم ونائبة عنه . واحتجوا على
ذلك بأن قالوا : لو كانت أسماء ، كما يقوله البصريون ، لقليل : عنك مرغوب
فيه ، تعني به : ناحيتك مرغوب فيها .

وهذا الذي استدلوا به لا يلزم ذلك في الأسماء التي لم تكن حروفاً قط .
ألا ترى أن من الأسماء ما لا ينصرف بل يلتزم فيه ضرب واحد من الاعراب ،

= أسرار العربية ٢٥٥ ، اللسان (سجع) ١٢٤/٣ ، (سجع) ١٢٥/٣ وبعض المصادر
لا تروى البيت الثاني . وساهج : اسم موضع ، ربح سيج : عاصف . ويروى عليها
مكان عليه .

(١) البيت لذي الرمة في ديوانه ص ٤٢٩ ، أسرار العربية ٢٥٤ ، ابن يعيش ٤٠/٨ ، وفي
الديوان : اجلي ، مهوى النسر ، شمالك .

(٢) هو قطري بن الفجاءة بن مازن ، من رؤساء الخوارج من الأزارقة وأبطالهم ، كان خطيباً
شاعراً فارساً ، كان في زمن الهجاج بن يوسف .

(٣) حساسة أبي تمام ٦٢/١ ، أمالي القالي ١٩٣/٢ ، ابن الشجري ٢٢٩/٢ ، ٢٥٤ ، أسرار
العربية ٢٥٥ ، ابن يعيش ٤٠/٨ ، معني اللبيب ١٤٩ ، ٥٣٢ ، المعني ٣/٣٠٥ ، الخزائن
٢٥٨/٤ . ويروى : درية ، يميني مرة .

نحو : سبحان الله ، ومعاذ الله . فان العرب التزمت فيهما النصب على المصدرية .
 و « أين الله » التزمت فيه الرفع على الابتداء ، فكذلك « عنك » لم تجعله العرب
 في موضع رفع على الابتداء ، واستعملته في غير ذلك من المواضع التي تستعمل
 فيها الأسماء . مع أن هذا الذي ذكره لا يطرد في كل ما استعمل من الحروف
 أسماء . ألا ترى أن الكاف حرف جر في الأصل ، ولما استعملوها استعمال
 الأسماء في الشعر جعلوها فاعلة ومجرورة ومبتدأة ، كما تقدم تبيينه .

٣٣٥ ومنه : أن يستعمل الحرف للضرورة استعمالاً لا يجوز مثله / في الكلام .
 نحو قول العجاج :

وَأَمْ أَوْعَالَ كَهَا أَوْ أَقْرَبًا (١)

فجر بالكاف الضمير المتصل ، وحكمها في سعة الكلام أن لا تجر إلا
 الظاهر أو الضمير المنفصل بحريانه مجرى الظاهر ، فيقال : ما أنا كَأَنْتَ ،
 ولا أنت كَأَنَا . حكى الكسائي عن بعض العرب أنه قيل له : من تعدون
 الصعلوك فيكم ، فقال : هو الغداة كَأَنَا . لكنه لما اضطر أبدلها من حكمها
 حكم ما هي في معناه ، وهو « مثل » . فجعلها تجر الضمير المتصل كما تجر
 الضمير المنفصل كما يجره « مثل » .

ومن ذلك قوله :

فَلَا تَرَى بَعْلًا وَلَا حَائِلًا

كَهَوٍّ وَلَا كَهْنًا إِلَّا حَاطِلًا (٢)

(١) سيويه والشتري ٣٩٢/١ ، ما يجوز للشاعر في الضرورة ١٧٨ ، المفصل ٢٨٩ ، العيني
 ٢٥٣/٣ ، الخزانة ٢٧٧/٤ ، شرح شواهد شرح الشافية ٣٤٥/٤ .
 (٢) الرجز لرؤية في ديوانه ص ١٢٨ ، سيويه والشتري ٣٩٢/١ ، رسالة الغفران ١٦٥ ،
 ما يجوز للشاعر في الضرورة ١٧٩ ، المقرب ١٩٤/١ ، العيني ٢٥٦/٣ ، الخزانة ٢٧٤/٤ ،
 وحظ نساءه إذا أفرط في الفيرة عليهن . ويروى : فلا أرى .

وقوله :

وَإِذَا الْحَرْبُ شَمَّرَتْ لِمَنْ يَكُنْ كَيْي

حين تدعو الكُفَّةَ فيها : نَزَّالٍ (١)

أنشده الفراء وقال : أنشدنيه بعض أصحابنا ، ولم أسمعه أنا من العرب .

قال الفراء : « وحكى عن الحسن البصري : أنا كك ، وأنت كي .

واستعمال هذا في حال السعة شديد لا يلتفت إليه .

ومثل ذلك قول الآخر :

فلا والله لا يُلقَى أناسٌ فتي حتاك يا ابن أبي يزيد (٢)

فحکم لـ « حتى » بحکم « إلى » بدلاً من حکمها لما اضطر ، لأن معناهما

واحد ، وهو انتهاء الغاية ، فجر بها المضمر كما يجر بـ « إلى » . و حکمها في

الكلام إذا كانت جارة أن لا تجر إلا الظاهر .

ومنه : جعل اسم « كان » المخففة من الثبيلة ظاهراً أو ضمير الشأن أو

قصة محذوفاً : إلا أنهم لما اضطروا حكموا لها بدلاً من ذلك بحكمها إذا

كانت مثقلة ، فجعلوا اسمها ظاهراً . نحو قوله :

كَأَنَّ وَرِيدَ يَنْهَ رِشَاءً أَخْلُبِ (٣)

أو ضميراً لا يراد به الشأن ولا القصة . وذلك نحو قوله :

(١) العيني ٣/٢٦٥ ، الضرائر ١٩٤ .

(٢) المقرب ١/١٩٤ ، العيني ٣/٢٦٥ ، الخزانة ٢/١٤٠ ، الضرائر ١٩٧ و يروى : لا يلقا

ناس ويابن أبي زياد .

(٣) البيت لرؤية في ملحقات ديوانه ص ١٦٩ ، سيبويه والشتمري ١/٤٨٠ ، مجاز القرآن

٢/٢٢٣ ، الصحاح (خلب) ١٢٢ ، الفصل ٣٠١ ، الانصاف ١٢٥ ، المقرب ١/١١٠ ،

الخزانة ٤/٣٥٦ ، والخب : الليف . و يروى : رشاء خلب .

... .. كأن ظبية تعطو إلى وارق السلم (١)

في رواية من رفع « ظبية » ، يريد : كأنها ظبية .

ومنه : قوله :

لكن فوارس نعَم وأسرتها
يوم الصلّيفاء لم يوفون بالجار (٢)

وقوله :

وأمتوا بها ليل لو أقموا
على الشمس حولين لم تطلُع (٣)

فحكّم لـ « لم » : بدلا من حكّمها ، بحكّم « ما » لما كانت « ما » نافية
مثلها ، فرفع المضارع بعدها كما يرفع بعد « ما » (٤) .

ومنه : قوله أنشد الأخصش :

وما بأس لو ردت علينا تحية
قليل على من يعرف الحق عابها (٥)

فحكّم لما بحكّم « لا » : بدلا من حكّمها ، لشيها بها من حيث كانا (٦)

(١) انظر الشاهد فيما سبق ص ٥٩ على زيادة « أن » وجر « ظبية » بالكاف في « كأن » .

(٢) الخصائص ٣٨٨/١ ، المحاسب ٤٢/٢ ، ابن يعيش ٨/٧ ، معني اللبيب ٢٧٧ ، المعني
٤٤٤٦/٤ ، الخزانة ٦٢٦/٣ . ويروى : من ذهل أو من قيس وأسرتها .

(٣) الضرائر ٢٢٩ .

(٤) ذهب ابن مالك إل أن رفع المضارع بعد « لم » لفة لا ضرورة . (انظر معني اللبيب ٢٧٧) .

(٥) معني اللبيب ٣٠٣ .

(٦) كذا والصواب : كانتا .

حرفي نقي ، فبناها مع الاسم الذي دخلت عليه كما يفعل بـ « لا » في نحو قولك : لا رجل في الدار .

• • •

هذه جملة الضرائر قد استوعبتها جملة ومفصلة ، فلم يشذ منها إلا ما لا بال له إن كان شذ . ويجوز القياس على ما كثر استعماله منها . وما لم يكثر استعماله فلا سبيل إلى القياس عليه (١) .

• • •

[تم الكتاب بعون الله جل وعز ، على يد العبد المخطيء الفقير إلى الله عبد القادر بن عمر البغدادي ، من نسخة سقيمة محرقة . يسر الله على التصحيح كما يسر الله الكتابة . وكان الفراغ منها في يوم الاثنين لأربع عشرة ليلة خلت من جمادى الثانية . (وكان ابتداء الكتابة يوم الخميس السابع عشر من جمادى الأولى) (٢) من شهر سنة ست وسبعين بعد الألف من الهجرة النبوية على صاحبها أفضل صلاة وأزكى تحية . وحسبنا الله ونعم الوكيل] . (٣) .

(١) انظر لابن عصفور باباً في الضرائر من كتابه المقرب ٢/٢٠٢ - ٢٠٦ .

(٢) ما بين القوسين كتب بهامش المخطوط .

(٣) هذا آخر ما في الأصل المخطوط .

فهرس الموضوعات

صفحة	
٥	مقدمة التحقيق
١١	مقدمة المؤلف
١٢	ذكر ما يحتمله الشمر
١٧	ذكر أنواع الضرائر

فصل الزيادة ١٧ - ٨٣

٢٢ - ١٧	زيادة الحركة
٥٦ - ٢٢	زيادة الحرف
٢٤	- صرف ما لا يلصرف
٢٥	- تنوين الاسم المبنى للنداء
٢٧	- اثبات التنوين واللون في اسم الفاعل في حال اتصال الضمير به
٢٨	- تنوين الاسم العلم الموصوف بآبن المضاف الى العلم او ما جرى مجراه
٢٩	- العاق النون الثقيلة او الخفيفة في الفعل المضارع اذا كان منفيا او مقلدا او موجبا لم تدخل عليه لام قسم ، او جواب شرط او فعل شرط غير مفصول بينه وبين اداة الشرط بما الزائدة
٣٠	- زيادة نون التاكيد في اسم الفاعل
٣١	- زيادة نون التاكيد في اخر الاسم السذي ليس في المعنى الفعلي ولا جاريا عليه
٣٢	- اثبات الزيادة للاهقة لمن في الاستثبات في باب الحكاية وصلا
	- اشباع الحركة فينشأ عنها حرف من جنسها :

- ٢٢ - انشاء الالف عن الفتحة
- ٢٥ - اشباع الواو عن الضمة
- ٣٦ - انشاء الياء عن الكسرة
- ٣٨ - مد المقصور
- ٤٢ - اثبات حرف العلة في الموضع الذي يجب حذفه فيه في سعة الكلام
- ٤٧ - رد حرف العلة المحذوف لالتقاء الساكنين
- ٤٩ - اثبات الف أنا في الوصل
- ٥٠ - تضعيف الاخر في الوصل
- ٥١ - اثبات هاء السكت في حال الوصل
- ٥٢ - قطع الف الوصل في الدرج
- ٥٥ - زيادة حرف في الكلمة على طريق التوهم
- ٥٦ - ٧٩ زيادة الكلمة
- ٥٢ - الجمع بين الموض والمعوض منه
- ٥٧ - ادخال لام التاكيد في موضع لا تدخل فيه في سعة الكلام
- زيادة « أن » و « ان » على طريق التاكيد في موضع تزدان فيه :
- ٥٩ - زيادة « أن »
- ٦١ - زيادة « ان »
- زيادة حرف الجر في المواضع التي لا يزداد فيها في سعة الكلام :
- ٦٢ - زيادة الباء
- ٦٤ - زيادة من
- ٦٥ - زيادة الكاف
- ٦٦ - زيادة على
- ٦٦ - زيادة في
- ٦٧ - زيادة اللام
- ٦٧ - زيادة « ما » بعد كاف الجر
- ٦٨ - زيادة « ما » بعد كما
- ٦٩ - زيادة « ما » بين البدل والبدل منه
- ٦٩ - زيادة « ما » اول الكلام
- ادخال الحرف على الحرف على جهة التاكيد :
- ٦٩ - زيادة اللام

٦٩	- زيادة عن
٦٩	- زيادة ان و « ما »
٧٠	- زيادة ان و « لا »
	- زيادة الواو والفاء وبب وأم :
٧٠	- زيادة الواو
٧٣	- زيادة الفاء
٧٣	- زيادة بب
٧٣	- زيادة أم
٧٥	- زيادة « لا »
٧٦	- زيادة « لا »
٧٧	- زيادة « كان »
٧٩	- زيادة بعض اخوات كان
٨٠ — ٧٩	زيادة الجملة
٧٩	- زيادة « أكاد » و « تكاد »
٨٠	- زيادة « قام » و « اذهب »
٨٣ — ٨٠	زيادة الاسماء
٨٠	- زيادة ضمير الفصل
٨١	- زيادة « من »
٨٢	- زيادة « اسم »

فصل النقص ٨٤ — ١٨٦

٩٨ — ٨٤	نقص الحركة
٨٤	- حذف الفتحة من عين « فعل »
٨٧	- حذف الفتحة من اخر الفعل الماضي
٨٩	- حذف الفتحة التي هي علامة اعراب من اخر الفعل المضارع
٩١	- حذف الفتحة التي هي علامة اعراب من اخر الاسم المقتل
٩٣	- حذف علامتي الاعراب - الضمة والكسرة من الحرف الصحيح
٩٦	- حذف علامتي البناء - الضمة والكسرة من اخر الكلمة
٩٨ — ١١٦	نقص الحرف
٩٨	- وصل الف القطع

- ١٠١ - ترك صرف ما يلصرف
- ١٠٥ - حذف التنوين لالتقاء الساكنين
- ١٠٧ - حذف النون من التثنية والجمع غير موصولين أو مضافين
- ١٠٩ - حذف النون من التثنية والجمع الموصولين
- ١٠٩ - حذف نون الرفع من الفعل المضارع
- حذف النون الخفيفة الداخلة على الفعل المضارع للتأكيد من غير
- ١١٠ ان يلقاها ساكن
- ١١٢ - حذف نون الوقاية لمن « ليت » و « عن » و « قد »
- حذف نون لكن ومن ولم يكن لالتقاء الساكنين :
- ١١٤ - حذف نون من
- ١١٥ - حذف نون لكن
- ١١٥ - حذف نون لم يكن
- ١١٦ - قصر الممدود
- ١١٩ - الاجتزاء بالكسرة عن الياء في اخر الكلمة
- ١٢٢ - الاجتزاء بالفتحة عن الالف في اخر الكلمة
- ١٢٢ - حذف الياء والواو الواقعتين صلة لهاء الضمير المتحرك ما قبلها في الوصل
- ١٢٤ - حذف الصلة منهما وتسكينها
- ١٢٤ - حذف الالف الواقعة صلة لهاء ضمير المؤنث
- حذف الالف الواقعة صلة لهاء ضمير المؤنث في الوقف ، والقاء حركة
- ١٢٥ الضمير على ما قبلها
- ١٢٥ - حذف الياء من « هي » والواو من « هو »
- الاجتزاء بالكسرة عن الياء التي هي ضمير وبالضمة عن الواو التي
- ١٢٦ هي ضمير أيضا
- ١٢٨ - حذفها وتسكين ما قبلها في الوقف
- الاجتزاء بالحركات عن حروف المد واللين المجانسة لها في حشو الكلمة :
- ١٢٩ - الاجتزاء بالضمة عن الواو
- ١٣٠ - الاجتزاء بالكسرة عن الياء
- ١٣١ - الاجتزاء بالفتحة عن الالف
- ١٣٢ - تخفيف المشدد في القوافي
- ١٣٤ - حذف المشدد في الوقف وحذف حرف بعده
- ١٣٥ - تخفيف المشدد في غير القوافي

- ١٣٦ - ترخيم الاسم في غير النداء
- ١٤١ - حذف آخر الاسم المبني والصرف
- ١٤٢ - حذف أكثر من حرف واحد من آخر الكلمة
- ١٤٣ - حذف الهاء في حشو الكلمة
- ١٨٣ - ١٤٤ - نقص الكلمة
- ١٤٤ - اضممار حرف الخفض وإبقاء عمله من غير أن يعوض منه شيء
- ١٤٥ - حذف حرف الخفض من المعمول ووصول العامل إليه بنفسه
- ١٤٧ - العطف على ضمير الخفض المتصل من غير إعادة الخافض
- ١٤٩ - اضممار الجازم وإبقاء عمله
- ١٥١ - اضممار « أن » اللاصبة وإبقاء عملها من غير أن يعوض منها شيء
- ١٥٢ - استعمال الفعل التواقف في موقع خبر « عسى » بغير « أن »
- ١٥٤ - حذف آخر النداء من النكرة المقبل عليها
- ١٥٥ - اضممار « لا » النافية
- ١٥٦ - حذف « ما » النافية
- ١٥٦ - حذف النون الداخلة على الفعل المضارع وإبقاء اللام
- ١٥٧ - إنبات النون الداخلة على الفعل المضارع وحذف اللام
- ١٥٨ - حذف همزة الاستفهام
- ١٦٠ - حذف الفاء من جواب الشرط
- ١٦١ - حذف حرف العطف إذا دل المعنى عليه
- ١٦١ - استعمال « أما » غير مكررة
- ١٦٢ - مباشرة المضارع لـ « أن » المخففة من الثقيلة
- ١٦٥ - حذف المضاف من غير إقامة المضاف إليه مقامه
- ١٦٥ - حذف المضاف مع إقامة المضاف إليه مقامه من غير أن يدل عليه معنى الكلام
- ١٦٧ - حذف الموصوف وإقامة الصفة مقامه في الموضع الذي يقبح فيه ذلك
- ١٦٩ - حذف الموصوف وإبقاء الصفة وهي جملة أو مجرور
- ١٧٠ - حذف الضمير الرابط للصلة بموصول غير أي أو للصفة بالموصوف
- ١٧٢ - حذف الضمير الرابط للصلة بالموصول إذا كان مجرورا بحرف جر
- ١٧٥ - حذف الضمير الرابط للجملة الواقعة خبرا بالخبر عنه
- ١٧٦ - حذف ضمير الشأن أو القصة إذا كان اسما لأن وأخواتها
- ١٧٨

- ١٨٠ - العطف على ضمير الرفع المتصل من غير أن يؤكد أو يكون في الكلام طول
- ١٨٢ - حذف الخبر في باب « كان »
- ١٨٢ - حذف الموصول وإبقاء صلته
- ١٨٢ - ١٨٦ - نقص الجملة
- ١٨٢ - حذف الجملة الفعلية بعد « لم »
- ١٨٤ - حذف فعلي الشرط والجواب بعد « أن »
- ١٨٥ - حذف الجملة والاكتفاء بحرف منها

فصل التقديم والتأخير ١٨٧ - ٢١٥

- ١٨٧ - ١٨٩ : تقديم الحركة :
- ١٨٧ - نقل حركة الضمير المتصل بالفعل الى الحرف المتحرك قبله
- ١٨٨ - نقل حركة ضمير المؤنث المتصل بالفعل الى الحرف المتحرك قبله في حال الوقف
- ١٨٨ - نقل الحركة من حرف الاعراب الى الساكن قبله فيما يؤدي فيه ذلك الى بناء معدوم
- ١٨٩ - ١٩١ - تقديم الحرف
- ١٩١ - ٢١٥ - تقديم بعض الكلام على بعض
- ١٩٢ - الفصل بين المضاف والمضاف اليه بالجرور
- ١٩٤ - الفصل بين المضاف والمضاف اليه بالظرف
- ١٩٤ - الفصل بين المضاف والمضاف اليه بالمعطوف
- ١٩٦ - الفصل بين المضاف والمضاف اليه بغير الظرف
- ١٩٩ - الفصل بين المضاف والمضاف اليه بالجملة
- ١٩٩ - الفصل بين المضاف والمضاف اليه بمرور واسم غير ظرف
- ٢٠٠ - الفصل بين المضاف والمضاف اليه وتقديم المضاف اليه على المضاف
- ٢٠٠ - الفصل بين حرف الجر والجرور
- ٢٠١ - الفصل بين الحروف التي لا يليها الا الفعل وبين الفعل
- ٢٠٣ - الفصل بين الاعداد وتمييزها
- ٢٠٤ - الفصل بين الصفة والموصوف
- ٢٠٥ - الفصل بين المعطوف والمعطوف عليه

- ٢٠٦ - الفصل بين حرف العطف والمعطوف بالظرف او المجرور
 ٢٠٧ - تقديم الاسم على الفعل بعد اداة الشرط
 ٢٠٨ - تقديم الاسم على الفعل بعد اداة الاستفهام غير الهمزة
 ٢٠٨ - تقديم المضمرة على الظاهر لفظا ورتبة
 ٢١٠ - تقديم المعطوف على المعطوف عليه
 ٢١٢ - تقديم النعت
 ٢١٢ - تقديم ما بعد « الا » عليها
 ٢١٣ - تقديم المجرور على حرف الجر
 ٢١٣ - ما يكثر فيه التقديم والتأخير واخراج الكلام عن وضعه

فصل البديل ٢١٦ - ٢١١

- ٢١٦ - ابدال الحركة من الحركة
 ٢١٦ - ابدال الكسرة قبل ياء المتكلم في غير النداء فتحة
 ٢١٧ - تحريك نون التنخية بالفتح
 ٢١٨ - تحريك نون التنخية بالضم في حال الرفع
 ٢١٩ - تحريك نون الجمع بالكسر
 ٢١٩ - اعراب جمع المذكر السالم بالحركات
 ٢٢٣ - ابدال الحرف من الحرف
 ٢٢٣ - ابدال الهمزة من الالف
 ٢٢٤ - ابدال الهمزة من الياء
 ٢٢٤ - ابدال الهمزة من ياء مبدلة من حرف صحيح
 ٢٢٤ - ابدال الهمزة من واو ساكنة مضموم ما قبلها
 ٢٢٥ - ابدال الهاء همزة
 ٢٢٥ - ابدال الياء من حرف من الحروف الصاح
 ٢٢٩ - ابدال الهمزة ألفا
 ٢٣١ - ابدال الجيم من الياء الخفيفة
 ٢٣٢ - ابدال الف « ما » و « ههنا » هاء في الوقف
 ٢٣٢ - ابدال الجيم شيئا

أبدال الكلمة من الكلمة

٢٢٢ - ٢٦٦

- استعمال بعض حروف الخفض موضع بعض :

- ٢٢٣ - استعمال على موضع عن
 ٢٢٣ - استعمال على موضع اللام
 ٢٢٣ - استعمال على موضع الباء
 ٢٢٤ - استعمال على موضع مع
 ٢٢٤ - استعمال في موضع الباء
 ٢٣٥ - استعمال عن موضع بعد
 ٢٣٥ - استعمال من موضع الى
 ٢٣٥ - استعمال الى موضع من

- ابدال اسم مفرد من اسم مفرد :

- ٢٣٩ - اشتقاق اسم اخر للمسمى من اسمه
 ٢٤١ - ابدال الاسم من لفظ المشترك اللفظي
 ٢٤٤ - ابدال الاسم مما هو منه بسبب
 ٢٤٥ - وضع اسم للمسمى موضع غيره على طريق الاستعارة
 ٢٤٢ - ابدال اسم من اسم على طريق القلط
 ٢٤٩ - وضع المفرد موضع التثنية
 ٢٥١ - وضع المفرد موضع الجمع
 ٢٥٢ - وضع التثنية موضع المفرد
 ٢٥٥ - وضع التثنية موضع الجمع
 ٢٥٥ - وضع الجمع موضع المفرد
 ٢٥٦ - وضع الجمع موضع التثنية
 ٢٥٧ - وضع العطف موضع التثنية أو الجمع
 ٢٥٨ - وضع صيغة الامر موضع خبر « كن »
 ٢٥٩ - وضع الجملة غير الخبرية موضع الوصف
 ٢٦٠ - وضع الجملة الفعلية المنفية موضع الجملة الفعلية المراد بها النهي
 ٢٦٠ - وضع ضمير الرفع المنفصل موضع ضمير النصب المنفصل
 ٢٦٠ - وضع ضمير الرفع المنفصل موضع ضمير الرفع المتصل
 ٢٦١ - وضع ضمير النصب المنفصل موضع ضمير النصب المتصل أو النفس

- ٢٦١ - وضع ضمير النصب المتصل موضع ضمير النصب المنفصل أو النفس
- ٢٦٢ - وضع صيغة ضمير النصب المنفصل بدل صيغة ضمير الرفع المنفصل في موضع الخفض بالكاف
- ٢٦٢ - وضع الفعل بدل المصدر من غير تقدير حذف « ان »
- ٢٦٢ - وضع الفعل بدل المصدر على تقدير حذف « ان » وإرادة معناها من غير ابقاء عملها
- ٢٦٥ - استعمال خبر « كاد » وخبر « عسى » اسمين
- ٢٦٦ - ٢٦٦ ابدال الحكم من الحكم
- ٢٦٦ - قلب الاعراب
- ٢٧١ - تأنيث المذكر
- ٢٧٢ - تذكير المؤنث
- ٢٧٩ - العطف على التوهم
- ٢٨٢ - معاملة غير المجتداً معاملة المجتداً
- ٢٨٢ - تأكيد الاسم المخفوض بالاضافة باسم مخفوض بمن
- ٢٨٤ - انتصاب المضارع بعد الفاء في غير الاجوية الثمانية
- ٢٨٥ - انتصاب المضارع باضمار « ان » بعد « او » العاطفة
- ٢٨٦ - نصب معمول الصفة المشبهة في حال اضافته الى ضمير موصوفها - استعمال الاسم استعمالاً لا يجوز في الكلام :
- ٢٨٧ - استعمال مهما اسم استفهام
- ٢٨٨ - دخول « أل » على المضارع
- ٢٩٠ - خروج « وسط » عن الظرفية
- ٢٩٢ - خروج « سواء » و « سوى » عن الظرفية
- ٢٩٢ - اضافة « ذو » الى الضمير
- ٢٩٤ - توكيد الكرة بكل او ما هو في معناها
- ٢٩٥ - الاخبار بالمعرفة عن الكرة
- ٢٩٧ - مجيء الصفة حالاً من الكرة مؤخرًا عنها
- ٢٩٧ - الجزم باذا
- ٢٩٩ - تثنيه اسماء العدد
- ٣٠٠ - ابدال تاء التأنيث هاء في الوصل

- ٢٠٠ - استعمال « ليس » استعمال « لا » النافية للجنس
- ٢٠١ - استعمال الكاف أسما
- ٢٠٥ - استعمال على أسما
- ٢٠٧ - استعمال عن أسما
- ٢٠٨ - جر الضمير المتصل بالكاف
- ٢٠٩ - استعمال حتى استعمال الى
- ٢٠٩ - جعل اسم « كان » المخففة من الثقيلة أسما ظاهرا
- ٢١٠ - وضع « لم » موضع « ما » النافية
- ٢١٠ - وضع « ما » موضع « لا » النافية للجنس

فهرس القوافي

١ - فهرس الأسماء

الباء	الألف اللينة
معذبا ، طويل - ٧٥	بكي ، طويل ، متمم بن نويرة ١٥٠
الصبا ، طويل ، الاعشي ١٢٣	المبا ، كامل ، أبو داود ١٤٣
فيصقبا ، طويل ، الاعشى ٢٨٤	والدها ، كامل ، أبو الاسود ٩٨
تصوبا ، طويل ، الاسود بن يعفر ٧٠	
٣٠٣	الهزة
وثبا ، بسيط ، ابن كثوة ٢٢١	الهيحاء ، كامل - ٢٠١
يسطحبا ، بسيط ، أبو الطيب المتنبى	ورداه ، كامل - ٩٣
١٥٢	وظباء ، خفيف ، الاخل ١٧٨
الذبا ، بسيط ، دعبل ٣١٠	ومساء ، وافر ، حسان بن ثابت ٢٩٦
وثابا ، وافر ، ابن غادية السلمي ٣٠٣	غناء ، وافر - ٤٠
طلبا ، كامل ، أوس بن حجر ١٥٢	دواء ، وافر ، مسلم بن معبد الوالبي
وترأب ، طويل ، قراد بن عباد ١٧٨	٢٩ ، ٣٠٣
أب ، طويل ، اللعين المنقري ٢٩٧	سواء ، وافر ، أبو حزام المكي ٥٨
أجرب ، طويل ، النابغة الذبياني ٢٣٥	سفهاؤها ، كامل ، الفرزدق ٢١٤
ويقتب ، طويل ، النابغة الذبياني ١٤٦	ابناؤها
يلعب ، طويل ، الكميت بن زيد ١٥٨	العذراء ، خفيف ، عبد الله بن قيس
تلب ، طويل - ١١٩	الرقيات ١٠٥
مسلب ، طويل ، شبيب بن ربيع ٢٢٠	لحطائه ، طويل - ٤٠
النوائب ، طويل ، أبو الاسود الدؤلي	برشائها ، طويل ، الفرزدق ٢٧٠
١١٩	الصبراء ، كامل - ٤٤

- وصيب ، طويل ، علقمة بن عبده ٢١٢
فاجيب ، طويل - ٩١
نجيب ، طويل ، العجير السلولي ١٢٢
فيجيب ، طويل - ١٢٩
تريب ، طويل - ٣٦
ضروب ، طويل - ٢٩٩
فصليب ، طويل ، علقمة بن عبده ٢٥٢
فتقيب ، طويل ، حميد بن ثور ٢١٧
يقاربه ، طويل ، الفرزدق ٢١٢
جانبه ، طويل - ٩٥
طائبه ، طويل ، الفرزدق (٢٨)
غرايها ، طويل ، الاخص الرياحي (١)
٢٨٠
عابها ، طويل - ٣١٠
حسيها ، طويل ، (قيس بن معاذ)
المجنون ٥٢
العرب ، بسيط ، جرير ٩٤
ينسب ، بسيط - ٢٤٢
فالذنوب ، مخلص ، عبيد بن الابصر ٢٥٢
نياب ، وافر ، امية ٧٠
قريب ، وافر ، هديبة بن خشرم ١٥٢
الخطوب ، وافر ، جابر بن رآلان الطائي
٢٢
حليب ، وافر - ٢٩٧
واطبيها ، وافر ، عبيد الله بن قيس
الرقيات ١٠٢
شجوا ، كامل - ٧٢
الضب
الاسباب ، كامل - ٥٥
- عواقبها ، منسرح ، عدي بن زيد ١٧٢
يفصبوا ، متقارب ، ايمن بن خريم ١١٠
نحطب ، طويل ، امرؤ القيس ٩١
مقلب ، طويل ، امرؤ القيس (٢٠)
منلهب ، طويل - ٢٤٤
أب ، طويل ، عامر بن الطفيل ٩٠
السحاب ، طويل ، ابو الطيب المتنبى
١٩٨
بمصائب ، طويل ، النابغة الذبياني ٢٢
فتضارب ، طويل ، قيس بن الخطيم
٢٩٨
وحاطب ، طويل ، ذو الرمة ١٩٠
جانب (٢) ، طويل - ٢٧٢
جانب (٣) ، طويل ، ابو جندب بن مرة
القردي ٢٠٩
الارانب ، طويل - ١٤٠
يباب ، طويل - ١٦٤
وحبيب ، طويل - ٢٧٧
شطيب ، طويل - ٢٨٠
سكوب ، طويل ، هديبة بن خشرم (٤)
١٥٢
عجب ، بسيط - ١٤٧
والخطب ، بسيط ، الاخطل ١٢٩
اسلاب ، بسيط - ١٤٢
الاراكيب ، بسيط - ١٢٥
العرايب ، وافر - ٧٨
خطبي ، كامل ، اسماء بن خارجة ٢٢٤

- (١) أو الفرزدق
(٢) والاعداء من كل جانب
(٣) ما جر من كل جانب
(٤) أو سماعة بن أسول النعامي ، أو بلاد بن قارب

الجسيم

- يلجا ، بسيط ، محمد بن بشير ١٨٩
 خروج : طويل - ١٩٢
 عرفج ، طويل - ١٥٥
 شجاج ، بسيط ، الراعي ١٢٢
 الفراريج ، بسيط ، ذو الرمة (١٩١)
 منهج ، سريع - ٢٩٥
 الخرج ، متقارب - ٢٩٠

الحاء

- فاستريحا ، وافر ، الجفيرة بن حنناء ٢٨٤
 السريحا ، وافر ، مضر بن ربيع الاسدي
 ١٤٠
 طليحا ، متقارب ، ابو ذؤيب الهذلي ٢٧٩
 أنجح ، طويل - ٧٩
 أكدح ، طويل ، تميم بن أبي بن مقبل
 ١٧٢
 يتبطح ، طويل ، ذو الرمة ٢٠٢
 أروح ، طويل ، تميم بن أبي بن مقبل
 ٢٧٧
 صائح ، طويل - ١٧٤
 الفوائح
 قادح ، طويل - ١٥٢
 سحاح ، بسيط ، جرير ٢٢٤
 الاماديع ، بسيط ، ابو ذؤيب الهذلي
 ٢٧٢
 يصيح ، وافر - (٢٠)
 رزح ، طويل ، عروة بن الورد ٢٠٥

محتبى ، كامل ، الفرزدق ١٩٣

غلاب ، كامل ، الاسود بن يعفر ٧٣

جواب ، كامل ، القتال الكلابي (٢٩)

الشمب ، هزج ، ابو داود الايادي (١)

١٧٠

الهضب ، هزج ، ابو داود الايادي ٤٩

١٠٨

الكذب ، منسرح - ١١٤

والتراب ، خفيف ، عمر بن ابي ربيعة

١٥٩

الخطوب ، خفيف ، الاعشى ١٧٨

التاء

حويتها ، طويل ، البصيت الحنفي ٢٠٦

شمالات ، مديد ، جذيمة الابرنش ٢٩

الصوت ، بسيط ، رويشد بن كثير الطائي

٢٧٢

أبيت ، وافر ، السمؤال بن عادياء (٢)

١١٧

الاساءة ، وافر - ١١٩ ، ١٢٧

ودعيت ، خفيف ، السمؤال بن عادياء

١٥٧

نجارته ، مجزوء الخفيف ، أعشى همدان

١٨٨

فانهامت ، طويل ، كثير ٢٢٢

وتراحت ، بسيط ، أعرابية ٨٦

الطلحات ، خفيف ، عبید الله بن قيس

الرقيات ١٢٥

(١) او عقبه بن سابق .

(٢) او المرادي .

- باروح ، طويل ، الطرماح بن حكيم ٩٩
السوانح ، طويل ، ذو الرمة ١٤٥
بصحيح ، طويل ، ابن الدمينة (١) ١٢٤
بمنتزاح ، وافر ، ابن هرمة ٣٢
شراحي ، وافر ، يزيد بن محرم الحارثي
٢٧ ، ١٣٩
الواضح ، كامل ، زياد الاعجم (٢) ٢٧٦
الرياح
الطلاح ، كامل - ١٢٢
- البدال
- مردا ، طويل ، الصمة بن عبد الله
القسيري ٢٢٠
مقعدا ، طويل - ١٤٨
المولدا ، طويل ، الاخطل ٩٠
واكيدا ، طويل ، - ٢٨
المقالدا ، طويل ، الاعشى ٩٢
أبدا ، بسيط ، ابن هرمة ١٩١
رشدا
احدا ، بسيط - ١٢٢
عددا ، بسيط - ٨١
الجلدا ، بسيط ، عبد مناف بن ربع الهذلي
١٩
لجهونا ، بسيط - ٥٨
السيدا ، كامل - ٢٢٠
رقاقا ، كامل ، جرير ٢٠٣
مزاده ، كامل - ١٩٦
- اليتعهد ، طويل - ٢٨٨
مفائد ، طويل ، زيد الفوارس بن حصين
الضبي ١٥٧
بارد ، طويل - ٢٧٦
راشد ، طويل ، ابو الطيب المتنبى ١٠٤
اريدها ، طويل ، خليج الاعيوي ٢٥٠
يزيد ، طويل ، المعلوط القريني (٦) :
١٩٦
بعيد ، طويل ، الضبي ١٢٠
يمود ، طويل ، جميل بن معمر ١٧٩
الاجد ، بسيط ، الاخطل ١٤٢
الوقود ، وافر ، جرير ٢٢٤
متجدد ، كامل ، عمرو بن احمز ٢٤٧
جديد ، كامل - ٣٠
مزيد ، كامل ، عبد الله بن عنمه ٢٠٨
أباعدها ، منسرح ، الكميت ٢٨
هند ، طويل ، دوسر بن دهبل القريني
١٠٢
المتهدد ، طويل ، عامر بن النظيف ٢٢٩
لمعيد ، طويل ، دريد بن الصمة ٢٢٩
الردى ، طويل ، دريد بن الصمة ٢٤٠
قدى ، طويل - ١١٣
مغلدي ، طويل ، طرفة بن العبد (١٥) :
٢٢٤
الولائد ، طويل - ١٤٨
خالد ، طويل ، الاشهب بن رميلة ١٠٩
برداد ، طويل ، الاخطل ٨٤
بلاد ، طويل ، كثير عزة ٥٨

(١) او الحسين بن مطير

(٢) او الصلتان العبدي

بأجسادها ، متقارب ، الاعشى ٢٥٥

الراء

الابر ، طويل ، طرفة بن العبد ٩١
اعتذر ، طويل ، نبيد بن ربيعة العامري

٨٤

والخصر ، طويل ، امرؤ القيس ١٣٦

مضر ، طويل ، عمران بن مطان ١٥٨

الصنبر ، رمل ، طرفة بن العبد (٢٤)

عبقر ، رمل ، المرار بن منقذ ٢٤١

وشقر ، رمل ، طرفة بن العبد ١٩

صبر ، متقارب ، امرؤ القيس ١٢٣

آخر ، متقارب ، امرؤ القيس ٢٥١

أفر ، متقارب ، امرؤ القيس ١٢٢

قر ، متقارب ، امرؤ القيس ١٢٣

بكر ، متقارب ، اوس بن حجر ١٨٩

النسر ، متقارب ، امرؤ القيس ٤٩ ،

١٠٨

قطرا ، طويل ، الاسود بن يعفر ٦٤

قفرا ، طويل ، ذو الرمة ٧٥

اصبرا ، طويل ، امرؤ القيس ٧٨

وأقترا ، طويل ، الكميت ١٧٢

مصدرا ، طويل - ٧١

فتعدرا ، طويل ، ربيعة بن الورد (٤)

٢٨٥

موفرا ، طويل - ٢٠٩

بيقرا ، طويل ، امرؤ القيس ٦٢

تذكرا ، طويل - ١١١

زياد ، طويل ، مالك بن الريب (١) ١٥٢

الثاد ، بسيط ، النابغة الذبياني ٩٢

تقد ، بسيط ، الفرزدق ٢٩٨

البلد ، بسيط ، الراعي النميري ٨٩

الجلد ، بسيط ، النابغة الذبياني ٦٢ :

٧٠

قهد ، بسيط - ٢١١

الصيد

الجلاميد ، بسيط ، حسان بن ثابت ١٠٥

معد ، وافر - ٢٨٩

رماد ، وافر ، حسان بن ثابت ٨٠

سادي ، وافر ، امرؤ القيس ٢٢٢

وغادي ، وافر - ٩٧

التوادي ، وافر - ١٩٧

زياد ، وافر ، قيس بن زهير العبيسي

٤٥ ، ٢٢

يزيد ، وافر - ٣٠٩

يقصد ، كامل ، عامر بن الطفيل ١٥٧

الاتمد ، كامل ، خفاف بن ندبة

السلمي (٢) ١٢٠

ومعاهد ، كامل ، ابن ميادة ٦٧

وداد ، كامل ، الاعشى ١٢٠

بسواد ، كامل ، ابو حية النميري (٣)

٢٩

الاسد ، منسرح ، الفرزدق ١٩٤

وبرود ، خفيف ، ابو زيد الطائي ٦١

المسجد ، متقارب ، جرير ٢٢٥

مقتادها ، متقارب ، الاعشى ٢٨٧

(١) أو الفرزدق .

(٢) أو مصنوع ، صنعه المققع .

(٣) أو الاعشى

(٤) أو عروة بن الورد .

- الضفر
القدر ، طويل ، رجل من طيء ٢٢٢
فيكير ، طويل - ٧٢
هوبر ، طويل ، ذو الرمة ١٦٧
اجدر ، طويل ، نابط شرا ١٠٧
ومعصر ، طويل ، عمر بن ابي ربيعة
٢٧٤
تنظر ، طويل ، جميل بن معمر ١٤١
تصفر ، طويل ، نابط شرا ٢٦٥
تذكر ، طويل ، زهير بن ابي سلمى ١٣٨
ابر ، طويل ، حنظلة بن مالك ١٢٢
اسر ، طويل - ٢٢٤
صدر ، طويل ، نهشل بن حري ٨٨
شهور ، طويل ، ابراهيم بن الاسود
النخعي ٢٠٢
ناصره ، طويل ، النابغة الجعدي ١٥٤
حافره ، طويل ، الحطيئة ٢٧١
عرارها ، طويل - ٢١٤
يضيها ، طويل - ١٠٠
لا يضيها ، طويل ، ابو ذؤيب الهذلي
١٦٠
هجر ، بسيط ، الاخطل ٢٢٨
والبصر ، بسيط - ٢٢٠
قصر ، بسيط - ١١٢
امروا ، بسيط ، زهير بن ابي سلمى ٢٢٠
غير ، بسيط - ٢٥٢
وکار
الدار ، بسيط ، عبده بن الطبيب ٢٩
ديار ، بسيط - ٢٢٢
لمغور ، بسيط - ٢٧٨
- احمرا ، طويل ، عمرو بن احمر ٢٢٦
قسورا ، طويل ، امرؤ القيس ١٢٩
وظاهرا ، طويل ، سعيم العبد ٢٩٧
اميرها ، طويل ، الفرزدق ٢١٢
خيبرا ، بسيط ، عمرو بن احمر ١٤١
اعتمرا ، بسيط ، رجل من باهله ١٢٢
عمرا ، بسيط ، الفرزدق ٧٧
ازورارا ، وافر ، عنتره ١٢٥
تغارا ، وافر ، عمرو بن احمر ٤٧
واستغارا ، وافر ، الراعي ٢٢٢
والاسكندرا ، كامل ، ابو الطيب المتنبي
٢٤١
بالحجارة
الجزارة ، كامل ، الاعشى ١٩٤
عقيرا ، خفيف ، امية بن ابي الصلت
٢٢
اغترارا ، متقارب ، الاعشى ٢١٢
الازارا ، متقارب ، الكميت ٤٤
تزارا ، متقارب ، الاعشى ٢٣٥
عارا ، متقارب ، الاعشى ٤٩
نارا ، متقارب ، ابو داود الايادي (١)
١٦٦
الصدورا
النحورا ، متقارب ، الاعشى ١٧٤
العاشرة ، متقارب - ٢٧٦
البدر ، طويل - ١٧٨
كسدر ، طويل ، الفرزدق ١٧٢
عذر ، طويل ، حاتم الطائي ٢٧٥
عصر ، طويل ، ابو صفر ١١٥
الفقر ، طويل - ٢٧٤

(١) او عدي بن زيد .

- صور
فانظور ، بسيط ، ابن هرمة ٢٥
درور ، وافر ، طرفة ٢٤٥
النصور ، وافر - ٢٧٢
يصيروا ، وافر ، عمرو بن الاهتم ١٨٢
زمير ، وافر ، الشماخ ٥٢ ، ١٢٣
الاحجار ، كامل ، الفرزدق ٢٥٢
عار ، كامل ، ثابت قطنة ١٧٣
مجير ، كامل ، حارثة بن بدر (١) ١٨٢
غدور ، كامل ، الاخطل ١٠٤
المصير ، خفيف - ٨٨
ينير ، خفيف ، عدي بن زيد ٢٩٠
وتر ، طويل ، الفرزدق ١٧٠
ما ندرى ، طويل ، نصيب ٢٢٥
الشزر ، طويل ، عبد الرحمن بن جمانة
المحاربي ٢١٢
المعشر ، طويل ، النواج الكلابي ٢٧٣
القدر
البكر ، طويل ، الاخطل ٧٢
الحمير ، طويل ، خداش بن زهير ٢٢٢
صمر ، طويل - ١٤٠
جندر ، طويل ، حاتم الطائي ٩٨
منقصر ، طويل ، الاسود بن يعفر (٢)
١٥٩
المسامر ، طويل ، عبيد الله بن الحر ١٣٠
لعامر ، طويل ، الراعي ١٨١
المجاور ، طويل - ٢٩٢
بكير ، طويل ، معاوية بن خليل النصري
٢٢٣
- ٢٠٠
صدورها ، طويل - ٢٠٠
قتره ، محيد ، امرؤ القيس ٢٣
كالاثر ، بسيط ، الراعي ٢٢٧
بالسعر ، بسيط ، تميم بن ابي بن مقبل
٢٢٩
النفر ، بسيط ، جران العود ١٩
بالجار ، بسيط - ٢١٠
الدهارير ، بسيط ، امية ٢٢١
ممطور ، بسيط ، الفرزدق ٨١
مشكور ، بسيط ، الفرزدق ٧٧
التماري ، وافر - ٢٧٠
الصدور ، وافر ، الفرزدق ١٢٧
غرور ، وافر ، الفرزدق ٢٠٢
الذكور ، وافر ، قطيب بن سنان الهجيمي
٢٢٠
البظر ، كامل ، حسان بن ثابت ٢١٠
الذكر ، كامل ، عبيد الله بن قيس
الرقيات ١٢٢
يشكر ، كامل - ١٤٨
معمري ، كامل ، ابو كبير الهذلي ٧٢
بالترار ، كامل ، جرير ٢٧٢
ويسار ، كامل ، كعب بن زهير ٤٠
بسمار ، كامل ، ابو مكعت الاسدي ١٥٧
الاكوار ، كامل ، النابغة الذبياني ٢٢
وعذارها ، كامل ، النمر بن تولب ٢٣
لارها
شفارها ، كامل ، النمر بن تولب ٢٣
الاشقر ،
المقزر ، سريع ، ابن قيس الرقيات (٣)
٩٥

- (١) أو شمردل الليثي .
(٢) أو اللعين المنقري .
(٣) أو الفرزدق أو الاقيشر الاسدي .

مطير ، خفيف ، عمرو بن الاهتم التغلبي
٢٧

الزاي

عنز ، طويل - ١٠٧
ماعز ، طويل ، الشماخ ٢٣٤

السين

خامس ، طويل ، أبو نواس ٢٥٨
الكوانس ، طويل - ٢٧
منافس ، طويل - ٥٧
كالعدس ، بسيط ، المتلمس (١) ٢٥٤
اجراس ، بسيط - ٢٢٠
الفرس ، منسرح ، مصنوع لطرفه ١١١

الشرين

المعاش ، وافر ، عدي بن زيد ١٤١

الصاد

قميصا ، وافر - ١٢٦
عصى ، كامل ، الرخيم العبيدي ٧٢
خميص ، وافر - ٢٥٢

الضاد

قابض ، طويل ، قيس بن جروة ١٧٥

فالعريض ، طويل ، امرؤ القيس ١٦٦
العرض ، هزج ، ذو الاصبع ١٠٢
تبيضضي ، خفيف - ٥٥
الطاء

المباط ، وافر المتنخل الهذلي ٤٢
النياط
الرياط ، وافر ، الهذلي (٢) ١٤٥

العين

الشجاع ، سريع ، السفاح بن بكير بن
معدان ٢٤
بصاع ، سريع ، السفاح بن بكير بن معدان
٢٠٩
وتغدعا ، طويل ، جميل بن معمر (٢)
٢٠

فتسرعا ، طويل ، الراعي ١٧٩
وترفعا ، طويل ، يزيد القشيري ٣٠٢
ينفعا ، طويل ، النجاشي ٢٠
وأصلعا ، طويل ، الاسود بن يعفر (٤)
٢٥١

مقنعا ، طويل ، مالك بن حريم ١٢٣
ممنعا ، طويل ، سويد بن كراع ٢٥٤
تمنعا ، طويل ، عوف بن عطية بن
الخرع (٥) ٣٠

فتسمعا ، طويل ، متمم بن نويرة ٢١١
مروعا ، طويل ، هشام المري ٢٠٧
جدعا ، بسيط - ٢٠١

-
- (١) او عبد عمرو بن عمار الطائي
 - (٢) او تأبط شراء
 - (٣) وينسب لحسان بن ثابت
 - (٤) او الرجال بن هند الاسدي ، او الاسود بن جهم التميمي
 - (٥) او الكميت بن معروف الاسدي او الكميت بن ثعلبة الفقعسي

بلقع ، طويل - ٦٠
 تدع ، بسيط ، أبو عمرو بن العلاء ٤٥
 كاعى ، بسيط - ١٨٩
 الصداق ، وافر ، مرداس بن حصين ٢٩٦
 سماعي
 صناع ، وافر ، بعض بني نهشل ٢٥٨
 شواعي ، كامل ، الاجدع بن مالك الهمداني
 ١٩٠
 الراقع ، سريع ، أنس بن العباس
 السلمي ٥٤
 مجمع ، متقارب ، العباس بن مرداس
 السلمي ١٠٢

القيين

تروغ ، طويل - ٨٧

الفاء

أوقف ، طويل ، تميم بن أبي بن مقبل
 ١٢٩
 أخافه ، وافر - ١٢٥ ، ١٨٨
 واتصافا ، متقارب ، سحيم العبد ٢٤١
 المتقصف ، طويل ، جرير ١٨٠
 عارف ، طويل ، مزاحم بن الحرث العقيلي
 ١٧٧
 العواطف ، طويل - ١٢٧
 نقانف ، طويل ، مسكين الدارمي ١٤٨
 وناتف ، بسيط - ٢٢٠
 جنف ، بسيط ، جرير ٨٨
 ستكشف ، كامل ، أعشى همدان ٢٩٩
 مكلف ، رجز ، عمر بن أبي ربيعة ١٧٤
 الصياريف ، بسيط ، الفرزدق ٣٦

والشرعا ، بسيط ، الأعشى ٨٣
 خلعا ، بسيط ، محمد بن بشير البصري
 ٩٣
 الوداعا ، وافر ، القطامي ٢٩٦
 جياعا ، وافر ، القطامي ٢٥٢
 السياعا ، وافر ، القطامي ٢٦٨
 وضمه ، رمل ، أنس بن زعيم ١٣ ، ١٩٢
 وقعا ، منسرح - ١٤٨
 اليتنبع ، طويل - ٢٨٨
 اليجدع ، طويل ، ذو الخرق الطهوي ٢٨٩
 يجزع ، طويل ، جميل ٢٦٤
 لا ينخشع ، طويل ، عبد الله بن رواحه
 الانصاري (١) ١٢٥
 اليتقصع ، طويل ، ذو الخرق الطهوي
 ٢٨٩
 تدفع ، طويل ، رجل من محارب ٢١٣
 ترقع ، طويل ، المنذر بن درهم الكلي
 ١٥٢
 متتابع ، طويل ، الاسود بن يعفر ١٢٩
 مجاشع ، طويل ، الصلتان العيدي ١٢٨
 النقيع ، وافر ، نقيع بن جرهمز العبشمي
 ٢١٢
 المرتع ، كامل ، الفرزدق ١١٧ ، ٢٢٩
 ويصدع ، كامل ، أبو ذؤيب الهذلي ٢٣٢
 فودعوا ، كامل ، أبو ذؤيب الهذلي ٦١ ،
 ٧٤
 سلفع ، كامل ، أبو ذؤيب الهذلي ٣٤
 تنفع ، كامل ، المثلث بن رياح المري ٢٥
 الاصلع ، متقارب - ١٠٦
 تطلع ، متقارب - ٢١٠
 أربع ، طويل ، كثير ٢٠٠

(١) أو كعب بن مالك .

- عجاف ، وافر ، ابو خالد القناني (١)
٩٠
شافي ، كامل ، بنت مرة بن عامان
الهارثي ٢٠
السدف ، منسرح ، سعد القرقرة (٢)
٢٨٤ ، ٢٨٣

القاف

- تفلقا ، طويل ، الفرزدق ٢٩٠
رقفا

وتقى ، رهل - ٧٠

- خنفيقا ، متقارب ، شتيم بن خويلد ٢٩٢
اصفوقا ، طويل ، الاسود بن يعفر ٢٥٧
اخلق ، طويل ، ذو الرمة ٢٦٧
لاحق ، طويل - ١٢٢

- خافق ، طويل - ٢٦
تروق ، طويل ، حميد بن ثور ٢٦

- رفيق ، طويل - ٢٧
رواهقه ، طويل ، مصنوع ٢٨

- الورق ، بسيط - ١٢٢
اطيق ، وافر ، عروة بن الورد (٣) ٢٢٩

- الموثوق ، كامل - ١٧٥
يلقى ، منسرح - ١٧٦

- وترتقي ، طويل ، امرؤ القيس (٤) ٢٠٣
تطرق ، طويل - ٢٠٣

- تشقق ، طويل ، الاخطل (٥) ٢٤٥
الترائق ، طويل - ١٨٩

- (١) او عيسى بن عاتك الخطي ، او مرداس بن اذنه ، او سعيد بن مسحوج الشيباني .
(٢) ونسبه ابن عصفور لقيس بن الخطيم .
(٣) او العباس بن مرداس .
(٤) ويروي لعمر بن عمار الطائي .
(٥) او عققان بن قيس بن عاصم .
(٦) وقيل النابغة .

- الاشل ، رمل ، عبد الله بن الزبيرى ١٤٤
المعل ، رمل ، لييد بن ربيعة العامري
١٢٥
بالثلل ، رمل ، لييد (١) ٢٥٥
بالطلل ، رمل ، حسيل بن عرقطه ١١٥
تمل ، رمل ، الحسام بن ضرار (٢) ٢٥٧
فخل ، متقارب ، العبدي ٨٠
مئلا ، طويل - ٨٢
والكلى ، طويل ، زيد الغيل الطائي ٢٢٤
ازملا ، طويل - ٩٩
اقمعه ، طويل ، عامر بن جوين (٣) ١٥١
قاتله ، طويل - ٧٧
ظلالها ، طويل ، كثير ١٤٠
ثعلد ، بسيط ، حاتم الطائي ٢٤
فعل ، بسيط ، حاتم الطائي ٢٤
الا ، وافر ، ذو الرمة ٧٦
تبالا ، وافر ، الاعشى ١٤٩
الجبالا ، وافر ، ذو الرمة ١٥١
قليل ، وافر - ٢٩٥
ذمولا
حمولا ، وافر ، المرار بن سعيد ٢٨١
الاغلا ، كامل ، الاخطل ١٠٩
لينالا ، كامل ، جرير ١٨٠
فزالها ، كامل ، الاعشى ١١٩
جملا ، رمل ، حسان بن تبع (٤) ٢٥٠
فغلا ، منسرح ، الاعشى ٢٠٦
رملا ، خفيف ، عمر بن ابي ربيعة ١٨١
- قليل ، متقارب ، ابو الاسود الدؤلي ١٠٥
كميل ، متقارب ، العباس بن مرداس
السلمي ٢٠٢
ابقالها ، متقارب ، عامر بن جوين الطائي
٢٧٥
النبيل ، طويل ، زهير بن ابي سلمى ٢٧
المنخل ، طويل ، النمر بن تولب ١٥٥
اعزل ، طويل ، امية بن ابي الصلت ١٧٩
يفعل ، طويل ، النمر بن تولب ١١٧
واجمل ، طويل - ٨٩
تقول ، طويل ، جرير ٤٢
متضائل ، طويل ، ابن هرمة ٢٨
الانامل ، طويل - ٩٤
سبيل ، طويل - ٢٠١
جميل ، طويل - ١٢٧
نبادله ، طويل ، القلاخ ٢١٤
خيالها ، طويل ، الفرزدق (٥) ١٢٢
قبل ، بسيط ، القطامي ٢٠٢
والقتل ، بسيط ، الاعشى ٢٠١
نزل ، بسيط ، الاعشى ٢٨٢
مكحول ، بسيط ، طفيل بن عوف الغنوي
٢٧٧
نعله ، بسيط - ١٢٢
تحل ، وافر ، اعرابي ٧٧
يوزيل ، وافر ، ابو حية النميري ١٩٢
بديل ، كامل - ١٠٢
وهل ، طويل - ٢٢٤

- (١) وهو في ديوان امية بن ابي الصلت .
(٢) او كعب بن جميل .
(٣) او عامر بن الطفيل .
(٤) او امرأة من طسم .
(٥) او ذو الرمة .

- مالي ، وافر ، زيد الغيل ١١٣
 لفيل ، وافر ، الكميث ، ٢٤٢
 مهبل ، كامل ، ابو كبير الهذلي ٢٣
 يفعل ، كامل ، ابو كبير الهذلي (١) ٢٢
 جمال ، الكامل ، لبيد ٥٢
 فاصطل ، سريع - ٢٨٨
 بالباطل ، سريع ، الاسود بن يعفر ١٦٨
 واغل ، سريع ، امرؤ القيس ٩٤
 وائل ، سريع - ١١٢
 نزال ، خفيف - ٣٠٩
 الانتقال ، خفيف ، الاعشى ١١٨
 زلال ، خفيف ، الاعشى ١١٤
 جلله ، خفيف ، جميل بن ممر ١٤٤

الميسم

- السلم ، طويل ، ابن صريم اليشكري (٢) ٥٩
 بدائم ، كامل (مجزوء) امرؤ القيس (٢) ٢٤
 سدم ، متقارب ، الاعشى ٦٨
 يتندما ، طويل ، ثابت بن كعب المنكي ٢٨٢
 فيعصما ، طويل ، طرفة (٤) ٢٨٥
 معظما ، طويل ، مصنوع ٢٧
 مطعما ، طويل ، حسان بن ثابت ٢٠٩
 فيفعما ، طويل ، الفرزدق ٢٨٤
 مفنما ، طويل ، حاتم الطائي ٣٠
 حذيما ، طويل ، اوس بن حجر ١٢٧
- فضل ، طويل ، النجاشي الحارثي ١١٥
 جمل ، طويل ، جميل ٥٥
 كهل ، طويل ، البعيت ٢٤٠
 بالمهل ، طويل ، ذو الرمة ١٧١
 مرجلي ، طويل ، امرؤ القيس ٢٣
 تقضل ، طويل ، امرؤ القيس ٢٢٥
 حنظل ، طويل ، الاسود بن يعفر ١٢٦
 المثلقل ، طويل ، امرؤ القيس ٢٥٥
 تعقل ، طويل ، مسور بن زياد الحارثي ٢٨١
 مكلل ، طويل ، امرؤ القيس ١٥٨
 مجهل ، طويل ، مزاهم بن الحرث العقيلي ٣٠٥
 مهلهل ، طويل ، الحطيئة ٢٨
 توهل ، طويل ، ذو الرمة ٢٠٢
 ذائل ، طويل ، النابغة الذبياني ١٦٨
 وائل ، طويل ، ابو طالب ١٥٢
 الاوائل ، طويل ، الاحوص ٢٩٢
 غاسل ، طويل - ٢٠٠
 المفاصل ، طويل ، ذو الرمة ٨٥
 عاقل ، طويل ، النابغة الذبياني ٢٣٧
 الكوامل ، طويل - ١٤٤
 بال ، طويل ، عدي بن زيد ١٨٠
 شمالي ، طويل ، امرؤ القيس ٣٦
 بجهول ، طويل - ٢٧٠
 بعسيل ، طويل - ١٩٣
 واحتفالها ، طويل - ٧٥
 والجدل ، بسيط ، الفرزدق ٢٨٨
 الرجال ، وافر - ١٢١

(١) أو أبو ذؤيب

(٢) أو علباء بن ارقم اليشكري أو زيد بن ارقم

(٣) أو المرقم الذهلي ، وهو خنز بن لوذان

(٤) أو الاعشى

مفهوم ، بسيط ، ذو الرمة ٨٢
مشكوم ، بسيط ، علقمة بن عبده ٢٠٨
مهموم ، بسيط ، ذو الرمة ٧٥
حرام ، وافر ، جرير ١٤٦
وشام ، وافر ، جرير ٢٧٨
السلام ، وافر ، الاحوص ٢٦
لقيم ، وافر - ١٥٣
واستقيم ، وافر ، علي بن الطفيل السعدي ٢٢٤
يليموا ، وافر ، زهير ١٥٧
المسلم ، كامل - ٩٩
هو ، كامل ، طرفه ٢٢٠
والمختوم ، كامل ، لبيد ٥٤
اقدامها ، كامل ، لبيد ٢٧٢
حمامها ، كامل ، لبيد ٩٠
يخموا ، منسرح ، محمد بن شحاذ الضبي ١٢١
لصم
البيكم ، طويل ، ابو حراش (٧) : (٨٥)
فياتي ، طويل - ٢٢٨
يسجم ، طويل ، بعض السلوليين ٢٩٨
ومصرم ، طويل ، المرار (٤) ٢٤٢
فتظلم ، طويل ، زهير ٢٤٨
المسوم ، طويل - ٢٢٧
دائم ، طويل ، الفرزدق ٢٩٩
بالخرائم ، طويل - ١٠٠
المراجم ، طويل ، الفرزدق ٢٠٠
الاعاجم ، طويل ، الفرزدق ٢٥٥

فدعاهما ، طويل ، ثرنى بنت عبيدة (١)
١٩٢
مصطلهما ، هويل ، الشماخ بن ضرار ٢٨٧
أماما ، وافر ، جرير ١٢٨
الصراما ، وافر - ١٠٧
ظلاما ، وافر ، شمير بن الحارث الضبي ٢٢
السناما ، وافر ، حميد بن ثور ٥٠
مكموما ، كامل ، حميد بن ثور ٢٤٨
لامها ، سريع ، عمرو بن قميئة ١٩٢
قلما ، منسرح - ٢١٤
يعدما ، متقارب ، النمر بن تولب ١٢٢
أيلما
تقدما ، متقارب ، النمر بن تولب ٢٢٩
مظلم ، طويل ، المسيب بن علي (١٨)
اعلم ، طويل ، صالح بن عبد القدوس ٢٩٢
ادم ، طويل ، بعض الشيعة ٨٤
لثام ، طويل - ١٢٠
لقيم ، طويل ، حاتم الطائي ١٢٤
يدوم ، طويل ، المرار الفقمسي (٢) ٢٠٢
بهيمها ، طويل - ٢٢٢
علموا ، بسيط ، اوس بن حبناء التميمي ١٢٩
هو ، بسيط ، المرار بن منقذ (٣) ٢٢٠
والهام ، بسيط - ٢٢٢
ملثوم ، بسيط ، علقمة بن عبده ١٤٢

(١) او عمرة الخثعمية .
(٢) او عمر بن ابي ربيعة .
(٣) او زياد بن حمل بن سعد .
(٤) او ذو الرمة .

الكريم ، خفيف - ١٦١

النون

من ، وافر ، النابغة الذبياني ١٦٥
تكونن ، رمل ، عدي بن زيد العبادي

٢٨

انكرن ، متقارب ، الاعشى ١٦٨
ياتين ، متقارب ، الاعشى ١٦٨
سواكنا ، طويل ، المرار بن سلامة العجلي

٢٩٢

قربانا ، بسيط ، جرير ١٨٢

وطاعونا ، بسيط - ٨٦

عثمانا ، بسيط ، حسان بن ثابت ٥٢

فارتمينا ، وافر ، عبد الشارق بن عبد

العزي الجهني (٢) ٦٧

والظبينا ، وافر ، الكميث بن زيد ١٠٤

المقونا ، وافر ، الكميث ٢٠٥

اكتميننا ، وافر - ٢٩٤

فاعرقينا ، وافر ، عمرو بن عدي ١٠٤

المسلمينا ، وافر ، يزيد بن مفرغ ١٦٦

تكونه ، كامل (مجزوء) خليفة بن براز

١٥٢

اينا

حسانا ، هزج ، ذو الاصبع (٣) ٢٢١

العيانا ، مجتث - ٤٨

رله

شأنهنه ، مجتث ، الوليد بن يزيد ٢٢

يمينا ، متقارب - ١٢١

الصوارم ، طويل ، الفرزدق ٢٥٢

الكواظم ، طويل ، الفرزدق ٢٥٢

دراهم ، طويل ، اعرابي ٤٦ ، ٢٧٢

طعام ، طويل ، الفرزدق ٢٢

بسواهم

صيام ، طويل ، ذو الرمة ٢١٠

ذميمم ، طويل - ٢٧٧

ندم ، بسيط ، ساعدة بن جؤية ٧٤

الغامى ، بسيط ، الحادرة ٢٢٧

باصرام

سلام ، بسيط ، الحطيئة (١٢٨) ، ٢٢٩

مضوم ، وافر - ١٩٩

والسوموم ، وافر ، لبيد ٨٦

الرجم ، كامل ، النابغة الجعدي ٢٧٠

المكدم ، كامل ، عنتره ٢٤

لم ، كامل ، ابن هرمة ١٨٢

تحرم ، كامل ، عنتره ٨١

وبالفم ، كامل ، عنتره ٦٥

بالفيلم ، كامل ، عنتره ٢٥٢

ماوم ، كامل ، عنتره ٦٤

والاسلام ، كامل ، الفرزدق ٧٧

وامامي ، كامل ، قطري بن الفجاعة ٢٠٧

وبهام ، كامل ، الفرزدق ٢١٢

قوام ، كامل ، حسان بن ثابت ٧٩

بمصيم ، كامل ، لبيد ٢٤٤

مبتسم

الرهم ، منسرح ، النابغة الجعدي (١)

٢٤٤

قتمة ، منسرح ، احد شعراء حمير ١٢١

(١) او الذبياني

(٢) او سامة بن الحجاج الجهني

(٣) او ابو بجيلة

- أجون ، طويل ، سلامة العجلي ٢٠٢
 قحج ، طويل ، قيس بن الخثيم (١)
 ٥٤
 وحبونها ، طويل ، ادهم بن ابي الزعراء
 الطائي ٢٨
 تعينها ، طويل - ٢٠٥
 غنخوا ، بسيط ، قعتب بن ام صاحب
 ٢٠
 بنح ، وافر ، سعيد بن قيس الهمداني
 ٢١٩
 عدنانه ، كامل ، عبيد الله بن قنان
 العقيلي ١٦٩
 الكنائن ، طويل ، الطرماح ١٩٧
 بحان ، طويل ، عروة بن حزام ٨٦
 حسان ، طويل ، امرؤ القيس ٢٤٣
 ايسان ، طويل ، عامر بن جؤين ٢٢٨
 لقضاني ، طويل ، عروة بن حزام ١٤٢
 ارقان ، طويل ، يعلى الاحول الاتري ١٢٤
 مرتجلان ، طويل - ٢٨٢
 والهملاني ، طويل - ١٧٤
 بثمان ، طويل ، عمر بن ابي ربيعة ١٥٨
 خوان ، طويل ، المريان بن سهلة ١٧٥
 فتيان ، طويل - ٤٥
 دعون ، طويل ، جميل بن عبد الله بن
 معمر ١١٧
 بالثمن ، بسيط ، ابو زيد الطائي ٩٨
 مثلان ، بسيط ، عبد الرحمن بن حسان
 ابن ثابت (٢) ١٢٠
- فعدناني ، بسيط ، عمران بن حطان ١٢٤
 حين ، بسيط ، جرير ٧٢
 فتخزوني ، بسيط ، ذو الاصبع العدواني
 ١٤٤
 النبيين ، بسيط ، الفرزدق ٩٩
 بشن ، وافر ، النابغة الذبياني ١٧١
 عني ، وافر - ١٦٩
 يتطاردان ، وافر - ٢٥٥
 داعيان ، وافر ، ربيعة بن جشم (٢)
 ١٥٠
 عرين
 افرين ، وافر ، جرير ٢١٩
 الاربعين ، وافر ، سحيم بن وثيل
 الرياحي (٤) ٢٢٠
 سميني
 وتثقيني ، وافر ، المثقب العبيدي ١٦٢
 بعمان ، كامل ، الفرزدق ٢٢٩
 سفيان ، كامل - ٩٨
 بجديني ، كامل ، بدر بن عامر (٥)
 ١٤٧
 منى ، رمل - ١١٢
 اليماني
 بجلجلان ، رمل (مجزوء) وضاح اليماني
 ٨٧
- الهاء
 وادبها ، بسيط - ١٢٤
 ارانيها ، بسيط ، النمر بن تولب ٢٢٢

(١) أو جميل بن عبد الله بن معمر .

(٢) ويروى لكعب بن مالك .

(٣) أو الفرزدق أو الاعشى أو دثار بن سنان النمر .

(٤) أو جرير .

(٥) أو أبو العيال .

- رضاها ، وافر ، الثقيف العقيلي ٢٣٢
سواها ، واقصر ، العباس بن مرداس
السلمي ١٤٨
ذووها ، وافر ، كعب بن زهير ٢٩٣
ذووه ، رمل - ٢٩٣
بطحاها ، خفيف - ١١٢
- الواو
- بمرعوي ، طويل ، يزيد بن الحكم
الثقفي (١) ٢١٠
- الياء
- النؤي ، متقارب ، ابو ذؤيب الهذلي ٢٩٢
نسي ، متقارب ، ابو ذؤيب الهذلي ١٥٥
ليسا ، طويل ، مجنون بني عامر ٩٣
جائيا (٢) ، طويل ، ذو الرمة (٢١)
- جائيا (٣) ، طويل ، زهير (٤) ٢٨٠
ورائيا ، طويل ، سحيم العبدي ٢٠٤
سمائيا ، طويل ، امية بن ابي الصلت
الثقفي ٤٤
الاقاصيا ، طويل - ١١٢
وخاليا (٥) ، طويل ، عمرو بن اليراء ٢٥٣
وخاليا (٦) ، طويل - ٢١٢
مواليا ، طويل ، الفرزدق ٤٢
يمانيا ، طويل ، عبد يغوث بن الحارث
٤٧
ندايا
العظايا
الشفايا
ملايا ، وافر ، المستوغر بن ربيعة ٢٣٠
وسرياليه ، سريع ، عمرو بن ملقط ٢٢
٢٨٧

ب - فهرس الارجاز

- | الهزة | الالف اللينة |
|---|--|
| عفراء ، شاء ، والماء ، عروة بن حزام
(٥) ، ٥٢ | تا ، وا ، تننا ، حكيم بن معية ١٨٢
استوى ، الجصا ، بعض بني حنيفة ٤٥
تا ، فا ، غيلان ١٨٥ |

(١) او زيد بن عبد ربه .

(٢) الدهر جائيا .

(٣) كان جائيا .

(٤) او صرامة الانصاري او عبد الله بن رواحة .

(٥) صدق وخاليا

(٦) الاكerman وخاليا .

ارجاؤه ، سماؤه ، رؤية بن العجاج ٢٦٨
 امواؤها ، افيائها - ٢٢٥
 السعلاء ، الجراء
 الخواء ، شيشاء ، واللهاء - ٢٩
 حذاء - ٢٢٤

جوزائه ، ابو النجم ٢٦٨

الباء

لوهب ، والحسب ، ابو دهب ١٠٤
 الغرب ، المطلب - ١٦٩
 تغتصب ، وتنتقب ، احد شعراء طيء
 ٢٢٤

اليلب ، رؤية ٢٤٦

هبا ، سبسا ، اسلبا

القصبا ، فالتها ،

ربيعة بن صبح ٥٠

اقربا ، العجاج ٢٠٨

عجا ، اربا ، تذهب - ٢٢٢ ، ٢٢٣

ثعلبة ، مذهبة ، الاغلب المجلي ٢٨

شهرية ، الرقية ، عنتره بن عروش (١)

٥٩

ومطيه ، مطيه ، دكين ٢٢

طلب ، رؤية بن العجاج ٢٠٩

المذب ، رؤية بن العجاج ٢٠٩

المذاب ، رؤية ، ٢٤٤

العقاب ، الاذئاب - ٢٣

المقرب ، الاذئاب - ٢٣

ألبه - ٢١

التاء

علاني ، قيلاني - ١٦١

شيطاناني ، الصلاة - ٩٩

نعاتها ، سراتها ، عمرو بن لجا ٢٨٦

دولاتها ، لماتها ، زفراتها - ٨٢

الثاء

والمثاعت ، البرارث ، رؤية بن العجاج

٥٦

الجيم

بالفرج - ٦٣

حجتج ، بج ، وفرتج ، بعض اهل اليمن

٢٣١

سيهوج ، سماهيج ، احد بني اسد ٢٠٦

دجا ، يرندجا ، سويد بن ابي كاهل ٦٦

شجا ، العجاج ٧٢

وأمسجا - ٢٢٢

اهوجا ، عفنججا - ٩٧

الصهابجا ، هميان بن قفاقة ٢٣١

سابجا ، والدوارجا ، هميان ٢٤٥

الكنافج ، المحالج ، جندل بن المنى ١٩٧

الحاء

يمصحا ، رؤية ٢١

المسيحا - ٢٤٦

فلاح ، راح ، الزبير ١٣٧

الذال

تعيدا ، عدا - ٢٢

الرواددا ، مواددا - ٢٠

(١) أو رؤية .

يشعر ، التبخر - ٥٨
السري ، جعفر - ١٣
بالعواور ، العجاج (٣) ١٢١
عيسجور ، العجاج (٢٠)
عذيري ، العجاج (٤) ١٥٤
الامير ، مقرر ، ذو الرمة ١٤٥

السين

عكسا ، غلسا - ٨٤
المطامسا ، غيلان بن حريث ١٣٠
وعرس ، العجاج ٢٢٧
والقوانس : الدائس ، عمرو بن كلثوم
١٩٧

الشرين

مدمش - ٢٢٢

الصاد

رقصا ، توقصا - ٧٤
هبصمه ، فوقصه - ١٨٧

الضاد

قريضا ، مستريضا ، الاغلب العجلي (٥)
١٧٧

املودا ، البرودا ، الشهودا ، رؤبة بن العجاج
٣١

يرقودا - ٣٥

زهده ، مودده ، العجاج ٢١

قدي ، حميد الارقط (١) ١١٣

منشد ، الفرقد ٢٢٨

الاهماد ، العباد ، الذواد ، تكادى رؤبة بن

العجاج ٤٨

المريد ٩٩

بيد ، القيدود ١٩٤

مستعيده ، غيلان بن حريث (٢) ٧٨

الراء

أفر ، قدر ، علي بن ابي طالب ١١٢

كسر ، العجاج ٢٢٨

وحجر ، الوتر ، البشر - ١٧٠ ، ١٧١

السفر - ١١٦

كالنسر ، الصدر - ١٩

النقر ، فدكي بن اعيد المنقري ١٩

فرا ، شرا - ١٢٩

برا ، مكرأ ، فرا - ١٠٢

شاعر ، الزواجر - ١٥٠

دارها ، وجارها ، منصور بن مرثد الاسدي

١٥٠

تباكره ، قوارره - ١٣٠

عمرو ، لا ادري ، بهجر - ٢١١

مصدر ، هشور - ١٤٧

(١) أو أبو نخيلة .

(٢) أو العجاج .

(٣) أو جندل بن المنثى الطهوي .

(٤) أو رؤبة .

(٥) أو حميد الارقط .

الطاء

يفتلت ، قط ، المعاج ٢٥٩

المين

شبع ، واضطجع - ٣٠٠

مرضعا ، أكتعا ، اعرابي ٢٩٤

اجمعا - ٢٩٤

برقعا ، اربعا - ١٠٠

ايدعا ، رؤبة ٢٤٧

اربعة ، المجمة ، لمنفعة

دعه ، معه ، الحطيئة ٢٩٠

الاربعة ، المددعة ، لبيد ٢٤٩

أقرع ، تصرع ، عمرو بن خثام البجلي (١)

١٦٠

تدعى ، أصنع ، أبو النجم المعجلي ١٧٢

الفاء

قاف ، الايجاف - ١٨٢

تشوفا ، مصرفا ، العماني الراجز ١٠٨

السيوفا ، رؤبة بن المعاج ٢١

القاف

المخترق ، الخفق ، رؤبة ١٧

كالمقق ، رؤبة ٦٢

الفرق ، المورق ، رؤبة ٩٢

البرق ، المشتقق ، رؤبة ٢٢٢

الحلق ، رؤبة ١٢٩

الولق ، رؤبة ١٧

المرفقا ، الفستقا ، أبو نخيلة ٢٤٧

دقيقا ، سويقا ، المذافر الكندي ٩٧

حوازق ، تفانق ، مصنوع ، خلف الاحمر

٢٢٦

فطلق ، تملق ، رؤبة بن المعاج ٤٦

المنقى - ١٩١

لاقى ، افتراق - ٥٥

الكاف

اياكا ، حميد الارقط ٢٦١

هواكا - ١٢٢

ضنك ، ومك ، جحدر بن مالك (٢)

٢٥٧

والفك ، سك ، منظور بن مرشد الاسدي

٢٥٧

تدلكي ، الذكي - ١١٠

اللام

الطلل - ١٣٢

المعل ، ووعل ، عتل ، ابن ميادة ٢٥٨

واكتهل - ١٢٩

حمل ، الجبل - ١٢٨

السربال ، الاهلال ، المعاج ٤٠

عطبول ، القرنفول - ٣٥

وحنظلا ، غيلان بن حريث ١٢٧

حلاتلا ، هاطلا ، رؤبة بن المعاج (٢)

٣٠٨

(١) أو جرير بن عبد الله البجلي .

(٢) أو وائلة الاسقع .

(٣) أو المعجاج .

نعمه ، اهمه - ١٢٥
 مسلمه ، بعدهم ، ابو النجم العجلي ٢٢٢
 أضمه ، رؤيه ٢٥٢
 لا نعمده ، ابو محمد الحذلي (٢) ٢٥٩
 اليمى ، ابو الاخضر الحماني ١٩٠
 مكرم ، ابو الاخضر الحماني ١٢٧
 تيثم ، وميسم ، ابو الاسود الحماني

١٧١

الحمى ، المعاج ١٤٢
 اسلمي ، المعاج ٢٢٢
 العالم ، المعاج ٢٢٢
 (قوم) ، العموم ، ابو نخيله ، ٩٧ :

(١٥٤)

لم - ١٨٢

يدامم - ١٢١

النون

ولهذمين ، جنتين - ٢٥٤
 نحيين ، عكتين ، قرطين ، ابو القمقام
 الاعرابي ١١٠
 يؤثفين ، خطام الجاشعي ٢٠٤
 مرتين ، الترسين ، بالنمطين ، خطام
 الجاشعي (٤) ٢٥٠
 الوعائين - ٢٧٠
 لونين ، عينين - ٢٤٩
 بمن ، العزن ، ثمن ، ومن ، وان ، وان ،
 امرأة من العرب ١٨٤

الله ، المغلة ، حنظلة بن مصبح (١) ١٢٢
 فضاله ، نهاله - ٤٧
 عدل ، قيل ، لبيد ٢٢
 يصل - ٢٦٥
 (عيهل) ، الكلكل ، منظور بن مرشد
 الاسدي ٢٢ ، ٥١
 واطلل ، المعاج ٢٠
 الاجلل ، ابو النجم ٢١
 الكلكال ، مجال - ٢٢
 الثالي ، لا تبالي - ٢٢٧

الميم

غنم ، ققم ، ولم - ١٨٢ ، ١٨٤
 حكيم ، النجم - ١٢٩
 كرم ، صمم ، الزبير بن عبد المطلب ١٠٢
 أبا ، يا اللهم ، ابو خراش الهذلي ٥٧
 الاضخما ، رؤيه ٥١
 (يعلما) ، معما ، ابو ضاء القمسي
 ٤٨ ، ٢٩
 كلما ، يا اللهم ما - ٥٢ ، ١١٢
 درهما ، الدما - ١٢١
 القدما ، الشجما ، ابو حناء القمسي (٢)
 ١٠٧
 أدلهما - ٢١
 سلجما - ٢٥٢
 دائما ، صائما ، رؤيه بن المعاج ٢٦٥
 اداما ، أياما - ٣٣ ، ١١٠

(١) وقيل صنمه قطرب .
 (٢) وقيل العجاج .
 (٣) او ابو نخيلة .
 (٤) وينسب لهميان بن قحافة .

وطني ، رؤبة ١٢٢	والتون ، الضفن - ١٢٢
بانولي ، منجلون - ١٤٧	ونيمان ، جزء بن ضرار ٢٥
الهاء	عنان - ٢٤٢
راه ، ما اشقاه - ٩٩	العينا ، طيبانا ، رجل من بني
اضواها - ٢٧١	صبة (١) ٢١٨
مدره ، عنجهي ، المعاج (٤) ١٣٤	لاوتانا - ٢١٨
الياء	سفيانا - ١٢١
على ، المكي ، امرأة من بني عقيل ١٤٢	سبيانا ، شحينا ، طفيل الفنوي (٢)
العلي ، المطي - ٥٧	٢٥٢
يعمليا ، مقلوليا - ٤٣	امكنه ، ومهنة - ٢٣٢
بتايا - ٢١٧	عريفة ، جويته ، شهريفة ، وجماديينه ،
ناجيه ، لاسايه - ٥١	امرأة من قعسي ٢١٧
	القنان ، العيمان ، اسنان ، دندان ،
	رؤبة ٢١٨
	الوشعني ، والقفني ، دهل بن قريع ٣١
	المستن ، القطني ، قارب بن سالم
	المري (٣) ٣١

ج - أنصاف الأبيات

- يا حسنها في الرضاء والغضب ، منسرح - ٣٩
يا عدي لقلبك المهتاج ، خفيف ، ابو داود الايادي ٢٧
ولكنني من حبها لعميد ، طويل - ٥٩
ولا تقضي بواقى دينها الطادي ، بسيط القطامي ١٩٠
كمشترىء بالخيل احمره بترا ، طويل - ٢٤٤
وهدى فطيب المشرقين وشاعره ، طويل ، الفرزدق ٢٥٠
ما كان والدهما جن ولا بشر ، بسيط - ٢٩٧

(١) وقيل مصنوع .

(٢) او المسيب بن زيد مناه الفنوي .

(٣) او دهل بن قريع .

(٤) او رؤبة .

- ولقد تخف شيمتي اعسار ، خفيف ، بعض الاتصار ١٢١
وعندي حساما سيفه وعائله ، طويل ، الفرزدق ٢٥٢
يطفن بجماء المرافق مكسال ، طويل : امرؤ القيس ٧٩
شلت يدا وحشي من قاتل ، سريع ، حسان بن ثابت ١٠٥
ليس حي على المنون بخال ، خفيف ، عدي ١٤٠
كان ظبية تمطو الى وارق السلم ، طويل، ابن صريم اليشكري ٢١٠
(بهن) ومن اشبه اباه فما ظلم ، طويل، كعب بن زهير ٨٨
وما عهد كمهدك يا اماما ، وافر ، جرير ١٢٨
فوسط الدار ضربا واحتماما ، وافر - ٢٩١
ولم تنام العينا ، مجتث - ١٠٨
علينا البيض واليلب اليماني ، وافر ، عمرو بن كلثوم ٢٤٧
درس لنا بمثلح فابان ، كامل ، لبيد ١٤٢
يا دار هند عفت الا اثافيها ، بسيط ، الحطيئة ٩٢
ابيت على معار فاخرات ، وافر ، المتنخل الهذلي ٤٢
فاليوم انرب غير مستحقب ، سريع ، امرؤ القيس ١١٠

فهرس الأعلام

أولا : الشعراء

٧٩ < ٩٢ < ١٢٢ < ١٢٢ < ١٢٩ < ١٥٨ <
 ١٦٥ < ٢٢٥ < ٢٢٧ < ٢٤٣ < ٢٥١ <
 ٢٥٥ < ٣٠١ < ٣٠٣ <
 أمية بن ابي الصلت ٢٣ < ٤٤ < ١٧٩ <
 ٢٦١ <
 أوس بن حنساء التميمي ١٢٩
 أوس بن حجر ١٥٢ < ١٢٧ < ١٨٨
 أيمن بن فريم ١٠٩

البناء

البعيث المجاشعي ٢٤٠
 البعيث الحنفي ٢٠٥
 بكر بن معدان ٢٠٩
 أم البهلول ١٣٠

التاء

تأبط شرا ١٠٧ < ٢٦٥
 تميم بن أبي بن مقبل ١٦٤ < ٢٢٩
 التغلبي = عمرو بن الالهم
 التميمي ١٨٢

الألف

ابراهيم بن علي (ابن هرمة) ٢٢ <
 ١٨٢ < ٢٢٩
 الاجدع بن مالك ١٩٠
 احمد بن الحسين (ابو الطيب المتنبى)
 ١٠٢ < ١٥٢ < ١٩٨ < ٢٤١ < ٢٤٢
 الاموص = عبد الله بن محمد
 ابن احمر = عمرو بن احمر
 الاخطل = غيات بن غوث
 اسماء بن خارجة
 ابو الاسود ٩٨ < ١٠٥ < ١١٩
 الاسود بن يعفر ٢٤ < ٧٢ < ١٢٢ < ١٧٢ <
 ٢٥١ < ٢٥٧
 الاشهب بن رميلة ١٠٩
 الاعشى ٤٩ < ٦٧ < ١١٤ < ١١٨ < ١١٩ <
 ١٢٠ < ١٢٢ < ١٢٨ < ١٧٤ < ١٩٤ <
 ٢٠٢ < ٢١٢ < ٢٥٥ < ٢٨٧ < ٢٩٢ <
 ٣٠١ <
 اعشى ربيعة ٢٩٤
 اعشى همدان ١٨٧ < ١٨٨ < ٢٩٨
 امرؤ القيس ٢٢ < ٣٢ < ٤٩ < ٦٢ < ٧٨ <

الجيم

جذيمة الابرش ٢٩ < ١٠٤

جريز ٤٤ < ٧٢ < ٨٨ < ١٣٨ < ١٤٢ < ١٦٨ < ١٨٢ < ٢١٩ < ٢٧٧

جزء بن ضرار ٦٥

الجمدي ، النابغة الجمدي ٥٤ < ١٣٧ < ١٧٩

الذال

درني بنت عبيدة ١٩٢

دريد بن الصمة ٢٣٩

دكين ٢٢٢

ابو دهيل = وهب بن ربيعة

أبو داود ١٤٣ < ١٦٦

دوسر بن دهيل القريني ١٠٢

الصاء

حاتم الطائي ٢٤ < ٩٨ < ٢٧٥

ابن حبناء التميمي = اوس بن حبناء التميمي

حسان بن تبع ٢٤٩

حسان بن ثابت ٥٣ < ٦٠ < ٧٩ < ٨٠ < ١٠٥ < ٢٠٨ < ٢٩٥

الحسن بن هاني ٢٥٨

الحطيئة ١٦٨ < ٢٣٩ < ٢٧١

حميد الارقط ٢٢١

حميد بن ثور ٢٢ < ٢٤٨

ابو حناء الفقمسي ٢٩ < ١٠٧ < ١٠٨

حنظلة بن مالك ١٢٣

أبو حية ١٩٢

الذال

أبو ذؤيب ٢٣ < ٦١ < ٧٤ < ١٥٥ < ٢٣٢ < ٢٣٧

ذو الاصبع ١٠٢

ذو الخرق الطهوي ٢٨٨

ذو الرمة = غيلان بن عقبة

الراء

الراعي ٨٩ < ١٧٩ < ٢٣٢ < ٢٣٦ < ٢٦٧

ربيعة بن صبح ٥٠

ابن رواحة = عبد الله بن رواحة

رؤبة ١٧ < ٥٠ < ٥٢ < ٦٠ < ٦٥ < ١٢٢

١٤٥ < ١٧٤ < ٢٤٤ < ٢٤٧ < ٢٥٢ < ٢٦٨

رويشد بن كثير الطائي ٢٧٢

الخاء

خداش بن زهير ٢٢٢

ابو خراش ٧١ < ٨٥

ابن الخرع - عوف بن عطيه بن الخرع

خطام المجاشعي ٣٠٤

خفاف بن نديبة ١٤٠

خليج الاعيوي ٢٥٠

الزاي

أبو زيد الطائي ٩٨

الزبير بن عبد المطلب ١٠٣

زهير ١٨ < ٣٧ < ١٢٨ < ٢٤٨ < ٢٦٠ < ٢٨٠

زيد الخيل ١١٣ < ٢٣٤ < ٢٣٧

زيد بن عامر ١٤٢

السين

عبد بن الطبيب ٢٩
عبد مناف بن ربيع الهذلي ١٨
عبد يثوث ٤٧
عبيد بن الابرص ٢٥٢
عبيد الله بن قيس الرقيات ٩٥ ، ١٠٢ ،
١٠٣ ، ١٠٥ ، ١١٣
المجاج ٢٠ ، ٤٠ ، ٧٢ ، ١٣٤ ، ١٤٢ ،
٢٢٢ ، ٢٢٨ ، ٣٠٨

الشرين

المجبر السلولي ١٢٢
عدي بن زيد ٢٨ ، ١٤٠ ، ١٤١ ، ٢٠٧ ،
٢٩٠

شبيب بن ربيع (٢٢)
الشمخ ١٢٢ ، ٢٢٤ ، ٢٣٧

الصاد

المذافر الكندي ٩٧
علقمة بن عبدة ١٤٢ ، ٢٥٢
علي بن الطفيل السعدي ٢٢٤
عمر بن أبي ربيعة ١٥٩ ، ١٧٤ ، ١٨١ ،
٢٧٢

ابو صخر = عبد الله بن سالم
ابن صريم اليشكري ٥٩
الصلتان ١٦٨

الطاء

عمران بن حطان ١٣٤
عمرو بن احمر ٢٣٢ ، ٢٣٨ ، ٢٤٧
عمرو بن الاهتم الثقفي ٣٧
عمرو بن عدي ١٠٤
عمرو بن كلثوم ٢٤٢
عمرو بن ملقط ٢٣
عنبرة ٣٤ ، ٨١ ، ١٦٥ ، ٢٥٢
عوف بن عطية بن الخرج ٢٩
ابن غادية السلمي ٣٠٣

ابو طالب (١٥)
طرفة ١٩ ، ٣٩ ، ١٥١ ، ٢٤١ ، ٢٤٥ ،
٢٨٥ ، ٢٢٠

الطرماح ٩٩ ، ١٩٧ ،
طفيل بن عوف الفنوي ٢٧٧
ابو الطيب = احمد بن الحسين الثقفي

العين

الغنين
غياث بن غوث (الاخطل) ١٠٤ ، ١٠٩ ،
١٤٢
غيلان بن عقبة = ذو الرمة ٧٥ ، ٨٢ ،
٨٥ ، ١٤٥ ، ١٢٧ ، ١٧١ ، ١٩٠ ،
١٩١ ، ٢٠٣ ، ٢١٠ ، ٢٢٧ ، ٣٠٢ ،
٣٠٢

عامر بن جؤين ٢٢٨ ، ٢٧٥
عامر بن الحليس ٢٣ ، ٧٢ ، ٧٣
عباس بن مرداس ١٠١ ، ٢٢٨
العبد = سحيم العبد
عبد الله بن سالم (ابو صخر) ١١٤
عبد الله بن رواحة ١٣٥
عبد الله بن محمد (الاحوص) ٢٢

غيلان بن حريث ٧٨ ١٢٠

الفاء

الفرزدق ٣٢ ، ٣٢ ، ٤٤ ، ٧٧ ، ١٦١ ،
١٩٤ ، ٢٠٠ ، ٢٠٢ ، ٢١٢ ، ٢١٣ ،
٢١٤ ، ٢٢٩ ، ٢٥٠ ، ٢٥٣ ، ٢٥٥ ،
٢٥٦ ، ٢٦٩ ، ٢٧٠ ، ٢٩٠ ، ٢٩٨ ،
٢٩٩

القاف

القتال الكلابي ٢٩١
القميف العقيلي ٢٣٣ ، ٢٣٢
القضامي ١٩٠ ، ٢٥١ ، ٢٦٧ ، ٢٠٢
قطري ٢٠٧
قمنب بن أم صاحب ٢٠
القلاخ ٢١٤
ابن قيس الرقيات = عبد الله بن قيس
الرقيات

قيس بن الخطيم ٥٤ ، ٢٨٣ ، ٢٩٨
قيس بن زهير ٦٢
قيس بن عمر (النجاشي) ١١٥
قيس بن معاذ ٥٢

الكاف

ابو كبير الهذلي = عامر بن الحليس
ابن كثوة ٢٢١
كثير ١٤٠ ، ٢٢٢
كعب بن زهير ٨٨
الكميت ٤٢ ، ٢٨ ، ١٠٤ ، ١١٧ ، ١٥٨ ،
٢٠٤

اللام

ليبد ٢٢ ، ٥٢ ، ٨٢ ، ٨٩ ، ١٢٨ ،

١٢٤ ، ١٤٢ ، ٢٠٥ ، ٢٤٩ ، ٢٧٢ ،
٢٧٤

الميم

مالك بن حريم ١٢٢
مالك بن الربيع ١٥٢
المثقب المبيدي ١٢٢
المثلم بن رياح المري ٢٥
المرار ٢٤٢
المرار بن سلامة المجلي ٢٩١
المرار بن مفضل ٢٢٠
مرداس بن حصين ٢٩٦
مزامح بن المارث العقيلي ٢٠٥
مسور بن زياد العارثي ٢٨١
مضرس بن رباعي الاسدي ١٢٠
ابن مقبل = تميم بن ابي
ابن ميادة ٢٧

النون

النايفة الجعدي ٢٤٤ ، ٢٦٩
النايفة الذبياني ٢٢ ، ٦٢ ، ٧٠ ، ٩٢ ،
١٣٥ ، ١٤٢ ، ١٦٨ ، ١٧١ ، ٢٢٥ ،
٢٢٨ ، ٢٢٧

النجاشي = قيس بن عمرو

ابو النجم العجلي ٢٦٨
ابو نخيلة ٩٢ ، ١٠٨ ، ١٥٤ ، ٢٤٧
النمر بن تولب ٢٢ ، ١١٧ ، ١٥٥ ، ١٢٢ ،
٢٢٥ ، ٢٢٧ ، ٢٢٩
نهشل بن حري ٨٨
ابن هاني = الحسن بن هاني

الهاء

هدبة بن خثرم ١٥٢

الواو

- وضاح اليماني ٨٧
الوليد بن يزيد ٣٥
وهب بن ربيعة (ابو دهب) ١٠٤
الياء
يزيد القشيري ٣٠٥

الهدلي = ابو ذؤيب

- الهدلي = عبد مناف بن ربع
ابن هرمة = ابراهيم علي
هشام المري ٢٠٧
هميان بن قحافة (٢٣١ ، ٢٤٥)

ثانيا : النحويون واللفويون والقراء وغيرهم

الالف

- ابو بكر بن طاهر = محمد بن احمد
بكر بن محمد (ابو عثمان المازني)
٤٣ ، ٥٧ ، ٧٥ ، ١٠١

ابراهيم بن السري الزجاج ٩٥

احمد بن ابراهيم ٨٢

احمد بن جعفر ١٠١

احمد بن داود (ابو حنيفة الدينوري)
١٤

التاء

ابو ثروان العكلي ٢٩٢

ثعلب = احمد بن يحيى

احمد بن عبد الله (ابو العلاء المري)
٣٦ ، ١٤٢

الجيـم

الجاحظ = عمرو بن بحر

ابن جبير = سعيد بن جبير

الجزولي = عيسى بن عبد العزيز

ابو جعفر المنصور = عبد الله بن محمد

ابن جني = عثمان بن جني

الجوهري = اسماعيل بن حماد

احمد بن محمد بن اسماعيل (ابو جعفر
النحاس) ٢٧٩

احمد بن محمد بن ولاد ٢٨ ، ٤١

احمد بن يحيى (ابو العباس ثعلب)

٢٤ ، ٨٢ ، ٨٨ ، ٩٩ ، ١١٣ ، ٢١٧ ،

٢٢٦ ، ٢٧٢ ، ٢٩٠ ،

الاخفش = سعيد بن مسعدة

ارسطوطاليس (٢٤١)

اسماعيل بن حماد الجوهري ١٨٧

الاصمعي = عبد الملك بن قريب

ابن الاعرابي = محمد بن زياد

ابن الانباري = محمد بن القاسم

الحاء

ابن حذيم ١٢٨

الحريري = القاسم بن علي

الحسن بن احمد (ابو علي الفارسي)

٢٣ ، ٢٤ ، ٥٨ ، ٧٤ ، ٧٧ ، ٨٢ ،

١٠٠ ، ١١٠ ، ١١٢ ، ١٥٣ ، ١٦٥ ،

٢٠٦ ، ٢١١ ، ٢٤١ ، ٢٦٤ ، ٢٩٣ ،

٢٩٧ ،

الباء

ابو بكر بن الانباري = محمد بن القاسم

ابو بكر بن بريد = محمد بن الحسن

٨٧ ، ١٠٠ ، ١١١ ، ١١٢ ، ١٢٢ ،
١٤٧ ، ٢٤١ ، ٢٦٢ ، ٢٧١ ،

سعید بن جبیر ٥٨

سعید بن المبارک بن الدهان ١٨٩

سعید بن مسعدة (ابو الحسن الاقشن)

٢٥ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٥٩ ، ٧٢ ، ٧٥ ،

٧٧ ، ٧٩ ، ٩٨ ، ١٢٤ ، ١٦١ ، ١٦٧ ،

٢٧١ ، ٣١٠ ،

السکري = الحسن بن الصنين

ابن السکيت = يعقوب بن اسحاق

سليمان بن داود (صلوات الله عليه)

١٦٨ ، ٢٢٨ ، ٢٣٩

سيبويه = عمرو بن عثمان

الطاء

ابن طاهر = محمد بن احمد

الطبري ١٥٢

طلحة بن مصرف ٤١

العين

عاصم بن بهدلة ٢٧٤

ابن عامر = عبد الله بن عامر

ابو العباس = احمد بن يحيى

ابو العباس = محمد بن يزيد

العباس بن عبد المطلب ١٠٣

عبد الرحمن بن اسحاق ٢٥ ، ٨٢

عبد الله بن عامر ١٩٨ ، ١٩٩

عبد الله بن كثير ١٠١

عبد الله بن محمد (ابو جعفر المنصور)

١١٣

عبد الملك بن قريب (الاصمعي) ٣٤ ،

٥٢ ، ٨٤ ، ١٥٤ ، ١٨٨ ، ٢٧١ ، ٢٧٥ ،

ابو عبيدة = معمر بن النسي

ابو الحسن الاقشن = سعيد بن مسعدة

الحسن البصري ٨٩ ، ٩٦ ، ٣٠٩

الحسن بن الحسين (السکري) ١١٧ ،

٢٠٩

حمار بن مويلح ٢٤٣

ابو حنيفة الدينوري = احمد بن داود

الخاء

خالد بن الوليد ٢١٣

ابن خروف = علي بن محمد

خلف الاحمر ١٨٨

الخليل بن احمد ١٤

الدال

ابن داب = عيسى بن يزيد

داود (عليه السلام) ١٢٨

ابن دريد = محمد بن الحسن

ابو الدقيش ١٩٩

ابن الدهان = سعيد بن المبارک

الزاي

الزجاج = ابراهيم بن السري

الزجاجي = عبد الرحمن بن اسحاق

الزمرخري = محمود بن عمر

ابو زيد الانتصاري = سعيد بن أوس

السين

سالم بن عبد الله ١٠٠

ابن السراج = محمد بن السري

ابو سعيد ١٩٩

سعيد بن أوس (ابو زيد الانتصاري)

٢٢ ، ٤٨ ، ٦٢ ، ٦٩ ، ٧٢ ، ٧٤ ،

عثمان بن جني (أبو الفتح) ٥٢ : ٨٠ :

٨٧ ، ١١٠ ، ١٢٥ ، ٢١٤ .

عثمان بن عفان ٢٤٢

أبو عثمان المازني = بكر بن محمد

أبو العلاء المهرري = أحمد بن عبد الله

علي بن حمزة بن عبد الله (الكسائي)

٢٤ ، ٤٥ ، ٤٩ ، ٨١ ، ١١٧ ، ١٢٤ :

١٢٧ ، ١٩٥ ، ٢٠١ ، ٢٨٠ ، ٣٠٨ .

أبو علي الدينوري = أحمد بن جعفر

علي بن سليمان ٢٤٣

أبو علي الفارسي = الحسن بن أحمد

علي بن المبارك (اللعياني) ٩١

علي بن محمد (ابن خروف) ٤١ : ١١١

عمر بن الخطاب ١١١

أبو عمر المطرز = محمد بن عبد الواحد

عمرو بن بحر (الجاحظ) ١١١

أبو عمر بن العلاء ١٠٦ ، ٢٧٠ ، ٢٧٥

عمرو بن عثمان (سيويه) ٤١ : ٦١ :

٧٥ ، ١٠١ ، ١٠٦ ، ١٢١ ، ١٢٨ :

١٤٣ ، ١٥٣ ، ١٢٢ ، ١٢٧ ، ١٩٢ ،

٢٧٩ .

عيسى بن عبد العزيز (أبو موسى

الجزولي) ٢٧٨

عيسى بن يزيد (ابن دأب) ١٨٧ ، ١٨٨

الفناء

الفارسي = الحسن بن أحمد

فاطمة بنت الخرشب ٧٨

أبو الفتح = عثمان بن جني

الفراء = يحيى بن زياد

القاف

القاسم بن علي (الصيرري) ١٥

القاسم بن معن ١٢٢

القتبي ١٣٢

قدامة بن جعفر ٥٥

قطرب = محمد بن المستنير

قيس بن غالب البديري ٧٨

قيس بن مالك بن مر بن زيد مناة ٢٥٧

الكاف

ابن كثير = عبد الله بن كثير

الكسائي = علي بن حمزة بن عبد الله

ابن الكلبي ١٢٧

اللام

اللعياني = علي بن المبارك

الميم

المازني = بكر بن محمد

المجرد = محمد بن يزيد

ابن مجاهد ١٢٤

ابن محارب = مسلمة بن محارب

محمد بن أحمد (ابن طاهر) ٧٤

محمد بن الحسن (ابن دريد) ٥٧

أبو محمد الصيرري = القاسم بن علي

محمد بن زياد (ابن الاعرابي) ٢٥ :

٣٩ ، ٥٨ ، ٨٢ ، ١٤٠ ، ١٢١ ، ٢٠٠ .

محمد بن الصوري (ابن السراج) ٤٤

محمد بن عبد الرحمن (بن مهيضن)

١٠٠ ، ١٥٩

محمد بن عبد الواحد (أبو عمر المطرز)

٢١٨

محمد بن القاسم (أبو بكر بن الاباري)

١٢٤

محمد بن المستنير (قطرب) ٥٣ ، ٥٧ :

ابن هوبر = يزيد بن هوبر

الواو

ابن ولاد = احمد بن محمد

الياء

يحيى بن زياد (الفراء) ٢٥ ، ٢٤ ، ٢٣ ، ٢٢ ، ٢١ ، ٢٠ ، ١٩ ، ١٨ ، ١٧ ، ١٦ ، ١٥ ، ١٤ ، ١٣ ، ١٢ ، ١١ ، ١٠ ، ٩ ، ٨ ، ٧ ، ٦ ، ٥ ، ٤ ، ٣ ، ٢ ، ١ ، ٠ ، ٣٠٩

يحيى بن يعمر ١٧٤ ، ١٧٧

يزيد بن هوبر ١٢٧

يعقوب بن اسحاق (ابن السكيت)

١٥٧ ، ١٨٢ ، ٢٢٥

١٣١ ، ١٣٢ ، ٢١٩ ، ٠

محمد بن يزيد (المبرد) ٩٥ ، ١٢٨ ،

١٩٥ ، ١٩٦ ، ٢٧٧ ، ٢٧٩ ، ٠

محمود بن عمر (الزمخشري) ٢٧٨

ابن محيصة = محمد بن عبد الرحمن

مسلمة بن محارب ٩٦

المطرز - محمد بن عبد الواحد

معاوية بن مالك بن مر بن زيد سنة ٢٥٧

المعري = احمد بن عبد الله

معمربن المثنى ٨٤ ، ١٩٧ ، ١٩٩ ، ٢٠٠ ،

٢٥٢ ، ٢٢٩ ، ٠

ابو موسى الجزولي = عيسى بن عبد

العزير

النون

النحاس = احمد بن محمد

الهاء

هشام بن معاوية ٢٧٧ ، ٢٩٠

الآيات القرآنية والأحاديث

١ - الآيات القرآنية

الآية	الآية	السورة
١٥٩	سواء عليهم انذرتهم أم لم تنذرهم	البقرة
١٧٤	مثلا ما بعوضة	
٢٢٨	واتبعوا ما تتلو الشياطين على ملك سليمان	١٠٢
١٠٠	فمن تعجل في يومين فلا اثم عليه	٢٠٣
٩٢	ويعولنهن أحق بردهن	٢٢٨
١٦٤	لئن أراد أن يتم الرضاعة	٢٢٣
٨٩	وذروا ما بقي من الربا	٢٧٨
٨٠	إلا ما دمت عليه قائما	٧٥
١٤٩	واتقوا الله الذي تساعلون به والأرحام	١
١٠٠	واتيتهم أهداهن	٢٠
١٢٢	نوله ما تولى ونصله جهنم	١١٥
٩٦	وما يعدم الشيطان	١٢٠
٢٤٢	وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم	١٥٧
١٧٧	أفحكم الجاهلية يبغون	٥٠
٢٧٤	ثم لم تكن فتنتهم إلا أن قالوا	٢٣
٥٠	فبهدهم اقتده قل لا أسألكم عليه	٩٠
١٨٢	لقد تقطع بينكم	٩٤
١٩٨	قتل أولادهم شركائهم	١٢٧
١٧٤	تماما على الذي أحسن	١٥٤
٢٦١	ربنا ظلمنا أنفسنا	٢٢
٩٢	وإن يعدكم الله	٧
٢٠٨	وإن أحد من المشركين استجارك فأجره	٦
١٠٢	عزير ابن الله	٣٠
		آل عمران
		النساء
		المائدة
		الأنعام
		الأعراف
		الأنفال
		التوبة

١٠٢	الا ان ثمودا كفروا ربهم ألا بعدا لثمود	٦٨	هـود
٩٦	مالك لا تأمننا	١١	يوسف
١٥٦	تالله تفتؤ تذكرو يوسف	٨٥	
١٤٩	وجعلنا لكم فيها معاكس ومن لستم له برازقين	٢٠	الحجر
	من يهد الله فهو المهتد ومن يضلل فلن	١٧	الكهف
١٢١	تجد له وليا مرشدا		
١١٥	خلقتك من قبل ولم تك شيئا	٩	مريم
٤١	يكاد سنا برقه يذهب بالابصار	٤٢	النور
٩٧	ويخفى الله ويتقه	٥٢	
٥٨	الا اهتم لياكلون الطعام	٢٠	الفرقان
٢٢٢	اني ظلمت نفسي	٤٤	القلل
١٨٢	أثنا كنا ترابا وياؤنا أثنا لمخرجون	٦٧	
٦٧	قل عسى ان يكون ردف لكم	٧٢	
٢٢٢	الي ظلمت نفسي	١٦	القصاص
١٤	وتظنون بالله الظنونا	١٠	الاحزاب
١٤	فاضلونا السبيلا	٢٧	
١٢٤	يرضه لكم	٧	الزمر
٧٤	٥٢ ، ٥١ أفلا تبصرون . أم أنا خير		الزخرف
٢٠٥	ذلك حشر علينا يسير	٤٤	قي
٢٤٨	وانه اهلك عادا الاولى	٥٠	النجم
٨٧	ليس لوقمتها كاذبة	٢	الواقعة
٥٠	وأنا اعلم بما أخفيتم	١	الممتحنة
١٨٢	ومنادون ذلك	١١	الجن
١٠١	انها لمدي الكبر	٣٥	المدثر
١١٢	ألم نضح لك صدرك	١	الشرح
١٢٣	خيرا يره	٧	الزلزلة
١٢٤ ، ١٢٣	شسرا يره	٨	
٥٠	وما ادراك ماهية . نار حامية	١٠ ، ١١	القارعة

ب — الاحاديث

١٤	ارجعن ما زورات غير ماجورات
١١١	كيف يسمعون وأنسى يجيبوا وقد جيفوا
٢٥١	ان لعينك حقا

أمثال العرب وما حكى من كلامهم

الصفحة

٢٩٢	أتانى سواك
٢٠٦	أخذته بأري ألف درهم
٢٧١	أدخلت القلنسوة في رأسي
٢٧١	إذا طلعت الجوزاء انتصب العود في الحبراء
١٤٩	أسالك بالله وبالرحم
١٥٥	أطرق كرا
١٦٧	أطعمونا لحما سمينا شاة ذبحوها
١٥٥	أصبح ليل
٢٥	أكلت لحما شاة
١٦١	أما والله لو تعلمون العلم الكبيرة سنه الدقيق عظمه
٢٠٩	أنا كك وأنت كي
٥٩	ان زيدا وجهه لحسن
١٩٩	ان الشاة تسمع صوت قد علم الله ربها
١٩٥	برئت اليك من مائة وعشري النحاسين
١٢٥	بالفضل ذو فضلكم الله به والكرامة ذات اكرمكم الله به
٢٦٥	تسمع بالمعيدي خير من أن تراه
١٥٢	تصنع ماذا وتفعل ماذا
٨٧	ثلاث ظبيات
٢٥	جيء به من حيث وليسا
١٥٢	خذ اللص قبل يأخذك
٨٧	شربه وشريات
١٣	شهر ثرى ، وشهر ثرى ، وشهر مرعى

١٤	الضريح والريح
٢٧١	عرضت الناقة على الحوض وعرضتها على الماء
٢٢٦	عسى الفوير أبؤسا
١٥٥	افتد مفلوق
٢١٩	فر يازيد
٢٧٥	فلان لقوب ، جاعته كتابي فاحتقرها
١٠٩	قطا قطا ، بيضك ثنا وبيضي مائتا
١٩٤	قطع الله الفداة يد ورجل من قاله
٢٧٤	كان رحمة المطر الذي اصابنا
١٠٠	لاب لك
١٥٢	لا بد من تتبعها
٢٢٦	لا وربيك
٧٩	ما أصبح أبردها ، وما أمسى ادفاها
١٧٤	ما أنا بالذي قائل لك سوءا
٢٢٢	ما أنا كانت ولا انت كانا
١٠٦	ما خير اللبن للصحيح وما شره للمبطوم
١٠١	ما شر اللحم للمريض
١٦٧	ما كل سوداء تمره ولا بيضاء شحمة
١٠١	مخيرك
١٥٢	مره يحفرها
١٧٢	منا ظعن ومنا اقام
١٤٠	هم بين حاذ وقاذ
٣٠٨	هو الفداة كانا

فهرس مصادر التحقيق

- ١ — ادب الكاتب لابن قتيبة ، القاهرة ١٣٠٠هـ
- ٢ — اساس البلاغة ، للزمخشري ، ط الشعب ، القاهرة ١٩٦٠
- ٣ — اسرار العربية ، لابن الانباري ، تحقيق محمد بهجة البيطار ،
دمشق ١٩٥٧ م .
- ٤ — الاشباه والنظائر ، للسيوطي ، حيدر آباد ، ط ٢ ، ١٣٥٩ هـ .
- ٥ — الاشتقاق ، لابن دريد ، تحقيق عبد السلام هارون ، القاهرة
١٩٥٨ .
- ٦ — اصلاح المنطق ، لابن السكيت ، تحقيق احمد محمد شاکر وعبد
السلام هارون دار المعارف ١٩٥٦ م .
- ٧ — الاصمعيات ، للاصمعي ، تحقيق احمد شاکر وعبد السلام
هارون ، دار المعارف ١٩٥٥ م .
- ٨ — الاضداد ، للاصمعي (ضمن ثلاثة كتب في الاضداد) ، نشر
الدكتور أوغست هفنز ، المطبعة الكاثوليكية ، بيروت ١٩١٢ .
- ٩ — الاضداد ، للسجستاني ، (ضمن ثلاثة كتب في الاضداد) ، نشر
الدكتور أوغست هفنز ، المطبعة الكاثوليكية ، بيروت ١٩١٢ .
- ١٠ — الاضداد ، لابن السكيت (ضمن ثلاثة كتب في الاضداد) ، نشر
الدكتور أوغست هفنز ، المطبعة الكاثوليكية ، بيروت ١٩١٢ .
- ١١ — اعراب ثلاثين سورة ، لابن خالويه ، القاهرة ١٩٤١ م .
- ١٢ — اعراب القرآن ، النسوب الى الزجاج ، تحقيق ابراهيم الابباري ،
القاهرة ١٩٦٣ م .
- ١٣ — الاقتضاب في شرح ادب الكتاب ، لابن السيد البطليوسي ، بيروت
١٩٠١ .
- ١٤ — الامالي ، للزجاجي ، ط ١ ، القاهرة ١٣٢٤ هـ .

- ١٥ — الامالي لابن الشجري ، حيدر آباد ١٣٤٩ هـ .
- ١٦ — الامالي ، لابي علي القالي ، بولاق ١٣٢٤ هـ .
- ١٧ — امالي المرتضى ، تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم ، القاهرة ١٩٥٤ م .
- ١٨ — امالي الزبيدي ، حيدر آباد بالهند ، ط ١ ، ١٩٤٨ م .
- ١٩ — الانصاف في مسائل الخلاف ، لابن الانباري ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ، القاهرة ١٩٤٥ م .
- ٢٠ — بغية الوعاة ، للسيوطي ، تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم ، القاهرة ، ١٩٦٤ م .
- ٢١ — البيان والتبيين ، للجاحظ ، تحقيق عبد السلام هارون ، ط ٢ القاهرة ١٩٦٠ م .
- ٢٢ — تاريخ الادب العربي ، لكارل بروكلمان ، القاهرة ١٩٧٥ .
- ٢٣ — تاويل مشكل القرآن ، لابن قتبية ، تحقيق السيد احمد صقر ، مطبعة الحلبي ، القاهرة ١٩٥٤ م .
- ٢٤ — التصريف الملوكي ، لابن جني ، القاهرة ١٩١٣ م .
- ٢٥ — التنبهات ، لعلي بن حمزة (ضمن كتاب المنقوص والمدود للفراء) ، تحقيق عبد العزيز الميني ، دار المعارف ١٩٦٧ م .
- ٢٦ — تهذيب الالفاظ ، لابن السكيت ، نشر لويس شيخو ، المطبعة الكاثوليكية بيروت ١٨٩٥ م .
- ٢٧ — جمهرة اشعار العرب ، لابي زيد القرشي ، بولاق ١٣١١ هـ .
- ٢٨ — جمهرة الامثال ، لابي هلال العسكري (على هامش مجمع الامثال للميداني) ، القاهرة ١٣١٠ هـ .
- ٢٩ — جمهرة اللغة ، لابن دريد ، حيدر آباد ١٣٤٤ هـ .
- ٣٠ — الحماسة ، للبحتري ، نشر كمال مصطفى ، ط ١ ، المكتبة التجارية ، القاهرة ١٩٢٩ .
- ٣١ — الحيوان ، للجاحظ ، تحقيق عبد السلام هارون ، مكتبة مصطفى الحلبي (بدون تاريخ) .
- ٣٢ — خزائن الادب ولب لباب لسان العرب ، لعبد القادر البغدادي ، بولاق ١٢٩٩ هـ .
- ٣٣ — الخصائص ، لابن جني ، تحقيق محمد علي النجار ، دار الكتب المصرية ١٩٥٢ — ١٩٥٦ .
- ٣٤ — ديوان ابراهيم بن هرمة ، تحقيق محمد جبار المعبيد ، النجف الاشرف ١٩٦٩ م .
- ٣٥ — ديوان الاخطل = شعر الاخطل ، صنعة السكري ، تحقيق د. فخر الدين قباوة ، دار الاصمعي ، حلب ١٩٧٠ م .

- ٣٦ — ديوان أبي الاسود الدؤلي ، تحقيق عبد الكريم الدجيلي ، بغداد ١٩٥٤ م .
- ٣٧ — ديوان الاعشى الكبير ، تحقيق الدكتور محمد حسين ، الاسكندرية ١٩٥٠ .
- ٣٨ — ديوان امرىء القيس ، تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم ، دار المعارف ١٩٥٨ م .
- ٣٩ — ديوان أمية بن أبي الصلت ، المكتبة الاهلية ، بيروت ١٩٣٤ م .
- ٤٠ — ديوان أوس بن حجر ، تحقيق الدكتور محمد يوسف نجم ، بيروت ١٩٦٧ م .
- ٤١ — ديوان جرّان العمود ، دار الكتب المصرية ١٩٣١ م
- ٤٢ — ديوان جرير ، نشر محمد اسماعيل الصاوي ، المكتبة التجارية (٤)
- ٤٣ — ديوان جميل ، جمع وتحقيق الدكتور حسين نصار ، القاهرة (بدون تاريخ) .
- ٤٤ — ديوان حاتم الطائي ، نشر ابراهيم الجزيني ، دار الكاتب العربي بيروت ١٩٦٨ .
- ٤٥ — ديوان حسان بن ثابت الانصاري ، نشر عبد الرحمن البرقوتي ، القاهرة ١٩٢٩ م .
- ٤٦ — ديوان الحطيئة ، نشر احمد بن الامين الشنقيطي ، مطبعة التقدم (بدون تاريخ) .
- ٤٧ — ديوان الحسانة ، لابي تمام ، نشر عبد المنعم خفاجي ، مطبعة صبيح القاهرة ١٩٥٥ م .
- ٤٨ — ديوان حميد بن ثور الهلالي ، صنعة عبد العزيز الميني ، دار الكتب ١٩٥١ م .
- ٤٩ — ديوان ابن الدمينه ، صنعة ابي العباس ثعلب ومحمد بن حبيب ، تحقيق احمد راتب النفاخ ، دار المروية ١٩٥٩ م .
- ٥٠ — ديوان ذي الرمة ، نشر كارليل هنري هيس مكارنتي ، كمبردج ١٩١٩ م .
- ٥١ — ديوان رؤبة ، نشر وليم بن الورد البروسي ، لبيسيج ١٩٠٣ م .
- ٥٢ — ديوان زهير = شرح ديوان زهير لثعلب ، دار الكتب ١٩٤٤ م .
- ٥٣ — ديوان سحيم عبد بني الحسان ، تحقيق عبد العزيز الميني ، دار الكتب المصرية ١٩٥٠ .
- ٥٤ — ديوان السمؤال ، تحقيق عيسى سابا ، بيروت ١٩٥١ م
- ٥٥ — ديوان طرفه بن العبد ، تحقيق كرم البستاني ، بيروت ١٩٥٢ م .
- ٥٦ — ديوان العباس بن مرداس ، جمع وتحقيق الدكتور يحيى الجبوري

- بغداد ١٩٦٨ م .
- ٥٧ — ديوان عبد الله بن رواحة الانصاري ، جمع وتحقيق د. حسن محمد باجوده ، دار التراث ، القاهرة ١٩٧٢ م .
- ٥٨ — ديوان عبيد بن الابرص ، تحقيق الدكتور حسين نصار ، ط١ ، القاهرة ١٩٥٧ م .
- ٥٩ — ديوان عروة بن الورد ، تحقيق كرم البستاني ، بيروت ١٩٥٢ م
- ٦٠ — ديوان علقمة ، دار الفكر — بيروت ١٩٦٨ م .
- ٦١ — ديوان عمر بن ابي ربيعة ، دار صادر — بيروت (بدون تاريخ)
- ٦٢ — ديوان عنزة بن شداد ، تحقيق عبد المنعم شلبي ، المكتبة التجارية القاهرة (بدون تاريخ) .
- ٦٣ — ديوان الفرزدق ، نشر عبد الله اسماعيل الصاوي ، ط١ ، القاهرة ١٩٣٦ م .
- ٦٤ — ديوان القتال الكلابي ، تحقيق احسان عباس ، دار الثقافة — بيروت ١٩٦١ م .
- ٦٥ — ديوان القطامي ، تحقيق الدكتور ابراهيم السامرائي ، واحمد مطلوب ، دار الثقافة — بيروت ١٩٦٠ .
- ٦٦ — ديوان قيس بن الخطيم ، تحقيق الدكتور ناصر الدين الاسد ، دار العروبة القاهرة ١٩٦٢ م .
- ٦٧ — ديوان كعب بن زهير — شرح ديوان كعب بن زهير ، صنعة ابي سعيد السكري ، دار الكتب المصرية ١٩٥٠ م .
- ٦٨ — ديوان لبيد بن ربيعة العامري ، نشر ابراهيم الجزيني ، بيروت (بدون تاريخ) .
- ٦٩ — ديوان المتنبي ، نشر عبد الرحمن البرقوقي ، دار الكتاب العربي ، بيروت (بدون تاريخ) .
- ٧٠ — ديوان المعاني ، لابي هلال العسكري ، القدسي ١٣٥٢ هـ
- ٧١ — ديوان النابغة الذبياني ، المكتبة الاهلية ، بيروت ١٩٢٩ م
- ٧٢ — ديوان ابي نواس ، تحقيق احمد عبد المجيد الغزالي ، القاهرة ١٩٥٢ م .
- ٧٣ — ديوان الهذليين — شرح اشعار الهذليين ، للسكري ، تحقيق عبد الستار احمد فراج ، دار العروبة .
- ٧٤ — ديوان الوليد بن يزيد ، نشر ف. جبريالي ، دمشق ١٩٣٧ م .
- ٧٥ — ذم الخطأ في الشعر ، لابن فارس (ضمن الكشف عن مساوي المتنبي لابن عباد) . القدسي ١٣٤٩ هـ .
- ٧٦ — ذيل الامالي والنوادر ، لابي علي القالي ، بولاق ١٣٢٤ هـ

- ٧٧ — رسائل ابي العلاء المعري ، اكسفورد ١٨٩٨ م
- ٧٨ — رسالة الغفران ، لابي العلاء الميري ، تحقيق الدكتورة عائشة عبد الرحمن ، طه ، دار المعارف ١٩٦٩ م .
- ٧٩ — رسالة الملائكة ، لابي العلاء المعري ، نشر محمد سليم الجندي ، مطبعة الترقى ، دمشق ١٩٤٤ .
- ٨٠ — الروض الانف ، للسهلي ، القاهرة ١٩١٤ م
- ٨١ — سر صناعة الاعراب ، لابن جني ، تحقيق مصطفى السقا واخرين القاهرة ، ١٩٥٤ م .
- ٨٢ — السرة النبوية ، لابن هشام ، (على هامش الروض الانف للسهلي) ، القاهرة ١٩١٤ م .
- ٨٣ — شذرات الذهب في اخبار من ذهب ، لابن العماد الحنبلي ، القدسي ١٢٥١ هـ .
- ٨٤ — شرح ادب الكاتب ، للجواليقي ، مكتبة القدسي ، القاهرة ١٢٥٠ هـ .
- ٨٥ — شرح شافية ابن الحاجب ، للامام الرضي ، تحقيق محمد نور الحسن واخرين ط١ ، القاهرة ١٩٣٩ .
- ٨٦ — شرح القصائد السبع الطوال ، لابن الانباري ، تحقيق عبد السلام هارون ، دار المعارف ١٩٦٣ .
- ٨٧ — شرح المفصل ، لابن يعيش ، المطبعة المنيرية (بدون تاريخ)
- ٨٨ — الشعر والشعراء ، لابن قتيبة ، نشر السيد محمد بدر ، الخاتجي ط١ ، ١٢٢٢ هـ .
- ٨٩ — الصحابي ، لاحمد بن فارس ، السلفية بالقاهرة ١٩١٠ م .
- ٩٠ — الصحاح ، للجوهري ، تحقيق احمد عبد الغفور عطا ، القاهرة ١٩٥٦ م .
- ٩١ — صحيح مسلم ، مطبعة عيسى الحلبي ، ط١ ، ١٩٥٥ م
- ٩٢ — الصناعتين ، لابي هلال المسكري ، ط٢ مطبعة صبيح (بدون تاريخ) .
- ٩٣ — الضرائر ، للالوسي ، المطبعة السلفية ، القاهرة ١٣٤١
- ٩٤ — طبقات الشعراء ، لابن المعتز ، تحقيق عبد الستار احمد فراج ، دار المعارف ١٩٥٦ م .
- ٩٥ — طبقات فحول الشعراء ، لابن سلام ، تحقيق محمود محمد شاكر ، القاهرة ١٩٧٤ م .
- ٩٦ — طبقات النحويين واللغويين ، للزبيدي ، تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم ، القاهرة ١٩٧٣ م .

- ٩٧ — الطراز ، ليحيى بن حمزة العلوي ، القاهرة ١٩١٤ م .
- ٩٨ — عبث الوليد ، لابي العلاء المعري ، دمشق ١٩٣٦ .
- ٩٩ — المتد الفريد ، لابن عبد ربه ، تحقيق احمد امين وآخرين ،
القاهرة ١٩٤٢ م .
- ١٠٠ — العمدة ، لابن رثيق القيرواني ، تحقيق محمد محي الدين عبد
الحميد ، القاهرة ١٩٥٥ م .
- ١٠١ — العين ، للخليل بن احمد ، تحقيق الدكتور عبد الله درويش ،
بغداد ١٩٦٧ م .
- ١٠٢ — العيني — شرح الشواهد الكبرى ، على هامش خزانة الادب ،
بولاق ١٢٩٩ هـ .
- ١٠٣ — عيون الاخبار ، لابن قتيبة ، دار الكتب المصرية ١٩٢٥ — ١٩٣٠ م
- ١٠٤ — الفصول والغايات ، لابي العلاء المعري ، نشر محمود حسن
زناني ، بيروت ١٩٢٨ م .
- ١٠٥ — فوات الوفيات ، لابن شاكر الكتبي ، تحقيق محمد محي الدين عبد
الحميد (بدون تاريخ) .
- ١٠٦ — قواعد الشعر ، لثعلب ، نشر عبد المنعم خلفي ، ط١ ، القاهرة
١٩٤٨ م .
- ١٠٧ — الكامل في التاريخ ، لابن الاثير ، المطبعة المنيرية ١٣٥٧ هـ .
- ١٠٨ — الكامل في اللغة والادب ، للمبرد ، القاهرة ١٣٦٥ هـ .
- ١٠٩ — الكتاب ، لسيبويه ، بولاق ١٣١٦ هـ .
- ١١٠ — الكشاف ، للزمخشري ، ط مصطفى الحلبي ، القاهرة ، ١٩٤٨ م .
- ١١١ — لسان العرب ، لابن منظور ، الدار المصرية للتأليف والترجمة
(بدون تاريخ) .
- ١١٢ — ما يجوز للشاعر في الضرورة ، للقرزاز القيرواني ، تحقيق المنجي
الكمبي الدار التونسية ١٩٧١ م .
- ١١٣ — المثل السائر في ادب الكاتب والشاعر ، لابن الاثير ، تحقيق
محمد محي الدين عبد الحميد ، القاهرة ١٩٣٩ م .
- ١١٤ — مجاز القرآن ، لابي عبيدة ، تحقيق الدكتور محمد فؤاد سزكين ،
ط٢ ، القاهرة ١٩٧٠ م .
- ١١٥ — مجالس ثعلب ، لابي العباس احمد بن يحيى ثعلب ، تحقيق
عبد السلام هارون ، دار المسارف (النشرة الاولى) ، بدون
تاريخ) .
- ١١٦ — مجالس العلماء ، للزجاجي ، تحقيق عبد السلام هارون ، الكويت
١٩٦٢ م .

- ١١٧ - مجمع الامثال ، للميداني ، القاهرة . ١٣١٠ هـ .
- ١١٨ - المحاسن والاضداد ، المنسوب للجاحظ ، دار مكتبة المرئان (بدون تاريخ) .
- ١١٩ - المحتسب ، لابن جني ، تحقيق علي النجدي ناصف وآخرين ١٣٨٦ ، ١٣٨٩ هـ .
- ١٢٠ - المخصص ، لابن سيده ، بيروت (بدون تاريخ)
- ١٢١ - المذكور والمؤنث ، للفراء ، تحقيق د. رمضان عبد التواب ، دار التراث ، القاهرة ، ١٩٧٥ م .
- ١٢٢ - المعارف ، لابن قتيبة ، تحقيق ثروت عكاشة ، دار الكتب ١٩٦٠ هـ .
- ١٢٣ - معاني الشعر ، للاشنانداني ، تحقيق عز الدين التوخي ، دمشق ١٩٦٩ م .
- ١٢٤ - معاني القرآن ، للفراء ، تحقيق محمد علي النجار وآخرين ١٩٥٥ - ١٩٧٣ م .
- ١٢٥ - المعاني الكبير في ابيات المعاني ، لابن قتيبة ، تصحيح سالم الكرنكوي ، دار النهضة الحديثة ، بيروت ١٩٥٣ م .
- ١٢٦ - معجم الادباء ، لياقوت ، مكتبة عيسى الحلبي ، القاهرة ١٩٣٦ م .
- ١٢٧ - معجم الشعراء ، للمزباني ، نشر كرنكو ، القدس ، القاهرة ١٣٥٤ هـ .
- ١٢٨ - المعلقات العشر ، نشر احمد امين الشنقيطي ، القاهرة ١٣٥٣ هـ .
- ١٢٩ - مغني اللبيب ، لابن هشام ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد مكتبة صبيح ، القاهرة (بدون تاريخ) .
- ١٣٠ - الفصل في علم العربية ، للزمخشري ، القاهرة ١٣٢٢ هـ .
- ١٣١ - المفضليات ، للمفضل الضبي ، القاهرة ١٩٠٦ م .
- ١٣٢ - مقابلات الحريري ، نشر دساسي ، باريس ١٨٤٧ م .
- ١٣٣ - مقتضب ، للمبرد ، تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة ، القاهرة ١٩٦٣ - ١٩٦٨ م .
- ١٣٤ - المقرب ، لابن عصفور ، تحقيق الدكتور احمد عبد الستار الجوارى وعبد الله الجبوري ، بغداد ١٩٧١ م .
- ١٣٥ - المقصور والمدود ، لابن ولاد ، القاهرة ١٩٠٨ م .
- ١٣٦ - المنصف ، لابن جني ، تحقيق ابراهيم مصطفى وآخرين ، القاهرة ١٩٥٤ م .
- ١٣٧ - المنقوص والمدود ، للفراء ، تحقيق عبد العزيز الميني ، دار المعارف ١٩٦٧ م .

- ١٣٨ — المؤلف والمختلف ، للامدي (ضمن كتاب معجم الشعراء
للمرزياني) ، نشر كرنكو ، القدسي ، القاهرة ١٣٥٤ هـ .
- ١٣٩ — الموشح ، للمرزياني ، تحقيق علي محمد الجاوي ، القاهرة
١٩٦٥ م .
- ١٤٠ — نزهة الالباء في طبقات الادياء ، لابن الانباري ، تحقيق محمد ابو
الفضل ابراهيم ، القاهرة ١٩٦٧ م .
- ١٤١ — نقد الشعر ، تحقيق كمال مصطفى ، القاهرة ١٩٦٣ م .
- ١٤٢ — النوادر ، لابي علي القالي (ضمن ذيل الامالي والنوادر لابي علي
القالي) بولاق ١٣٢٤ هـ .
- ١٤٣ — النوادر في اللغة ، لابي زيد الانصاري ، ط ٢ ، بيروت ١٩٦٧ م .
- ١٤٤ — نوادر المخطوطات ، تحقيق عبد السلام هارون ، القاهرة
١٩٥١ — ١٩٥٥ م .
- ١٤٥ — الوحشيات وهو الحماصة الصغرى ، لابي تمام ، تحقيق عبد
العزيز الميمني ومحمود شاکر ، دار المعارف ١٩٦٣ م .
- ١٤٦ — وفيات الاعيان ، لابن خلكان ، تحقيق محمد محي الدين عيسد
الصميد ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ١٩٤٨ م .